

التَّحْقِيقُ وَالْعَقَائِدُ

أَلْفُ فَتَوَى وَسُؤَالٍ

فِي

التَّقْلِيدِ وَالْعَقَائِدِ

سِمَا حَآيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى الْمَرْجِعِ الْمُبْجَاهِدِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ صَادِقِ الْحُسَيْنِيِّ الرُّوحَانِيِّ
دَامَ ظِلُّهُ

إِعْدَادُ وَشَرْحُ

الْشَيْخِ مُصْطَفَى مُحَمَّدٍ مَصْرِيِّ الْعَامِلِيِّ

مكتب آية الله العظمى السيد الروحاني

هاتف: ٠٠٩٨٢٥١٧٧٤٣٥٣٨

فاكس: ٠٠٩٨٢٥١٧٧٤٧٥٥٧

صندوق بريد، قم: ٤٣٤٣-٣٧١٨٥

انترنت

www.rohani.ir

www.istefta.net

www.istefta.com

www.imamrohani.com

www.emamrohani.net

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

بيروت: دار بلال

توزيع: المؤسسة العاملة للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان: هاتف: ٠٠٩٦١٧٧٦٨٨١٦-٠٠٩٦١٣٤١٢٠٥٠

بِسْمِهِ الرَّحْمَنُ
ما في هذا الكتاب من ألف فتوى وسؤال
في التقليد والعقائد حجة على من يقلدنا ومبرأ
للذمة وكاشف عن ما يجب على كل مسلم الاعتقاد بها
الروحاني



باسمه جلّت أسماؤه
ما في هذا الكتاب من ألف فتوى وسؤال
في التقليد والعقائد حجة على من يقلدنا ومبرأ للذمة
وكاشف عن ما يجب على كل مسلم الاعتقاد به

الروحاني
محمد صادق الحسيني الروحاني

هذه السلسلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، له الحمد على ما أنعم، وله الشكر على ما يسر..

مع نهاية العقد الاول للقرن الحادي والعشرين، والذي ركبت فيه البشرية مركبا سريعا نحو التطور العلمي المتصاعد بحيث صار الفكر منشغلا بصخب الحياة وشجونها وأحلامها..

وفي خضم الامواج العاتية التي تعصف بواقعنا العملي فإن الفكر الحر السليم يبقى ساعيا نحو معرفة تُكسبُ الانسان استقراراً فكرياً حرمة منه المدنية الحديثة.

وفي هذا السياق تتكاثر الاسئلة وتنوع وتتفرع نحو شتى الابواب والعناوين والتي تحتاج الى أجوبة شافية تروي الغليل.

لذا، ومساهمة مني بإخراج ما توفر لديّ من كنوز المعرفة التي حصلتُ عليها من خلال عملي الدؤوب مدة عقد من السنين مع ركن من أركان المعرفة المكتسبة من مدرسة أهل بيت العصمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وتسهيلاً على المكلفين والمتابعين والباحثين، والساعين للوصول الى هذه المعرفة.

وبعد أن وفقني الله تعالى لاعداد وشرح الرسالة العملية "منهاج

الصالحين"، والتي احتوت على أكثر من ١٠٠٠٠ عشرة آلاف حاشية وتعليق من شرح وبيان لمصطلحات وعبارات المسائل الشرعية.

وبعد أن لاقت قبولاً وتقديراً، فقد برزت الحاجة الماسة إلى الاستفادة من الأسئلة والاستفتاءات الواردة في الأبواب المختلفة في العقائد والفقه.

لذا، وبتوفيق من الله تعالى فقد شرعت في إصدار سلسلة من كتب الاستفتاءات ضمن عناوين مستقلة تلبي تلك الحاجة وتحتوي على مسائل الرسالة العملية لسماحة المرجع المجاهد السيد محمد صادق الحسيني الروحاني دامت بركاته.

وبالتالي فسيكون كل جزء من هذا الاجزاء مختصاً باباب محدد من الأبواب الفقهية بحيث تلي تلك المسائل الاستفتاءات الخاصة في ذلك الباب مع شرح وتعليق وتوثيق كي تكون مرجعاً كاملاً سهلاً يرجع إليه المكلف لمعرفة كل ما يرتبط بمورد حاجته التي تزوده بتلك العناصر التي تكسبه المناعة والقوة.

وبعد أن اصدرت سابقاً "مناسك الحج والعمرة"، باعتبارها جزءاً متقدماً من هذه السلسلة فإنني أقدم اليوم هذا الجزء تحت عنوان: "ألف فتوى وسؤال في التقليد والعقائد" والذي يحتوي في بدايته على مسائل التقليد الواردة في منهاج الصالحين، وألف مسألة في التقليد والعقائد ضمن التبويب التالي:

❖ مسائل التقليد

❖ مسائل عن الخالق عز وجل

❖ مسائل عن النبي والأنبياء

❖ مسائل عن الامامة والائمة

- ❖ مسائل عن العصمة
- ❖ مسائل عن القرآن
- ❖ مسائل عن الزهراء
- ❖ مسائل عن عاشوراء
- ❖ مسائل عن المهدي
- ❖ مسائل عن الدعاء
- ❖ مسائل عن المذاهب والفرق
- ❖ مسائل عن التقية
- ❖ مسائل عن المعاد
- ❖ مسائل متفرقة

مما أجاب عنها سماحة المرجع السيد محمد صادق الحسيني الروحاني حفظه الله تعالى سواء عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) أو من خلال المراسلات أو المشافهة..

ولكي يكون القارئ على بينة ومعرفة أكثر بمصدر هذه الكنوز العلمية في زمن اختلط فيه الغث بالسمين، فقد أحببت أن أنقل في هذه المقدمة بإيجاز بعضاً مما سبق وأن نُشر من سيرة سماحته قبل ثمان سنوات عند استضافته في لقاء خاص هو الاول من نوعه مع مرجع من عظماء مراجع الطائفة على شبكة الانترنت في متديات يا حسين..

<http://www.yahosain.com/vb/index.php>
<http://www.yahosein.com/vb/forumdisplay.php?f=17>

ولادته

أبصرت عينا سباحته النور في الخامس من شهر محرم الحرام من عام ١٣٤٥ هجري قمري، الموافق للخامس عشر من شهر تموز عام ١٩٢٦ ميلادية في مدينة قم المقدسة في عائلة علمية عريقة هاجر إليها جده الخامس السيد زين العابدين من جبل عامل في جنوب لبنان حالياً، والتي تنتمي إليه أيضاً جدته أم والده التي تنتسب للسادة من آل الامين.

نشأته العلمية

بدأت عليه آثار النبوغ منذ سن مبكرة أهله لأن ينجز في سنة تعلم ما يحتاج الطالب العادي فيه الى اربع سنوات، وفي قرابة العاشرة من عمره استطاع ان ينتهي من عدة مباحث حوزوية مثل المقدمات، الصرف والنحو، البيان والبديع، وفي الحادية عشرة من عمره كان يشارك في النجف الاشرف في بحث المكاسب للشيخ الانصاري. وشرع في حضور درس الخارج مبكراً^(١).

وكان مثار إعجاب وتقدير في المجالس العلمية لعلماء النجف الاشرف حينذاك، لكونه كان لا يزال في سني المراهقة، ومع ذلك كان يمتلك القدرة على فهم مطالب الشيخ الانصاري رحمته الله.

حتى أنه يُنقل عن السيد الخوئي رحمته الله أنه قال لأحد المراجع: "أفتخر بحوزة علمية يدرس فيها مراهق في الحادية عشرة من عمره المكاسب الى جانب طلاب كبار في السن وعلماء، ويفهم مطالب الدرس أفضل من البقية".

(١) وهي الدروس العليا التي تؤهل للوصول الى مرتبة الاجتهاد.

اساتذته

أمّا أساتذته في درس الخارج بفرعيه الفقه والأصول فهم من الفقهاء والمراجع الكبار والناشرين وذوي الشهرة الذين لا تخفى مراتبهم العلمية والفقهية وكمالاتهم الأخلاقية على أحد، ونحن هنا نكتفي بذكر أسمائهم:

١. سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره.
٢. سماحة آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره.
٣. سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الأصفهاني المعروف بـ (الكمباني) قدس سره.
٤. سماحة آية الله العظمى آقا حسين البروجردي قدس سره.
٥. سماحة آية الله العظمى الشيخ كاظم الشيرازي قدس سره.
٦. سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الكاظمي قدس سره.

العلاقة المميزة مع السيد الخوئي

استمرت علاقته الحميمة مع أستاذه آية الله العظمى السيد الخوئي رحمته الله مدة خمسة عشر سنة وهي فترة التدريس التي رافقه فيها.

وقد استفاد سماحته من وجود جميع الأساتذة، وهو يعتبر نفسه مديوناً لمحبتهم المخلصة ولكن من بين أساتذته كان السيد الخوئي قدس سره أكثرهم له توجيهاً وأكثرهم عملاً على تفتح براعم استعداداته ورشده العلمي والأخلاقي.

عودة سماحته الى مدينة قم المقدسة

بعد انتهاء سماحته من تحصيل ما يصبو اليه من كسب العلوم من أساتذة

الحوزة العلمية الكبار في النجف الأشرف وبعد أن صار في صف كبار العلماء ومراجع الدين، كان يفكر في إعطاء ما تلقاه حتى يستطيع أن يؤدي دوره في تربية وتعليم الراغبين بالعلوم والمعارف الدينية، ولذلك ترك النجف الأشرف باتجاه الحوزة العلمية في قم.

ومنذ وروده إلى مدينة العلم والاجتهاد في سنة ١٣٦٩ هـ ق بدأ بإعطاء دروس خارج الفقه والأصول^(١) أسوة بالمراجع الكبار لمجموعة هم في العصر الحالي من كبار علماء ومدرسي الحوزة العلمية في قم.

تدريسه في قم

١. درّس خمس دورات كاملة في بحث خارج الأصول التي كانت تتألف كلّ واحدة منها من عدّة سنوات من التحقيق العميق والتدريس اليومي.
٢. أمّا بالنسبة لخارج الفقه فإنه لم يُحدد له زماناً لأنّه ومنذ ورود سماحته إلى هذه المدينة وحتى الآن لا يزال مستمرّاً بتدريسه.

مؤلفاته

١. زبدة الأصول: دورة أصولية كاملة، طبعت في المرة الاولى في أربع مجلدات باللغة العربية وطبعت في عام ١٤٢٥ هـ في ٦ مجلدات. وقد وفقني الله تعالى للمساهمة في اعداد بعضها بالحلة الجديدة.
٢. فقه الصادق: يتألف من ٢٦ مجلد باللغة العربية، وقد أعيد طباعته

(١) دروس البحث الخارج في الفقه والأصول كما مرت الاشارة اليه هي الدروس العليا التي تؤهل من يحضرها ويتقنها للوصول الى مرتبة الاجتهاد.

ثلاث مرات، وله مكانة خاصة بين كتب الاستدلال الفقهي.

أما الطبعة الرابعة فقد أنجزت في ٤١ مجلداً اشترك فيها عدد من أهل العلم والفضل بإشراف أخي سماحة الشيخ قاسم، وكان لي شرف المساهمة اليسيرة معهم في انطلاقة العمل.

ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً للعلماء في قسم خارج الفقه ككتاب جواهر الكلام لمؤلفه الشيخ محمد حسن النجفي قدس سره.

٣. مناسك الحج، باللغة العربية.

٤. مناسك الحج والعمرة مع شرح وملحق استفتاءات، وهو ما سبق وأن أنجزته من هذه السلسلة في طبعته الأولى عام ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

٤. الاجتهاد والتقليد.

٥. القواعد الثلاثة.

٦. رسالة في فروع العلم الإجمالي.

٧. المسائل المستحدثة.

٨. تعليق على وسيلة النجاة للمرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني.

٩. تعليق على العروة الوثقى.

١٠. توضيح المسائل باللغة الفارسية.

١١. تعليق على منهاج الصالحين لآية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره.

١٢. منهاج الصالحين، وهو عبارة عن الرسالة العملية الكاملة، من ثلاث أجزاء، مع شرح وتعليقات ويحتوي على ١٠٠٦٦ حاشية، وقد أنجزتها في

طبعتها الاولى في العام ١٤٢٨ هـ.

١٣. ملخص المسائل المستحدثة باللغتين الفارسية والأوردو.
١٤. منتخب توضيح المسائل الذي يرتبط بالمسائل المهمة.
١٥. منتخب الأحكام باللغة العربية.
١٦. مختصر الأحكام، رسالة عملية بالفارسية.
١٧. منهاج الفقاهة، وهو شرح وتعليق على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري رحمته الله ويتألف من ٦ مجلدات، وأعيد طبعه عدة مرات.
١٨. رسالة في اللباس المشكوك.
١٩. رسالة في القرعة.
٢٠. رسالة في قاعدة لا ضرر.
٢١. الجبر والاختيار، طُبِعَ ثلاث مرّات سابقا، ثم طبع في حلة جديدة للمرة الرابعة في العام ١٤٢٥ هـ.
٢٢. تحقيق في مسألة الجبر والاختيار (تحقيق در مسأله جبر واختيار) باللغة الفارسية.
٢٣. الحكومة الإسلامية.
٢٤. مناسك الحج باللغة الفارسية.
٢٥. اللقاء الخاص، في موقع يا حسين، وهو عبارة عن مجموعة اسئلة أجاب عليها سماحة السيد على شبكة الانترنت، وطبع للمرة الاولى في العام ٢٠٠٢ م.

كتاباتة بنظر المراجع العظام

كان من ضمن الذين اهتموا بكتاباتة وخصوصاً كتابه "فقه الصادق" من المراجع الكبار أمثال سماحة آية الله العظمى البروجردي.. ومثل سماحة آية الله العظمى السيد الخوئي الذي تفضل في الرسالة التي كتبها للمؤلف بما نصه: "أنا شخصياً أخذت كتاب فقه الصادق إلى آية الله كاشف الغطاء وقلت له أنظر أي خدمة قدّمت للعالم الإسلامي والفقهية، إذ ربّيت مثل هذا العالم المحقق". بالإضافة إلى عدد من العلماء الكبار..

في مواجهة النظام الشاهنشاهي البائد

١. السيد الروحاني مرشد فدائيي الإسلام.

في الفترة التي كان فيها سماحة آية الله العظمى السيد الروحاني في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، كان المرحوم نواب صفوي مؤسس حركة فدائيي الاسلام التي واجهت النظام الشاهنشاهي البائد والذي أعدم على يد النظام المقبور، كان يعتبر سماحة السيد مرشداً له وموجهها بحيث كان يستشيريه في جميع الأمور ويستفيد من إرشاداته ومساعداته لأنه رحمه الله قضى فترة في النجف الأشرف، إذ كان يشارك في دروس العلماء والمراجع، وكانت علاقته مع سماحة السيد علاقة مميزة وحميمة.

٢. دور أساسي في بلورة ونجاح الثورة الإسلامية في إيران من خلال المواقف الجريئة والبيانات القوية التي كان يصدرها ضد الحكومة الشاهنشاهية والنظام القائم. والتي امتدت طوال سنوات حتى توجت في نهاية الامر بسقوط النظام البائد.

٣. تعرض سباحته في فترة الحكم الشاهنشاهي للسجن والنفي والابعاد والوضع تحت الإقامة الجبرية نتيجة للدور الريادي الذي كان يقوم به في مواجهة النظام الشاهنشاهي.

نشاطه الحالي

لا يزال سباحته منكباً على إعطاء دروس بحث الخارج في الفقه في حسينية الامام الصادق عليه السلام في مدينة قم المقدسة المجاورة لمنزله، ويحيب شخصياً على عشرات الرسائل التي ترده عبر الرسائل الالكترونية، أو غيرها.

وأنا إذ أقدم هذا الجزء من السلسلة آملاً في ان أتمكن من متابعة الاجزاء اللاحقة إذ يليه ان شاء الله كتاب: الطهارة مسائل واستفتاءات.. فإنني أستمح العذر على التقصير، آملاً أن لا يبخل علي القارئ الكريم من دعاء في مظانه.

والحمد لله رب العالمين..

الشيخ مصطفى محمد مصري العاملي

الثلاثاء: ٢١ ربيع الثاني ١٤٣١ هـ

المصادف ٦ نيسان ٢٠١٠ م

التقليد

م ١: يجب على كل مكلف^(١) لم يبلغ رتبة الاجتهاد^(٢) ان يكون في جميع عباداته ومعاملاته وسائر افعاله وتروكه^(٣)، مقلداً^(٤) او محتاطاً^(٥) الا ان يحصل له العلم بالحكم، لضرورة او غيرها، كما في بعض الواجبات وكثير من المستحبات والمباحات^(٦).

-
- (١) يقصد بالمكلف كل مسلم عاقل بلغ سن التكليف الشرعي وهو خمسة عشر سنة تقريباً للذكر وتسع سنوات للأنثى، ويتعين عليه الالتزام بالاحكام الشرعية الالهية في حياته اليومية.
- (٢) رتبة الاجتهاد هي مرحلة علمية يصل اليها المتخصص بالعلوم الدينية على طبق مذهب أهل البيت عليهم السلام تؤهله لتحديد الاحكام الشرعية وبيانها استنادا الى الادلة المعتبرة من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة.
- (٣) العبادات هي الواجبات الشرعية التي يحتاج المكلف اثناء الاتيان بها الى قصد القربة الى الله تعالى كالصلاة، والصوم والحج. والمعاملات هي أحكام شرعية لا يشترط فيها قصد القربة كالزواج والبيع، والوصية، وأما التروك فيقصد منها ما يجب أن يتركه المكلف بسبب التحريم الشرعي.
- (٤) التقليد: يكون باتباع رأي المجتهد وفتاويه بالنسبة للاحكام الشرعية التي يحتاجها المكلف.
- (٥) الاحتياط: المقصود في هذه المسألة هو العمل بأشد الاحكام الشرعية وأصعبها في حال تعددت آراء المجتهدين وليس الاكتفاء برأي واحد، وقد يقتضي ذلك تكرار العمل.
- (٦) كالعلم بوجوب الصلاة أو حرمة الخمر او استحباب الزواج وهكذا.

- م ٢: عمل العامي^(١) بلا تقليد ولا احتياط باطل لا يجوز له الاجتزاء به^(٢)، الا ان يُعلم بمطابقته للواقع، او لفتوى من يجب عليه تقليده فعلا.
- م ٣: يجوز ترك التقليد والعمل بالاحتياط سواء اقتضى التكرار، كما اذا ترددت الصلاة بين القصر والتمام أم لا^(٣)، كما اذا احتمل وجوب الاقامة في الصلاة، لكن معرفة موارد الاحتياط متعذرة غالباً او متعسرة على العوام^(٤).
- م ٤: التقليد هو العمل اعتماداً على فتوى المجتهد ولا يتحقق بمجرد تعلّم فتوى المجتهد، ولا بالالتزام بها من دون عمل^(٥).
- م ٥: يشترط في مرجع التقليد البلوغ، والعقل، والايمان^(٦) والذكورة^(٧)، والاجتهاد، والعدالة^(٨)، وطهارة المولد^(٩)، وان لا يقل ضبطه عن المتعارف^(١٠).

(١) العامي هنا هو المكلف الذي لم يصل الى رتبة الاجتهاد.

(٢) أي أن عمل العامي بالنسبة للاحكام الشرعية لا يبرئ ذمته إن لم يكن مقلدا او محتاطا إلا إذا صادف مطابقته لرأي من يجب عليه تقليده من أعلم المجتهدين الاحياء.

(٣) فيجوز ترك التقليد والعمل بالاحتياط حتى ولو لم يستلزم ذلك تكرار العمل.

(٤) هم عامة المكلفين ولذا تصبح طريق التقليد هي الطريق الأسهل عليهم.

(٥) فلا بد من العمل على طبق فتوى المرجع كي يتحقق التقليد له.

(٦) للايمان معان متعددة والمقصود هنا هو المسلم الشيعي الاثني عشري.

(٧) فلا يصح تقليد الاثنى حتى ولو وصلت الى رتبة الاجتهاد.

(٨) فلو توفر شرط العلمية في مجتهد ولم يكن عادلا فلا يصح تقليده.

(٩) أي أن لا يكون ولد زنا.

(١٠) أي أن لا يكون مصابا بمرض النسيان.

والحياة، فلا يجوز تقليد الميت ابتداء^(١).

م ٦: إذا قلد مجتهداً فمات وجب العدول الى الحي مطلقاً^(٢).

م ٧: اذا اختلف المجتهدون في الفتوى، وجب الرجوع الى الاعلم^(٣)، ومع التساوي تحيّر بينهم، ولا عبرة بكون أحدهم اعدل^(٤).

م ٨: اذا علم ان أحد الشخصين أعلم من الآخر، وجب الفحص عن الاعلم^(٥) والرجوع إليه، ويحتاط^(٦) - وجوباً^(٧) - في مدة الفحص، فان عجز عن معرفة الاعلم فالأحوط استحباباً^(٨) الأخذ بأحوط القولين مع الامكان، ومع عدمه^(٩) يختار من كان احتمال الأعلمية فيه أقوى منه في الآخر، فان لم يكن احتمال الأعلمية في احدهما أقوى منه في الآخر تحيّر بينهما، وان علم انها اما

(١) وهذه من المسائل التي يوجد فيها اختلاف بين الفقهاء حول تفاصيلها.

(٢) فلا يجوز حسب رأي السيد تقليد الميت، ولا البقاء على تقليده حتى ولو كان أعلم من الحي.

(٣) ويقصد بالأعلمية علم الفقه وما يتبعه.

(٤) مقياس التمييز بين المجتهدين هو الأعلمية، وليس وصف الأعدل من المرجحات بل لا بد

من تحقق شرط العدالة فيهما كي يصح التخيير في تقليد أي منهما.

(٥) أي يجب عليه أن يفتش ويبحث حتى يصل الى معرفة الأعلم.

(٦) أي يجب عليه الأخذ بأحوط الأقوال وهو أصعبها.

(٧) أي أنه ملزم من الناحية الشرعية بالعمل بالاحتياط في تلك المرحلة.

(٨) ليس العمل بأحوط الأقوال - أي أصعبها - ملزماً هنا للمكلف بل هو مستحب، ولذا له

الاختيار بينهم حسب المسألة.

(٩) أي مع عدم إمكان الاحتياط، أو لتعذر الاحتياط كما هو الغالب.

متساويان، او احدهما المعين^(١) أعلم وجب تقليد المعين.

م ٩: اذا قلّد من ليس أهلاً للفتوى^(٢)، وجب العدول عنه الى من هو أهل لها^(٣).

وكذا اذا قلّد غير الاعلم وجب العدول الى الاعلم^(٤)، وكذا لو قلّد الاعلم ثم صار غيره أعلم^(٥).

م ١٠: اذا قلّد مجتهداً ثم شك في انه كان جامعاً للشرائط ام لا وجب عليه الفحص^(٦) فان تبين له انه جامع للشرائط بقي على تقليده، وان تبين انه فاقد لها، او لم يتبين له شيء عدل الى غيره^(٧)، واما اعماله السابقة فان عرف كيفيتها رجع في الاجتزاء بها الى المجتهد الجامع للشرائط^(٨) وان لم يعرف كيفيتها بنى على

(١) أي أن يكون العالم الفلاني هو الاعلم، او انه مع فلان برتبة واحدة فيتعين تقليد الاول.

(٢) كما إذا قلّد شخصاً لا تتوفر فيه شروط المرجعية بسبب عدم اطلاعه أو جهله أو تأثره بغير اصحاب الخبرة، أو لأي سبب آخر، كما هو الحال في أيامنا هذه حيث كثر المدعون.

(٣) أي يجب في هذه الحالة أن ينتقل بتقليده الى من تجتمع فيه المواصفات الشرعية.

(٤) إذا كان يقلّد عالماً فاضلاً مجتهداً معتقداً أنه أعلم الفقهاء ثم تبين له أن هناك مرجعاً آخر هو الاعلم من الناحية الفقهية فيجب عليه الانتقال بتقليده الى الاعلم.

(٥) أي لو كان يقلّد شخصاً هو الاعلم ثم بعد فترة من الزمن صار غير هذا الشخص أعلماً فيجب عليه الانتقال الى تقليد من صار أعلماً.

(٦) إما أن يكون الفحص مباشرة إذا كان المكلف من أهل الخبرة، أو يرجع الى أهل الخبرة.

(٧) أي إن عرف أنه غير أهل للتقليد، أو لم يعرف إن كان أهلاً للتقليد أو غير أهل للتقليد فلا يصح له البقاء على تقليده لأن من شرائط صحة التقليد ان يعلم بكونه أهلاً للتقليد، ومع عدم علمه فيكون شرط التقليد غير متحقق فعليه الانتقال بتقليده الى غيره.

(٨) بمعنى أنه يأخذ رأي المجتهد الذي يجب عليه تقليده والذي توفرت فيه شروط المرجعية.

الصحة^(١).

م ١١: اذا بقي على تقليد الميت - غفلة او مسامحة - من دون ان يقلد الحي في ذلك^(٢) كان كمن عمل من غير تقليد، وعليه الرجوع الى الحي في ذلك^(٣).

م ١٢: اذا قلد من لم يكن جامعاً للشرائط^(٤) والتفت اليه - بعد مدة - كان كمن عمل من غير تقليد^(٥).

م ١٣: لا يجوز العدول من الحي الى الحي الا اذا صار الثاني اعلم^(٦).

م ١٤: اذا تردد المجتهد في الفتوى، او عدل من الفتوى الى التردد^(٧) تخير المقلد بين الرجوع الى غيره والاحتياط ان أمكن.

م ١٥: اذا قلد مجتهدا يجوز البقاء على تقليد الميت فمات ذلك المجتهد، لا

(١) بمعنى أنه لم يعرف أو يتذكر تفاصيل ما قام به من أعمال شرعية كي يطابقها مع رأي المرجع الذي يجب عليه تقليده، لتحديد ما إذا كانت صحيحة ام لا، ففي هذه الحالة يحكم بالصحة.
(٢) كما هو الحال عند الكثيرين ممن يقولون على تقليد المرجع الذي يقلدونه بعد وفاته دون مراجعة أعلم الأحياء في هذه المسألة.

(٣) لأنه يجب الرجوع الى أعلم الأحياء بمجرد موت المجتهد الذي نقلده لمعرفة رأي الحي.

(٤) كما لو كان قد قلد شخصاً دون استناد الى دليل شرعي معتبر بل نتيجة تأثر عاطفي او اعلامي مثلاً ثم تبين له انه ليس أهلاً للتقليد.

(٥) فعليه أن يراجع المجتهد الحي في أعماله لمعرفة ما يحكم بصحته منها وما يتعين عليه اعادته.

(٦) فإذا كان المكلف يقلد شخصاً ثم رغب بالانتقال من تقليده الى تقليد شخص آخر فلا يجوز ذلك إلا إذا اعتقد ان الثاني هو الاعلم.

(٧) أي إذا لم يكن للمجتهد فتوى في مسألة معينة، أو كان له فتوى ثم أصبح مترددا فيها.

يجوز البقاء على تقليده في هذه المسألة^(١)، بل يجب الرجوع فيها الى الاعلم من الاحياء.

م ١٦: اذا قلد المجتهد وعمل على رأيه ثم مات ذلك المجتهد فعدل الى المجتهد الحي لم يجب عليه اعادة الاعمال الماضية وان كانت على خلاف رأي الحي، كمن ترك السورة^(٢) في صلاته اعتماداً على رأي مقلده ثم قلد من يقول بوجوبها، فلا تجب عليه اعادة ما صلاها بغير سورة.

م ١٧: يجب تعلم أجزاء العبادات الواجبة وشرائطها^(٣) ويكفي ان يعلم - اجمالاً - ان عباداته جامعة لما يعتبر فيها من الأجزاء والشرائط ولا يلزم العلم - تفصيلاً - بذلك، واذا عرضت له في أثناء العبادة مسألة لا يعرف حكمها جاز له العمل على بعض الاحتمالات ثم يسأل عنها بعد الفراغ، فان تبينت له الصحة اجتزأ بالعمل وان تبين البطلان أعاده.

(١) أي لا يجوز البقاء على تقليد الميت الاعلم في مسألة جواز البقاء على تقليد الميت بل لا بد من الرجوع الى أعلم الاحياء، واذا افترى الحي مثلاً بوجوب البقاء على تقليد الميت الاعلم فحتى في هذه الصورة لا يجوز البقاء على تقليد الميت في هذه المسألة بل يكون البقاء على تقليد الميت مستنداً الى فتوى الحي، علماً أن سباحة السيد حفظه المولى يرى عدم جواز البقاء على تقليد الميت مطلقاً كما سيأتي بيانه.

(٢) السورة بعد الفاتحة في الركعتين الاولتين من الصلوات اليومية الواجبة فهناك من يرى وجوب قراءة سورة كاملة بعد سورة الفاتحة وهناك من يرى جواز الاكتفاء بقراءة بعض الايات من السورة كما هو رأي سيدنا الاستاذ والتي سيرد بيانها في مسائل الصلاة في المسألة ٦٦٤.

(٣) كمسائل الصلاة، واحكام الصوم، والحج.

م ١٨: يجب تعلم مسائل الشك والسهو^(١) التي هي في معرض الابتلاء لئلا يقع في مخالفة الواقع.

م ١٩: تثبت عدالة المرجع^(٢) والتي تعتبر شرطاً في التقليد بأمور:
الأول: العلم الحاصل بالاختبار^(٣)، او بغيره^(٤).

الثاني: شهادة عادلين بها، وتثبت بشهادة العدل الواحد، بل بشهادة مطلق الثقة أيضاً^(٥).

الثالث: حسن الظاهر، والمراد به حسن المعاشرة والسلوك الديني بحيث لو سُئل غيره عن حاله لقال لم نر منه الا خيراً^(٦).

ويثبت اجتهاده - واعلميته ايضاً - بالعلم، وبالشيع المفيد للاطمئنان^(٧)، وبالبيئة^(٨)، وبخبر الثقة، ويعتبر في البيئة وفي خبر الثقة - هنا - ان يكون المخبر من

(١) مسائل الشك والسهو مختصة بحالات الصلوات اليومية الواجبة، كمن يشك في أنه صار في الركعة الثالثة او الرابعة، او كمن سهى وركع دون ان يقرأ الفاتحة وهكذا.

(٢) سيأتي بيان العدالة المطلوبة في مرجع التقليد في المسألة ٢٨.

(٣) وهذا يعني ان يكون الشخص من أصحاب الخبرة والمعرفة بعدالة هذا الشخص من خلال العشرة والعلاقة المباشرة.

(٤) قد يحصل العلم بالعدالة من خلال أدلة واستنتاجات يتوصل اليها المكلف في بحثه.

(٥) أي إذا شهد شخص موثوق من كونه لا يكذب ومن كونه من أصحاب المعرفة بعدالة شخص فيمكن الاعتماد على تلك الشهادة في تحقيق شرط العدالة في مرجع التقليد.

(٦) أما من يكثّر حوله الكلام من الموثوقين واصحاب الخبرة فتصير عدالته مورد شك.

(٧) بحيث ينتشر ذلك بين المؤمنين بما يؤدي الى الاطمئنان بالاعلمية، وينفي احتمالات الشك.

(٨) البيئة: هي شهادة شخصين عادلين.

اهل الخبرة^(١).

م ٢٠: من ليس أهلاً للمرجعية في التقليد يجرم عليه الفتوى بقصد عمل غيره بها^(٢)، كما أن من ليس أهلاً للقضاء يجرم عليه القضاء.

ولا يجوز الترافع اليه ولا الشهادة عنده^(٣).

والمال المأخوذ بحكمه حرام وإن كان الآخذ محقاً^(٤)، إلا إذا انحصر استنقاذ الحق بالترافع اليه.

هذا إذا كان المدعى به كلياً^(٥) وأما إذا كان شخصياً^(٦) فحرمة المال المأخوذ بحكمه لا تخلو من إشكال.

م ٢١: يجوز للمتجزي^(٧) في الاجتهاد العمل بفتوى نفسه، بل إذا عرف مقداراً معتداً به من الأحكام جاز لغيره العمل بفتواه إلا مع وجود العلم

(١) أي أن يكون عالماً مطلعاً على المستوى العلمي للمشهود له سواء منه مباشرة أو من خلال كتبه ومؤلفاته أو من خلال شهادة هؤلاء.

(٢) أما لو كان ذكره للفتوى بقصد بيان رأيه دون أن يكون قاصداً لعمل الآخرين بها فلا يجرم.

(٣) أي لا يجوز إقامة الدعوى أمام القاضي الذي لا يكون مؤهلاً من الناحية الشرعية للقضاء.

(٤) أي أن المال الذي يحكم به القاضي غير المؤهل من الناحية الشرعية للقضاء يكون حراماً حتى لو كان صاحب الدعوى محقاً في دعواه إلا فيما سورد استثناءه.

(٥) كما لو كانت الدعوى أن له بدمته مبلغاً من المال.

(٦) كما لو كانت الدعوى أن له هذه الدار المعينة.

(٧) المتجزي هو المجتهد في بعض العناوين الفقهية كالقضاء، فيقال له مجتهد متجزي.

منه^(١)، وينفذ قضاؤه ولو مع وجود العلم^(٢).

م ٢٢: اذا شك في موت المجتهد، أو في تبدل رأيه، أو عروض ما يوجب عدم جواز تقليده^(٣)، جاز البقاء على تقليده الى ان يتبين الحال.

م ٢٣: الوكيل في العمل الصحيح يعمل بمقتضى تقليد نفسه، وكذلك الحكم في الوصي^(٤).

م ٢٤: المأذون والوكيل عن المجتهد في التصرف في الاوقاف أو في أموال القاصرين ينعزل بموت المجتهد^(٥)، وكذلك المنصوب من قبله ولياً وقيماً فإنه ينعزل بموته على إشكال^(٦).

م ٢٥: حكم الحاكم^(٧) الجامع للشرائط لا يجوز نقضه حتى لمجتهد آخر، الا اذا علم مخالفته للواقع، أو كان صادراً عن تقصير في مقدماته^(٨).

(١) فلو بلغ أحد المجتهدين رتبة عالية في مادة من المواد الفقهية فيجوز تقليده فيها حتى لو كان غيره هو العلم في بقية المواد.

(٢) لأنه لا يشترط في القضاء العلمية كما هو الحال في التقليد بل يكفي الاجتهاد.

(٣) كما لو شك في أن المرجع الذي يقلده هل فقد شرط العلمية، أو العدالة مثلاً.

(٤) الوكيل أو الوصي يعمل حسب فتوى من يقلده هو لا على فتوى الموكل أو الموصي.

(٥) وبالتالي فإنه يحتاج الى إجازة المرجع الجديد للبقاء في مهمته.

(٦) ومعنى ذلك أن سماحة السيد لا يفتي بعزل المنصوب ولياً أو قيماً بمجرد وفاة المرجع.

(٧) يقصد به الحاكم الشرعي فيما لو أصدر حكماً شرعياً في مسألة عامة كثبوت الهلال مثلاً، أو خاصة في مسألة معينة، وأما الفتوى فتلزم مقلديه فقط.

(٨) كما لو كان يعلم بأن حكم الحاكم بالهلال مثلاً كان استناداً الى شهادة أشخاص نقطع بعدم صحة شهادتهم، أو أننا نقطع بحصول اشتباه في تشخيص موضوع الحكم.

م ٢٦: اذا نقلَ ناقلٌ ما يخالف فتوى المجتهد وجب عليه إعلام من سمع منه ذلك^(١)، وكذلك اذا تبدل رأي المجتهد فالاحوط وجوبا عليه إعلام مقلديه إذا لم تكن فتواه السابقة مطابقة للاحتياط^(٢).

م ٢٧: اذا تعارض الناقلان فمع اختلاف التاريخ واحتمال عدول المجتهد عن رأيه الأول يُعمل بمتأخر التاريخ، وفي غير ذلك^(٣) عُمل بالاحتياط - على الاحوط وجوبا - حتى يتبين الحكم.

م ٢٨: العدالة المعتبرة في مرجع التقليد عبارة عن الاستقامة في جادة الشريعة المقدسة، وعدم الانحراف عنها يميناً وشمالاً بأن لا يرتكب معصية بترك واجب او فعل حرام من دون عذر شرعي، ولا فرق في المعاصي من هذه الجهة بين الصغيرة والكبيرة.

وفي عدد الكبائر خلاف^(٤)، وقد عُدَّ من الكبائر:

-
- (١) فلو نقل عالم في بلد فتوى عن مرجع الى المصلين في المسجد مثلاً ثم انكشف له انه كان مشتبهاً في نقله الفتوى فيجب عليه ان يذكر ذلك امام المصلين الذين نقل اليه الفتوى.
 - (٢) أما لو كانت مطابقة للاحتياط فلا يجب عليه إعلام مقلديه كما لو كانت فتواه مثلاً بوجوب ثلاث تسيحات في الصلاة، وتبدل رأيه الى ضرورة الاكتفاء بتسيحة واحدة، أو كان يفتي بنجاسة أهل الكتاب ثم صار يفتي بطهارتهم.
 - (٣) أي إذا لم يعلم أيهما المتقدم وأيها المتأخر، أو لم يكن هناك احتمال لتغير رأي المجتهد.
 - (٤) هناك اختلاف في تحديد الكبائر بين الفقهاء فبعض المعاصي اتفق على اعتبارها من الكبائر، والبعض اختلف فيه، والفرق بين الكبائر والصغائر هو الحكم بفسق مرتكب الكبيرة وسقوط العدالة عنه الى أن يُعلم توبته، بخلاف الصغيرة والتي لها أثر الكبيرة في حال

الشرك بالله تعالى^(١)، واليأس من رَوْحِ الله تعالى^(٢)، والأمن من مكر الله تعالى^(٣)، وعقوق الوالدين، - وهو الاساءة اليهما - وقتل النفس المحترمة^(٤)، وقذف المحصنة^(٥)، واكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف^(٦)، وأكل الربا، والزنا، واللواط، والسحر، واليمين الغموس الفاجرة، - وهي الحلف بالله تعالى كذبا على وقوع أمر او على حق امرئ او منع حقه خاصة - كما قد يظهر من بعض النصوص - ومنع الزكاة المفروضة، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة^(٧)، وشرب الخمر.

ومنها^(٨) ترك الصلاة، او غيرها مما فرضه الله متعمدا^(٩)، ونقض العهد،

الاصرار عليها، وهي معتبرة في مرجع التقليد فلا بد من أن يكون ممتنعاً عن الصغائر حتى تتحقق فيه العدالة.

(١) الشرك بالله هو شئ من المخلوقات مع الله تعالى. وقد ورد في الحديث عن الامام الصادق عليه السلام: **إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَالْأَمْنَ لِمَكْرِ اللَّهِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ الشُّرْكُ بِاللَّهِ**. الكافي ج ٢ ص ٢٧٨.

(٢) أي اليأس من رحمة الله.

(٣) يعني بارتكاب المعاصي والاعتقاد بأن الله لن يعاقب العصاة.

(٤) النفس المحترمة هي التي لا يجوز قتلها إلا بالحق، عقاباً، أو لسبب شرعي معتبر.

(٥) اتهام المرأة المؤمنة بالزنا والفاحشة.

(٦) الفرار من المعركة في حال كونها معركة واجبة، وخاصة مع المعصوم.

(٧) شهادة الزور أن يشهد بغير الحق، وكتمان الشهادة هو عدم الشهادة لاثبات الحق.

(٨) أي من الذنوب الكبائر.

(٩) كالحج أو الصوم أو أي من الواجبات الشرعية كالحجاب وغيره.

وقطيعة الرحم^(١) - بمعنى ترك الاحسان اليه من كل وجه في مقام يتعارف فيه ذلك - والتعرب^(٢) بعد الهجرة الى البلاد التي ينقص بها الدين، والسرقه، وانكار ما انزل الله تعالى، والكذب على الله، او على رسوله ﷺ، او على الاوصياء عليهم السلام بل مطلق الكذب، واكل الميتة^(٣) والدم، ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله^(٤)، والقمار، واكل السحت^(٥)، كثمن الميتة، والخمر، والمسكر، وأجر الزانية^(٦)، وثمن الكلب الذي لا يصطاد، والرشوة على الحكم ولو بالحق^(٧)، وأجر الكاهن، وما أصيب من اعمال الولاة الظلمة^(٨)، وثمن الجارية المغنية^(٩)، وثمن الشطرنج، فان جميع ذلك من السحت^(١٠).

ومن الكبائر: البخس^(١١) في المكيال والميزان، ومعونة الظالمين، والركون

(١) الرحم هم الاقرباء، وخاصة الوالدان والاولاد.

(٢) ترك بلاد المسلمين الى غيرها من البلاد التي لا يستطيع فيها الحفاظ على دينه سواء لنفسه أو لأسرته والاقامة فيها بما يؤدي الى عدم الالتزام الديني.

(٣) اللحم الذي لم يذبح على الطريقة الشرعية او لم يذبحه مسلم.

(٤) مما يذبح قربانا لغير الله كالذي يذبح للاصنام.

(٥) أي أن السحت هو من الذنوب الكبائر.

(٦) أي من الذنوب الكبائر ما تأخذه الزانية أجرة على زناها.

(٧) مال الرشوة الذي يؤخذ هو حرام وسحت حتى لو كان للحكم بالحق وليس بالباطل.

(٨) أي ما يحصل عليه الانسان نتيجة ارتباطه ومعاونته للحكام الظلمة.

(٩) ومثله في زماننا ما يأخذه المطربون والمغنون من أموال.

(١٠) السحت: هو المال المحرم الذي لا يحل كسبه.

(١١) البَخْس: هو الانقاص في الوزن أو الكيل بحيث يعطى الشاري أقل من حقه.

اليهم^(١)، والولاية لهم^(٢)، وحبس الحقوق^(٣) من غير عسر، والكِبَر^(٤)، والاسراف والتبذير، والاستخفاف بالحج^(٥)، والمحاربة لأولياء الله تعالى، والاشتغال بالملاهي - كالغناء^(٦) بقصد التلهي - وهو الصوت المشتغل على الترجيع على ما يتعارف عند أهل الفسوق - وضرب الاوتار^(٧)، ونحوها مما يتعاطاه أهل الفسوق، والاصرار على الذنوب الصغائر.

و من الكبائر ايضا الغيبة^(٨) وهي: ان يذكر المؤمن بعيب في غيبته، سواء بقصد الانتقاص، وسواء أكان العيب في بدنه، ام في نسبه، ام في خلقه، ام في فعله، ام في قوله، ام في دينه، ام في دنياه، ام في غير ذلك مما يكون عيباً مستوراً عن الناس، كما لا فرق في الذكر^(٩) بين ان يكون بالقول أم بالفعل الحاكي عن وجود العيب^(١٠)، والظاهر اختصاصها بصورة وجود سامع يُقصد افهامه

(١) أي من الذنوب الكبائر اللجوء الى الظلمة.

(٢) أي تحمل المسؤوليات الموكلة اليه من قبل الحكام الظلمة.

(٣) سواء كانت حقوقاً للناس كالدين والامانة، أو لله كالخمس والزكاة والندورات.

(٤) الكبر: يعني التكبر والتعالي والترفع على المؤمنين.

(٥) أي من الذنوب الكبائر عدم إعطاء الأهمية لأداء مناسك الحج.

(٦) الغناء: من أكثر المسائل التي وقع فيها اختلاف بين الفقهاء لناحية تحديد حكمها من جهة وبيان كیفيتها من جهة أخرى، ولذا فإن الغناء المحرم عند ساحة السيد الاستاذ هو الذي يؤدي بكيفية تؤدي الى الطرب وهيجان الشهوة حسب العادة.

(٧) ومنه العود والغيتار.

(٨) الغيبة: هي ذكر المؤمن بعيب موجود فيه، وأما ذكره بما ليس فيه فهو بهتان أعظم من الغيبة.

(٩) أي أن ذكر الشخص بما يسيئه مما يعد غيبة ويكون من الكبائر يشمل كل هذه الصور.

(١٠) أي تقليده في الحركات أو المشي او ما شابه ذلك.

واعلامه^(١)، كما ان الظاهر انه لا بد من تعيين المغتاب فلو قال: واحد من اهل البلد جبان، لا يكون غيبة وكذا لو قال: أحد أولاد زيد جبان، نعم قد يحرم ذلك من جهة لزوم الاهانة والانتقاص، لا من جهة الغيبة.

ويجب عند وقوع الغيبة التوبة، والندم، والاحوط وجوباً الاستحلال^(٢) من الشخص المغتاب - اذا لم تترتب على ذلك مفسدة^(٣) - وان لم يمكن فيجب الاستغفار له^(٤).

وقد تجوز الغيبة في موارد:

منها: المتجاهر بالفسق فيجوز اغتيابه في غير العيب^(٥) المستتر به.

ومنها^(٦): الظالم لغيره، فيجوز للمظلوم غيبته، والاحوط - استحباباً - الاقتصار على ما لو كانت الغيبة بقصد الانتصار^(٧) لا مطلقاً.

ومنها^(٨): نصح المؤمن، فتجوز الغيبة بقصد النصح كما لو استشار شخص في تزويج امرأة فيجوز نصحه ولو استلزم اظهار عيبها، بل لا يبعد جواز ذلك

(١) فلو تحدث بالغيبة ولم يكن هناك أحد يسمعه، أو لم يكن هناك من يفهم لغته، او يفهم المقصود من الغيبة لما انطبق حكم الغيبة المحرمة عليه.

(٢) أي أن يطلب المسامحة من الشخص المغتاب.

(٣) كما لو كان طلب المسامحة من الشخص المغتاب يؤدي الى سوء العلاقة بينهما.

(٤) أي إذا لم يتمكن من طلب المسامحة من الشخص المستغاب فعليه ان يستغفر له.

(٥) أما عيوبه المخفية والتي لا يظهرها فلا يجوز استغابته فيها.

(٦) أي من الموارد التي تجوز فيها الغيبة.

(٧) أي بقصد الرد على الظلم، وهذا الحق للمظلوم فقط.

(٨) أي من الموارد التي تجوز فيها الغيبة.

ابتداء بدون استشارة اذا علم بترتب مفسدة عظيمة على ترك النصيحة^(١).

ومنها: ما لو قصد بالغيبة ردع المغتاب عن المنكر فيما اذا لم يمكن الردع بغيرها. ومنها: ما لو خيف على الدين من الشخص المغتاب فتجوز غيبته لئلا يترتب الضرر الديني. ومنها: جرح الشهود^(٢).

ومنها^(٣): ما لو خيف على المغتاب الوقوع في الضرر اللازم حفظه عن الوقوع فيه فتجوز غيبته لدفع ذلك عنه.

ومنها^(٤): القدح في المقالات الباطلة^(٥)، وان أدى ذلك الى نقص في قائلها. وقد صدر من جماعة كثيرة من العلماء القدح في القائل بقلة التدبر، والتأمل، وسوء الفهم، ونحو ذلك.

وكان صدور ذلك منهم لئلا يحصل التهاون في تحقيق الحقائق^(٦). عصمنا الله تعالى من الزلل ووفقنا للعلم والعمل انه حسبنا ونعم الوكيل.

(١) من الموارد التي تجوز فيها الغيبة ما لو كان يعلم شيئاً عن امرأة يؤدي الزواج منها الى حصول سلبات كثيرة فتجوز المبادرة الى الحديث عنها لصاحب العلاقة من دون ان يطلب منه ذلك.

(٢) فيما لو كانت هناك دعوى وأتى شهود غير موثوقين ليشهدوا فيجوز جرح شهادتهم بمعنى بيان أنهم ليسوا أهلاً للشهادة.

(٣) أي من الموارد التي تجوز فيها الغيبة.

(٤) أي من الموارد التي تجوز فيها الغيبة.

(٥) كما هو الحال في زماننا من كثرة المقالات والمواضيع التي تطرح فيها الشبهات العقائدية والمغالطات الفكرية التي تؤدي الى تضعيف العقائد والمسلمات الدينية.

(٦) فيجوز ان تتم غيبة الكاتب او القائل كي يلتفت الى ذلك القراء والاتباع.

وفي الروايات عن النبي ﷺ والائمة عليهم افضل الصلاة والسلام ما يستفاد منها انه يجب على سامع الغيبة ان ينصر المغتاب ويرد عنه وانه اذا لم يرد خذله الله تعالى في الدنيا والاخرة وانه كان عليه كوزر من اغتاب.

ومن الكبائر: البهتان على المؤمن، وهو ذكره بما يعيبه وليس هو فيه.

ومنها: سب المؤمن واهانتة واذلاله.

ومنها: النميمة^(١) بين المؤمنين بما يوجب الفرقة بينهم. ومنها: القيادة، وهي السعي بين اثنين لجمعهما على الوطاء المحرم^(٢).

ومنها: الغش للمسلمين.

ومنها: استحقار الذنب^(٣)، فان اشد الذنوب ما استهان به صاحبه.

ومنها^(٤): الرياء^(٥) وغير ذلك مما يضيق الوقت عن بيانه.

م ٢٩: ترتفع العدالة بمجرد وقوع المعصية، وتعود بالتوبة والندم، وقد مر أنه لا يفرق في ذلك بين الصغيرة والكبيرة.

م ٣٠: الاحتياط^(٦) المذكور في مسائل هذه الرسالة - ان كان مسبوقاً

(١) نقل الكلام بين الناس بما يؤدي الى الفتنة والاختلاف.

(٢) أي من الكبائر ايضا العمل على حصول الزنا بين رجل وامرأة، او حصول العلاقة الجنسية الشاذة بين رجلين، او بين امرأتين.

(٣) بأن يرتكب المرء ذنباً صغيراً ويستهن فيه قائلًا، وما أهمية هذا الذنب؟.

(٤) أي من الذنوب الكبيرة.

(٥) الرياء: هو اظهار العمل للناس كي يروه ويظنوا به خيرا. ويظهر من نفسه خلاف ما هو عليه.

بالفتوى او ملحوقا بها - فهو استحبابي يجوز تركه، والا تخير العامي^(٢) بين العمل بالاحتياط والرجوع الى مجتهد آخر، الأعلم فالاعلم، وكذلك موارد الإشكال والتأمل^(٣).

فاذا قلنا: يجوز على إشكال او على تأمل فالاحتياط في مثله استحبابي.
وان قلنا: يجب على إشكال او على تأمل فانه فتوى بالوجوب، وان قلنا المشهور: كذا او قيل كذا وفيه تأمل او فيه إشكال فاللازم العمل بالاحتياط او

(١) الاحتياط في المسائل يعني أنه لم يتم العثور على دليل يؤدي الى القطع واليقين في حكم هذه المسألة كي تكون الفتوى على طبق هذا الدليل، ولكن هناك بعض الأدلة التي تصلح لأن تكون مستندا للفتوى ولكن ليس على نحو القطع فتارة تكون هذه الأدلة على درجة عالية من الاعتبار دون القطع فيكون حكم المسألة هو الاحتياط الوجوبي، وتارة لها اعتبار اضعف فيكون الاحتياط استحبابيا، وهو ما يعبر عنه بكلمة: يفعل كذا أو يحرم كذا أو يجب كذا أو عليه كذا على الاحوط وجوبا، او لزوما أو الاحوط استحبابا، فإن كانت العبارة على الاحوط استحبابا فمعنى ذلك ان الالتزام بهذا الحكم ليس على نحو الجزم والوجوب بل هو على نحو الاستحباب الذي يتخير المكلف بين الاتيان به برجاء الثواب وبين تركه، واما عبارة الاحوط لزوما أو وجوبا فمعنى ذلك أن المكلف مخير بين الالتزام بهذا الحكم إن أراد الاتيان به على طبق رأي ساحة السيد، وبين أن يرجع الى مرجع آخر قد يكون له رأي آخر في المسألة شرط مراعاة الاعلم فالاعلم، أي من يعتقد المكلف أن مرتبته العلمية تأتي بعد مرتبة السيد فله أن يرجع اليه ثم الى من بعده.

(٢) أي تخير المكلف الذي يقلد المجتهد.

(٣) أي أن العبارة التي ترد فيها: وفيه اشكال، أو على تأمل معناها الفتوى بالاحتياط الاستحبابي فيتخير المكلف بين العمل على طبقها وبين الرجوع الى فتوى مرجع آخر.

الرجوع الى مجتهد آخر^(١).

م ٣١: ان كثيرا من المستحبات المذكورة في أبواب هذه الرسالة يبتني استحبابها على قاعدة التسامح في أدله السنن^(٢) وحيث انها ثابتة عندنا فيؤتي بها بقصد الامر.

واما في المكروهات فتترك برجاء المطلوبة.
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب.

-
- (١) علما أن أكثر هذه العبارات قد تم حذفها من المسائل تسهيلا على المكلفين واستيعاض عنها ببيان الحكم مفصلا فإن كان الاحتياط وجوبي أشير اليه، وان كان استحبابي كذلك.
- (٢) التسامح في أدلة السنن، هي قاعدة أصولية يختلف الفقهاء حولها فمنهم من يلتزم بها في المستحبات والمكروهات ومنهم من يلتزم بها في المستحبات فقط دون المكروهات، ومنهم من لا يلتزم بها مطلقا، وأساس هذه القاعدة يستند الى أحاديث مروية منها ما ورد عن الامام الصادق عليه السلام: قَالَ مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمِلَهُ كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقُلْهُ. وسائل الشيعة ج ١ حديث ١٨٤.
- وهنا فإن سيدنا الاستاذ يرى الالتزام بهذه القاعدة خلافا لاستاذه السيد الخوئي قدس سره.

مسائل التقليد

١. تعريف التقليد

السؤال: يوجد اختلاف في تعريف التقليد بين الفقهاء، وفي كفاية تحققه من لدن المكلف بين العمل ومجرد العلم، فما هو تعريف التقليد عندكم؟ وما الذي يكفي في تحققه؟

الجواب: التقليد هو العمل اعتماداً على فتوى المجتهد، ولا يكون مجرد العلم ولا الالتزام تقليداً، ولا دخل لهما فيه^(١).

٢. ما هو الدليل على وجوب التقليد؟

السؤال: ما هو الدليل على وجوب التقليد؟ هل توجد رواية واضحة؟

الجواب: دليله بناء العقلاء^(٢)، وامضاء الشارع^(٣)، وفي رواية عن الامام العسكري عليه السلام: فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُحَالَفاً عَلَى هَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ^(٤).

و في ذلك الباب روايات كثيرة دالة على ان مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَلِحَقُّهُ وَزُرُّ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ^(٥) وروايات أخر دالة على ان كُلُّ مُفْتٍ ضَامِنٌ^(٦)، وغير ذلك من المضامين المختلفة المستفاد منها جواز التقليد.

(١) ومعنى ذلك أن المكلف يصير مقلدا لشخص ما عندما يعمل على طبق فتواه.

(٢) يقصد من بناء العقلاء هو وجود سيرة لدى عامة العقلاء من البشر برجوع الجاهل الى العالم.

(٣) بمعنى أن التشريع الالهي أقر سيرة العقلاء برجوع الجاهل الى العالم، ولم يمنع عنها.

(٤) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٣١ ح ٣٣٤٠١.

(٥) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٢٠ ح ٣٣١٠٠.

(٦) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٢٢٠ ح ٣٣٦٣٩.

٣. عن تقليد الأعلام؟

السؤال: هل يجب تقليد الأعلام؟ ومتى بدأت الفتوى بذلك؟

الجواب: نعم يجب، وهو المشهور بين الأصحاب^(١)، وعن السيد في الذريعة^(٢) أنه من المسلمات عند الشيعة، وعن المحقق الثاني^(٣) دعوى الإجماع عليه، وعليه بناء العقلاء في الأمور المهمة، ولم يردع عنه الشارع، وهو دليل الأمضاء^(٤)، وعلى ذلك فبدء الفتوى به بدء جواز التقليد.

٤. الدليل على لزوم تقليد الأعلام؟

السؤال: ما هي الأدلة الأصولية والفقهية على تقليد الأعلام؟

الجواب: الدليل على لزوم تقليد الأعلام هو سيرة العقلاء الممضاة من قبل الشارع المقدس، فإن سيرتهم كما هي قائمة على رجوع الجاهل إلى العالم. كذلك هي قائمة على الرجوع إلى الأعلام، سيما في قضاياهم الخطيرة والمصيرية، فإن أحداً من العقلاء لو احتاج إلى عملية جراحية خطيرة، ودار أمرها بين طبيين أحدهما أعلم من الآخر، لا يتردد في الرجوع إلى الأعلام منهما، ولو رجع إلى غير الأعلام لاستحق الذم من قبل العقلاء على مختلف مللهم ومستوياتهم.

و لا ريب في أن قضايا الدين لا تقل أهمية وخطورة عن مثل ذلك، فيجب الرجوع فيها إلى الأعلام.

(١) يقصد بالأصحاب فقهاء الطائفة من القدماء.

(٢) أي السيد المرتضى في كتابه الذريعة.

(٣) هو الشيخ علي بن الحسين الكركي المتوفي في عام ٩٤٠ للهجرة ويعرف بالمحقق الكركي.

(٤) معنى الأمضاء هو أنه لم يرد نهي شرعي عن سيرة العقلاء فيكون الشارع قد أمضى السيرة.

٥. كيف تقولون بأن تقليد الأعلّم واجب؟

السؤال: كيف تقولون بأن تقليد الأعلّم واجب وأن من لم يقلد الأعلّم كمن عمل بلا تقليد؟ أليس يعني ذلك بأن عشرات الألوف من الشيعة ممن يقلدون الشيخ حسين العصفور أو الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق في مختلف مناطق العراق والبحرين والقطيف وخوزستان تقليدهم باطل؟ فهل يجوز أن نحكم على الألوف المؤلفة من المؤمنين الشيعة بالضلال وأن أعمالهم باطلة ونساوي بينهم وبين من لا يقلد أصلاً؟ ثم إن الشيخ حسين والشيخ يوسف من أكابر علماء الشيعة وأجمع على فضلهما وعلمهما القاضي والداني والشيخان المرحومان لم يريا بأساً من تقليد الميت ولم يشترطا الأعلمية في المرجع فكيف نصحح أعمالهما ونبطل أعمال من يقتدي بهما؟ ثم ما مصير الملايين من الشيعة ممن قلد الشيوخ المرحومين أو غيرهما من أعلام الطائفة في العصور السابقة والوقت الراهن ممن لم يلتزموا بحياة المرجع أو أعلميته؟

الجواب: ليعلم أولاً أن الشيخ يوسف البحراني من اعظم فقهاء الشيعة وممن تعتمد فتاواه في الفقه في دروس الخارج^(١) وهو من مفاخر الاسلام ودونه الشيخ حسين العصفور، ومن يقلدهما حكمه كمن يقلد الفقيه الاصولي الميت - ان كان مستنداً الى حجة شرعية تكون اعماله صحيحة^(٢) - وانما الكلام في انه هل يجوز تقليد الميت او لا، فمن يرى جوازه فهو بان على صحة اعمال الملايين المشار اليهم ومن يرى عدم جوازه يحكم بأن اعمال تلك الملايين ان كانت مستندة الى حجة شرعية فهي ايضاً صحيحة ظاهراً.

(١) دروس الخارج هي الدراسات العليا في الفقه والاصول التي يحضرها طالب العلوم الدينية تمهيداً لوصوله مرتبة الاجتهاد فيما لو توفرت لديه الخصائص اللازمة لذلك.

(٢) الحجة الشرعية في التقليد تحصل نتيجة معرفة الشخص المباشرة بأعلمية شخص وأهليته للتقليد، او استناداً الى شهادة الثقة من أهل الخبرة أو نتيجة حصول شياع مفيد للاطمئنان.

وعلى أي تقدير لا علاقة لما ذكرتم بما هو محل الكلام بين الفقهاء من الطرفين.

٦. التبعية في التقليد

السؤال: قال بعض الفضلاء أن جواز التبعية في الفقه مسألة إجماعية؟

هل هذا صحيح؟

الجواب: يجب تقليد الاعلم ولا يجوز الرجوع الى الغير إلا في المسائل التي تكون فتواه فيها من باب الاحتياط فيجوز الرجوع الى المجتهد الاخر الا علم فالاعلم.

٧. عن التبعية في التقليد؟

السؤال: هل يجوز لمقلدي ساحتكم التبعية في بعض المسائل؟

الجواب: لا يجوز التبعية إلا مع الاحتياط في موارد أخرى، لا التقليد لشخص آخر.

٨. عن التبعية في التقليد؟

السؤال: التبعية في التقليد: هل هو جائز، وكيف يتحقق من لدن المكلف؟

الجواب: ليس بجائز^(١).

(١) إذا كان المقصود من التبعية هو اختيار مرجع لتقليده في بعض المسائل واختيار مرجع آخر لتقليده في مسائل أخرى فهذا التبعية غير جائز حسب رأي سماحة السيد، أما لو كان المقصود هو أنه يعتقد بأن المرجع الفلاني هو الاعلم في العبادات مثلاً، والمرجع الثاني هو الاعلم في المعاملات، فله أن يقلد الاعلم في العبادات في العبادات، والاعلم في المعاملات في المعاملات، ويكون هذا من باب تقليد الاعلم لا من باب التبعية في التقليد كما سترد تفاصيله في أجوبة لاحقة.

٩. التبعية في التقليد؟

السؤال: لماذا لا يجوز التبعية في التقليد مثلاً، باب الصلوة من مرجع والطهارة مرجع آخر؟

الجواب: للزوم تقليد الاعلم، فلو كان هناك مجتهدان أحدهما اعلم في أحكام العبادات والآخر في المعاملات، أو كان أحدهما اعلم في بعض العبادات مثلاً والآخر في البعض الآخر، يجوز تبعية التقليد بل يكون الاظهر^(١) هو التبعية.

١٠. عن التقليد بعض الوقت؟

السؤال: شخص رجع الى غيركم في مسائل الصلاة والصيام في شهر رمضان المبارك هل يبقى على رجوعه الى نهاية دراسته أم يستطيع أن يتخير بحيث يبعث في شهر رمضان ويرجع لكم في الأشهر الباقية؟

الجواب: يشترط في جواز التقليد كون المرجع أعلم، أو أن لا يحرز وجود الاعلم منه، وحينئذ لو اختار مرجعاً، فليس له التبعية بحيث يقلد في جملة من المسائل شخصاً وفي أخرى شخصاً آخر، إلا في المسائل التي لا رأي للمرجع ويحتاج فيها لزوماً، ففي تلك المسائل للمقلد ان يرجع الى غيره^(٢).

١١. متى يكون التبعية في التقليد جائزاً؟

السؤال: متى يكون التبعية في التقليد جائزاً؟
وفي حال الاختلاف في الفتوى نعمل بأيهم؟

الجواب: الاحوط ترك التبعية، سيما في احكام العمل الواحد خصوصاً اذا

(١) أي يكون هو المتعين ولكن من باب تقليد الاعلم.

(٢) أو كان الثاني هو الاعلم في الابواب الاخرى فيقلده في تلك الابواب وهو ما ورد في أجوبة سابقة عن التبعية في التقليد.

كان العمل باطلا عندهما بل الاظهر عدم الجواز في هذا الفرض^(١).

١٢. في التبويض المطلق؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في التبويض المطلق أي لا أقلد مرجعاً واحداً فقط بل أقوم بانتقاء الفتوى الأسهل أحيانا وأحيانا الأقرب إلى الواقع المعاصر وقد تكون أكثر تشدداً علماً باني أتعبّد بأغلب الفتاوى على رأي مرجع واحد؟

الجواب: لا يجوز التبويض في التقليد سيما بهذا النحو المذكور

١٣. التبويض في بعض مسائل التقليد؟

السؤال: هل يجوز التبويض في مسائل الصلاة والصيام؟

وعلى فرض أنكم تقولون بجواز التبويض

هل يكون في شهر رمضان المبارك؟ أم يجوز في الشهور الأخرى، وليست حالة خاصة في شهر رمضان؟

الجواب: ليس هناك تبويض في الأحكام فعندما يتعين الإفطار يتعين القصر،

نعم في الأماكن الأربعة^(٢) يتخير المسافر بين القصر والإتمام ولا يسوغ له الصوم^(٣).

(١) وما هو جائز بل متعين هو ما يدخل تحت عنوان تقليد الاعلم فيما لو كان احدهما هو الاعلم في باب من ابواب الفقه مثلاً، والآخر اعلم في باب آخر فيقلد الاعلم في كل باب.
(٢) الأماكن الأربعة التي يتخير فيها المسافر بين القصر والإتمام مع كون حكمه الأصلي هو القصر هي المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، ومسجد الكوفة، وعند قبر الحسين عليه السلام في كربلاء.

(٣) التقليد الاختياري على هذا النحو غير جائز، باعتبار أنه يرتبط بمسألة العلم، فالمطلوب هو تقليد الاعلم، إن كان واحداً متعيناً فيجب تقليده في كل المسائل، أما لو كان غيره هو الاعلم في بعض الأبواب الفقهية مثلاً، فيجوز تقليد الاعلم في تلك الأبواب كما مر في اجوبة سابقة.

١٤. هل يجوز تقليد أكثر من مرجعين؟

السؤال: هل يجوز تقليد أكثر من مرجعين؟ مثلاً اقلد مرجعاً في أحكام الزواج ومرجعاً آخر في أحكام أخرى؟

الجواب: لا يجوز تقليد غير الاعلم مطلقاً ومع عدم إصابة الاعلم او عدم التمكن من تشخيصه وتردده بين شخصين يكون المقلد مخيراً بين تقليد ايهما، والتبعيض في التقليد خلاف الاحتياط ^(١).

١٥. في الاحتياط بين مرجعين؟

السؤال: اخي يعمل بالاحتياط بين فتاوى الخوئي والحميني، وبعد أن سأل بعض اهل الخبرة وقالوا انها متساويان في العلمية، والان هو يواجه بعض المشاكل في بعض الفتاوى فهل يمكنه الرجوع الى احد منهما دون الاخر؟ وبما تنصحونه؟

الجواب: لا يجوز البقاء على تقليد الميت مطلقاً ولا بدله من الرجوع في تقليده إلى أعلم الأحياء.

وكل مرجع يجب أن يرى نفسه الأعلم إذا كان يقول بوجوب تقليد الأعلم كما هي سيرة فقهاءنا التي دلت عليها الأدلة الشرعية والعقلية.

١٦. حول الاحتياط الوجوبي؟

السؤال: إذا قال عالمي في مسأله على الأحوط الوجوبي، وبعثت مسألتني الى عالم بدرجة عالمي، وأعطاني الفتوى بجواز العمل، هل أخبر عالمي بجواز الفتوى أم أعمل بها دون الرجوع الى عالمي؟ وهل هذا يسمى التبعيض بالمسائل؟

الجواب: إذا كانت فتوى من تقلده في مسألة ما هي الاحتياط الوجوبي فأنت

(١) الا في مورد العلم بأن احدهما هو الاعلم في باب والاخر هو الاعلم في باب آخر، فيقلد الاعلم في كل باب كما مر في أجوبة سابقة.

مخير بين الالتزام بها وبين الرجوع إلى غيره الأعلم فالأعلم.
فإن أفتى إليك من رجعت إليه برأي مخالف للأول فلك أن تعمل به ولست
بحاجة إلى أخبار الذي تقلده في ذلك.

١٧. حول البقاء على تقليد الميت؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في مسألة البقاء على تقليد الميت إذا كان هو
الأعلم؟

الجواب: لا يجوز البقاء على تقليد الميت مطلقاً.

١٨. عن البقاء على تقليد الميت؟

السؤال: هل يجوز البقاء على تقليد الفقيه أية الله العظمى السيد محمد الشيرازي
قده السلام والرجوع اليكم في المستجدات؟

الجواب: لا يجوز البقاء على تقليد الميت أياً كان، حتى ولو كان من أعظم
مراجع الشيعة، وقد أفتى بذلك جل علماء الشيعة، إن لم يكن كلهم، من البدو^(١)
إلى زمان السيد الطباطبائي اليزدي.

١٩. في التقليد؟

السؤال: أنا أقتد السيد الخوئي، فهل يجوز البقاء على تقليده علماً أن فتواه رحمه الله
تقول بجواز البقاء على تقليد الميت فقط في المسائل التي يحفظها، فهل يجوز لي أن
أبقى على تقليده في هذه الحالة؟

الجواب: لا يجوز البقاء على تقليد الميت مطلقاً، وبخصوص تلك المسألة لا
يجوز البقاء على تقليده فيها حتى عند من يرى جواز البقاء على تقليد الميت.

(١) أي أن فتوى القدماء من العلماء كانت على منع البقاء على تقليد الميت إلى زمان السيد اليزدي.

٢٠. التقليد

السؤال: أنا كنت مقلدا للسيد الخوئي، وأريد الاذن منكم بالعمل على طبق المسائل التي تعلمتها حسب فتوى السيد الخوئي، وأرجع اليكم في المسائل الجديدة.

الجواب: إنني أرى عدم جواز البقاء على تقليد الميت مطلقاً.

٢١. عن التقليد؟

السؤال: اذا كنت لا اعلم هل بدأت بتقليد السيد الخوئي رحمته الله قبل وفاته ام بعدها، فهل يجوز لي ان انتقل الى تقليد السيد علي الحسيني السيستاني أو غيره؟

الجواب: لا يجوز البقاء على تقليد الميت مطلقاً، ويجب الرجوع الى أعلم الاحياء وهذا مايشخصه أهل الخبرة.

٢٢. عن تقليد الميت؟

السؤال: رأيكم بالرجوع في التقليد ابتداء الى مرجع توفي قبل مائتي عام وهو على الطريقة الاخبارية، وفي حالة عدم الجواز ماحكم العبادات المترتبة خلال تلك الفترة الماضية لو أراد العدول الى غيره؟

الجواب: لايجوز تقليد الميت مطلقاً لا فرق بين الاصولي والاخباري واما العبادات في تلك الفترة فإن كانت موافقة لفتوي من يرجع اليه فعلاً تصح.

٢٣. عن التقليد؟

السؤال: أنا من مقلدي الشيخ محمد زين الدين رحمته الله

لم اعمل بجميع احكامه، هل يجوز لي ان اقلد مرجعا آخر في الاحكام التي لم اعمل بها؟

الجواب: لا يجوز البقاء على تقليد الميت مطلقاً.

ويجب الرجوع الى مرجع آخر.

٢٤. السيد الخوئي، فقيه ام اصولي؟

السؤال: سمعنا في الآونة الاخيرة كلاما من بعض المعتمدين بأن آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي قدس الله نفسه الزكية ليس فقيها وانما هو اصولي فقط فما هو رأي سماحتكم؟

الجواب: السيد الخوئي رحمته الله بنظري أفقه فقهاء الشيعة من اول زمان الغيبة^(١) الى الآن، وكتبه الفقهية التي كتبها تلامذته تقريراً لابحاثه الفقهية هي مستند المراجع في الحوزات العلمية في التدريس، والمراجع الكبار في قم والنجف وسائر الحوزات تلامذته، وسمعت ان الاكابر منهم يشهدون بأعلميته من جميع العلماء من اول زمان الغيبة.

٢٥. العمل بالحكم الشرعي للمقلد؟

السؤال: انا اقلد مرجعاً مات منذ زمن طويل جداً ولم اره (بحكم طبيعة مجتمعنا) والان احببت ان اقلد مرجعاً من الاحياء. هل يجب رجوعي الى الاعلم وهل مجرد عملي بالحكم الشرعي لمرجعي الجديد يعني انني الآن لا اتبع مرجعي السابق (يعني هل علي اي شئ من تقليدي السابق او فقط مجرد ان اقلد المرجع الاعلم واعمل بأحكامه الشرعية اعتبر من مقلديه)؟

الجواب: يجب عليكم الرجوع الى الاعلم من الاحياء، والعمل بالاحكام الشرعية طبقاً لفتواه واستناداً اليها، وهذا هو التقليد ولا يعتبر شيء زائداً على ذلك.

٢٦. الاعلم بالاصول ام بالفقه؟

السؤال: هل الاعلم اعلم بالاصول ام بالفقه؟

الجواب: الاصول من اركان الفقه والاعلم هو الاعلم فيهما.

(١) أي من بداية الغيبة الكبرى لصاحب الزمان عليه السلام.

٢٧. عن البقاء على تقليد الميت؟

سبق وذكرتم سماحتكم بأن سماحة الراحل السيد الخوئي قدس الله نفسه الزكية هو الأعلم وإذا كان كذلك فهو رحمه الله يجوز البقاء على تقليد الميت.

السؤال: لماذا لا تجيزون سماحتكم البقاء على تقليد الميت، وترون العدول الى الحي ومن هو الأعلم بنظركم الشريف وهل العدول وجوباً أم استحبابياً؟

الجواب: إن أدلة تشريع التقليد تدل على وجوب تقليد الحي ولا يجوز تقليد الميت ابتداءً إجماعاً^(١)، وأما البقاء على تقليد الميت الا علم فهو من الاقوال المستحدثة، ولا أرى أوجه الاستدلال تامة على ذلك، ولذا فإننا نفتي بعدم جواز البقاء على تقليد الميت مطلقاً، وكون السيد الاستاذ هو الا علم لا ربط له بمسألة جواز تقليد الميت إذ أن رأي الجميع هو انقطاع التقليد بموت المرجع فلا بد من الرجوع الى الحي لمعرفة رأيه في البقاء وعدمه، وأما الا علم فكل من يتصدى للمرجعية لا بد من أن يرى نفسه الا علم، وإلا لطعن في نفسه.

٢٨. هل يجب تقليد الأعلم؟

السؤال: كنت من مقلدي السيد الخوئي رحمه الله وبعد وفاته لم اعلم لمن ارجع وكنت في مكان منقطع عن السؤال فقل ان الشيخ الأراكي رحمه الله هو الأعلم فعدت اليه وبعد فترة قصيرة توفي الشيخ فقل يمكنك العودة للسيد الخوئي.. قسم من الاخوة قالوا لا يمكن حسب قاعدة لا يمكن تقليد الميت ابتداءً، وقال آخرون انك لست مبتدئاً المهم بعد هذه السنين الطويلة حاولت الاحتياط في اعمالي، وقبل ٣ سنوات قلّدت احد المراجع ولكن لا أعرف هل هو الأعلم أم لا وقل اذا احزرت الطمأنينة من باب الشيع كفى، ثم قرأت فتوى لنفس هذا المرجع الكريم تقول الشيع لا يجزي بمعرفة الا علم.

(١) أما من يرى جواز تقليد الميت ابتداءً فهو قول نادر بين الفقهاء لا يسقط الاجماع.

سؤال: هل يجب تقليد الأعلام؟ وإذا كان كذلك فمن هو الأعلام؟ ولا يستطيع

سؤال اثنين من اهل الخبرة لأنني لا أعرف اهل الخبرة.

ارجوكم افيدونا من هو المرجع الذي يجب تقليده.

الجواب: يجب تقليد الأعلام، ويكفي لتعيينه قول اهل الخبرة وهم علماء

الأمة وفقهاؤها الموجودون في جميع الحوزات العلمية، ولكن لا تسألوا من له

رسالة^(١)، إذ أن طبع الرسالة كاشف عن انه يرى نفسه الأعلام.

٢٩. في الرجوع اليكم بعد وفاتكم؟

السؤال: عند سماحتكم في فتواكم بانه لا يجوز البقاء على تقليد الميت فهل يرجع

مقلدوكم الى المرجع الجامع للشرائط في كافة المسائل التي عمل بها والتي لم

يعمل بها والتي نسيها من فتاويكم ام ماذا؟

و هل يجوز الرجوع الى رسالتكم العملية بعد وفاتكم او المسالة التي افيتتموها

لنا عبر الانترنت وارسلت الينا عن طريق الاميل (البريد الالكتروني)؟

الجواب: جواز البقاء على تقليدي بعد الموت يتوقف على فتوى المرجع

الموجود الجامع للشرائط، فان افتى بالجواز يجوز العمل بفتاواي المذكورة في

الرسالة العملية وغيرها على ما يفتي هو، ونظري في ذلك الوقت لا اثر له^(٢).

٣٠. كيف نعرف الاعلم؟

السؤال: كيف نعرف الأعلام في هذا الزمان الذي كثرت فيه المصالح الشخصية

والمنافع التي تحجب الحقيقة؟

الجواب: يعرف بشهادة الثقة العارف، وبالشياخ بين المهتمين من المتدينين

الموجب للاطمئنان.

(١) أي لا تسألوا العالم الذي له رسالة عملية عمن نقلد؟ لانه يعتقد في نفسه الاعلمية.

(٢) باعتبار ان رأي المجتهد في التقليد يسقط بمجرد موته حتى ولو أرجع الحي الناس الى الميت.

٣١. التقليد في اصول الدين؟

لا يجوز التقليد في اصول الدين، قاعدة مسلمة ومعروفة تعني ان على كل انسان ان يركز في عقائده الاساسية مثل (وجود الله، وجوب ارسال النبوات، عصمة الانبياء في الجملة،... الخ) على الاجتهاد والتبرير العقلي والاستدلال العقلي بحسب مبلغه من العلم ولا يجوز ان يستند الى التقليد بتاتاً... وهذا الاستدلال والقناعة كما هي مطلوبة ابتداءً فيجب ان تبقى استدامة ايضاً... فلعله توجد اول الامر ولكن بكثرة الاطلاع والتعلم ربما تزول القناعة واليقين بالادلة.. مثلاً.

السؤال: اذا اوجبنا الاجتهاد على المكلف فلا مناص لكي يتحقق الاجتهاد منه ان لا نعين له الهدف والنتيجة مسبقاً ونجبره على اختيارها، والا نكون قد افرغنا الاجتهاد من معناه.. فماذا لو وصل - نتيجة لاجتهاده الذي اوجبناه عليه - الى نفي هذه الامور ولم تثبت لديه او على الاقل.. لم تكن الادلة مقنعة له تماماً نتيجة لاطلاعه وكونه من اهل العلم والدراسة مثلاً؟! هل يعتبر كافراً ومرتداً؟

وكيف نوفق بين الحكم بكفره والحكم بوجوب الاجتهاد على كل المكلفين في اصول الدين؟

الجواب: لا يجوز التقليد في اصول الدين اذا لم يحصل الجزم من التقليد^(١)، والا فكما افاده الشيخ الاعظم الانصاري من أن الاقوى كفاية الجزم الحاصل من التقليد لعدم الدليل على اعتبار الزائد على المعرفة والتصديق والاعتقاد، وتقييدها بطريق خاص لا دليل عليه.

(١) ومعنى عدم جواز التقليد في اصول الدين هو ما لا يؤدي الى القطع واليقين إذ المطلوب في العقائد هو الوصول الى مرحلة اليقين من أي جهة تحصل اليقين فإن تمكن من تحصيله بنفسه من دون تقليد فهو المطلوب، وإن لم يتمكن الا من باب التقليد فهو مجز، ولا يصح ان يقلد دون ان يصل الى مرتبة القطع واليقين.

٣٢. عن دور الفقيه المتصدي للمرجعية؟

السؤال: ما هو دور الفقيه المتصدي للمرجعية الدينية في مواجهة التحديات الصادرة من قوى الاخطبوط الشيطاني ضد العالم الاسلامي، من أجل اضطهاد وإذلال المسلمين، وخلق التبعية العمياء الى ما يسمى بالنظام الدولي الجديد؟

الجواب: الواجب عليه مواجهة جميع المفاصد والبدع والتعدي وما الى ذلك، بل هو المهم الذي بعث الله النبيين من أجله، ولو أهمل لاضمحل الاسلام بين مجتمعه، وتفشيت فيه الجهالة والضلالة والفساد، وهلك الناس من حيث لا يشعرون، والتجربة القطعية تدلنا على أنه في كل عصر تركت فيه هذه الوظيفة العظيمة إما للطمع في زخارف الدنيا، أو لضعف النفس أو للخوف من إصابة الضرر المتوهم أو المكروه لزم منه فساد الدين والدنيا، وقد أشبعت الكلام في ذلك في المجلد الثالث عشر من كتابنا فقه الصادق^(١).

٣٣. بين الاجتهاد والتقليد والاحتياط؟

السؤال: المكلف إما مجتهد أو محتاط أو عامي، هل هذا الحصر عقلي؟

الجواب: الحصر صحيح بهذا النحو، المكلف في أعماله الشرعية لا بد وان يكون مجتهدا او مقلدا او محتاطاً.

٣٤. المجتهد والمباني الاصولية؟

السؤال: هل يشترط ان تكون للمجتهد مباني أصولية؟

الجواب: بدون تنقيح المسائل الاصولية لا يكون الشخص قادراً على الاستنباط.

(١) في الطبعة الثالثة واما في الطبعة الرابعة فيراجع ج ١٩ كتاب الامر بالمعروف.. من ص ٢٩٨.

٣٥. أهل الخبرة والاجتهاد؟

السؤال: هل يشترط في أهل الخبرة أن يكونوا مجتهدين؟

الجواب: لا يعتبر^(١).

٣٦. عن إجازة الرواية؟

السؤال: ما هي القيمة العلمية لإجازة الرواية^(٢) في عصرنا الحاضر؟

الجواب: لا قيمة لها بنظري، ولذلك أرد كل من يراجعني طالباً لإجازة الرواية.

٣٧. بين إجازة الرواية وإجازة الاجتهاد؟

السؤال: ما الفرق بين إجازة الرواية وإجازة الاجتهاد؟

الجواب: إجازة الإجتهد إخبار عن كون المجاز مجتهداً، وإجازة الرواية إخبار عن كون جملة من الاخبار الواقعة موقع الاجازة صادرة عن رواها.

٣٨. عن إجازة الاجتهاد؟

السؤال: ما هي العبارات الفقهية لمعرفة إجازة الاجتهاد؟

الجواب: الاجتهاد عبارة عن تحصيل الحجة على الحكم الشرعي.
وبعبارة أخرى هو عبارة عن القدرة على استنباط الاحكام الشرعية عن أدلتها الشرعية التفصيلية.

(١) بل يكفي أن يكونوا من أهل العلم المطلعين الموثوقين كي يؤخذ بقولهم.

(٢) إجازة الرواية هي الاذن بنقل الروايات المنقولة في الكتب المعتمدة، وكان لها اعتبار عندما كانت الاحاديث تدون كتابة وتنقل خطياً، فكانت تتم الاستجازة من العلماء بنقل الروايات الواردة في كتاب الكافي مثلاً والكتب الاخرى، أما مع انتشار الكتب المطبوعة في الازمنة المتأخرة فلم يعد لها تلك الاهمية السابقة، ولذا فإن سباحة السيد لم يعد يولها الاعتبار السابق.

فإجازة الاجتهاد هي ما يُعرب عن كون المجاز قادراً على استنباط أكثر الاحكام الشرعية عن الأدلة الشرعية، وأما القادر على استنباط طائفة من الاحكام فهو يعبر عنه بالمتجزي، فعبارة بلغ مرتبة الاجتهاد ليست معناها كونه مجتهداً^(١).

٣٩. عن إثبات الاجتهاد

السؤال: ما هو العدد الكافي من أهل الخبرة لإثبات اجتهاد المجتهد؟

الجواب: يكفي عادل واحد من أهل الخبرة غير المعارض لشهادة الآخرين^(٢).

٤٠. عن دور الوكيل الشرعي؟

السؤال: هل الوكيل الشرعي أو الممثل الشخصي لسماحتكم في الامور الدينية

ثقة بالمطلق عندكم ويجب علينا الالتزام بكلامه؟

الجواب: صرف الوكالة والمثلية لا يوجب الالتزام بكلامه.

٤١. بين الاحتياط والاحتياط العقلي؟

السؤال: ما معنى العمل بالاحتياط وما معنى العمل بالاحتياط العقلي؟

الجواب: معنى العمل بالاحتياط هو العمل والالتيان بكل ما يحتمل لزومه،

وترك ما يحتمل حرمة.

والاحتياط العقلي يقابل الاحتياط الشرعي، وهو في الموارد التي حكم

الشارع بلزوم الاحتياط فيها كما في باب الفروج والانفس^(٣).

(١) لأنها قد تعني الوصول الى مرحلة الاجتهاد الجزئي في بعض المسائل أو الأبواب، فلا بد من

أن تكون الشهادة صريحة بدلالتها على الاجتهاد الفعلي المطلق لدى المجاز.

(٢) بمعنى أن لا تكون هناك شهادة معاكسة تنفي الاجتهاد عن المشهود له بالشهادة الاولى.

(٣) أي أن أحكام الشريعة تتشدد في مسألة الاحكام المتعلقة بالزواج والدماء.

٤٢. المرأة والمرجعية؟

السؤال: اذا وصلت المرأة الى مرتبة المرجعية، هل في هذه الحالة تعتبر أنها تقلد نفسها ام ان تعتبر محتاطة ؟ واذا كانت تقلد نفسها فمن شروط مرجع التقليد الذكورة، كيف نوفق في ذلك ؟ وهل المسألة متفق عليها ام مسألة خلافية؟

الجواب: لا يمكن للمرأة ان تصل الى مرتبة المرجعية لأن من شروط المرجعية الذكورة، نعم يمكن ان تصل الى رتبة الاجتهاد.

وتعبر تقلد نفسها في غير محله^(١).

٤٣. المرأة المجتهدة؟

السؤال: هل يجوز للمرأة تقليد نفسها لو بلغت مرحلة الاجتهاد؟

الجواب: يجوز للمرأة المجتهدة العمل بما تستنبطه من الادلة ولا يسمى ذلك تقليداً لنفسها.

٤٤. عن كيفية التمييز بين العالم وغيره؟

السؤال: كيف نميز بين العالم وغير العالم خصوصاً وقد تطفل كثير من الناس على العلم وأهل العلم؟

الجواب: طريق التمييز هي بالرجوع الى أهل الخبرة، وهم العلماء العدول^(٢).

٤٥. عن التقليد؟

السؤال: ما هو رأيكم في تقليد السيد محمد حسين فضل الله؟

الجواب: يشترط في من يُقلد^(٣) أن يكون أعلم أهل زمانه، عادلاً بالمرتبة

(١) فيمكنها أن تعمل باجتهادها ولا يقال أنها تقلد نفسها، لأن التقليد يكون للغير.

(٢) ومن الطبيعي ان يزداد الامر صعوبة في زمن تستعمل فيه الامكانيات المادية والاعلامية

للترويج لأشخاص ليست لديهم الاهلية اللازمة، لذا تحتاج الامر الى بحث أكثر.

(٣) أي يشترط في مرجع التقليد.

العالية من العدالة^(١)، المتوقفة على عدم إنكار معتقدات الشيعة، وعدم الاهانة للمعصومين عليهم السلام.

٤٦. التقليد من الميت الى الحي؟

السؤال: هل يجوز العدول من الميت الاعلم الى الحي لمجرد الشيعاء بين الناس؟

الجواب: بل يجب لعدم جواز البقاء على تقليد الميت مطلقا.

٤٧. عن شروط المرجعية؟

السؤال: ما هي شروط المرجعية؟ وما هي صفات المرجع؟

الجواب: البلوغ، والعقل، والإيمان، والعدالة، والرجولية، والحرية، وكونه مجتهداً^(٢).

٤٨. عن اختيار المرجع؟

السؤال: من الذي يختار لي المرجع؟

الجواب: أهل الخبرة والثقة^(٣).

٤٩. عن العالم الخبير؟

السؤال: من هو العالم الخبير الذي يستطيع أن يرشدني إلى المرجع الأعلم؟

الجواب: هو العالم الذي يفهم الشرائط والصفات، ولو بالرجوع إلى الغير، مع كونه ثقة.

(١) باعتبار أن العدالة لها معنى مشكك وهو ما يعني أنها مراتب ويطلب تحقق المرتبة العالية.

(٢) هذه صفات تتعلق بشخص المرجع، أما من علينا أن نقلده فيشترط فيه ايضاً العلمية.

(٣) من أهل العلم والمعرفة.

٥٠. عن كيفية الوصول الى الاعلم؟

السؤال: أنا لست خبيرة ولا أستطيع أن أميز المرجع المناسب، ولا أعرف علماء يعرفون المرجع عن قرب، إلى من ترشدوني في الذهاب للمعرفة وللوصول الى المرجع الأعلم؟

الجواب: استخبروا ولو بواسطة الوسيلة التي تحت اختياركم من الحوزة العلمية ورجالها.

٥١. عن الارشاد الى المرجع الحقيقي؟

السؤال: لماذا يتنصل العلماء في اختيار الأعلم وارشاد الناس الى المرجع الحقيقي؟

الجواب: من يكون من أهل الخبرة والثقة لا يتنصل من ارشاد الناس إلى المرجع، وأنا بنفسى كنت في سالف الزمان أرجع الناس إلى السيد الخوئي رحمه الله تعالى، مع ما كنت أرى من المحاذير والأضرار الدنيوية الكثيرة.

٥٢. عن ترشيح العالم نفسه للمرجعية؟

السؤال: لماذا لا يجوز للعالم أن يرشح نفسه للمرجعية أو يعلن عن نفسه أنه يستطيع أن يكون مرجعاً للناس؟

الجواب: إذا كان العالم يرى نفسه أعلم_ويكون عادلاً_ ويرى نفسه قادراً على العمل بوظائف المرجعية من دون ترتب ضررٍ وخرجٍ ومشقةٍ ويرى نفسه صلباً لا تحركه العواصف يجب عليه أن يرشح نفسه للمرجعية.

٥٣. عن الاطمئنان في التقليد؟

السؤال: هل تبرأ ذمتي في اختيار المرجع الذي أشعر أنه الأعلم؟ وكنت مطمئنة في تقليده؟

الجواب: نعم^(١).

٥٤. عن الفرق في الفتوى بين المراجع؟

السؤال: هل هناك فروق بين فتاوى الحرام والحلال بين جميع المراجع؟

الجواب: نعم يوجد فروق.

٥٥. عن تقليد غير الأعلام مع عدم الاختلاف؟

السؤال: إذا كانت لا توجد فروق بين العلماء، فلماذا لا نقلد العلماء الذين هم

ليسوا بالضرورة الأعلام وهم تشملهم جميعا الصفات الأخرى؟

الجواب: إذا كنت مطمئناً بأنه لا يوجد فرق بين فتاوى شخصين فيجوز

تقليد غير الأعلام على إشكال في نظري^(٢).

٥٦. عن الترجيح في التقليد؟

السؤال: سماحة السيد: إذا كان عندنا مجتهدان (س) و(ص) وهما غير متساويين

في العلم، ولكن الثابت لدينا حسب العرف والضوابط الإسلامية أن (س)

أعدل من (ص) فماذا ترجحون لنا؟

الجواب: الترجيح يكون في تقليد الأعلام^(٣).

٥٧. كيف نكون على خط العلماء

السؤال: كيف السبيل أن نكون على خط العلماء الأبرار وأن احيا حياة ترضي الله

ورسوله؟

الجواب: يكون ذلك بالالتزام بتعاليم الله تعالى من قيام بالواجبات والابتعاد

(١) باعتبار أن الاطمئنان هو حجة شرعية، ولكن لا بد من أن يكون هذا الاطمئنان مرتكزا على

أسس لا أن يكون وهماً يحسبه المرء اطمئناناً.

(٢) عدم الاختلاف مطلقاً بين مجتهدين هو عنوان نظري أكثر من كونه عنواناً عملياً.

(٣) فالإلمية هي ما يميز مجتهداً عن آخر مع اتصافهما بالعدالة حتى لو تفاوتت درجة العدالة.

عن المحرمات وتحصيل الثواب بعمل المستحبات.

٥٨. هل يجوز تقليد من ينصب نفسه مرجعاً؟

السؤال: من ينصب نفسه مرجعاً هل يجوز تقليده؟

الجواب: لا بد من توفر الشروط المعتبرة شرعاً في مرجع التقليد، فلا يصح تقليد من لا تتوفر فيه. ولا بد من التأكد من توفر هذه الشروط فيمن يقلد سواء من العلم الحاصل نتيجة للمعرفة والخبرة، أو استناداً الى شهادة الموثوقين المطلعين، أو الشيع المفيد للاطمئنان، والشروط المعتبرة هي علمية المرجع المنتخب من جميع علماء عصره، أو عدم العلم منه، والعدالة والمخالفة لهواه، والمحافظة على الدين والاطاعة لأمر مولاه.

٥٩. عن كيفية الحصول على الرسالة العملية؟

السؤال: كيف السبيل لمن يرغب في الرجوع إلى سماحتكم كي يحصل على رسالتكم العملية بالسعودية.

الجواب: يمكنكم الحصول عليها من موقعنا على شبكة الانترنت^(١).

٦٠. عن التقليد؟

السؤال: أنا أقلد السيد علي الخامنئي وبلغني أن تقليدي غير صحيح فما هو رأي السيد محمد صادق الروحاني؟

الجواب: هناك حكم كلي يتناول مسألة التقليد وهو توفر الشرائط المعتبرة شرعاً من العلم والعدالة والرجولة.. الخ وتشخيص ذلك ومعرفة عائد الى الشخص المكلف، فهو إما أن يكون عالماً مطلعاً على الاشخاص أو يحصل على بيعة معتبرة حول ذلك.

(١) كما يمكن الحصول على منهاج الصالحين من عدد من المكتبات في العراق وايران ولبنان.

٦١. عن العدول في التقليد؟

السؤال: انا من مقلدي السيد فضل الله فماذا افعل هل اعدل عنه ام لا ؟
لاني الان في حيرة من أمري.

الجواب: يشترط في مرجع التقليد أمور منها:
أن يكون الا علم، فلا يصح تقليد غير الا علم.
الايمان بحيث يكون إماميا معتقدا بأصول المذهب الاثني عشري.
أن يكون على درجة عالية من العدالة تمنعه من ارتكاب الاعمال التي تخالف
القواعد الشرعية حتى ولو كانت تلك الاعمال تخدم مصلحته الخاصة.
إضافة الى الشروط الاخرى، وهذه يتعين على المقلد أن يطمئن اليها بالعلم
أو البيئة الشرعية.

٦٢. بين أعلمية السيد الخوئي والسيد السيستاني؟

السؤال: هل ثبتت أعلمية السيد علي السيستاني على ساحة أية الله العظمى
الخوئي رحمته الله الشريف؟

الجواب: لقد أوضحت رأيي سابقاً ومراراً بأن أعلمية السيد الخوئي فاقت
الجميع.

٦٣. عن العدول في التقليد اليكم؟

السؤال: سيدنا الكريم ان صراحتكم في بيان الحق وذكركم للمنكرات والتبري
منها عبر مواقفكم الشجاعة مما تبعث الفخر وتشعرونا بالسعادة والاباء فبعد ان
تلقينا رسالتكم بخط يديكم الكريمتين بالنسبة الى ما جرى عليكم وعلى
اخيكم الاكبر وكذلك دفاعكم واداء الوظيفة (حسب تعبيركم الشريف)
بالنسبة الى المرجع الشيرازي، قرر مجموعة منا العدول في تقليده اليكم، ولا
نخفي عليكم اننا ارسلنا الرسالة الى الكثير من المراجع (كل جماعة منا ارسل
الرسالة الى مرجعه) ولكن لم يردنا من اي واحد منهم الجواب حسب ما سألناه

الا من ساحتكم، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على موافقكم الشبهة والشجاعة ولصبركم وصمودكم ودفاعكم عن الحق قرر بعض الاخوة منا ان يرجعوا اليكم في مسألة التقليد.

السؤال هو: هل تجوزون العدول من مراجعهم اليكم؟

الجواب: يجب تقليد الاعلام العادل، وإذا تردد الامر بين أكثر من شخص وجب تقليد من يُظن بأعلميته، ومع الاحتمال بدون ظن يُقلد محتمل الاعلمية، ومع التساوي بدون وجود احتمال الاعلمية فيتخير المقلد في ذلك بتقليد من يشاء^(١).

٦٤. عن مكتب في أوروبا؟

السؤال: هل لكم مكتب في اروبا حتى نستلم منه الرسالة العملية وبالتحديد في لندن وفي كندا؟ وان لم يكن لكم مكتب فكيف يمكن لنا استلام الرسالة العملية.

الجواب: كلا لا يوجد، ويمكن الاعتماد على الرسالة العملية الموجودة حالياً في الموقع على شبكة الانترنت^(٢).

٦٥. عن الاعلمية؟

السؤال: ما رأيكم بالنسبة للاعلمية؟ ومن هو الاعلام بين المجتهدين الان؟ عندما توفي السيد الخوئي رحمته الله وصار السيد السيستاني مرجعاً فإن بعض العلماء في النجف شككوا في اجتهاد السيد السيستاني. فما رأيكم؟

-
- (١) أما مع الاعتقاد بأعلمية شخص ما مع اتصافه بالشرائط المعبرة فلا يجوز العدول منه الى من هو أقل علماً منه، بل يجب العدول من تقليد من هو اقل علماً الى من هو الاعلام.
- (٢) كما أنه بالامكان الحصول على منهاج الصالحين بأجزائه الثلاثة من عدد من المكتبات في لبنان والعراق في النجف، كربلاء، بغداد، وفي ايران.

الجواب: إن كل من يطرح نفسه للمرجعية لا بد وأن يكون معتقداً لاعلمية لنفسه، خاصة مع القول بوجوب تقليد الأعلام ويبقى دور المكلف في تشخيص تكليفه الشرعي من خلال التعرف على الأعلام بواسطة البيئة الشرعية أو المعرفة وفي حال التساوي بين أكثر من واحد فيكون المكلف مخيراً بتقليد من يشاء.

٦٦. من الأعلام؟

السؤال: بحكم انكم من المراجع العظام ومن أهل الخبرة والمشار إليهم بالبنان هناك أحد المؤمنين ممن يقلدون السيد السيستاني حفظه الله ويسأل هل سماحة السيد السيستاني هو الأعلام من بين المراجع العلماء فقد أفاد أحد المؤمنين أن سماحة السيد السيستاني حفظه الله هو الأعلام في هذا العصر من كل العلماء فما حقيقة هذا الأمر هل هو اشتباه والتباس من البعض لأننا عندما سألناه قال بأنه سأل أهل الخبرة ممن يثق بهم ويطمئن إليهم، فباعتباركم من المراجع العظام الكرام ومن أهل الخبرة ومن أهل الحل والعقد فما هو ردكم الكريم حول هذا الموضوع الخاص بالمرجعية والأعلمية ونريد من سماحتكم جواباً توضيحياً شافياً باعتبار أن الاستفتاء هام جداً؟

الجواب: إن كل من يتصدى للمرجعية عليه أن يعتقد الأعلمية لنفسه خاصة مع القول بوجوب تقليد الأعلام. والأعلم هو الذي يحدده أهل الخبرة الموثقون من خلال الإطلاع المباشر. وعلى كل شخص أن يبحث عن تكليفه الشخصي.

٦٧. عن بيعة المرجع؟

السؤال: هناك جماعة قلدوا عالماً مجتهداً ببيعة تقليد في اعتناقهم بقولهم بايعناه في تقليدنا له. فهل المبايعة في التقليد للمرجع حرام؟ وهل تقليدهم للمرجع المجتهد صحيح بالمبايعة التي فعلوها من بيعة؟ وهل المبايعة تخص وتشمل الإمام المعصوم عليه السلام فقط؟ أفيدونا.

الجواب: التقليد هو العمل اعتماداً على فتوى المجتهد وليس لذلك علاقة في البيعة، إذ البيعة موردها الحكم ومعناها المعاهدة على الطاعة وهذه يجب أن تكون للامام المعصوم وتكون بيعته واجبة.

٦٨. عن أعلمية السيدين الخوئي والحكيم؟

السؤال: هل ترون أن السيد محسن الحكيم رحمته الله أعلم من السيد الخوئي رحمته الله أم أن السيد الخوئي هو الأعلم؟

الجواب: السيد الحكيم رحمته الله من العلماء المحققين والفقهاء قليلي النظر، وكتبه الفقهية أحد مراجع المجتهدين في مقام الإستنباط، ومع ذلك فالسيد الخوئي بالنسبة لي، أعلم منه ومن غيره من الأكابر وإن لم أقل أنه عديم النظر من أول زمان الغيبة إلى هذا الزمان، أقول أنه قليل النظر لا يتعدى أصابع اليد الواحدة، ولنعم ما أفاده بعض العلماء أن السيد الخوئي أستاذي وأستاذ كل من يحفظ عنه العلم.

٦٩. عن الفرق بين الاحتياط وأحوط الأقوال؟

السؤال: ما الفرق بين الإحتياط وأحوط الأقوال؟

الجواب: أحوط الأقوال أعم من الإحتياط المطلق^(١).

٧٠. عن العمل بالقياس؟

السؤال: لماذا لا يجوز العمل بالقياس وفقاً لدليل الإنسداد القائل بحجية مطلق الظن؟

الجواب: للنصوص الكثيرة الدالة على أن القياس يوجب محق الدين^(٢).

(١) أحوط الأقوال وهو يعني غالباً الأخذ بأصعب الأقوال وأشققها، أما العمل الاحتياط فيهدف إلى تحصيل الاطمئنان بفراغ ذمة المكلف سواء كان ذلك بفعل شيء أو ترك شيء.

وقد ادعى استاذنا الأعظم أن الروايات الناهية عن العمل تبلغ خمسمائة رواية.

٧١. عن تقليد من لديه ملكة الاجتهاد لغيره؟

السؤال: هل يجوز لمن يملك ملكة الاجتهاد لا الاجتهاد الفعلي، الرجوع إلى غيره من المجتهدين؟

الجواب: لا يجوز لعدم صدق الجاهل عليه^(١)، كي يرجع إلى غيره من باب القاعدة العقلائية من رجوع الجاهل إلى العالم.

٧٢. عن نظرية الشورى بين العلماء المراجع؟

السؤال: ما هي وجهة نظر سماحتكم حول نظرية السيد الشيرازي قدس في الشورى بين العلماء المراجع لقيادة الأمة؟

الجواب: قد أشبعت الكلام في من تصدى للحكومة الاسلامية في رسالة مستقلة، وفي فقه الصادق، ومنهاج الفقاهة. والشورى تلزم في ذلك المقام. وأما في الافتاء والتقليد فلا معنى للشورى.

٧٣. عن الاجوبة الشرعية وملاحظة رأي المرجع؟

السؤال: إذا سألتني سائل عن مسألة شرعية، فهل يجب أن أسأله عن مقلده وأجيبه طبقا لما يقوله، أم يجوز لي أن أجيبه حسب ما يقوله من أرجع أنا إليه دون سؤال؟ وماذا لو كنت أعلم من يقلده ذلك الشخص، فأجيبته عن سؤاله طبقا لما يقوله من أرجع أنا إليه، مع العلم باختلاف الفتوى بينهما وعدمه؟

-
- (١) علما أن هناك تفصيلا في الكتب الأصولية حول الموارد التي لا يجوز فيها العمل بالقياس وبعض الموارد التي يجوز فيها والتي لا تشملها النواهي الواردة عن القياس.
- (٢) لأن من لديه ملكة الاجتهاد يعني ان قدرة استنباط الحكم الشرعي موجودة لديه، حتى ولو لم يكن قد طبقها، فهو كالعالم الذي تغيب عنه بعض المسائل ويتعين عليه مراجعتها.

الجواب: لا يجب عليك أن تسأله، وجوابك يجب ان يكون حسب تقليدك
إلا إذا كان السؤال بقصد معرفة فتوى مقلد السائل بعد تصريحه.

٧٤. المرجعية الشيعية؟

السؤال: بعد وفاه المرحوم الشيخ الاراضي قدس الله سره الشريف أختارت
جمعية مدرسي الحوزة العلمية بمدينة قم المقدسة سبعة من الفقهاء كمراجع
للتقليد يختار الناس من بينهم ولعلها المرة الاولى حسب علمي في التاريخ
الشيعي التي يتم الاختيار فيها للمرجعية بمثل هذه الطريقة وهنا نلاحظ أمرين
مهمين:

أولاً: لم يتضمن الاختيار أى فقيه له رأى ما حول النظام مثل جنابكم العالي.
ثانياً: لم يتضمن الاختيار أى شخصية علمية من النجف الاشرف كالسيد علي
السيستاني مثلاً. فهل معنى ذلك أن اختيار المرجعية له أسباب سياسية
وعنصرية على خلاف ما نقرأ في الكتب من شرائط للتقليد؟

الجواب: للمرجعية أصولها وقواعدها في الفكر الشيعي الامامي وهي تشكل
حلقة الارتباط مع التشريع الالهي في عصر الغيبة.

وبالتالي فإن المكلف يسعى الى ابراء ذمته في تقليده، وهذا يكون بالاطمئنان
بعد سلوكه الطرق المعتبرة شرعاً. وما سوى ذلك فليس له أثر.

وأما ما وقع في قم المقدسة فقد أورد عليهم السيد الخامني بإيرادين:
الاول: ان من يصلح للمرجعية فوق هذا العدد، وقد صرح بأنه يوجد في
الحوزة العلمية في قم مائة شخص يصلحون للمرجعية.

الثاني: أنه رفض مرجعيته في إيران^(١).

(١) يقصد بذلك ما صدر عن السيد الخامني عند تعيينه مرشداً بعد وفاة السيد الخميني من أنه
يقبل بالرجوع اليه خارج إيران.

وبهاذين الايرادين أبطل ذلك الاختيار، وبقية علماء قم وسائر البلدان عملوا بوظيفتهم، ولذا فإن الايرانيين قليل منهم يقلدون من اختارتهم تلك الجمعية. وللکلام صلة.

٧٥. الالتزام بمرجع واحد؟

الموضوع: أود ان أسال على التقليد ومشروعية الالتزام بمرجع واحد ورسالة عملية واحدة. الاصل هو رجوع الجاهل الى العالم، هذا أمناً به واستيقناه وفهمنا ان الغاية هو معرفة الدليل الشرعي وبالتالي التكليف الذي يستوجبه الحكم لكي تبرأ ذمة العامل امام الله.

السؤال: هو ما دامت الغاية هو القيام بالحكم والاستجابة الى الامر او النهي المولوي لماذا لا نأخذ الحكم من أي مرجع او مجتهد؟

الجواب: إن رجوع الجاهل الى العالم يعني الرجوع الى الاعلم ومع وجود الاعلم فإن الاخذ برأي غير الاعلم لا يبرئ ذمة المكلف خاصة مع الاختلاف، لأن براءة الذمة لا تتحقق إلا بالأخذ برأي الاعلم. والتقليد هو من مصاديق رجوع الجاهل الى العالم الذي عليه بناء العقلاء، ومن البين أن بناء العقلاء على الرجوع الى الاعلم في موارد الاختلاف في الامور المهمة.

٧٦. ولاية الفقيه؟

السؤال: ما هو رأي ساحتكم في ولاية الفقيه؟

الجواب: للولاية الثابتة للنبي ﷺ والإمام عليهما السلام معان:

١. الولاية التكوينية، بمعنى كون زمام أمر العالم بيد الولي وله السلطنة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاء إعداماً وإيجاداً، وكون عالم الطبيعة منقاداً له لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله وسلطنته، بمعنى أن

الله تعالى أقدرهم وملكهم. وإذا سلب عنهم القدرة في أي زمان، بل إذا لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم. وهذا المعنى من الولاية غير ثابت للفقهاء.

٢. ولاية التصرف في أموال الناس وأنفسهم بالولاية التشريعية، بمعنى نفوذ كل تصرف منهم في أموال الناس وأنفسهم وهي ثابتة للنبي ﷺ والأئمة عليه السلام، والولاية بهذا المعنى لا تكون ثابتة للفقهاء.

٣. وجوب الإطاعة في الأوامر الشخصية العرفية الراجعة لمصلحتها إليهم، وهذا المعنى أيضاً غير ثابت للفقهاء.

٤. حجية فعل الولي وفعله وتقريره وهي ثابتة للنبي ﷺ والإمام عليه السلام وهي أيضاً غير ثابتة للفقهاء.

٥. الحكومة، بمعنى كون شخص هو الحاكم المطلق ومنفذ الحكم، ووظيفته تشكيل الحكومة إما بنفسه أو بتنصيب شخص من قبله، وهذا المعنى ثابت للفقهاء، وذلك لأنه من جملة أحكام الإسلام، بل المهم منها أحكاماً جزائية وقضائية وسياسية واجتماعية، ولا يمكن إجراء تلك الأحكام إلا بيد الحاكم فإذا لم يكن للقوانين والأحكام الكلية مجر تكون لغواً ولا تفيد. وبالجملة، وظيفة المجتهد في زمان غيبة الإمام عليه السلام إجراء أحكام الإسلام وحفظ أمن البلاد الإسلامية والتحرز من مكائد الاستعمار وحفظ استقلال البلاد الإسلامية والدفاع عن حريم الإسلام والقرآن وقطع يد من تسول له نفسه العبث في بلاد المسلمين، وعقد الذمة والعهود وإجراء الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل يمكن شيء من ذلك إلا من قبل الدولة والحكومة القوية العادلة؟ قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: إنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق بما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به،^(١) ولذلك مقتضى هذا البرهان لزوم تعيين الحاكم في زمان الغيبة، وقد دلت النصوص على أنه هو الفقيه العادل العارف، والحكومة بهذا المعنى هي الثابتة في جميع أنحاء العالم، فحكومة الفقيه المعبر عنه بولاية الفقيه لا تتجاوز عن النظارة الثابتة ببناء العقلاء في جميع أنحاء العالم، وما يدعى أزيد من ذلك من قبيل الحكم الولائي و... كلام شعري لا اصل له.

٧٧. أهمية ولاية الولاية؟

السؤال: ما هي أهمية مسألة ولاية الفقيه بالنسبة للعالم وللإنسان؟

الجواب: للولاية معان:

الاول: الولاية التكوينية، أي ولاء التصرف التكويني بمعنى كون زمام أمر العالم بيد الولي، وله السلطنة التامة على جميع الامور بالتصرف فيها كيفما شاء إيجادا وإعداماً، وكون عالم الطبيعة منقاداً له لا بنحو الاستقلال، بل في طول سلطنة الله تعالى وسلطته واختياره، بمعنى ان الله تعالى هو الذي أقدرَ وليه ومملكه. وفي أي زمان يسلب عنه القدرة، او لم يفضها عليه فتتعدم قدرته وسلطته. ومن هذا الباب معجزات الانبياء والاولياء.

الثاني: وجوب إطاعة الولي، وقبول قوله في الاحكام الشرعية والوظائف المجعولة الالهية، وأن قوله وفعله حجة.

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٠١.

الثالث: يكون الولي أولى بالتصرف في نفس المولى عليه وفي ماله. وبعبارة أخرى له الولاية التشريعية بمعنى نفوذ كل تصرف منه في أموال الناس وأنفسهم.

الرابع: وجوب الاطاعة في الاوامر الشخصية العرفية الراجعة لمصلحتها إليه.

الخامس: اشتراط تصرف مالك المولى عليه بإذن الولي في جملة من الامور، وهذه الاقسام الخمسة من الولاية مختصة بالمعصومين عليه السلام، ولا حظ للفقيه فيها وأما الولاية الثابتة للفقيه فهي عبارة عن:

الاول: منصب القضاء في فصل الخصومة، والامور التي يرجع فيها في العرف الى القاضي.

الثاني: كون الفقيه هو الحاكم ومنفذ الحكم ووظيفته تشكيل الحكومة إما بنفسه أو بنصب شخص من قبله.

الثالث: ولايته في الامور الحسبية كالتصرف في أموال القاصرين وغيرها، وهذه المراتب والمعاني ثابتة للفقيه في عصر الغيبة، وعليه فليس في الاسلام شيء ثابت وراء ما هو المتداول في الحكومات الدنيوية ولل كلام محل آخر.

٧٨. ولاية الفقيه وشورى الفقهاء؟

السؤال: ما رأي ساحتكم في نظرية ولاية الفقيه بأدلة شورى الفقهاء المراجع.

الجواب: الولاية قسمان: تكويني وتشريعي، والتشريعي له اقسام: وجوب الاطاعة، التصرف في الاموال والانفس، التصرف في الامور الحسبية وتشكيل الحكومة الاسلامية، واكثر هذه الاقسام مختصة بالمعصومين عليه السلام ولل فقيه القسمان الاخيران.

وأما شورى الفقهاء والمراجع فلا دليل عليها في الفقه وعلى كل حال لا علاقة لها بولاية الفقيه.

٧٩. توضيح عن الولاية؟

السؤال: منذ فترة أرسلنا إلى سماحتكم سؤالاً حول ولاية الفقيه وكونها مطلقة أو محددة، فتكرمتم بالإجابة بما يلي (محدودة بالقضاة والتقليد والولاية على القاصرين والصبيان الذين لا ولي لهم والحكومة)، فنرجوا من سماحتكم أن توضحوا لنا ما يلي: ما هو المقصود من الحكومة في جوابكم الشريف؟ وإذا كان بالإمكان أن تعطونا مثلاً على ذلك.

الجواب: مما هو ثابت للفقيه إضافة إلى منصب القضاء والتقليد والولاية على القاصرين والصبيان هو منصب الحكومة بمعنى أن له حق الحكم كما هو لرؤساء الجمهورية والسلاطين في عصرنا، فيكون من وظيفته تشكيل الحكومة بنفسه أو بنصب شخص من قبله، وثبتت هذه المراتب له مشروط بعدالته القوية التي تمنع عن ارتكاب ما هو خلاف الشرع من الظلم والتعدي.

٨٠. بعض الأقوال في ولاية الفقيه؟

السؤال: قال بعض الموالين لولاية الفقيه من المعتمدين في إيران إن المخالفه لحكم ولي الفقيه يساوي الشرك بالله العلي العظيم ما هو نظركم الشريف؟

الجواب: سخافة هذا القول بحد لا يحتمل صدوره من شخص عاقل، ولا بد من حمله على صورة صدوره في حالة غير طبيعية، أو يقال أن للشرك مراتب وقد دلت النصوص على حصول الشرك بفعل بعض المعاصي وترك بعض الواجبات، ويعبر عن بعض مراتبه بالشرك الخفي ونظره إلى ذلك، وهو أيضاً باطل، عصمنا الله من الخطأ والزلل.

٨١. حكم الحاكم؟

السؤال: إذا استفرد أحد الفقهاء بولاية الفقيه وأصدر حكم بعنوان حكم الحاكم هل تكون له حين ذلك ولاية على فقيه آخر وعلى غير مقلديه؟

الجواب: إذا كان حكمه ناشئاً مما يراه من الولاية المطلقة، لا يجب بل لا يجوز متابعتة^(١).

٨٢. سلطة الفقيه؟

السؤال: هل يجوز لفقيه جامع لشرائط ولاية الفقيه أن يفرض سلطته على فقيه آخر جامع للشرائط؟

الجواب: لا يجوز لعدم ثبوت ذلك له.

٨٣. أحكام الفقهاء؟

السؤال: هل يجوز عدم الأتباع للأحكام التي تصدر من الفقهاء؟

الجواب: لكل مسألة تشخيصها الخاص.

٨٤. تحقق التقليد والنية؟

السؤال: ما هي الخطوات للبدء بالتقليد وهل يستوجب نية للتقليد وأن استأذن الفقيه أو من ينوب عنه في البلد في تقليده؟ وهل يجب أن أقرأ رسالة الفقيه المقلد؟

الجواب: التقليد هو العمل اعتماداً على فتوى المجتهد، ولا يتحقق بمجرد النية ولا بتعلم فتوى المرجع، ولا بالالتزام بها من دون عمل، ولا بقراءة الرسالة بل لابد من العمل على طبق فتوى المرجع كي يتحقق التقليد له.

(١) باعتبار أن ولاية الفقيه التي يراها السيد هي التي ورد بيانها في الاسئلة السابقة.

٨٥. فقاهاة الفقيه وآراء من سبقه؟

السؤال: هل صحيح أن فقاهاة الفقيه لا تعرف من خوضه في المسائل التي خاض فيها السابقون حتى ملأت الكتب ولم يتركوا مجالاً سوى الدوران بين تلك الآراء والرد على بعضها ببعض ونقض بعضها بعضاً فمثل هذا (البحث الخارج) لا قيمة له وصاحبة مقلد لأولئك لا يجتهد ودوره انتقاء احد تلك الآراء، اما الفقيه الحقيقي فهو الذي يأتي بجديد سواء على مستوى طرح الأفكار أو على مستوى تعميقها؟ نرجو بيان رأيكم الشريف حول صحة هذا الكلام اعلاه؟

الجواب: لا يشترط في فقاهاة الفقيه ان يكون له رأي لم يسبقه له غيره والا للزم ان لا تتشابه الرسائل العملية في شيء من المسائل، وما الفقاهاة الا القدرة على تطبيق الكبريات المستفادة من مصادر التشريع على صغرياتها سواء كانت النتيجة موافقة للغير ام مخالفة^(١).

٨٦. تدريس البحث الخارج وأهل الخبرة

السؤال: هل من قام بتدريس البحث الخارج يعتبر من أهل الخبرة بحيث نأخذ برأيه في مسألة أعلم المراجع؟

الجواب: ان كان لايقاً به تدريس البحث الخارج^(٢)، عندها يكون من اهل الخبرة، وحجية قوله منوطة بكونه عادلا، لا يشهد بالاعلمية للمنافع الدنيوية.

(١) وبالتالي فما ورد في السؤال من تفصيل لا يعدو كونه كلاماً إنشائياً لا يركز على أساس.

(٢) أي إن كان تدريسه للبحث الخارج نتيجة كفاءة ومقدرة، عندها يصنف أنه من أهل الخبرة، ولا بد مع ذلك من شرط العدالة ليؤخذ بشهادته، أما من لم يكن مؤهلاً في الواقع للتدريس فلا يكفي مجرد مباشرته للتدريس ليحكم عليه أنه من أهل الخبرة إذ قد يحصل ان يتصدى أناس للتدريس مع عدم امتلاكهم المقومات اللازمة لهذا المقام، كما نشاهد في الازمنة الاخيرة.

٨٧. الفقيه والموضوعات؟

السؤال: هل من شأن الفقيه الخوض في الموضوعات لاستنباط الحكم الشرعي، حيث ظهرت دعوات تدعو الى الاستفادة من العلوم العصرية في استنباط الأحكام الشرعية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء وجعلها من ضمن الرئسيات في استنباط الحكم الشرعي؟

الجواب: هذه الامور ان كانت موثرة في شيء فهي تؤثر في الملاكات^(١)، وما لا يضر بالاستنباط من ظواهر الآيات والروايات لا يكون مفيداً في الاستظهار من الأدلة الشرعية^(٢)، ولذلك ورد النهي عن القياس وما شاكله.

٨٨. دراسة البحث الخارج وأهل الخبرة.

السؤال: هل من أنهى دراسة البحث الخارج يعتبر من أهل الخبرة؟ بحيث نأخذ بشهادته في مسألة أعلم المراجع؟ وماذا لو كان كذلك وكان في مستوى تدريس البحث الخارج؟

الجواب: من أنهى دراسة البحث الخارج^(٣)، لا من حضر البحث ولم يتعلم

(١) ملاك الحكم تعني الحثية التي يبتنى عليها الحكم، وملاكات الاحكام لا يمكن لنا أن نعرفها الا من نفس الأمر بالاحكام، أما الموضوعات فهي الامور الخارجية التي تنطبق عليها الاحكام، ولا يمكن للفقيه ان يصل الى الاحكام الا من خلال الطرق المعتمدة شرعا من الكتاب والسنة، وبالتالي ليست مهمة الفقيه الخوض في الموضوعات الا بقدر تشخيصها كمصاديق لانطباق الحكم الشرعي عليها حسب اجتهاده.

(٢) فما يحتاج الفقيه الى معرفته من العلوم هو ما يكون جهله به مؤثراً على استنباطه الاحكام، أما ما لا يؤثر على استنباطه الاحكام الشرعية فلا أثر له في مورد الاجتهاد.

(٣) أي أن من حضر دورة أصولية وفقهية حضور بحث وتحصيل فإنه يعد حينئذ من أهل الخبرة.

كاملاً^(١)، يكون من اهل الخبرة في تشخيص المجتهد الذي يجوز تقليده. وكذلك من كان في مستوى تدريس الخارج، وحجية قولهما منوطة بالعدالة.

٨٩. ثبوت الاجتهاد

السؤال: هل أن الاجتهاد لا يثبت الا بشهادة المراجع الى شخص معين بالاجتهاد ام لا؟

الجواب: الاجتهاد يثبت بشهادة اهل الخبرة وان لم يكن مجتهداً فضلاً عن كونه مرجعاً.

٩٠. في صورة تساوي الأعلمية؟

السؤال: في صورة تساوي الأعلمية، أفترى بالتخير، هل الاصل وجوب الاحتياط بين الاقوال، ولما كان متعسراً وحرماً على العوام خيروا في الرجوع الى أحدهم، ام لا؟ فما هو مستندكم الى ذلك؟ وماذا لو لم يكن الاحتياط بين الاقوال متعسراً او حرماً؟

الجواب: دليل لزوم تقليد الاعلم يدل على لزوم تقليد احدهما وحيث لا ترجيح ولا مرجح لاحدهما يتخير بينهما.
وبعبارة اخرى ان دليل لزوم تقليد الاعلم لا يدل على ازيد من ذلك فلا مقيد لإطلاق ادلة جواز التقليد او لزومه.

(١) فمن حضر برهنة يسيرة دروس البحث الخارج لا يصنف أنه من أهل الخبرة، ولا يكفي مجرد اعلانه عن نفسه انه يدرس بحث الخارج بل لا بد أن يكون مؤهلاً لذلك.

٩١. مقولة ان المجتهد اذا اصاب فله اجران؟

السؤال: ما رأي ساحتكم بحديث ان المجتهد اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ

فله اجر واحد^(١)، واذا كان كذلك فما هو ردنا على منكر مظلومية السيدة

المعصومة وعلى القائلين بأن يزيد قتل الامام خطأ اجتهداً؟

الجواب: الاجتهاد هو تحصيل الحجة على الحكم الشرعي من الادلة،

ويختص ذلك بغير الضروريات اذ هي لا يحتاج الى تحصيل الحجة، وعليه فمنكر

مظلومية السيدة المعصومة لا يستند الى الادلة الشرعية وكذلك قتل يزيد الامام

الحسين عليه السلام الذي يقول: ليت اشياخي ببدر شهدوا.. الخ^(٢).

٩٢. الاحتياط بين مجموعة من العلماء؟

السؤال: هل يجوز الاحتياط بين مجموعة من العلماء، اذا اعتقد المكلف ان الاعلم

من بينهم ولم يرجح احدا منهم واراد العمل بالاحتياط ليكون اكثر اصابة

للولواقع علما ان بعض هؤلاء العلماء من الاموات ولم يسبق للمكلف ان قلدهم؟

(١) نشير الى أن هذا الحديث لم يُرو عن طرق الشيعة، وفي طرق السنة له مصدر واحد هو عمرو

بن العاص، والمعروف دور عمرو بن العاص في تبرير عمل سلطة معاوية بن أبي سفيان.

(٢) نقلت كتب التاريخ أن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان عندما نقلت اليه رؤوس الحسين عليه السلام

واصحابه من كربلاء الى دمشق راح يضرب رأس الحسين بقضيب كان في يده ويقول ابياتا

من الشعر هي:

ليت أشياخي ببدر شهدوا *** جَزَعَ الحَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الأَسَلِ

لأهلُوا واستهلُوا فرحاً *** ثُمَّ قالوا يا يزيد لا تُشَلْ

لَعِيتَ هاشمُ بالملكِ فلا *** خَبِرُ جَاءَ ولا وحي نَزَلْ

قد قَتَلنا القَرْنَ من ساداتهم *** وَعَدَلنا مِيلَ بدر فاعتَدَلْ

لَسْتُ مِنْ خَنَدِفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِم *** مِنْ بَنِي أَحْمَدَ ما كانَ فَعَلْ

الجواب: يجوز الاحتياط المطلق^(١)، ووجود العلم في جماعة من الاحياء، وبهما^(٢) يحرز العمل بالوظيفة، اما ضم العلم الميت فلا اثر له اصلا لعدم بقاء رأيه^(٣).

٩٣. تعريف أهل الخبرة

السؤال: قرأنا في المسائل المنتخبة (والظاهر ثبوتها بشهادة رجل واحد من أهل الخبرة إذا كان ثقة، ومع التعارض يؤخذ بقول من كان منها أكثر خبرة) وصارت عندنا أسئلة:

ما هو تعريف أهل الخبرة؟ هل يلزم في أهل الخبرة أن يكون مجتهداً؟ أو يكفي أن يكون مراهق للاجتهد؟ أم لا هذا ولا ذاك؟ وما هو معنى مراهق للاجتهد؟ ما هو معنى الأكثر خبرة؟ هل يعني الأكثر معرفة بالعلماء والمراجع؟ أم يعني الأكثر في العلم؟

عندما يقال في حق شخص معين بأنه من (أهل الخبرة من الدرجة العالية) هل يعني ذلك أنه مجتهد؟ وشهادته مرجحة على شهادة غيره؟ لو كانت شهادات أهل الخبرة لأحد المراجع كثيرة، وشهادات غيره قليلة لكن من أشخاص أقوى، فلمن يكون الترجيح؟

الجواب: من يكون من أهل الخبرة، لا يلزم ان يكون مجتهداً بل يكفي كون الشخص قادراً على تشخيص من يكون أجود استنباطاً وأجود فهماً للاخبار، وبهذا يعرف الأكثر خبرة وتكون كثرة الشهادات ملاكاً للتقديم.

-
- (١) وبالتالي يكون المكلف قد اختار ان يعمل بالاحتياط بدل التقليد وهو أحد الواجه الثلاثة المبررة لزمة المكلف، فإذا لم يكن مجتهداً ولا يرغب بأن يقلد فيتعين عليه أن يكون محتاطاً.
- (٢) بمعنى أن وجود العلم بين الاشخاص الذين سيأخذ بقولهم مع مراعاة الاحتياط في ذلك.
- (٣) وذلك استناداً الى رأي سماحة السيد بعدم جواز البقاء على تقليد الميت مطلقاً.

٩٤. عن خطأ البيئة في التقليد؟

السؤال: شخص قلد وكان تقليده في بادئ الأمر خطأ بسبب خطأ البيئة ثم بعد ذلك انكشف له خطأ البيئة وكان المفروض أن يقلد (الأعلم)، ثم توفي الأعلم قبل انكشاف خطأ البيئة فهل يكون حال العمل (المتوفى الأعلم) حجة عليه وإن لم يقلده؟ وبتعبير آخر إن التقليد الحقيقي كان المفروض أن يكون إلى (فلان المتوفى) والرجوع إليه الآن في التقليد يعتبر تقليد استدامة وليس ابتداءً وذلك لأن حال العمل كان قول الميت حجة عليه؟ فهل هذا التحليل صائب أم لا وما هو تكليف ذلك الشخص؟

الجواب: على فرض جواز البقاء على تقليد الميت فالشخص المفروض في السؤال لم يكن مقلداً للأعلم في زمانه بل كان يقلد غيره فالمفروض في السؤال يكون تقليده للميت الأعلم ابتداءً - لا تقليد استدامة - والذي يهون الخطب عدم جواز البقاء على تقليد الميت مطلقاً^(١).

٩٥. الفرق بين الاحتياط في الفتوى والفتوى بالاحتياط؟

السؤال: ما هو الفرق بين الاحتياط في الفتوى والفتوى بالاحتياط؟

الجواب: الاحتياط في الفتوى عبارة عن عدم الفتوى، وأما الفتوى بالاحتياط فمعناها الافتاء بالاحتياط في العمل، كباب الفروج.

٩٦. بين الاحتياط في الفتوى والفتوى بالاحتياط؟

السؤال: ما هو الفرق بين الاحتياط في الفتوى والفتوى بالاحتياط؟ أرجو أن يكون الجواب فيه شيء من الاسهاب والتوضيح.

الجواب: الاحتياط في الفتوى هو عدم استفادة الفقيه من الأدلة حكم الله ففي الحقيقة يكون الفقيه في تلك المسألة غير عالم بالحكم ولذا يجوز العدول في

(١) ومعنى ذلك أنه لا يعتبر مقلداً لمن كان يجب عليه تقليده بل كان يقلد غيره جهلاً.

تلك المسألة الى العالم بالحكم، فالاحتياط فى الفتوى هو عدم استفادة الحكم من الادلة، واما الفتوى بالاحتياط فهو عبارة عن أن الفقيه استفاد من الادلة انه يجب الاحتياط عملا كما فى الابواب الثلاثة، الدماء والفروج والاموال^(١).

٩٧. معنى الاحوط لزوما والاحوط تكليفا؟

السؤال: ما معنى الاحوط لزوما والاحوط تكليفا؟

الجواب: الاحوط لزوما معناه ان المجتهد لم يتمكن من معرفة حكم الله في ذلك الموضوع الخاص وبعبارة اخرى يكون جاهلا بالحكم الشرعي، ولذلك يجوز الرجوع الى مجتهد اخر في تلك المسألة، واما الاحوط تكليفا فمعناه ان صحة العمل او فساده معه ظاهرة، ولكن حكمه من حيث حرمة العمل او جوازه غير معلومة.

٩٨. الاصطلاحات تفيد الفتوى بالحكم؟

السؤال: ما هو الفرق من الناحية الاصطلاحية بالنسبة لمدرک الفتوى بين ما نجده في الرسائل العملية من قولهم لا يبعد، الاظهر، الظاهر، الاشبه، الاقوى، لا يخلو من قوة، لا يبعد، علما ان هذه الاصطلاحات كلها تفيد الفتوى بالحكم؟

الجواب: لا يبعد ولا يخلو من قوة غير التعابير الاخر المستعملة^(٢) في مقام الافتاء وهما ظاهران في التردد في الافتاء.

(١) باعتبار ان الشريعة تشددت في الاحكام المتعلقة بالدماء، والنكاح والاموال.

(٢) ولذا فقد تم الاستغناء عن معظم المصطلحات العلمية في الطبعة الجديدة لمنهاج الصالحين التي طبعت في العام ١٤٢٨، والتي اضيفت لها شرحا للمسائل الواردة فيها.

٩٩. بين الاجتهاد والتقليد والاحتياط؟

السؤال: هناك كثير من الشباب ان حدثته على التقليد يقول لك ان الحياة صعبة بان اقلد فلانا من الناس لان هناك مسائل يصعب علينا القيام بها في واقع حياتنا اليومية ولكن انا اخذ من هذا وذاك بشرط انهم اي المجتهدون جامعون للشرائط اي شرائط التقليد. سؤالي ما هو رأي ساحتكم بذلك وهل تجوزن هكذا عمل وان لا فلماذا؟

الجواب: لا سبيل الى العمل بما جاء به الرسول الاكرم ﷺ والعلم به ممتنع، وينحصر طريق الاستكشاف بالاجتهاد او التقليد او الاحتياط وحيث ان الاحتياط صعب جدا، فغير المجتهد يتعين عليه التقليد، وفي موارد الاختلاف في استكشاف الحكم يحكم العقل بلزوم تقليد الاعلم، فالكيفية التي اشرتم اليها مخالفة للعقل والشرع^(١).

١٠٠. مخالفة الاحتياط الوجوبي والعدالة؟

السؤال: مخالفة المقلد للاحتياط الوجوبي هل تخرجه عن العدالة ام لا؟

الجواب: مخالفة المقلد للاحتياط الوجوبي اذا كانت مستندة الى فتوى المرجع الاخر لا تخرجه عن العدالة، والا فهي في نفسها تخرجه عن العدالة.

١٠١. عن تنازل المرجع عن مرجعيته لآخر؟

السؤال: هل يستطيع المرجع أن يتنازل عن مرجعيته لآخر؟ وان كان الاخر اعلم؟

الجواب: التنازل عن المرجعية لآخر اذا كان الآخر اعلم، لو لم يكن واجبا

(١) وذلك للعلم بوجود تكاليف شرعية أتى بها النبي ﷺ ويجب علينا امتثالها فلا بد من العمل على طبق ما يؤدي للاطمئنان بالوصول الى الحكم الشرعي وهو التقليد لغير المجتهد والمحتاط.

يكون حسناً بلا اشكال^(١).

١٠٢. مسوغات الرجوع الى مرجع اخر؟

السؤال: اني ومنذ فترة اقلد مرجعا معيناً، ولكن فيه بعض الامور لا تتماشى مع ظروفى فوجدت مرجعا اخر يستطيع ان يحل لي هذه الامور، فهل هناك اشكال شرعي بان اغير المرجع لهذه الاسباب علما بان المرجع الثاني رجل مشهود له بالعدالة والعلم؟

الجواب: ما ذكرتم من الامور ليس من مسوغات الرجوع الى مرجع آخر (ما لم يثبت أعلمية الثاني) ومع ثبوتها يكون الرجوع واجباً.

١٠٣. عن الانتقال في التقليد من مرجع الى آخر

السؤال: هل يجوز ان يغير الانسان تقليده مع عدم الجزم ان الذي يريد الابتداء بتقليده هو الاعلم؟

الجواب: ان كان التقليد أولاً على طبق الموازين فالرجوع عنه الى الاعلم منه واجب، والى غير الاعلم غير جائز.

١٠٤. حجية فتوى المرجع على المقلدين

السؤال: متى يصبح قول المرجع حجة علي؟ واذا افتنى الفقيه في حكم اجتماعي او سياسي نتيجة رؤياه وليس استنادا لدليل شرعي وكان للمكلف رؤية اخرى مخالفة للفقيه هل يحق للمكلف مخالفة رأي هذا الفقيه؟

الجواب: فتوى المرجع ببيان الحكم الشرعي حجة على المقلدين ولو كان ذلك حكماً اجتماعياً، وليس للمقلد مخالفته الا اذا علم باشتباه المرجع، وثبت لديه ذلك بدليل قطعي فانه لا يجوز تقليده حينئذ، واما في الموضوعات الخارجية

(١) باعتبار ان من يطرح نفسه للمرجعية لا بد من ان يعتقد في نفسه الاعلمية، ومع علمه بأعلمية غيره فلا معنى حينئذ لأن يطرح نفسه لهذا المنصب.

فنظر المرجع ليس حجة على مقلديه الا اذا كان الموضوع من الموضوعات المستنبطة^(١).

١٠٥. اخذ الفتوى من مختلف مراجعنا

السؤال: هل يجوز اخذ الفتوى من مختلف مراجعنا مجتهدينا الأحياء أو الأموات ممن ثبته اجتهاده وتقواه دون تحديد من أقلد، أي اخذ مسألة في الطهارة من مجتهد (ب) واخذ مسألة بالصوم من مجتهد (ج) وهكذا والرجوع فقط في المسائل التي تخص قضايا الأمة إلى المجتهد أو المرجع المتصدي لزمام الأمور البلاد والعباد؟

الجواب: لا يجوز شيء مما ذكرتم^(٢).

١٠٦. رجوع الجاهل الى العالم؟

السؤال: ألا ترون منهج اهل السنة افضل حيث يتركون العامة في بحث دائم حيث لا يؤمنون بالتقليد؟

الجواب: رجوع الجاهل الى العالم امر فطري عقلائي، مثلا رجوع المريض الى الطبيب هل يكون امرا يحتاج الى الدليل عليه؟ وهل يصح ان يقال ان الرجوع الى الطبيب او ايكال الامر الى القضاء والقدر هما سواء؟

١٠٧. وجوب التقليد؟

السؤال: هل تعتقدون بوجوب التقليد لكل مكلف في الامور الحياتية الابطالية؟

الجواب: يجب التقليد لمن لا يتمكن من الاحتياط أو الاجتهاد.

(١) فيكون حيثئذ حكماً شرعياً ملزماً للمقلدين، ويخرج عن كونه موضوعاً خارجياً مستقلاً.

(٢) لأن المتعين على المكلف هو تقليد الاعلم وهذا ليس تقليداً للاعلم إلا إذا كان من يأخذ منه المسألة هو الاعلم فيها.

١٠٨. بين الاجتهاد والاحتياط؟

السؤال: اذا كان المكلف قادرا على استنباط الاحكام اذا درس قليلا ولكن بوجود مراجع يتكاسل فهل يجب عليه الاجتهاد ام يكفيه التقليد؟

الجواب: يجب الاجتهاد والعمل بما استنبطه، او الاحتياط^(١).

١٠٩. عن الاختيار باخذ الفتوى؟

السؤال: هل يجوز لكل مكلف اخذ فتاواه بما يناسب واقعه من مجموع المراجع ولا يرتبط بواحد منهم حفظهم المولى؟

الجواب: العمل بالاحتياط يحصل بما يكون موافقا لفتاوى جميع المراجع.

١١٠. شروط المرجعية وتفسير القرآن؟

السؤال: هل من شروط المرجعية والاجتهاد، تفسير القرآن ام لا؟
لانه حسب علمي في الحوزة العلمية لا نجد للقران اهمية تذكر بل المهم هو الفلسفة ومؤلفات الشيخ الانصاري والاخوند وغيرها! هل من الممكن مستقبلا ان تكون من شروط المرجعية والاجتهاد وطلب العلم هي حفظ القرآن عن ظهر قلب وتفسير كتاب الله كله ومعرفة محتواه باعتبار ان القرآن روح وقلب الرسالة المحمدية وهو الثقل الاكبر، والثقل الاصغر وهم ال محمد يوصون به فلماذا نعصيه في ذلك؟

الجواب: نعم من شروط المرجعية والاجتهاد، المعرفة بتفسير القرآن اذ أن أكثر الاحكام الفقهية المعنونة في الكتب الفقهية، يتم الاستدلال عليها بالقرآن الكريم، وفي دورس الحوزات العلمية اضافة الى دراسات في التفسير، فإن اكثر المسائل المهمة يكون الاستدلال عليها اولا بالقرآن والروايات الواردة في تفسيره، ولا اظن أنه يوجد طالب علم بل غيره لا يقرأ في كل يوم مقدارا من

(١) لأنه حيثئذ لا يكون من مصاديق الجاهل الذي يجب عليه الرجوع الى العالم بل هو عالم.

القرآن الكريم، وحفظ القرآن من الامور الرائجة.
نستجير بالله من التهم التي اوردت على علماء الشيعة بانهم لا يهتمون
بالقرآن الكريم.

١١١. العمل على طبق رأي المرجع الجديد؟

السؤال: ورد في الفتوى أنه اذا لم يكن لمرجع التقليد رأي في مسألة جاز لمقلده الرجوع الى غيره الأعلم فالأعلم، فلو فعل المكلف ذلك وأخذ من غير مرجعه وعمل ثم صار لمرجعه رأي في نفس المسألة فهل يجب عليه البقاء على فتوى من رجع اليه أم يقلد مرجعه في رأيه الجديد علماً أنه قد يوجب العمل بفتوى مرجعه المخالفة القطعية؟

الجواب: في مورد السؤال يجب أن يقلد مرجعه في رأيه الجديد، ولو أوجب العمل بفتوى مرجعه المخالفة القطعية يتعين عليه الاحتياط في العمل لا البقاء على فتوى من رجع اليه^(١).

١١٢. كيف يمكن فهم أعلمية زيد من عمر؟

السؤال: كيف يمكن فهم أعلمية زيد من عمر من الفقهاء الاعلام دام ظلهم؟
الجواب: الاعلام هو من يكون اعرف بالقواعد والمدارك للمسألة واكثر اطلاعا على نظائرها وعلى الاخبار، واجود فهما للاخبار، والحاصل ان يكون أجود استنباطاً.

و المرجع في تعيينه هو:

١. أهل الخبرة والاستنباط.

(١) وذلك لأن رجوعه الى المرجع الاخر كان استنادا الى رأي مرجعه فلا بد من الرجوع اليه، والاحتياط متعين لعدم حصول المخالفة القطعية.

٢. شهادة العادل من اهل الخبرة.

٣. والشيع المفيد للاطمينان من طرق ثبوتها.

١١٣. الاحتياط عوضاً عن التقليد؟

السؤال: هل يجوز لي الاحتياط عوضاً عن التقليد؟

الجواب: نعم يجوز العمل بالاحتياط مجتهداً كان أو لم يكن^(١)، لكن يجب ان يكون عارفاً بكيفية الاحتياط بالاجتهاد أو بالتقليد.

١١٤. الاطمئنان الى عدم تقليد الأعلام؟

السؤال: إن بلغ الصبي واطمأن إلى أنه لا يتعين تقليد الأصولي أو الإخباري من العلماء (وكانت مناشيء الاطمينان نفسية) بل يجوز تقليد أيهم كان، واطمأن إلى أنه لا يجب تقليد الأعلام بل يجوز تقليد المفضول بالعلم أو أن الواجب هو تقليد الأصلح.

فهل تعتبرون هذا مبرراً للذمة؟

الجواب: الوظيفة المفعولة شرعاً لا تتغير باطمئنان الصبي غير العالم بمباني الاحكام^(٢).

١١٥. عن تقليد غير الأعلام؟

السؤال: اذا بلغ الصبي ولم يقنع بأن تقليد الأعلام واجب بل رأى أن غير الأعلام ممكن مراجعته، فهل أن تقليده مبرر للذمة؟

الجواب: دين الله لا يصاب بالعقول فكيف يمكن لصبي حديث السن لم يدرس الفقه أن يعطى رأيه بجواز مراجعة غير الأعلام؟

(١) ومعنى ذلك أن المجتهد يكون مخيراً بين العمل باجتهاده أو بين الاحتياط ولا يجوز له أن

يكون مقلداً، بينما يتخير غير المجتهد بين التقليد وبين الاحتياط إن كان قادراً عليه.

(٢) فالمتعين عليه هو التقليد على وفق القواعد المعتبرة من لزوم تقليد الأعلام.

١١٦. ملاك الأعلمية؟

السؤال: إن وجب تقليد الأعلم فهل أن ملاك الأعلمية هو علم الفقه أم علم الأصول أم الرجال؟ وما الدليل؟

الجواب: الملاك هو الأعلمية في استنباط الاحكام الشرعية المتوقف على تلکم العلوم الثلاثة.

١١٧. تقليد الاخباري ام الاصولي؟

السؤال: إذا بلغ الصبي فهل الواجب عليه تقليد الاخباري من العلماء أم الأصولي منهما؟ وما الدليل؟

الجواب: اذا بلغ الصبي يجب عليه تقليد اعلم علماء العصر والذي يكون مشمولاً بقول المعصوم عليه السلام: فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُحَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ^(١).
وعنوان الاخباري والاصولي لا دخل لهما في ذلك.

١١٨. اولاد في سن البلوغ واهل الخبرة؟

السؤال: انا لدي اولاد في سن البلوغ وهم لا يعرفون الكثير عن امور التقليد والاعلمية ولا يستطيعون ان يذهبوا الى اهل الخبرة لاننا نعيش في الغربة هل يصح ان اقول لهم انا قلدوا فلان الاعلم. علما انني اقلد الاعلم ضمن الضوابط الشرعية ان شاء الله؟

الجواب: نعم يصح سَيِّما وان قولك يوجب الاطمينان لهم.

١١٩. الاطمئنان والثقة في المجتهدين؟

السؤال: اذا لم يتوفر الاطمينان القلبى والعقلى ولم توجد الثقة في المجتهدين في الوقت الحالى فماذا يفعل الشخص؟

(١) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٣١ ح ٣٣٤٠١.

هل يبقى بدون تقليد واذا قلد مجتهداً ما هل يصح تقليده بدون اطمينان قلبي وعقلي؟

الجواب: لا يعتبر الاطمينان القلبي، ويكفي شهادة اهل الخبرة الثقة، وقبل ان تتم الموازين الشرعية للتقليد لابد من الاحتياط وهو امر لا غموض فيه^(١).

١٢٠. عن سيرة الشيعة في الأزمان القديمة؟

السؤال: إن السيرة التي نقرأ عن أوضاع الشيعة في الأزمان القديمة لا نجد فيها أثراً لهذه المسألة بل إنهم كانوا يرجعون في كل صقع الى علماء ذلك الصقع بدون ترجيح الأعلم على غيره؟

الجواب: السيرة المشار اليها إنما هي في الأزمنة التي لم يمكن الرجوع فيها الى أعلم فقهاء الاسلام، ولا علاقة لها بمثل زماننا^(٢).

١٢١. تقليد الأعلم والإمام المهدي عليه السلام؟

السؤال: إن مسألة وجوب تقليد الأعلم لو كانت مطردة زمانياً فالإمام المهدي عليه السلام أول من عمل بها، بينما هو يجعل السفراء ليس على أساس أعلميتهم بل على اساس أصلحهم؟

الجواب: إرجاع الإمام المهدي المكلفين الى السفراء كارجاع غيره من المعصومين الناس الى رواة الخبر عنهم عليهم السلام في حياتهم، وهذا بالنسبة للإمام المهدي عليه السلام أولى بسبب غيبته إذ لا يمكن للشيعة الوصول اليه.

-
- (١) فيتعين على المكلف العمل بالاحتياط في مرحلة البحث قبل الوصول الى الشهادات المعتبرة.
 (٢) باعتبار ان المواصلات والتواصل لم يكن على ما عليه الان فكان كل جماعة يرجعون الى الاعلم القريب منهم والذي يمكنهم من اخذ الفتوى منه.

١٢٢. إرجاع الأئمة المكلفين للفقهاء في مناطقهم؟

السؤال: قام الأئمة بإرجاع المكلفين لغيرهم من الفقهاء في مناطقهم كما ورد في المستدرك عن علي بن المسيب قال: قلت للرضا عليه السلام شقّتي بعيدة ولست أصل اليك في كل وقت، فمن أين آخذ معالم ديني؟ فقال من زكريا بن آدم المامون على الدين والدنيا، فقال بن المسيب: فلما أن صرّفت قدمت على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتججت اليه وهذا يعني أنّ الإمام أرجع الناس الى الفقهاء مع علمه أنّ الفقهاء يفتون بفتاوى الإمام قلت: أنّ الإمام يعلم علم اليقين أنّ الذين يسمعون كلامهم من الفقهاء الذين تتلمذوا على أيديهم على مستويات عقلية عدّة، وبالتالي سيحصل اختلاف في فهم الفتوى والكلام من المعصوم، وهو مما سيقود الى اختلافهم في الفتوى كما هو حال الفقهاء بالضبط، ومع ذلك فهو أقرّ المكلفين بالرجوع إليهم مع وجود المعصوم وهو الأعلم بطبيعة الحال. فكيف تحييون على هذا الإشكال؟

الجواب: إرجاع الامام الناس الى فقهاء زمانهم ليس ارجاعاً الى المرجع والمقلّد، بل إرجاع الى راوي الخبر عن المعصوم بالنسبة لأولئك الذين لا طريق لهم للوصول الى الإمام، وهذا لا علاقة له بالتقليد.

١٢٣. ملاك تقليد الأعلام؟

السؤال: اذا كان ملاك تقليد الأعلام (وهو الوصول لأقرب نقطة للواقع) هو الملاك الوحيد بالمسألة فتقليد الأعلام اذاً ليس واجباً على المكلف غير المجتهد فقط بل على المجتهد غير الأعلام أيضاً أي الذي يعترف بأنّه مجتهد غير أعلام لأنّه يعلم أنّ المرجع الفلاني أعلام منه وبالتالي سيصل للفتاوى الأقرب للواقع ولكننا مع ذلك نرى المجتهدين لا يميزون للمجتهد تقليد غيره حتى لو كان غير أعلام؟

الجواب: المجتهد غير الأعلام لا يجوز له التقليد، لأنّ التقليد إنّما هو من باب

رجوع الجاهل للعالم والمجتهد عالم لا جاهل^(١).

١٢٤. الرجوع الى غير الأعلّم بالاحتياط؟

السؤال: هناك مَنْ يرى وجوب تقليد الأعلّم يرجع بالمسائل الاحتياطية الى غيره من غير الأعلّم، اليس ملاك تقليد الأعلّم الوصول الى أقرب نقطة من الواقع؟ فالأعلّم لم يصلها فكيف يميز الرجوع لغير الأعلّم وهو اقل علماً ولم يصل لمستوى الأعلّم وبالنتيجة لن يصل لأقرب ممّا وصل اليه الأعلّم؟

الجواب: من يحتاط في مسألة ولم يكن له بخصوصها الفتوى يمكن أن يكون لغيره الفتوى في خصوص تلك المسألة كما هو الشائع^(٢).

١٢٥. تقليد الأعلّم؟

السؤال: هناك من العلماء من يرى وجوب تقليد الأعلّم وهو يورد في رسالته العملية أنّ تقليد غير الأعلّم باطل، ولكن بنفس الوقت عندما يرجع اليه مقلدو المرجع الفلاني المتوفي فهو يقيهم على المرجع المتوفي (و الذي هو بنظره غير أعلّم) اليس تقليدهم باطلاً بنظره؟ فكيف يقيهم على غير الأعلّم؟

الجواب: في البقاء على تقليد الميت أقوال منها عدم جواز البقاء، وجواز البقاء أو وجوبه على فرض كون المتوفّي أعلّم بنظر مقلّده^(٣).

(١) حتى ولو كان غيره أعلّم منه فيصنف بأنه عالم وغيره أعلّم وليس جاهلاً كي يكون مقلداً.
(٢) وهو لم يرجع الا الى الاعلم من بعده وليس الى غير الاعلم، نعم يمكن ان يكون الاشكال أنه إن لم يكن للاعلّم فتوى في المسألة فكيف يكون لمن بعده رتبة فتوى، والجواب هو ما أشار اليه سماحة السيد من أن الاعلم عندما يتوقف في مسألة أو يفتي بالاحتياط فإنه يكون قد أفسح المجال حسب اعتقاده لمن هو بعده في العلم بأن يعطي رأيه وعندها يكون هذا الرأي هو الاقرب الى الواقع.

(٣) إن من يرى جواز او وجوب البقاء على تقليد الميت يبين قاعدة كلية للمكلف ترتبط باعتقاد المكلف لا بالرأي الشخصي للمرجع، فهو يقول له إن كنت تعتقد بأن الميت أعلّم فيجوز او

١٢٦. العدول من الحيّ الى الميت

السؤال: هل يجوز العدول من الحيّ الى الميت؟

الجواب: لا يجوز البقاء على تقليد الميت فمن باب أولى لا يجوز العدول من الحي الى الميت.

١٢٧. الاعلمية وعدم الراحة؟

السؤال: إذا قام أحدهم باستشارة اثنين من أهل العلم والدراية في مسألة التقليد

وقد اتفقا على أعلمية أحد المراجع ولكنه لم يكن يشعر تجاهه بالقبول والراحة

لكي يقلّده؟ فهل يجب عليه تقليده؟ وإذا لم يكن يثق به فهل يجب عليه تقليده؟

الجواب: كون الاثنين من أهل العلم لا يكفي في احراز الإطمئنان، بل لابدّ

وأن يكونا من أهل الخبرة فضلاً عن كونها ثقات ومع اجتماع هذه الشرائط يجب عليه الأخذ بقولهما.

١٢٨. الاعلمية وعدم التقليد؟

السؤال: إذا قام أحدهم باستشارة اثنين من أهل العلم والدراية في مسألة التقليد

وقد اتفقا على أعلمية أحد المراجع ولكنه كان يرفض تقليده قبل ذلك، فهل

يجب عليه تقليده بعد أن اتفقا على أعلميته - وهو رافض له-؟ وهل يختلف

الحكم إذا كان اتفقا بناءً على شعورهما بالطمأنينة تجاهه لا غير، وهو ايضاً غير

مطمئن الى تقليده، فهل يجب عليه تقليده ام لا؟

الجواب: رفضه وعدم رفضه لا دخل له في حكم التقليد وانما اجتماع

الشرائط المشار اليها هو المهم.

يجب عليك البقاء على تقليده بغض النظر عن رأي المرجع الحي بخصوص الميت، فقد يعتبر

الحي نفسه أعلم من الميت، وقد يعتبر ان الميت أعلم منه.

١٢٩. الاطمئنان والتقليد؟

السؤال: إذا قام أحدهم باستشارة أحد الشيوخ الكبار في منطقته عن من يجب عليه تقليده وقال له بأنه يشعر بالطمأنينة تجاه أحد المراجع؟ فهل يكون ذلك ملزماً لتقليده؟

الجواب: الميزان في التقليد ما أشرنا إليه من الخصوصيات والشرائط وليس العبرة بقول الشيوخ^(١).

١٣٠. عن صحة التقليد؟

السؤال: مرتبطاً بالسؤال السابق، بعد أن رشح له ذلك الشيخ المرجع الذي يشعر تجاهه بالاطمئنان قام بتقليد مرجع آخر بعد أن قام بمخاطبة هذا المرجع والذي أجاز له العمل برسالته - ولكن لم يخبره بأنه استشار أحدهم وأخبره بشعوره بالاطمئنان تجاه آخر - فهل تقليده صحيح؟ - علماً بأنه كان من البداية لا يرغب بتقليد ذلك المرجع حتى قبل أن يرشحه ذلك الشيخ ومن جهة أخرى أنه استشار شخصاً واحداً من أهل الدراية، وقد فهمت من رسالتكم أنه يجب اثنين، وايضاً كان ردة على أساس الاطمئنان وليس العلمية ولم يختار ذلك الشيخ بين مرجعين اثنين بل كان الأمر مفتوحاً ولم يختارني بين أكثر من مرجع أو يقارن لي بين مرجع وآخر، بل قال لي أشعر بالاطمئنان تجاه ذاك المرجع فقط.

الجواب: مع وقوع التنافي بين قول أهل الخبرة والاطمينان يقدم الاطمينان وبذلك يتعين تقليد من اطمئن له^(٢)، ولا وجه للتخير وحيث أن قول أهل الخبرة حجة، يكفي شهادة عدل واحد.

(١) أي أن المعتبر هو تحقق شرط العلمية مع بقية الشرائط، وليس للرأي الشخصي أثر.

(٢) إن كان هناك من شهد له من أهل الخبرة الموثوقين، أما لو كانت الشهادات كلها باتجاه شخص واحد فلا يكفي الاطمئنان لتقليد غيره، بل يكون الاطمئنان مقدماً مع تحقق شرط العلمية.

١٣١. مصطلحات تعود للقرون القديمة؟

السؤال: يستخدم الفقهاء (رحم الله الماضين وحفظ الباقيين وأيدهم) مصطلحات تعود للقرون القديمة فنرى عبارات مثل يحرم بيع آلات اللهو مثل البرابط والمزامير؟ ما الفائدة من التمثيل بما لا يعرفه أغلب الناس؟ فكم من الناس يعرف البربط والطنبور وما هي العرطبة والكوبة؟ ماذا عن البيانو والأورغ والجيتار والزايوفون وغيرها مما هو موجود في زماننا؟

الجواب: ايراد في محله ولذلك فقد تصدّى عالم فاضل لتفسير ما في رسالتنا منهاج الصالحين من المصطلحات القديمة بنحو يفهمه كل فرد يراجع الرسالة وبعد الإتمام ستطبع على هذا النحو انشاء الله تعالى^(١).

١٣٢. لغة الرسالة العملية؟

السؤال: لماذا تكون الرسالة العملية ذات لغة صعبة ولماذا تتناول مسائل قديمة مثل العبيد والدية؟

الجواب: كون الرسائل العملية ذات لغة صعبة، فهو اشكال وارد ولذا فإن احد الاعلام قد اشتغل ببيان تلكم اللغات وقريباً تطبع رسالة عملية مفسرة، واما مسائل العبيد والإماء فقد اعرضت عنها في كتيبي^(٢) حتى من قبيل فقه الصادق، ولم اتعرض لشيء منها في تلك الكتب.

(١) لقد وفقنا الله تعالى لانجاز رسالة منهاج الصالحين لسماحة السيد وقد تمت طباعتها في العام ١٤٢٨ في ثلاث مجلدات، وهي تحتوي على أكثر من ١٠٠٠٠ تعليق وهامش لشرح المفردات.

(٢) ولذا فقد تم الاستغناء عن معظم المصطلحات العلمية في الطبعة الجديدة لمنهاج الصالحين، وكذلك عن مسائل العبيد وما شابهها، مع تبسيط وشرح لعدد من تلك المصطلحات كما مرت الإشارة اليه في الهامش السابق.

١٣٣. معرفة اعلم علماء الاسلام؟

السؤال: تحديد أعلمية المرجع هل هو امر عائد لي؟ مع العلم أنّ ثقافتني في آراء المراجع ليست كافية للتحديد.

الجواب: في التقليد يعتبر اختيار اعلم علماء الاسلام، وطريق معرفة الأعلام هو شهادة اهل الخبرة كما هو المرسوم فعلاً^(١).

١٣٤. تعدد المراجع والمحاذير؟

السؤال: منذ مدة طويلة.. وبالأخص بعد وفاة سماحة السيد الخوئي قدس سره وجموع الشيعة تموج بين مراجع التقليد هائمة على وجوهها بين رجاء طلب تقليد الأعلام، وأنتهى الأمر الآن إلى أن تنطلق بعد سقوط صدام حوزات أصبحت أنا خادموكم بسببها أتخير حتى في ما يسر لنا الله من دينه العذب، فهي الجموع تتبع الحسني وغيرها تتبع الطائي وغيرها تتبع فلاناً وفلاناً.. فأنا أشعر أن الله سبحانه وتعالى لا يلعب بعباده ويتلاعب بهم.. فهل أن شرع الله ضيق جداً (لأن من غير المعقول أن جميع أتباع هؤلاء الذين يسمونهم المراجع فاسقون أو أصحاب دنيا). كما أنني من جهة أخرى أستغرب أن لا يهتمون لدرب الحق وهم من زوار مدينة العلم؟

من جهة أخرى.. بدأت أنا نفسي أشك أنني على صواب.. بحيث أنني نفسي بدأت أشك في أن مراجعنا يوم القيامة سينالون شفاعة الرسول وآل بيته ويدخلون إلى الجنة؟

الجواب: المراجع وان تعددت ان كان كل منهم عاملاً بالوظيفة الشرعية فلا محذور فيه بل يكون حسناً، واما انحراف بعضهم وعدم تشخيص عامة الناس من هو على الحق فذلك هو منشأ الفساد وهذا من بعد رسول الله متحقق،

(١) فليس المطلوب من المكلف ان يشخص الاعلم بنفسه بل يعتمد على شهادة اهل الخبرة الموثوقين الذين يمكن الأخذ باقوالهم وشهادتهم، ويكفي واحد منهم لذلك.

والظاهر بقائه الى زمان ظهور الامام الحجة ارواحنا فداء، وقد أمرنا بالتحرز عن المنحرفين منهم ففي الخبر الوثيق: العلماء أحباء الله ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولم يميلوا الى الدنيا ولم يختلفوا على ابواب السلاطين فاذا رأيتموهم مالوا الى دنيا واختلفوا على ابواب السلاطين فلا تحملوا عنهم العلم ولا تصلّوا خلفهم ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيّعوا جنائزهم فإنهم آفة الدين وفساد الإسلام يفسدون الدين كما يفسدون الدنيا^(١).

١٣٥. رأي الناس وموقف المرجع؟

السؤال: هل يجوز لعموم الناس (المقلدون) أن يبدون وجهة نظرهم حيال

موقف المرجع السياسي والاجتماعي والثقافي؟

الجواب: نعم يجوز بل ربما يجب فالمروي عن النبي ﷺ انه قال لأصحابه

اشيروا على اصحابي، وفي بعض الروايات عبّر عن ذلك بالجهاد.

١٣٦. عن وجوب تقليد الاعلم؟

السؤال: هل تقليد الاعلم اجباري او اختياري؟

الجواب: يجب تقليد الأعلم فلا معنى لكونه اختيارياً.

١٣٧. عن انحصار الاعلمية؟

السؤال: هل الأعلمية محصورة مع فقيه؟

الجواب: نعم محصورة^(٢).

(١) السراج الوهاج للفاضل القطيفي ص ٢٢.

(٢) بمعنى أن الاعلمية المشترطة في التقليد هي أعلمية الفقيه، ويجب تقليد الاعلم من بين الفقهاء، ومن التساوي بين اثنين او اكثر في الاعلمية فيمكن للمكلف ان يختار.

١٣٨. العدول في التقليد من الميت؟

السؤال: أنا من مقلدي السيد الإمام الخوئي (قدست نفسه الزكية) وما زلتُ على تقليده، ما حكمُ عدولي اليكم كلياً في التقليد؟

الجواب: انا لا ارى جواز تقليد الميت ابتداءً وبقاءً، وعليه فيجب عليكم العدول، وان كان السيد الخوئي اعلم علماء الاسلام من بدء زمان الغيبة الى الآن^(١).

١٣٩. الفقيه والمجتهد؟

السؤال: هل هناك فرق بين الفقيه والمجتهد والمرجع؟

الجواب: الفقيه اعم من المجتهد، والمجتهد اعم من المرجع، اذ الفقيه هو العالم بالفقه، ويصدق ذلك على من كان عالماً ببعض المسائل الفقهية، والمجتهد هو القادر على الاستنباط اي زائداً على العلم بالفقه قادراً على استنباط الأحكام، والمرجع هو الاعلم.

١٤٠. العدالة في المرجع؟

السؤال: ما المقصود بالعدالة وما هي الأمور التي تقدر في عدالة المرجع؟

الجواب: العدالة هي الاستقامة في جادة الشرع وكل عمل يخالف للشرع إن صدر عن اختيار يكون مضرراً بالعدالة، وفي المرجع يعتبر زائداً على ذلك ان يكون محافظاً على دينه مخالفاً لهواه.

١٤١. رد فقيه على فقيه؟

السؤال: بما أن الراد على العالم كالراد على الإمام وعلى الله سبحانه، هل يجوز لفقيه أن يرد على فقيه آخر؟

(١) أجاب سماحته في أسئلة سابقة بأن رأيه هو أن السيد الخوئي أعلم علماء الطائفة قديماً وحديثاً.

الجواب: الرد عليه ان كان تصحيحاً للاشتباه في فتواه بحسب الأدلة فهذا امر يعتبر من صميم الاستنباط، وان كان الرد على فقيه كان مرتكباً للمعصية مكباً على الدنيا - نستجير بالله - فهو امر حسن، واما الرد على الفقيه العادل فإن كان المردود أمراً اجتماعياً كثبوت الهلال فهو مشمول بالرواية المشار اليها^(١).

١٤٢. عن بلوغ مرتبة الاجتهاد؟

السؤال: متى يستطيع طالب العلم أن يعلم بأنه بلغ مرتبة الاجتهاد وحاز على الملكة القدسية؟ أي هل له أن يكتفي بتشخيصه أم يحتاج إلى شهادة بعض المجتهدين؟

الجواب: كل شيء ينكشف بالعلم، والاجتهاد مرتبة من العلم، فهو بنفسه ينكشف للشخص، واما تشخيص غيره فهو يحتاج الى امور.

١٤٣. شهادتكم لاحد بالاجتهاد؟

السؤال: هل شهدتم انتم لأحد بالاجتهاد؟ وإذا كانت الإجابة بلا فلماذا؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فماذا تشرطون حتى نجهز بالاجتهاد؟

الجواب: كثرت النسبة اليّ بإجازة الاجتهاد لأشخاص غير مجتهدين، لذا تعهّدت قبل مدة ان لا أعطي اجازة الاجتهاد لأي شخص.

١٤٤. الاحتياط بالفتوى؟

السؤال: إذا تمّ الإجابة على مسألة ما على أنها من باب الاحتياط دون أن يذكر أنها كانت من باب الاحتياط الواجب أو المستحب، فماذا يعتبر؟

الجواب: الاحتياط المسبوق او الملحق بالفتوى يكون استحبائياً، وما لم يكن

(١) فيما يعتبر حكماً صادراً من الفقيه، إذ لا يجوز نقضه حتى لمجتهد آخر فيما لو كانت الشروط المعتبرة شرعاً متوفرة فيه عند حكمه، ولم يكن لديه شبهة.

معه فتوى ويسمى بالاحتياط المطلق فهو وجوبي.

١٤٥. عن تقليد الاعلم؟

السؤال: أنا مصاب في حيرة شديدة في مسألة التقليد نظراً لصعوبة تحديد الأعلم والاطمئنان بعد ذلك أنه الأعلم فعلاً لأن أي مرجع من المراجع يوجد هناك فئة من أهل الخبرة الثقات يقولون بأنه الأعلم أو أن غيره ليس بأعلم منه هذا بالإضافة إلى أن كل مرجع يرى في نفسه الأعلم، فإذا أفعل؟

الجواب: يتعين على المكلف ان يسلك الطرق المعتبرة شرعاً بالنسبة له في الوصول الى الاعلم، فإذا وصل الى أكثر من واحد فحكمه التخيير.

١٤٦. العدول من مرجع الى مرجع؟

السؤال: يشترط للعدول عن المرجع الحالي إلى مرجع آخر أن يكون أعلم من الأول، فهل يكفي في ذلك أن يكون أعلم منه حتى لو لم يكن أعلم الأحياء؟

الجواب: لا بد من أن يكون التقليد لأعلم الأحياء.

١٤٧. العدول مع عدم تحديد الاعلم؟

السؤال: على فرض أن الشخص الراغب في العدول يعلم أنه قد لا يكون الأعلم وأنه قد يكون هناك من هو أعلم لكنه لا يستطيع تحديده حتى مع شهادة الثقات من أهل الخبرة ففي هذه الحالة هل يجوز العدول؟

الجواب: المراد من أهل الخبره هو العالم الثقة الذي يكون مطلعاً على القدر الكافي من المعلومات حول كل من يكون مرشحاً للتقليد وهم قليلون جداً وعليه فمن أحرز أعلميته يجب تقليده، ولو دار الامر بين افراد، وان احتمل اعلامية احدهم دون الآخرين فهو المتعين للتقليد، ولو احتمل اعلامية كل منهم على الآخرين يكون المقلد مخيراً في تقليد ايهم شاء، ونفس هذا المعيار انما يكون ضابطاً لمن يرجع اليه في موارد الاحتياط الوجوبي للمرجع الثابت أعلميته.

١٤٨. التقليد والاطمئنان؟

السؤال: هل يكفي لتقليد المرجع أن يشعر المكلف بالاطمئنان إليه والثقة بعلمه

وأنه صاحب علم مشهود له بالعلم والتقوى، حتى مع عدم احتراز العلمية؟

الجواب: الضابط لمن يجوز تقليده ليس ما ذكر في السؤال بل ما ذكرناه في

جواب السؤال السابق، وهو العلم بالاعلمية، او احتمال الاعلمية، ومع

التساوي يكون مخيراً. اذ زائداً على ما ذكر يعتبر ان يكون اعلم او محتمل الاعلمية.

١٤٩. عن الاطمئنان في التقليد؟

السؤال: إذا اطمئن شخص من اجتهاد شخص ولكن هذا الاطمئنان ليس

ناشئاً من البيّنة ولا من الإختبار ولا من الشيعاء فهل هذا الإطمئنان حجة؟

الجواب: الاطمئنان حجة عقلائية امضاها الشارع الأقدس^(١).

١٥٠. عند التردد في تحديد الاعلم؟

الموضوع: بعد سؤال الثقات تم التوصل إلى أن ستة من المراجع مثلاً هم المراجع

الأعلم، وحينما تم التدقيق أكثر تم التوصل إلى أن اثنين منهم هم الأعلم وهنا

وقعت المشكلة في مسألة أي منهما الأعلم وهنا يرد سؤالان:

أ- ماذا يفعل إذا كان من استشارهم من أهل الخبرة منقسمين بالتساوي بينهم

أي أن من يرى أن الأول هو الأعلم يساوي من يرى أن الثاني هو الأعلم؟

الجواب: في هذه الحالة يكون المقلد مخيراً في تقليد ايها شاء مع وجود

الشرائط الاخرى فيهما.

ب- ماذا يفعل إذا كان عدد القائلين بأعلمية أحدهم أكثر من الآخر بنسبة

بسيطة وغير معتبرة بحيث أنه لو زاد عدد من استشارهم فإنه على الأرجح لن

(١) فيما لو كانت ناشئة عن موازين معتبرة شرعاً.

يستطيع تحديد من هو الأعلّم - ولو افترضنا أنه استشار خمسة من أهل الخبرة
فأثنين رجّحوا أحدهم وثلاثة رجّحوا الآخر؟

الجواب: إذا كان أهل الخبرة واجدين للشرائط فإن كان يحتمل باحتمال أقوى
اعلمية من شهد الثلاثة بإعلميته يكون هو المتعيّن والا فهو مخير في تقليد أيهما
شاء.

١٥١. تقليد الفقيه في الموضوعات؟

السؤال: هل يجوز تقليد الفقيه في الموضوعات الصرفة؟

ثم ما هو الفرق بين الموضوع الصرف والموضوع الاستنباطي؟

الجواب: لا يجوز التقليد في الموضوعات الصرفة لأنه لا معنى للاجتهاد فيها
والفرق بين الموضوع الصرف والموضوع الاستنباطي واضح كالماء والتميم مثلاً
فإنه لا معنى للاجتهاد في الماء بخلاف الثاني أي التيمم أو الوضوء وما شاكل.

١٥٢. انتقاد أحد المراجع أو العلماء؟

السؤال: هل يجوز لطلاب العلم أو العوام أن ينتقدوا أو يتكلموا في أحد المراجع

أو العلماء الأجلاء بما هو فيهم أو بما هو ليس فيهم؟ وهل يعتبر الكلام ضد

أحد المراجع أو العلماء غيبة أو نميمة؟ وهل يجوز تفنيد آراء العلماء أو المراجع

والرد على فحوى مقالهم أو فتواهم وما هي الجهة الشرعية المخولة في ذلك؟

الجواب: إذا كان العالم والمرجع عاملاً بوظائفه بحسب الظاهر يحرم ما اشرتم

اليه ولا يجوز الرد عليه، وأما إن كان متظاهراً بخلاف وظيفته الشرعية فيجوز

كل ما ذكرتم، وتشخيص ذلك إنما هو وظيفة العلماء العاملين.

١٥٣. عن النيابة والتقليد؟

السؤال: يكثّر الأشخاص الذين ينصبون أنفسهم كمقلّدين ويتبعهم بعض

الناس بعنوان أن لديهم نيابة عامة في التقليد.

فما الحكم المترتب على ذلك وما الحكم على الأشخاص الذين يتبعون هؤلاء من دون أي دليل على تقليده؟

الجواب: النيابة الخاصة والعامة غير متعلقة بالتقليد^(١)، ومن يدعي ان الامام نصبه للتقليد، فان ادعى رؤيته عليه السلام ففي الروايات المعتمدة أمرنا بتكذيبه^(٢) وان ادعى نصبه للتقليد من دون ان يراه فلا بد وان يقيم دليلاً على ذلك كما هو الشأن في جميع الامور، وبدونه لا يقبل، ومن تبعه من دون دليل فأعماله باطلة غير مجزية.

١٥٤. عن العدالة عند المراجع؟

السؤال: شخص يدعي انه لا يجد في المراجع الحاليين ادام الله ظلهم أية عدالة وهذا السبب بزعمه يسوّغ له الرجوع الى تقليد أعلم الاموات فما رأيكم بهذا الزعم وما هو ردكم عليه وما نصيحتكم لصاحبه؟

الجواب: من المراجع العظام في النجف وقم وسائر البلاد من له المرتبة العالية من العدالة، وما يدعيه هذا الشخص ليس له منطق شرعي، اصف الى ذلك ان المراجع الموجودين لو لم يوجد فيهم عادلٌ فعلاً فإن التقليد حينئذ لا بد وان يكون لمجتهد ليس من الدرجة الاعلى لا للميت، ومع عدم وجود العادل في جميع المجتهدين، لا بد له من الاحتياط.

-
- (١) فالنواب الخاصون للامام هم السفراء الاربعة وبهم انتهت مرحلة الغيبة الصغرى، أما النواب العامون فهم الذين ينطبق عليهم وصف الامام عليه السلام في الحديث المشهور: فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُحَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ.
- (٢) والتي وردت في التوقيع الشريف المرسل الى آخر السفراء الاربعة وفيه: وَسَيَأْتِي مِنْ شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمَشَاهِدَةَ أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفِيَّانِيَّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٌ.

١٥٥. عن تقليد المرأة؟

السؤال: ما حكم تقليد المرأة في المسائل الشرعية؟

الجواب: لا يجوز تقليد المرأة، لأن من شرائط المرجع الذكورة.

١٥٦. عند تعارض شهادة أهل الخبرة؟

السؤال: هل ان اهل الخبرة يتساقطون عندما يتعارضون في شهادتهم؟

الجواب: يحكم بالتخير لا بالتساقط.

١٥٧. ما معنى كلمة (الاشكال)؟

السؤال: ما معنى كلمة (الاشكال) التي يأتي ذكرها في بعض المسائل، وهل

يجوز العمل في هذه الفتوى التي تحيى فيها هذه الكلمة؟

الجواب: كلمة الاشكال تبني على عدم الفتوى وفي مثل هذه الحالة يجوز

العمل على رأي الغير في تلك المسائل.

١٥٨. عن الاحتياط الوجوبي؟

السؤال: انا شاب اقلد ساحتكم ولكن قمت بالعدول باحدى الفتاوى الى

مرجع آخر بناء على ان الفتاوى فيها احوط وجوبي ولكن فيما بعد اختلف كثير

من الذين نقلوا الفتوى (منهم من قال فيها احوط ومنهم من قال لا يوجد فيها

ذلك) والآن بعد ان علمت بالاختلاف اريد ان اعود بها الى رأيكم سواء كان

فيها مورد للعدول او لا فهل يمكنني ذلك؟

الجواب: على فرض انك تقلدني فالعود الى رأينا جائز ان لم يكن متعيناً.

١٥٩. الوثاقة في النقل أم العدالة؟

السؤال: هل ذهب ساحتكم الى نفس مدرسة الامام الخوئي قدس سره في علم

الرجال أي إذا روى مثلاً عشرة أشخاص رواية وكان من احد الرواة شخص

غير عادل تسقط الرواية وهذا يعني انه يشترط بأن يكونوا جميعهم عدول.

هل لدى ساحتكم نفس الرأي؟

الجواب: في المسألة تفصيل:

اولاً: يكفي الوثاقة في النقل ولا يلزم العدالة.

ثانياً: ان الراوي عن غير الثقة ان كان من اصحاب الاجماع^(١) يكون الخبر حجة، كما انه اذا عمل المشهور بذلك الخبر يصير حجة^(٢)، وهناك تفاصيل اخر.

١٦٠. الاعلم من بين المراجع العظام؟

السؤال: من هو الاعلم من بين المراجع العظام الذي يجب علينا تقليده والمعروف لدى اهل الخبرة في النجف الاشرف العراق؟

الجواب: نُقل ان شخصاً عامياً تشرف بخدمة السيد الخوئي رحمته الله وسأله كما سألتكم فلم يجبه السيد بل أمر خادمه بإعطائه رسالته العملية^(٣).

١٦١. اعلمية السيد الخوئي؟

السؤال: أود أن أسألكم حول اعلمية السيد الخوئي عن المراجع الموجودين حالياً أطال الله في أعمارهم المقدسة.. هل يوجد أحد منهم - دام ظلهم - من هو أعلم من المقدس السيد الخوئي؟

الجواب: باعتقادي ان السيد الخوئي رحمه الله تعالى اعلم علماء الاسلام من اول زمان الغيبة الى يومنا هذا، والمراجع الموجودون لا اظن ان يكون فيهم من

(١) هناك عدد من علماء الطائفة القدماء يؤخذ بالروايات التي ينقلونها حتى ولو لم تكن أساسية تلك الروايات صحيحة بالنسبة للمتأخرين باعتبار أنهم لا ينقلون أياً من الروايات الا بعد تثبتهم من صحتها، وهؤلاء يطلق عليهم أصحاب الاجماع منهم مثلاً: ابن ابي عمير.

(٢) بمعنى إذا عمل مشهور الفقهاء أي اكثر الفقهاء ممن يعتد برأيهم على طبق رواية فتصير تلك الرواية حجة شرعية حتى ولو كان هناك ضعف في سندها استناداً الى عمل المشهور الذي لا بد وان يكون مطمئناً الى صحة تلك الرواية.

(٣) وهذا يعني أن كل من يطرح نفسه للمرجعية لا بد وأن يرى في نفسه الاعلمية بالنسبة.

يدعي اعلميته من السيد الخوئي، ولكن مع ذلك فإن تقليد الميت ابتداءً وبقاءً لا يجوز، لذا لا بد لكل احد غير مجتهد ولا محتاط، ان يقلد احد المراجع الموجودين.

١٦٢. الإسلام وتحمل المرء مسؤولية نفسه؟

السؤال: من الملاحظ أن الكثير من المستفتين يسألون في أمور تعد من أساسيات الدين أو من ضرورات المذهب أو ما يطلق عليها الأمور البديهية حتى أن كثيراً منهم يستفتون في كل مسألة وكل شأن قد لا يكون من الضروري الاستفتاء فيه كمن يسأل عن خصوصيات حياته أو بعض الأمور الأسرية أو يسأل الخيرة في كل صغيرة وكبيرة ولا يتحرك خطوة إلى الأمام أو الوراء إلا بفتوى أو استشارة ولا يحل ولا يربط إلا بفتوى أو خيرة فما رأيكم في هذا الصنف من الناس؟ وماذا تقولون لهم كنصيحة؟ وهل أوجب الله على المرء أن يسأل ويضيق على نفسه في كل شأن من شؤون حياته؟

وهل سلبه الله الإرادة والعقل والحكمة لكي يقرر ما يصلح له وما ينحصره حتى يترك الغير يفكرون بدلا عنه ويجدون الحلول المناسبة لمشاكله؟
أليس الإسلام يشجع على تحمل المرء مسؤولية نفسه؟

الجواب: كلامكم منطقي ومتين فإن الفتوى انما هي في الامور الشرعية غير الواضحة، واما الخيرة فهي انما تكون في امر مهم بعد المشورة وعدم الوضوح او تبين الخير من الشر وبعد اللتيا والتي، جزاكم الله خيراً.

١٦٣. العلماء والروايات المتعارضة؟

السؤال: كيف يتعامل العلماء مع الروايات التي تتعارض في متنها وهي تحمل نفس قوة وصحة السند مثلاً، فهناك بعض الروايات التي تذكرها كتب الأحاديث وهي تتحدث عن نفس الموضوع ولكن كل مرة تذكر أسم شخص آخر قام بذلك الفعل أو صدر منه ذلك الأمر.....

فمثلاً لو أنه وجدنا روايات تقول بأن من قتل فلان من الناس هو زيد ورواية أخرى تقول القاتل كان يوسف ورواية ثالثة تقول القاتل أحمد ورواية رابعة تقول القاتل عمرو...

وكل هذه الروايات لها نفس صحة وقوة السند ولا توجد قرائن بواسطتها نتمكن من معرفة القاتل فهل تتساقط هذه الروايات وكيف يتم تحديد القاتل وتشخيصه أم كيف يتم التعامل معها؟

الجواب: الروايات المتعارضة في الاحكام الشرعية تستلزم ذكر ضابطة في ترجيح بعض على بعض ومع عدم المرجح تتساقط، وفي غير الاحكام لا تكون الروايات التي لا تفيد العلم حجة ولا يستدلون بها.

١٦٤. الروايات التي تنافي أصول المذهب؟

السؤال: هل للفقهاء الاستدلال بالروايات أو جزء منها إذا كانت مشتملة على شيء ينافي أصول المذهب؟

الجواب: ليس لهم ذلك لما ورد عنهم في الروايات الكثيرة ان ما خالف قول ربنا لم نقله^(١)، او اضربوه عرض الجدار وما شابه ذلك من المضامين.

١٦٥. عن بيان شرعية الالقباب؟

السؤال: ارجو بيان شرعية الالقباب التي يحملها رجال الدين الشيعة من (آية الله العظمى) و(المرجع الديني الاعلى) من القرآن ومن روايات المعصومين عليه السلام علماً أننا (الشيعة) نعرف ان آيات الله العظمى هم علي عليه السلام والزهراء عليها السلام وأهل البيت المعصومين عليهم السلام.

الجواب: هذه الالقباب من قبيل العالم وملاذ الاسلام والمسلمين، بما لها من

(١) كما ورد في الحديث: وَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا مَا خَالَفَ قَوْلَ رَبِّنَا تَعَالَى وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَإِنَّا إِذَا حَدَّثْنَا قُلْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

المعاني تصدق على المراجع كما تصدق على المعصومين عليهم السلام.
و في خصوص لقب (امير المؤمنين) فقد دل الدليل على اختصاصه بالامام
علي عليه السلام ومع عدم وجود الدليل الخاص وصدق اللفظ بما له من المعنى يحكم
بجواز الاطلاق عليهم ولا سبيل الى المنع منه.

١٦٦. في تفضيل مرجع على آخر؟

السؤال: هل يحق لأحد من العوام أو طلبة العلم أو وكلاء المراجع أن يقيموا أو
يفضلوا مرجعاً على آخر أو يطعنوا في اجتهاد أي مرجع؟
وما هو واجبنا تجاه من يقول بذلك؟
الجواب: هذه الامور تختلف باختلاف الاشخاص من المتصدين للمرجعية،
والطاعين ولا ضابطة كلية حتى يتم بيانها^(١).

١٦٧. عالم وكلام عالم آخر؟

السؤال: اذا قال عالم عن كلام عالم آخر (إن هذا كفر) ما المقصود من هذه
العبارة، هل تعني أن هذا العالم كفر العالم الآخر؟ أم يقصد أن هذا القول وهذه
الفكرة تؤدي إلى الكفر وليس معناها تكفير صاحبها؟
الجواب: الظاهر ان المقصود ليس شيئاً من الامرين مثلاً:

(١) والسبب راجع الى كثرة المدعين للمرجعية دون أن يمتلكوا أدنى المؤهلات لذلك، وهو ما
لاحظناه في السنوات الاخيرة والتي أصبح فيها الشيعة وعلماءهم تحت المجهر، وهو ما يرسم
الكثير من علامات الاستفهام على مثل هؤلاء الاشخاص الذين يحاولون أن يسوقوا أنفسهم
من خلال تلبسهم بعنوان المرجعية الذي له احترامه ومكانته وأثره عند الشيعة، لذا لا بد من
التمييز بين من ينطبق عليهم عنوان المرجعية حقيقةً فهؤلاء لا شك بأن لهم مكانتهم
وقدسياتهم، وبين من يتلبس بهذا الاسم ليدلس على الناس، فهؤلاء ليسوا بمراجع.

يقول ان العالم الآخر يقول بوحدة الوجود، وهذا القول كفر^(١).

١٦٨. نشر ما يوجب العدول؟

السؤال: إذا رأيت - لاسمح الله - من مرجعي ما يوجب العدول عنه، وعدلت إلى مرجع آخر، هل يجوز لي أو يجب علي أن انشر الخبر بين مقلدي مرجعي الأول واعدل بهم إلى مرجع غيره؟

الجواب: ان كان متظاهراً بذلك الفسق يجوز نشر ذلك الخبر بل ربما يجب، والا فنشره لا يجوز^(٢) ولكن التسبب في العدول عنه احسن.

١٦٩. الطعن في مرجع ما؟

السؤال: إذا كان مرجعي لا يرى اجتهاد مرجع آخر، هل يجوز لي الطعن في ذلك المرجع، وان اعدل عن تقليده إلى مرجع آخر؟

الجواب: لا يجوز الا اذا كان ذلك المرجع متظاهراً بالفسق وحينئذ يجوز.

١٧٠. في المسائل الاحتياطية؟

السؤال: لأي مجتهد من الاحياء ارجع في المسائل الاحتياطية واذا كانت فتواه هو الآخر بالاحتياط فلمن ثم لمن؟

الجواب: الاحتياط على قسمين: استحبابي ووجوبي.

في الاحتياط الاستحبابي لا يرجع الى العلم^(٣)، واما الاحتياط الوجوبي

(١) وحدة الوجود هي مقولة فلسفية تعني في بعض معانيها وحدة الخالق مع المخلوقين وهي

مورد نقاش وأخذ ورد بين من يقبلها ويوجهها توجيهات مقبولة وبين من يرفضها ويبطلها.

(٢) لأنه يكون من مصاديق الغيبة إذ أن الغيبة هي الحديث عن المؤمن بما يكون مستتراً عن الناس مما لا يرضاه.

(٣) بمعنى أنه لا يشترط في الاحتياط الاستحبابي الرجوع الى العلم بل يمكن الرجوع الى أي فقيه ممن يعتد برأيه ويؤخذ بقوله.

فيرجع لمن اختير للمرجعية^(١) - فيجوز العمل بالاحتياط - ويجوز الرجوع الى الأعلّم فالاعلم من غيره الذي له الفتوى.

١٧١. من هو المميز في مسألة التقليد؟

السؤال: من هو المميز ومن هي الميزة في مسألة التقليد، وهل تكفي الست سنوات قمرية لاعتبار التمييز؟

الجواب: لا حد معين شرعي للتمييز بل هو يختلف باختلاف الاشخاص وامر عرفي يفهم من المعاشرة مع المميز والميزة، ولا خصوصية لست سنوات.

١٧٢. الحيرة فيمن أقلد؟

السؤال: سيدي سماحة المرجع انا من مقلدي السيد محمد حسين فضل الله واسمع من الحين للآخر بعض الاشياء مما يثار حول موضوع مرجعيته لذلك سيدي انا وقعت في الحيرة وعدم الاطمئنان سألت العديد من علماء الدين قالوا لي انه يتعين علي ان اتبين ذلك بنفسني مع العلم اني حاولت جاهداً تبيان الامر ولم اتوصل الى نتيجة. الرجاء اريد جواباً واضحاً هل يصح تقليد السيد فضل الله، وهل ان مقلديه مبرئي الذمة؟

الجواب: يشترط في جواز التقليد كون من يقلده أعلم العلماء وكونه عادلاً وتعرف الاعلمية بشهادة اهل الخبرة، وطريق معرفة العدالة ظاهر، وبقية

(١) بمعنى أن المكلف مخير في مورد الاحتياط الوجوبي بين الالتزام بهذه الفتوى على طبق فتوى مرجعه، وبين الرجوع الى يعتقد أنه الأعلّم من بعد مرجعه، فإن كانت فتوى الثاني بالاحتياط الوجوبي ايضاً فيتخير المكلف ايضاً بين العمل على طبق رأي الثاني وبين الرجوع الى من يعتقد أنه الأعلّم بعد الاثنين وهكذا.

الشرائط المذكورة في الرسائل العلمية^(١).

١٧٣. ما المقصود بالمرجع الاعلى؟

السؤال: ما المقصود بالمرجع الاعلى ومن الذي يشخصه وهل هو مسدد من الله تعالى؟

الجواب: المراد بالمرجع الاعلى^(٢)، من يكون مقلدوه اكثر من غيره.

١٧٤. اختلاف المراجع ورضا الله؟

السؤال: هناك من يقول أن اختلاف المراجع العظام في الفتيا أمر لا يرتضيه الله ولا رسوله وأهل بيته عليه السلام، لأنه عبارة عن اختلاف في أحكام الدين الحنيف، وقد استند في ذلك على خطبة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ذمه لاختلاف العلماء حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام: تَرُدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرُدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ إِمَامِهِمُ الَّذِي اسْتَفْضَاهُمْ، فَيَصُوبُ آرَاءُهُمْ جَمِيعًا، وَإِلَهُمْ وَاحِدٌ! وَنَبِيِّهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ! فما هو ردكم عليه؟

الجواب: ما نهى عنه أمير المؤمنين عليه السلام هو الحكم في القضية بالرأي والقياس وما شابه. وما هو حسن هو استنباط الاحكام من الكتاب والسنة، وبينهما بون، بعيد وحيث ان استنباط الحكم من الكتاب والسنة يتوقف على تعلم العلوم

(١) من الطبيعي أن لا يعطى ساحة السيد رأيه في أي شخص يُسأل عنه بغض النظر عن رأيه الشخصي فيه لأنه يرى - كما هي سيرة مراجعنا - أن التقليد يجب أن يكون للاعلم، وعندما يتصدى شخص للمرجعية فلا بد وأن يرى نفسه أنه الاعلم، وبالتالي فلا معنى لأن يوجه اليه سؤال عن جواز تقليد فلان او فلان.

(٢) لعل بداية استعمال هذا اللقب كان منذ نصف قرن في العراق عندما أطلق على السيد محسن الحكيم، مع لقب الامام، وذلك في مرحلة الصراع مع السلطة والشيوعيين في تلك المرحلة.

وقهراً يختلف ذلك باختلاف المعلومات والاستعدادات فيظهر الاختلاف في الفتيا، كما هو الشأن في العلوم النظرية وليس هو اختلافاً في احكام الدين.

١٧٥. التقليد والإعجاب ببعض الفتاوى؟

السؤال: ما حكم الرجوع لأي مرجع بناءً على الإعجاب ببعض فتاواه؟

الجواب: لا يجوز الا ان يشهد اهل الخبرة بأن هذه الفتاوى كاشفة عن كون المفتي اعلم العلماء.

١٧٦. التقليد ولقب آية الله العظمى؟

السؤال: هل يجوز الرجوع لأي شخص يطلق عليه لقب (آية الله العظمى)؟

الجواب: لا يجوز الا اذا شهد اهل الخبرة بكونه اعلم العلماء وشهدوا بعدالته.

١٧٧. المسائل على رأى من يُشك في اجتهاده؟

السؤال: هل يجوز أن أعلم المؤمنين المسائل الشرعية على رأي من أشك في اجتهاده؟

الجواب: لا يجوز.

١٧٨. عند الشك في من أقلد؟

السؤال: هل يجري حكم عدم جواز تعليم مسائل المرجع بمجرد أن أشك فيه؟ أو يلزم علي أن أقطع؟ وماذا عن الظن والأحتمال؟

الجواب: ان لم يكن الشك مسبوقاً بالاطمينان بالأهلية لا يجوز والا فيجوز.

١٧٩. في الوكالة عمّن اشك في اجتهاده؟

السؤال: هل يجوز أن أكون وكيلاً عنه؟ أو أستلم حقوقاً شرعية من عنده؟

الجواب: لا يجوز^(١).

١٨٠. تقليد الاصلح ام الاعلم؟

السؤال: هل الواجب العيني تقليد الاصلح ام الاعلم؟

الجواب: لو دار الامر بين تقليد الاعلم الصالح وغير الاعلم الاصلح فالمتعين هو تقليد الاعلم.

١٨١. المقلد مع عدم الاطمئنان؟

السؤال: اذا كان المقلد غير مطمئن في التقليد للمراجع الموجودين فماذا يجب عليه ان يعمل لكي يبرئ ذمته؟

الجواب: اذا كان عدم الاطمئنان من ناحية الاعلمية ولم يقدر على تشخيص الاعلم فهو مخير في تقليد اي منهم شاء وان كان (نستجير بالله) من ناحية عدم العدالة فالمتعين هو الاحتياط.

١٨٢. ان لم يمكن تشخيص الاعلم؟

السؤال: اذا افتى المرجع المقلد بفتوى على الاحوط وجوباً او لزوماً واراد المقلد العدول الى غيره من المراجع الكرام (وليس بالامكان تحديد الاعلم) فكان البعض يفتي كذلك بالاحوط وجوباً ولكن آخر يقول بالحرمة وآخر يقول بالجواز. فهل يجوز الأخذ بأي قول منهما دون الآخر ام يجب اخذ احوط القولين؟

الجواب: ان امكن تشخيص الاعلم من تلكم المراجع فهو المتعين والا فهو مخير في الرجوع الى ايهم شاء والله العالم.

(١) لكون الوكالة واستلام الحقوق الشرعية منه إقراراً باجتهاده، إضافة الى أنه يعد في بعض الموارد ترويحاً ومساعدة له في ادعائه امراً مشكوك الحصول.

١٨٣. تقليد الاعلم العادل؟

السؤال: رأي المجتهد الذي اقلده هو جواز الرجوع الى مجتهد آخر فهل يجب على اتباعه في هذا الرأي وخاصة ان اغلب آراء العلماء تستند الى ضوابط معينة فما هي تلك الضوابط؟.

الجواب: يجب على المقلد تقليد الاعلم العادل - فان افتى ذلك الاعلم بجواز تقليد غير الاعلم - يجوز ذلك بعد الرجوع اليه في اصل التقليد وكذلك لو افتى بجواز او وجوب متابعة مجتهد آخر في الرأي الخاص.

١٨٤. براءة الذمة؟

السؤال: أنا من مقلدي ساحة السيد السستاني وهو أجاز لي الزواج من التي زنت بها وهي ذات بعل، فهل أحاسب يوم القيامة اذا كان الزواج باطلاً أم لا؟

الجواب: لا تحاسب بالعمل بفتوى من تقلده ان كان تقليدك على طبق الموازين الشرعية.

١٨٥. المرجعية في الفكر الامامي؟

السؤال: من هو الذي اسس المرجعية عند الفكر الامامي؟ في الحقيقة قرأت رواية تقول ان الامام المهدي عليه السلام هو الذي اسس المرجعية بتعيين الشيخ المفيد ولكن عند قراءتي لحديث الامام المهدي فان الامام ركز على رواة حديثنا اي حديث ال البيت عليهم السلام ولم يذكر المرجعية بمفهومها الحالي، اي الاجتهاد وان يكون لكل من المراجع باب اجتهاد قد يختلف عن الآخر ولو بشيء بسيط واريد اسئل عندما ذكر الرسول صلى الله عليه وآله حديث الثقلين اي كتاب الله وعترته آل البيت الطاهرة فقط وانهم لن يفتروا الا يفهم من هذا الحديث ان ال البيت عليهم السلام قاموا بتفسير كل شي يحتاجه المؤمن والباقي يقوم بتفسيره الامام المهدي عند ظهوره اي ليس هناك ضروره للاجتهاد والمرجعية الا في نقل احاديث ال البيت عليهم السلام فأرجوا توضيح ذلك ودمتم لنا ذخراً وفخراً وشكراً جزيلاً.

الجواب: اساس المرجعية انما هو في زمان توسعة الدين ونشر الاحكام وعدم التمكن من سماع الحكم من المعصوم عليه السلام، واستفادة الاحكام الخاصة من الكبريات التي بينها المعصومون عليهم السلام كانت محتاجة الى التعلم، واشتغال كل مسلم بذلك يلزم منه اختلال النظام، بل قبل ذلك فقد امر الله تعالى كتابه بقوله ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ بتعلم جماعة احكام الله تعالى وانذار قومهم بذلك، اي بيان الاحكام لعلمهم يحذرون اي يعملوا بما انذروا وليس معنى التقليد الا ذلك.

١٨٦. في تشخيص العلم؟

السؤال: اريد ان اقلد عالماً تجتمع فيه شرائط المرجعية والاجتهاد فقالوا لي قلد العلم وقلد الاشهر وسؤالي هو؛ هل يكتفي المكلف بأن يسئل من اهل الخبرة شخصاً واحداً او اثنين او ثلاثة او اكثر.

الجواب: اذا كان من اهل الخبرة الثقة المؤتمن المطلع على حالات جميع المراجع وقدرته على التشخيص كافية، يكفي وان كان واحداً واذا انضم الثاني ترتفع جميع الشبهات

١٨٧. عند تعارض الناقلين للفتوى؟

السؤال: ماهو الموقف الشرعي للمقلد اذا تعارض الناقلان لفتوى المرجع؟
الجواب: للمسألة شقوق وفي اكثرها يسقطان، نعم ان كان احدهما اوثق يقدم ذلك.

١٨٨. عند جهل مسألة في أثناء العبادة؟

السؤال: ماهو موقف المكلف الذي عرضت له أثناء العبادة مسألة مجهل حكمها؟

الجواب: يجوز له ان يني على احد الطرفين بقصد أن يسأل عن الحكم بعد تمامية العمل وأنه اذا كان خلاف ما هو وظيفته يعيد العبادة، ولو فعل ذلك وكان عمله موافقاً لما هو وظيفته صح عمله.

١٨٩. تقليد غير الاعلم؟

السؤال: لو قلد المكلف مجتهداً عالماً لكن ليس هو الاعلم فهل يجزئه هذا؟ وفيما لو كان يقلد مجتهداً بعينه فهل يجوز له الرجوع الى مجتهد آخر في اعمال الاحتياط؟

الجواب: لا يجزي تقليد غير المتيقن باعلميته، واما في احتياطاته اللزومية^(١) فيجوز الرجوع الى غير الاعلم ولكن يشترط ان يكون اعلم من بقية المجتهدين غير مرجعه الاعلم.

١٩٠. مستبصر والتقليد؟

السؤال: انا مستبصر والحمد لله لكني لا اقلد احدا وحاليا اريد اقلد سيادتكم فماذا يجب علي ان افعل، وهل النية تكفي؟

الجواب: التقليد هو تطبيق الاعمال على فتوى المرجع ولا يعتبر فيه سوي ذلك فلا يجب عليكم فعل شيء اخر.

١٩١. عن الاحتياط الوجوبي؟

السؤال: لو عملت على خلاف الاحتياط الوجوبي، هل يجوز لي الرجوع إلى مجتهد آخر يقول بعدم وجوب هذا الاحتياط في الاجتزاء بالعمل وعدم وجوب الإعادة، أم يجزي هذا بمجرد الموافقة لرأي مجتهد آخر؟

الجواب: ان كان المجتهد الاخر ممن يجوز تقليده يجزي، ولا يتوقف على قصد التقليد.

(١) وأما في الاحتياطات الاستحبابية فيمكنه الرجوع الى من شاء بدون اشتراط العلمية.

١٩٢. عن الجواب اشتباها؟

السؤال: هل يصدق الجاهل المقصر على من سأل غيره عن حكم المقلد في بعض المسائل فأجابه اشتباها، وعمل على قوله بعد فرض كونه يثق به؟

الجواب: لا يصدق عليه انه جاهل قصّر اذ يجوز العمل بقول الثقة، وهو شرعا جاهل قاصر.

١٩٣. عن تقليد غير الأعلام؟

السؤال: من قلّد غير الأعلام ثم التفت، فهل يجب عليه إعادة جميع الأعمال التي تخالف رأي الأعلام بما في ذلك الصلاة، فيما لو كان قد أتى به خلال سنين متتالية قصرا وكان رأي الأعلام الإتيان بها تماما مثلاً؟

الجواب: ان لم يكن مقصرا في تقليد غير الأعلام لا يجب عليه الاعادة^(١).

١٩٤. متى وجب التقليد على المسلمين؟

السؤال: متى وجب التقليد على المسلمين؟ وهل كان المسلمون أيام الأئمة مقلدين، خصوصا أولئك الذين كانوا في مناطق بعيدة عن الأئمة عليهم السلام؟ وهل كان استنباط الأحكام الشرعية في ذلك الوقت اجتهاد شخصي؟

الجواب: من كان في تلك الأزمنة قادرا على السؤال من الامام عليه السلام فلا معنى للتقليد فانه يحصل له القطع بالحكم الشرعي والا فقد أرجع الامام عليه السلام المكلفين الى العلماء فقهاء يكون العمل بقولهم تقليدا لهم بعد عدم حصول العلم الوجداني بالحكم الشرعي.

(١) كما لو كان اعتماده في التقليد على شهادة كانت حسب رأيه معتبرة ثم تبين له فيما بعد أن هذا الشاهد لم يكن من أهل الخبرة، أو حصل على شهادات مخالفة للشهادة الاولى، فهذا لا يعد مقصرا، أما لو كان تقليده نتيجة إعجاب مثلا دون الاعتماد على الاسس الشرعية فهو مقصر وبالتالي عليه مطابقة عمله مع رأي المرجع الذي يجب عليه تقليده.

١٩٥. نقل فتوى المجتهد خطأ؟

السؤال: إذا نقل شخص الفتوى خطأ لجماعة في بلد بعيدة صعبة المنال، فهل يجب عليه بعد العلم أن يرجع إليهم ليصحح ما نقله خطأ، مع العلم أن الجماعة الذين سمعوا منه كانوا من مدن متفرقة أخرى؟

الجواب: يجب على من نقل فتوى المجتهد خطأ اعلام من تعلم منه^(١).

١٩٦. حاجتنا إلى الاجتهاد والمجتهدين؟

السؤال: هل أن حاجتنا إلى الاجتهاد والمجتهدين منحصرة في زمان الغيبة، أم ستظل باقية حتى بعد ظهوره ﷺ؟

الجواب: اذا وفقنا الله تعالى لادراك عصر ظهوره نساله ﷺ جميعا ولا معنى لافتائنا بما يرجع الى زمان الظهور.

١٩٧. التقليد في اليقينيّات؟

السؤال: ذكر في العروة أن التقليد لا حاجة له في اليقينيّات، فما هي اليقينيّات مفهوما ومصداقا، كما ذكر أن الموضوعات الصرفة ليست موردا للتقليد، فما هي الموضوعات الصرفة مفهوما ومصداقا؟

الجواب: اليقينيّات عبارة عن الاحكام المعلومة ككون صلاه الظهر اربع ركعات وحرمة شرب الخمر وما شابه ذلك، والموضوع الصرف هو ما لا تصرف للشارع فيه، كالخمر، والمجتهد، وما شابه^(٢).

١٩٨. تقليد الاعلم واشتراط الاعلمية؟

السؤال: إذا أفتى مجتهد بعدم اشتراط الاعلمية في مرجع التقليد، ولم يكن هذا المجتهد هو الأعلم، فهل يجوز تقليده بناء على أنه لا يشترط الاعلمية؟

(١) هذا مع الامكان طبعاً وأما مع عدم الامكان فلا يوجد تكليف بغير المقدور.

(٢) فهذه موضوعات خارجية معروفة ومحددة.

الجواب: لا يجوز بل يجب تقليد الاعلم في هذه المسألة فان افتى بجواز تقليد غير الاعلم يجوز حينئذ تقليد غيره والا فلا يجوز^(١).

١٩٩. الفتوى وكتاب فقه الصادق؟

السؤال: سيدنا هل تجوزون اخذ الفتوى من كتابكم فقه الصادق بجميع ابوابه من الطهارة الى اخر جزء من الموسوعة؟

الجواب: حصل تغيير في بعض الفتاوى واشرنا اليها في كتاب العروة الوثقى المحشي بحاشيتنا وعمدة التغير في كتاب الطهارة، والتغير الى الاسهل^(٢)، ومع ذلك اشرنا الى تلکم الفتاوى في الطبعة الاخيرة^(٣)، وعلى اي تقدير العمل بها يكون مجزيا.

٢٠٠. وحدة المرجعية

الموضوع: إنا نريد منك مطلباً، لما لك من مكانة علمية وفقهية بين المراجع، فنحن الشيعة في دول الخليج العربي نعاني من تفكك وتفرق بسبب التقليد والمرجعية فهذا يسبب هذا، وهذا يجرح هذا وكأننا من مذاهب مختلفة.

السؤال: ما رأيكم بحركة تقومون بها وهي وحدة كلمة المراجع وإحترام بعضهم البعض عن طريق المقلدين للمراجع وذلك بإرشاد العامة والمكلفين بالإتحاد مهما اختلفت مراجعهم بإصدار الفتاوى التي تحرم سب ولعن المراجع ومقلديهم وعدم التعرض لهم.. وذلك أيضاً، بإتحاد المساجد والحسينيات التي تتبع كل مرجع، وذلك عن طريق وحدة الكلمة بين المراجع وتكاثف الإتصال بينهم بتوحيد العامة عن طريق توحيد الأعياد بدل عيدين أو عاشورين أو

(١) فيكون تقليد غير الاعلم حينئذ استنادا لتقليد الاعلم.

(٢) كمسألة القول بطهارة الكتاني، وعدم تنجيس المتنجنس.

(٣) لقد أنجزت الطبعة الرابعة من فقه الصادق وهي في ٤١ مجلداً، كما أنجزت قبل ذلك الرسالة العملية منهاج الصالحين بثلاثة أجزاء مع شرح وتوضيحات.

إحتفال بمولدين لإمام واحد، فذلك يشعرا بالضعف والتفرق والهوان..
فوحدة المرجعية تتبع وحدة الأديان ووحدة المذاهب ووحدة التاريخ ووحدة
الشعوب والأمم فما رأي سماحتكم؟

الجواب: إذا كان الواجب تقليد الاعلم، وكان أهل الخبرة مختلفين فيمن هو
أعلم، فيجب على كل واحد أن يعين من يراه الأعلم، ولو عين من يراه غير
أعلم يكون التعيين حراماً لكونه كذباً، فلا مناص عن تعدد المراجع.
وبما أنه لا اختلاف بين المراجع في الأصول ولا في القطعيات والضروريات،
فالاختلاف في جملة من الفروع غير موجب للاختلاف بين المقلدين حتى بنحو
يسبب بعضهم بعضاً ويلعنه، ولذلك فإن المراجع بأنفسهم يحترم كل منهم
الآخرين ويتعامل معهم معاملة نائب الإمام عليه السلام ويصلي خلفهم^(١).

٢٠١. مرجعيتكم مع اعتقادكم بأعلمية السيد الخوئي؟

السؤال: المعروف أن سماحتكم نهضتم بأعباء المرجعية الدينية في حياة أستاذكم
السيد الخوئي، فكيف وأنتم تعتقدون بأعلميته على الإطلاق؟

الجواب: بعد وفاة السيد البروجردي، كان هناك جمعٌ من العلماء الكبار
أرجعوا الناس إلي، منهم آية الله آخوند ملا علي همداني، ومنهم آية الله الشيخ
محمد تقي البروجردي، ومنهم آية الله المدرس الأفغاني، ومنهم غير ذلك. في
حيث اتفق أكثر العلماء (في إيران) على إبعاد المرجعية عن السيد الخوئي لأمر
منها:

أنه مسلط على المسائل الأصولية ولا يهتم بالمسائل الفقهية.
ومنها أنه ليس بسيد ويدعي السيادة.

(١) فما نشاهده من بعض السلوكيات من قبل المقلدين هو نتيجة الجهل وعدم الادراك.

وأنا من جهتي رأيت أن ذلك ظلم فاحش في حق السيد الجليل، فامتنعت عن نشر الرسالة، وارجعت الناس إليه، وفعلت ما فعلت، وأثرت أفعالي بنحو لا يتحمله أحد.

وبعد استقرار الأمر وتثبيت مرجعيته كتب جمع من التجار إلى السيد وطلبوا منه أن يأمرني بنشر الرسالة العملية.

وكتب السيد كتاباً، وهو موجود عندي (يقول فيه): أنك وإن تراني أعلم منك، ولكن جماعة من العلماء يرونك أهلاً للمرجعية، وجماعة وإن كانوا مشتبهيين، يرونني غير أهل لها، وجماعة ممن يقلدونني يسألونني لمن نرجع في المسائل التي تحتاط فيها والتي يجوز فيها الرجوع إلى فالأعلم. فلذلك أمرت أن تنشر الرسالة وتجعلها في محل يرجع إليها من يحتاج إليها. وبعد ذلك نشرت الرسالة.

٢٠٢. تقليد الفقيه الاخباري؟

السؤال: هل يجوز ان اقلد فقيه اخباري مع العلم انهم ينكرون الاجتهاد وتقليد الاعلم ويجوزون تقليد الميت ابتداء؟

الجواب: لا يجوز الا مع العلم بأعلميته وعدالته.

٢٠٣. الشيعاء واثبات الاعلمية؟

السؤال: هل ان الشيعاء في اثبات الاعلمية حجة في نفسه وان لم يوجب العلم والاطمئنان ام يكون حجه اذا اوجب العلم او الاطمئنان؟

الجواب: حجية الشيعاء مختصة بصوره افادته العلم او الاطمئنان.

٢٠٤. المرجع وحالة الوعي الصحي؟

السؤال: اذا أجري لمرجع التقليد عملية جراحية وأعطيت له حقن تخدير كامل للجسم وغاب وعيه مثلاً لمدة يوم أو يومين هل تسقط مرجعيته الى ان يعود وعيه بالشكل الكامل ويختبر من اهل الخبرة مره اخرى؟

الجواب: اذا احتتمل خلل في معلوماته وحواسه لابد وان يختبر من اهل الخبرة، والا فلا.

٢٠٥. عرف المجتمع؟

السؤال: توجد بعض الاسئلة يقال بها يعتمد على العرف هل عرف البلد أو العرف الخاص؟

الجواب: المراد عرف المجتمع.

٢٠٦. وظيفة المكلف؟

السؤال: ما هي وظيفة المكلف عندما يصل به البحث الى الاختلاف مع مرجعه الذي يرجع له في تشخيصات الموضوعية الخارجية؟ وهل هناك موضوعات خارجية يتم إسنادها الى المكلف مطلقاً؟ ما هي؟ تفضل ببيانها. وهل هناك موضوعات خارجية لا يمكن أن تسند للمكلف بل لابد له من الرجوع الى مرجعه؟ ما هي؟ وهل يضر أن يختلف المكلف مع مرجعه في القضايا التاريخية أو السياسية أو الاقتصادية أو العقائدية الجزئية لا الكلية التي هي عماد الدين والمذهب؟

الجواب: في العقائد التي عليها بناء الاسلام، والاحكام الفرعية الكلية لا يجوز اختلاف المكلف مع مرجعه، بشرط ثبوت كون مواد الخلاف من الاسلام، واما مع عدم ثبوته وادعاء المقلد ان المرجع اشتبه وله دليل على ذلك فيجوز ولا مانع منه، واما في القضايا التاريخية السياسية فلا مانع منه.

مسائل عن الخالق عز وجل

٢٠٧. الوصول الصحيح الى الله عز وجل

السؤال: ما هي كيفية الوصول الصحيح إلى الله عز وجل؟

الجواب: إنما يكون ذلك بإتيان الواجبات وترك المحرمات^(١).

٢٠٨. كيف نجمع بين الاختيار والتقدير في ليلة القدر؟

السؤال: كيف يمكن الجمع بين ما يُقدَّر في ليلة القدر وبين كون الإنسان خلق مختاراً؟

الجواب: الإنسان مخير في أموره العملية وليس مخيراً في أموره التكوينية. وما يُقدَّر للإنسان مرتبط بعلم الله تعالى الذي يعلم بالأمور حتى قبل حصولها.

فتقدير الله لا يتعارض مع اختيار الإنسان، والذي قد يكون تقديره تعالى لبعض الأمور في حياة الإنسان نتيجة لما يعلمه تعالى من اختيار وسلوك العبد^(٢).

٢٠٩. عن رؤية الله تعالى يوم القيامة؟

السؤال: قال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣﴾ القيامة. وقيل في دعاء كميل (فكيف اصبر عن النظر الى كرامتك)، وقال تعالى ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَارُ﴾ فهل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟

الجواب: قوله تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أما ناضرة بالضاد فمعناها ناعمة حسنة وهي إشارة الى المؤمنين وأما ناظرة بالظ، فقد ورد في

(١) فالإتيان بالواجبات والابتعاد عن المحرمات يحقق للمكلف امتثال امر الله تعالى والذي يجعله قريباً من الله تعالى، فيصل الى تحقيق مرضاة الله تعالى.

(٢) فالتخير يرتبط بما يأتي به الإنسان من أفعال واعمال، والتقدير يرتبط بما يمنحه الله للإنسان من عطاء، أو يرسمه له من أحداث وعطايا، ومنها ما يكون لعمل الإنسان أثر في حصوله.

التفاسير المعتمدة أن معناها الانتظار، ويقصد به انتظار رحمة الله وقد استعملت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قصة بلقيس وقولها ﴿وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ وفسرت أيضا (ناظرة الى ثواب الله تعالى ونعمته) وأما ما يقوله البعض من رؤية البصر فهو يتنافى مع صفات الله تعالى ويناقض قوله تعالى ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾.

٢١٠. عن اللوح؟

السؤال: جاء في بعض الروايات: (والقلم جرى على اللوح بلعنة بغير إذن ربه، فأوحى الله تعالى الى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن) بحار الانوار ج ٤٤ ص ٢٤٣. ما معنى هذه العبارة، وكيف يجري القلم بغير إذن ربه؟

الجواب: اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الى يوم القيامة، والقلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتاب في اللوح وجعل اللوح اصلا لتعرف الملائكة ما يكون فإذا أراد الله تعالى ان يطلع الملائكة على غيب له أو يرسلهم الى الانبياء بذلك، أمرهم بالاطلاع على ما في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه الى من أرسلوا اليه، وعرفوا منه ما يعلمون.

وأفاد الشيخ المفيد أنه جاءت بذلك آثار عن النبي ﷺ، وعن الائمة عليهم السلام، وذلك العلم ذو شعور وإرادة، ولذا ذهب جماعة الى ان اللوح والقلم ملكان، فالمراد من جريان اللعنة على اللوح بغير إذنه، الاذن التشريعي لا التكويني، فألهم القلم باللعنة، ولذا استحق الثناء.

٢١١. الاعتقاد بأسماء الله؟

السؤال: ما هو المنهج الصحيح للاعتقاد بأسماء الله وصفاته؟

الجواب: المنهج الذي بينه الائمة عليهم السلام المذكور في كتب العلماء نظير توحيد

الصدوق وخصاله وغيرهما من الكتب المعتمدة.

٢١٢. عن: (كَيْفَ الكيف فلا كيف له)؟

السؤال: ما المقصود من قول الإمام: (كَيْفَ الكيف فلا كيف له، وأَيْنَ الأين فلا أين له)؟

الجواب: الكيف بمعناه اللغوي هو الشكل، والأين هو المكان وهما من صفات الأمور الحادثة الشاغلة للحيز والله سبحانه خلق الشكل لكل ذي شكل والمكان لكل ذي مكان ومقتضى كونه خالقاً كونه قديماً غير حادث وغير جسم فليس له شكل وليس له مكان يحويه وهذا هو المقصود، وهو نحو من الاستدلال اذ تارة نستدل على كونه خالقاً بعدم الكيفية والشكل له واخرى نستدل على عدم الشكل والكيفية له بكونه خالقاً قديماً وهما متلازمان والمراد هنا هو الثاني^(١).

٢١٣. عن اللاهوت؟

السؤال: ما المقصود باللاهوت؟

الجواب: العوالم متعددة، عالم اللاهوت، عالم الجبروت، عالم الملكوت. وبعبارة اخرى: عالم العقل المجرد عن المادة والصورة واصحابه السابقون وفيهم روح القدس، وعالم المثال والخيال المجرد عن المادة دون الصورة واصحابه اصحاب الميمنة، وفيهم روح الايمان، وعالم الملك وهو عالم المدرج وعالم الغيب وهو يشمل الاولين وكذا عالم الارواح وربما يطلق الملكوت على ما يعمهما^(٢).

(١) وفي هذا البيان جواب على من يتساءل أين الله وكيف هو بلحاظ ادراكه بالحواس.

(٢) ويستعمل هذا المصطلح في الاشارة الى علم العقيدة أي الالهيات عند النصارى.

٢١٤. كيف يكون تجلي الذات الإلهية؟

السؤال: ما المقصود بأن كل شيء في هذا الوجود هو تجل للذات الإلهية المقدسة؟

الجواب: معناه كما في قول الشاعر:

وفي كل شيء له آية *** تدل على انه الواحد

فالمراد من التجلي الظهور، وكل شيء هو دليل على الله سبحانه، فهو مظهر من مظاهر وجوده وتجليه بمعنى وضوحه للانسان.

٢١٥. عن معنى (متى غبت حتى تحتاج إلى دليل)؟

السؤال: نقرأ في دعاء يوم عرفة: (متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك)، فكيف نوفق بين هذه المعاني، مع أن كتبنا العقائدية تثبت بالأدلة وجود الله وبالرغم من أن الإمام يقول (لا احتياج إلى دليل على وجود الله)؟

الجواب: يعني ان معرفة الله سبحانه فطرية كما يدل على ذلك قول الصادق عليه السلام لمن قال له دلني على ربي: هل ركبت سفينة في البحر فانكسرت بك السفينة حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال نعم؛ قال: هل تعلق قلبك بشيء اعتقدت انه قادر على انتقاذك قال نعم قال فذلك هو الله الذي ينجيك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك^(١).

اذ ان الله هو الظاهر والموجود في كل شيء والمفروض ان يعرفه كل احد بفطرته السليمة، الا ان حجب الجهل هي المانعة وهذا لا ينافي ذلك، كما ان من

(١) وقد ورد في الحديث أن الامام الصادق قال للسائل: هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ قَالَ بَلَى قَالَ فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةٌ تُنْجِيكَ وَلَا سَبَاحَةٌ تُغْنِيكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَاكَ أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطَتِكَ قَالَ بَلَى قَالَ الصَّادِقُ فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنِّجَاءِ حِينَ لَا مُنْجِي وَعَلَى الْإِغَاثَةِ حِينَ لَا مُغِيثَ. (بحار الانوار ج ٣ ص ٤١).

لبس نظارة مظلمة فلم ير الشمس، لا يعني ان الشمس في رابعة النهار لا يراها كل بصير^(١).

٢١٦. عن معرفة الله؟

السؤال: هل أن الذي معرفته في الله سبحانه ومعرفته في أهل البيت عليه السلام أقوى وأكثر، يكون أفضل ممن هو اقل منه؟

الجواب: نعم يكون افضل^(٢).

٢١٧. عن الحديث (اجعلوا لنا رباً نؤوب اليه...)?

السؤال: ما معنى الحديث: اجعلوا لنا رباً نؤوب اليه وقولوا في فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا^(٣)؟

الجواب: التأويب هو التسبيح، فمعنى الحديث هو ما ورد بألفاظ آخر^(٤) نظير نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم.

(١) فمن لا يصل بفطرته الى معرفة الله تعالى هو كمن يضع النظارة السوداء على عينيه وينكر وجود الشمس في النهار.

(٢) فكلما ازداد المرء معرفة بالله ازداد منه قرباً وهو ما يفهم من الروايات وكلام المعصومين.

(٣) ورد الحديث في كتاب بصائر الدرجات ونقله في بحار الانوار ونصه التالي: عَنْ كَامِلِ التَّمَارِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي يَا كَامِلُ اجْعَلْ لَنَا رَبًّا نَتُوبُ إِلَيْهِ وَقُولُوا فِيْنَا مَا شِئْتُمْ قَالَ قُلْتُ نَجْعَلُ لَكُمْ رَبًّا تَتُوبُونَ إِلَيْهِ وَنَقُولُ فِيكُمْ مَا شِئْنَا قَالَ فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ وَعَسَى أَنْ نَقُولَ مَا خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَعْطُوفَةٍ. (بحار الانوار ج ٢٥ ص ٢٨٣).

(٤) فقد ورد في بحار الانوار ج ٢٥ ص ٢٧٩: اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ وَقُولُوا فِيْنَا مَا شِئْتُمْ فَلَنْ تَبْلُغُوا.

وفي الاحتجاج ج ٢ ص ٤٣٨ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وإياكم والغلو. وفي الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٣٥ اجعلونا عبيداً مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم إلا النبوة.

٢١٨. هل يسمع الله الغناء؟

السؤال: يوجد لدينا اشكال وهو أن الله سبحانه وتعالى سميع بصير فاذا كان كذلك فهو يسمع الغناء ايضاً وكل امر محرم اذن فحرام عليه ان يسمع ويبصر المحرم؟

الجواب: سأل سائل الامام الصادق عليه السلام عن الله عز وجل قائلاً:

أَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ بغير جَارِحَةٍ وَبَصِيرٌ بغير آلَةٍ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ وَلَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ سَمِيعٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرُ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَإِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتَ سَائِلًا فَأَقُولُ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ^(١). الحديث.

وحاصل جوابه انه يعلم المسموعات والمبصرات لا بجارحة ولا بآلة ولا صفة زائدة على ذاته بل هو سميع بنفسه وبصير بنفسه، ولا معنى لحرمة شيء عليه^(٢).

٢١٩. إثبات واجب الوجود؟

السؤال: كنت اقرأ ترجمة نابغة عصره وفريد دهره العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي صاحب التجريد ذلك الكتاب الجليل، عطر الله رمسه، وقد رأيت في فهرس رسائله، رسالة بهذا العنوان كما اذكر (إثبات واجب الوجود لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل) وهذا العنوان قد استوقفني، ورجوت الله ان يوفقني للحصول على هذه الرسالة وفهم معناها ومحتواها، فلهذا ارجوا ان تشرحوا فحوى هذه الرسالة وبيان برهانه وان تتكرموا بتعليمي مشكوراً ابد الدهر.

(١) الكافي ج ١ ص ١٠٨.

(٢) لأن كلمة حرام هي من الاحكام التكليفية من الله تعالى لعباده فلا تطلق على الله تعالى.

الجواب: أدل دليل على عدم توقف اثبات الواجب على بطلان الدور والتسلسل، إيمان من لم يعرف ما هو الدور ولا التسلسل من العجائز وغيرهم، وذلك لان الدليل على وجود الواجب^(١) ليس منحصرًا في الدليل الفلسفي بل هناك الدليل الاخلاقي، والاهم هو الدليل الكوني الذي اعتمد عليه القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾... الخ الآية.

٢٢٠. بصوت من كلم الله موسى ﷺ؟

السؤال: هل صحيح أن الله عز وجل كلم موسى ﷺ بصوت الإمام علي

ﷺ؟ ولماذا لم يكلمه بصوت النبي الأعظم ﷺ؟

الجواب: في الخصال.. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ﷺ بِأَتَى أَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ مَا طَعِمَ فِيهَا مُوسَى وَلَا شَرِبَ فِيهَا^(٢).

و في التوحيد عن الامام الكاظم ﷺ في حديث.. فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورٍ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسَمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَأَسْفَلَ وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ وَوَرَاءَ وَأَمَامٍ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ وَجَعَلَهُ مُنْبَعَثًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ^(٣).

وعن امير المؤمنين ﷺ وكَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَمِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ..

(١) أي ما يطلق عليه واجب الوجود وهو الله تعالى.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٤١.

(٣) التوحيد ص ١٢١.

الى أن يقول.. فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ^(١).
اظن أن الجواب قد اتضح من هذه الروايات.

٢٢١. العلم الذاتي والعلم الفعلي لله؟

السؤال: ما هو العلم الذاتي والعلم الفعلي لله؟ أرجو من سماحتكم ذكر المصادر
كي أعود إليها؟

الجواب: اوصيكم بقراءة كتابنا زبدة الأصول ج ١ ص ٣٧٨ ط ٢، في ذيل ما
استدل بعلمه تعالى للقول بالجبر في أفعال العباد، وأظن أن كل ما تريده
موجود فيه.

٢٢٢. كيف يرى امير المؤمنين الله عز وجل؟

السؤال: ماهو المعنى الحقيقي لقولة امير الموحدين علي عليه السلام (والله ما رأيت
شيئاً الا ورأيت الله فيه وقبله وبعده)؟

الجواب: ليس المراد من الرؤية الرؤية بالعين لعدم كونه جسماً، بل المراد هو
ما اجاب به عن سؤال ذعلب.. هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
فَقَالَ عليه السلام: أَفَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَى فَقَالَ ذَعْلَبُ الْيَمَانِيُّ وَكَيْفَ تَرَاهُ؟ قَالَ لَا تُدْرِكُهُ
الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعَيْنِ وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ^(٢).

٢٢٣. معنى التجلي؟

السؤال: ماهو المعنى المبسط للتجلي (كيف ان الله يتجلي في مخلوقاته)؟

الجواب: المراد بتجلي الله هو تجليه بقدرته في آثاره ومخلوقاته، و في كل شيء له
آية تدل على انه واحد.

(١) التوحيد ص ٢٦٣.

(٢) نهج البلاغة ص ٢٥٨.

٢٢٤. التوحيد؟

السؤال: ما هو التوحيد؟ (البرهان الانبي والبرهان اللمي) ارید تبسطاً للمصطلحات.

الجواب: اما البرهان الانبي واللمي:

فالأول هو معرفة الشيء من علته كما اشار اليه الامام علي عليه السلام بقوله: يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ وَتَنَزَّهَ عَنْ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ^(١).
و الثاني هو معرفة الشيء من معلوله وذلك لدلالة الآثار على المؤثر، والمصنوع على صانعه.

و قانون العلية، تدل عليه الآيات الكريمة نظير قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

٢٢٥. عن وحدة الوجود ووحدة الوجود؟

السؤال: ما رأيكم بما يطلق عليه وحدة الوجود ووحدة الوجود، وما حكم المعتقد بهما، وهل من علمائنا من يعتقد بهذه العقيدة؟ وما هو الرأي الذي تتبنونه أنتم في هذا المجال؟

وهل رأي الملا هادي السبزواري والعلامة الطبطبائي صاحب الميزان والسيد الخميني وغيرهم هو نفس رأي الصوفية الكفري أم أن ثمة خلاف في ذلك؟

الجواب: لا اظن ان يكون هناك عالم من علمائنا الاجلاء يقول بوحدة الوجود، وما يظهر من كلمات بعض المتأخرين يتعين حمله على ارادة خلاف ظاهره، والا فكفرٌ بيّن، واما وحدة الوجود، ففيها مسالك:

١. ما اختاره المشائون اي المشهور منهم وهو انها حقائق متباينة بالذات.

(١) من فقرات دعاء الصباح لأمر المؤمنين عليه السلام.

(٢) سورة البقرة الاية ١٦٤.

٢. ما اختاره غير المشهور منهم وهو ان المتحقق هو الاتصاف لا الماهية ولا الوجود.
٣. ما اختاره الاشرافيون وهو ان الاصل هي الماهية دون الوجود والاتصاف.
٤. ما اختاره المتكلمون وهو ضد الوحدة قالوا انها هي الحصص اي مفهوم الوجود مضافاً الى الماهية.
٥. ما اختاره المتفلسفون وهو ان الماهية والوجود كلاهما حقيقي.
٦. ما اختاره جمع من المحققين من المتأخرين وهو ان حقيقة الوجود واحدة بسيطة ذات مراتب مشككة.
- و بيان ادلة هذه الاقوال وما يرد عليها ودليل المختار منها يحتاج الى تفصيل لا يسعه المجال، والمرجو منكم ان لا يكون في الاسئلة عن عقائد الاشخاص لاني مسؤول عما اعتقده لا عن معتقدات الآخرين.

٢٢٦. اصالة الوجود؟

السؤال: ما هي فكرة اصالة الوجود وما هي وجوه بطلانها؟

الجواب: مسألة أصالة الوجود هي قضية عقلية فلسفية خارجة عن الفهم العرفي وهي مورد بحث ونزاع بين العلماء بين من يقول بأصالة الوجود وبين من يقول بأصالة الماهية ويعود البحث أيضاً الى الكلام عن هذه الوجود وهذه الماهية.

ولهذا الموضوع ابحاث مطوله في الكتب الخاصة لا يمكن بيانه بأسطر قليلة.

٢٢٧. الجوهر الملكوتي النوراني؟

السؤال: تعدد الشيء المعين كأول ما خلقه الله سبحانه وتعالى في الروايات فكيف نجمع بينها؟

الجواب: اول ما خلق الله الجوهر الملكوتي النوراني خلقه الله سبحانه من نور عظمته وبه اقام السماوات والارضين وما فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله البس الجميع حلّة نور الوجود ولولاه لكان الجميع في ظلمات العدم وهو بعينه نور نبينا ﷺ وروحه التي تشعبت منه انوار اوصيائه المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين ﷺ ولذلك قال نبينا ﷺ اول ما خلق الله تعالى نوري^(١)، وفي رواية اخرى روعي^(٢)، وفي المقام ابحت لطيفة لايسعها المجال.

٢٢٨. مصادر أفعال الانسان القبيحة؟

السؤال: الله سبحانه هو عدل مطلق ومنزه عن فعل القبيح، فما هي مصادر أفعال الانسان القبيحة؟ ففاقد الشيء لا يعطيه ويقول سبحانه ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٣) أى أنّ الإلهام بالفجور كيف ينشأ؟

الجواب: مصدر أفعال الإنسان القبيحة هو نفس الإنسان ولايستلزم هذا كونه قادراً على الفعل بذاته حتى تقولون: فاقد الشيء لا يعطيه، بل الله سبحانه وتعالى هو الذى أمد الإنسان بالقدرة وبيّن له الحسن من القبيح من خلال ما أودع في كيانه من القوة العاقلة، وبعث اليه من الرسل والأنبياء، ولكنه بسوء

(١) عوالي اللثالي ج ٤ ص ٩٩.

(٢) حيث ورد عن النبي ﷺ النص التالي: خلق الله روعي وروح علي بن أبي طالب قبل أن يخلق الله الخلق بألفي ألف عام. عوالي اللثالي ج ٤ ص ١٢٤.

(٣) سورة الشمس الاية ٧ و٨.

اختياره أقدم على استغلال القدرة التي منحها الله إياه في الأفعال القبيحة وأعرض عن الأفعال الحسنة والآية الشريفة المذكورة في السؤال تشير الى ما ذكرناه من قدرة الإنسان العاقل على تمييز طرق الخير عن طرق الشر من خلال القوة العاقلة المودعة في كينونة نفسه تكويناً.

٢٢٩. التفكير بمخلوقات الله؟

السؤال: كيف يكون التفكير بمخلوقات الله؟

الجواب: ورد في الحديث عن الامام الصادق عليه السلام عندما سأل أحد اصحابه قائلاً: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَرَوِي النَّاسُ أَنَّ تَفَكُّرَ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ أَوْ بِالْدَّارِ فَيَقُولُ أَيْنَ سَاكِنُوكَ أَيْنَ بَانُوكَ مَا بِأَلِّكَ لَا تَتَكَلَّمِينَ^(١).

٢٣٠. رضى الله سبحانه وتعالى؟

السؤال: كيف لي ان اعرف واطمئن بان الله سبحانه راض عني او لا.؟

الجواب: عندما يؤمن الانسان بالاسلام ويلتزم بتعاليمه الصحيحة كما ثبتت عن طريق الائمة المعصومين عليه السلام، ويقوم بجميع واجباته ويمتنع عن المحرمات ويتوجه في كل ذلك نحو خالقه بنية صادقة، ولا يقصر في ذلك، فإنه بذلك يستطيع أن يطمئن الى رضا الله سبحانه وتعالى لانه عز وجل هو القائل ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢) ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣) ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩.

(٣) سورة آل عمران الآية ٨٥.

رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١﴾. الى آخر الايات والاحاديث الشريفة.

٢٣١. عن العرش؟

السؤال: جاء في حديث عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قَالَ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِسَطِّ الْفَرَاتِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ (٢).

وايضاً في حديث الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ كَانَ مِنْ مُحَدِّثِي اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكِ مُقْتَدِرٍ (٣). فما معنى زيارة الله ومحدثيه فوق عرشه؟

الجواب: العرش في اللغة بمعنى الملك، والعرش الذي تحمله الملائكة هو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء السابعة وتتعبد الملائكة بحمله وتعظيمه، والخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة (٤)، وبالجملة فإن العرش قد يطلق على جسم عظيم خلقه الله تعالى فوق سبع سماوات، وأعظم من الكرسي، وقد يطلق على العلم، وعلى الملك، وعلى كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية وعلى قلب الانبياء والاولياء وأظن أنه قد ظهر الجواب من هذه الاشارة الاجمالية.

(١) سورة البقرة الآية ١١٢.

(٢) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٤١١.

(٣) مستدرک الوسائل ج ١٠ ص ٢٥١.

(٤) ورد الحديث في الكافي ج ١ ص ١٢٩ وفي بعض فقراته ما يلي: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ نُورٍ أَحْمَرٍ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَنُورٍ أَبْيَضَ مِنْهُ ابْيَضَّ الْبَيَاضُ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ... الخ.

٢٣٢. عن الخلق والشأنية؟

السؤال: قبل ان يخلق الله الخلق كان الجميع من العدم وبعد ذلك خلقوا واعطاهم الله الشأنية او الظرفية، لماذا احدهم استطاع ان يوسع ظرفيته ويكون اماما اونبيأ وانا لم احصل على تلك الشأنية او الظرفية والحال قبل الخلقة كنا جميعا من العدم لماذا الله سبحانه وتعالى (وسؤالي ليس اعتراضا عليه جل وعلا) اعطى لاحدهم القدرة على ان يقول بلى عندما قال لهم: الست بربكم؟ قبل الجميع لان هذه القدرة على اتساع الظرفية هي من الله عز وجل، واصبح نبياً بل وسيد البشر لماذا لم تعط لغيره اليس فيه نوعا من الجبر (والعياذ بالله).

الجواب: إن مسألة الجبر والاختيار من المسائل المعضلة.

قال الفخر الرازي: حال هذه المسألة عجيب بسبب أن ما يمكن الرجوع فيها إليه متعارضة متدافعة.. الى أن يقول: وأما القرآن فهو مملوء من ما يوهم الأمرين. وكذا الآثار، وإن من أمة من الأمم لم تكن خالية من الفرقتين، ومثله في الاعتراف بالشك والحيرة محي الدين بن العربي في الفتوحات.

وفي الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، إن الامر بين الامرين (الجبر والتفويض) أمر دقيق لا يعلمه الا العالم أو من علمه إياه العالم، كما في خبر صالح بن سهل وسر الله، كما في النبوي.

ولكن بحمد الله ومنتته فإنه وبواسطة الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام فقد أوضحت الامر بين الامرين، ووفيت دليله، وكتبت رسالة في هذه المسألة طبعت مراراً^(١)، وأجبت في تلك الرسالة عن الايرادات الكثيرة الواردة المؤيدة للجبر، ومنها ما أشرت إليه.

وخلاصة الجواب عن هذا الايراد يبتني على بيان مقدمات:

(١) كتاب الجبر والاختيار وطبعته الاخيرة في عام ٢٠٠٥.

إن لكل ماهية من الماهيات في حد ذاتها حداً معيناً لا تزيد عليه ولا تنقص. إن لماهية الأشياء نحو وجود في العلم الازلي الربوبي تتبع العلم بالوجودات. إن المجعول بالاصالة هو الوجود، والماهية مجعولة له بالتبع والعرض، ووجدانها لذاتها وذاتياتها ولوازمها غير محتاج الى جعل وتأثير، ولا يعقل الجعل بين الشيء ونفسه ولا بينه وبين لوازمه.

كل ممكن غير متوقف على الممتنع بالذات ويجب وجوده إذ لا نقص في طرف مبدأ المبادي ولا في المعلول لفرض امكانه ولا في الوسائط لفرض عدم التوقف على الممتنع بالذات، وغيره يجري فيه هذا البرهان.

إذا عرفت هذه المقدمات يظهر لك أن تفاوت الماهيات في أنفسها ولوازمها بنفس ذاتها لا بجعل جاعل حيث أن الماهيات كانت موجودة في العلم الازلي، وطلبت بلسان حال استعدادها الدخول في دار الوجود، كان معطي الوجود فياض بذاته غنياً بنفسه فيجب عليه إفاضة الوجود ويمتنع عليه الإمساك عنه، وحيث أن الجود بمقدار قبول القابل وعلى طبق حال السائل كانت الإفاضة عدلاً وصواباً، فالاعتراض أن كان بالقياس الى الماهية فهو باطل بأن السعيد سعيد في حد ذاته، وإن كان بالاضافة الى الوجود فمندفعة بأن إفاضة الوجود على وفق قبول القابل عدل وصواب، ولتمام الكلام محل آخر.

٢٣٣. عن أسماء الله تعالى؟

السؤال: هل أسماء الله تعالى تقع على ذاته؟

الجواب: الله، عَلمٌ للذات المقدسة، للتبادر. ولأن لفظ الجلاله (الله) لا يستعمل وصفاً، ولأنه لو لم يكن علماً لما كانت كلمة (لا اله الا الله) كلمة توحيد، ودعوى أن وضع لفظ لمعنى يتوقف على تصور كل منهما - وذات الله

يستحيل تصورهما لاستحالة احاطة الممكن بالواجب - مندفعة بأن الوضع يتوقف على تصور الموضع له في الجملة ولو بالاشارة اليه، وهذا أمر ممكن في الواجب وأورد على ذلك بإيرادات لا مورد لذكرها والجواب عنها هنا.

٢٣٤. هل الله سبحانه وتعالى فاعل بالذات؟

السؤال: هل الله سبحانه وتعالى فاعل بالذات؟

الجواب: ان صفاته تعالى على قسمين: الصفات الذاتية والصفات الفعلية، والفارق بينهما ان الصفات الذاتية هي التي لا يمكن نفيها عنه، ويستحيل ان يتصف سبحانه بنقيضها كالعلم مثلا، وأما صفاته الفعلية فهي التي يمكن ان يتصف بها في حال وبنقيضها في حال آخر، كالخلق والرزق فالقسم الاول متحد مع ذاته سبحانه، قديم بقدمه والقسم الاخر هو من مخلوقاته ومن آياته، ولا يكون متحداً مع ذاته ولا قديماً بقدمه والفاعلية من القسم الثاني، فلا معنى لكونه سبحانه فاعلاً بالذات.

٢٣٥. العلم القديم والعلم الحادث؟

السؤال: هل لله تعالى علمان، علم قديم وعلم حادث؟

الجواب: ليس للعلم قسمان: ولا معنى لكونه عالماً بالعلم الحادث.

٢٣٦. علة الكون؟

السؤال: هل الله تعالى هو علة هذا الكون؟

الجواب: العلة بمعنى - لا ينفك عن المعلول - هذه لا يتصف بها الله تعالى، وأما بمعنى الموجد والخالق فيتصف بها.

٢٣٧. أسماء الله الحسنى؟

السؤال: - قال تعالى: والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، هل الدعاء بالأسماء الحسنى واجب؟ (أرجو التوضيح)

الجواب: الآية الكريمة تدل على أن من يريد أن يدعو الله يجب عليه أن يدعوه بأسمائه الحسنى، وهي كل اسم يتضمن معنى حسناً، ولا يدعوه بها يدع به الملحدون ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾^(١) أي دعوا الذين يعدلون بأسماء الله تعالى عما هي عليه، فيسمون بها أصنامهم، ويغيرونها بالزيادة والنقصان، فاشتقوا اسم اللات من الله وهكذا أو انه لا يسمونه بها لا يليق به ولا يجوز تسميته به.

٢٣٨. انكار بعض صفات الباري عز وجل؟

السؤال: هل الذي ينكر صفة من صفات الله او يعتقد بوجود احدى صفات النقص له تعالى يكون كافراً؟ وهل كذلك الذي فقط يحد من عموم بعض الصفات؟

الجواب: ما لم يرجع الى نفي الباري - أو الاعتقاد بالشريك له - وكان ما يعتقد له شبهة لا يكون كافراً، وإن كان ذلك الامر من الضروريات، ويتضح جواب الفقرة الثانية مما أوردناه.

٢٣٩. كلمة (الله)؟

السؤال: ما معنى كلمة (الله)؟

الجواب: الله هو الاسم الاعظم للخالق القدير، ولا يسمى به شيء سواه فقد تفرد سبحانه بهذا الاسم، والاصل اللغوي هو: إله، أي معبود فأدخلت عليه

(١) سورة الاعراف الآية ١٨٠.

الالف واللام للتعريف وحذفت الهمزة للتخفيف.

٢٤٠. الاعتقاد بالتجسيم؟

السؤال: اذا كان احد يعتقد بان - والعياذ بالله - لله جسم وله شريك هل يعد مشركاً، وان شهد الشهادتين المهودتين؟

الجواب: من يعتقد بأن لله شريكا في ملكه فهو مشرك ويتناقض مع شهادة التوحيد وهذا يعني أن سلطة كل واحد في عرض سلطة الاخر، وأما الاعتقاد بأن الله تعالى يمنح بعض عباده قدرات ليست من طبيعة البشر العاديين، فهو حاصل قطعاً بالنسبة للانبياء والائمة عليهم السلام وأما القول بالتجسيم المؤدي الى الانتقاص من مقام الألوهية فهو من الانحراف عن العقيدة.

٢٤١. بين الشرك الجلي والشرك الخفي؟

السؤال: ما هو معنى الشرك الجلي والشرك الخفي؟

وهل هناك فرق بينهما من الناحية الفقهية؟

الجواب: الشرك الجلي هو الاعتقاد بوجود خالق مع الله تعالى وشريك له في عرض قدرته عز وجل بحيث تنتفي مع هذا الاعتقاد صفة الوحدانية لله تعالى، وهذا يحكم عليه بأحكام المشركين، إذ أن الله تعالى لا يشرك في حكمه أحداً، وأما الشرك الخفي فله مراتب، وهو لا يتضمن اعتقاداً بوجود شريك لله عز وجل، ولكن فيه إطاعه لما يخالف أمر الله تعالى، وهو كما تشير إليه الآية الكريمة ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١)، فمنه ما يحصل من الانسان سهواً، فإذا التفت الى حقيقة ما بدر منه استغفر وأناب، ومنه ما يكون من باب الاصرار والعناد رغم وضوح الامر، ولكل حالة من هذه حكمها الخاص.

(١) سورة يوسف الآية ١٠٦.

٢٤٢. عن خلق الاشياء من العدم؟

السؤال: نعتقد بأن الله لم يخلق الاشياء من شيء ولكن ترددنا انه تعالى خلق الاشياء - من لاشيء - او خلقها - لا من شيء - وبالجمله - ما هو الفرق بين (لا من شيء) وبين (من لاشيء).

الجواب: الفرق بينهما واضح فإن: لا شيء هو العدم المحض ولا يعقل أن يكون آلة الخلق، وأما الخلق لا من شيء فمعناه ان الله تعالى خلق الاشياء من دون آلة ومن دون سبب، وهذا لا إشكال فيه.

٢٤٣. المسامحة من الله؟

السؤال: إذا كان شخص يتعمد ارتكاب الذنوب الكبيرة ويقول لا مشكلة في ذلك لانني سوف اطلب المسامحة من الله تعالى وهو سوف يسامحني، فهل ذلك صحيح؟ وهل يعني ذلك أننا نستطيع ان نفعل ما نشاء طالما أن الله تعالى سوف يسامحنا عندما نسأله؟

الجواب: إن هذا من تسويلات الشيطان، فصحيح أن الله تعالى يغفر الذنوب ولكنه يقول ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا، وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١).

ثم ما الذي يضمن لهذا الشخص ان يتمكن من التوبة قبل الموت، فهل يعرف متى سيموت وكيف؟

(١) سورة النساء الاية ١٧ و ١٨.

٢٤٤. الوصول الى الباري؟

السؤال: لي بعض الاساله ارجو منكم الاجابه عليها: عن كيفية الوصول الى الباري؟ وما هو العرفان؟ والسلوك؟ وما الفرق بين العرفان والسلوك؟ وما هي درجات العرفان ودرجات السلوك وكيفية معرفتها؟ وهل هناك مختصون بالعرفان والسلوك؟ يقال ان هناك اورده (ورد) ارجوا منكم ان توجهوني .

الجواب: الطريق السليم هو طريق أهل البيت عليهم السلام وهي الطريق الموصلة إلى الله تعالى ، والسير عليها يؤدي إلى الفوز والنجاة، وطريقهم عليهم السلام واضح^(١).

٢٤٥. التشكيك واليقين؟

السؤال: هل يجوز لمن كان عنده يقين بمسائل عقائدية وإيمانية تشمل المسائل الضرورية كالتوحيد والنبوة والمعاد والعدل والإمامة وغير الضرورية كبعض تفاصيل الجنة والنار والحشر الى آخره أن يشكك نفسه بهذه المسائل ويكون هدفه من هذه التشكيكات أن يبحث في الأدلة ليزداد يقينه وإيمانه فيها وخلاصة السؤال هل يجوز للمؤمن أن يعتمد تشكيك نفسه في المسائل العقائدية ويكون هدفه هو البحث ليزداد يقينه فيها؟ فشكه ليس لمجرد الشك وإنما هو مقدمة لليقين أو لزيادة اليقين افتونا مأجورين.

الجواب: لا وجود للشك مع الايمان، وقد ورد في الحديث عن الامام الكاظم عليه السلام في جواب سائل: إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجر الشك. وأما أخذ دور المشكك في البحث مع الثبات على اليقين لزيادته وتقويته فهو أمر حسن طالما أنه يمتن اليقين ولا يضعفه.

٢٤٦. عدم الاطمئنان في العقيدة؟

الموضوع: أنا شاب في العشرينات من عمري وقد بليت بما أثقلني حملي وهو أنني لم استطع ان احصل الاطمئنان في نفسي من عقائدي رغم بحثي المجدد من اول

(١) فلم يرد عن الائمة عليهم السلام ما يرشد الى مثل هذه العناوين.

تكليفي وقد قرأت الكثير من كتب العقائد واجدها مقنعة جدا لكنني لم اصل الى مرحلة الاطمئنان بعد.

وأستلتي هي ما يلي:

هل انا مريض نفسيا - كنت اعاني من بعض اعراض الوسواس القهري - ام انا من الشاكين؟ وهل اذا قبرت على هذا الحال اكون من المخلدين في جنة؟ ما هو تكليفي الشرعي؟

وأنا من المحبين لاهل البيت سلام الله عليهم ولا تصور نفسي على غير عقيدتهم بعد هذا العمر ولم اطلع على عقيدة او فكر يداني فكرهم وانا اجد جميع الادلة التي سبقت لاثبات مذهبهم لا تنافي العقل بل هي مقتضاه ولكن لماذا لم اصل للاطمئنان خصوصا فيما يتعلق بالله عز وجل هذا ما يهدد كل كيان حتى ان الموت احب الى من ان اظل معلقا هكذا.

الجواب: تشخيص المرض النفسي يحتاج الى طبيب إخصائي ماهر موثوق، والشك هو طريق اليقين حيث يركز اليقين حينئذ على الاستدلال السليم بحيث يصل الى مرحلة انعدام الشك.

و الشك الذي يوصل الى الانكار (إنكار الضروريات والمسلمات) هو الذي يوصل صاحبه الى الخلود في جهنم، وأما الشك مع التسليم والايان وأداء الواجبات فهو كما قلنا طريق لليقين.

وبما أنك معتقد بكل ما ذكرت فعليك الانتباه من وساوس ابليس اللعين، الذي يوسوس في صدور الناس، فما عليك بعد التسليم والاقتناع بما وصلت اليه من العقيدة الصحيحة إلا أن تسعى لطرد هذه الوسوس وتعتبرها أنها حالة وهمية يحاول الشيطان أن يوقعك من خلالها، كمن لا يتمكن الشيطان من منعه عن أداء العبادات فيحاول ان يشككه في عبادته وصلاته، ولذا يقال " لا شك لكثير الشك " بمعنى أنه لا اعتبار من الناحية الفقهية في شك كثير الشك.

٢٤٧. القضاء والقدر؟

السؤال: ما هو رأي الطائفة المحقة بمن يرى محصورة القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الاجتماعي، إذ يقول في رده على الشيخ المفيد (رض): إن مسألة القضاء والقدر بالأوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلقة بأفعال عباده، بل هي متصلة بمسألة الواقع الكوني والإنساني فيما أوجده الله وفعله وقدره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها على تصور تفصيلي واضح للأسباب الكامنة وراء ذلك كله في معنى الخلق وسببه وغايته. وقال في موضع آخر موضحا بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك تصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لانقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت أن تحركه ظروف موضوعيه معينة.

الجواب: ما سألتهم يحتاج إلى بحث طويل الذيل وإنما أشير إليه، وهو يتوقف على بيان أمرين:

الأول: لا شك في أن ما يحدث في الكون بأجمعه تحت قدرته وسلطانه وأن وجود أي ممكن منوط بمشيئة الله تعالى وهذا من البداهة بمكان.

الثاني: أن للأشياء بأجمعها تعيينا علميا في علم الله الأزلي ويعبر عن هذا التعيين العلمي تارة بتقدير الله وأخرى بقضائه.

ولكن ليس العلم الإلهي متعلقا بالموجودات خاصة بل يكون متعلقا بها لها من المبادئ والخصوصيات، وعليه فحيث أن الممكنات بأجمعها تحت قدرة الله ومنوطة بتعليق المشيئة والإرادة بها فيكون العلم بها منذ أزل غير مزاحم لقدرته

عليها حين إيجادها، فمعنى قضاء الله وتقديره أن الأشياء باجمعها متعينة في العلم الإلهي الأزلي على ما هي عليه من ان وجودها معلق على أن تتعلق الإرادة والاختيار والمشئته بها حسب ما يقتضيه المصالح والمفاسد المختلفة باختلاف الظروف، ومن المعلوم أن هذا المعنى من القضاء والقدر لا يعزل الإنسان عن حركته.

٢٤٨. القيم السماوية؟

السؤال: ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن: القيم السماوية ليست مطلقة بل " أن هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض " وبعد أن يتحدث عن إستثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى في الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص...؟

الجواب: لا ننكر عدم إطلاق القيم السماوية، ولكن الشارع الأقدس كما بين حدودها وقيودها ولم يدع الشارع الأقدس موضوعا ولو نادرا ولو في آخر الأعصار الا وقد بين حكمه، وهذا من العمومات التي لا تقبل التخصيص، وقد صرح النبي الأكرم ﷺ في خطبة في حجة الوداع^(١).

(١) وهذا يشير الى ما ورد في الكافي ج ٢ ص ٧٣ مما رواه ابو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ إِلَّا وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلْ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ.

مسائل عن النبي والأنبياء عليهم السلام

٢٤٩. من الأفضل الأنبياء أم الأئمة؟

السؤال: من الأفضل الأنبياء أم الأئمة، وما الدليل على ذلك؟

الجواب: الأئمة عليهم السلام هم أفضل من الأنبياء عامة.

ومن الثابت أن نبينا محمد صلّى الله عليه وآله هو أفضل المخلوقات على الإطلاق، ورسالته خالدة بعد أن نسخت بها جميع الرسالات السابقة، وبقي الدور الثابت من الله تعالى في حمل ونشر الرسالة على عاتق الأئمة المعينين من الله تعالى فدور الأئمة عليهم السلام هو امتداد لدور الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله، ولا يفصلهم عن مرتبة الرسول التي فاقت جميع مراتب البشر سوى النبوة التي ختمت بها الأديان والتي قام الأئمة عليهم السلام بأعبائها بعد الرسول، وقد تواترت النصوص الدالة على أفضلية الأئمة عليهم السلام على جميع الأنبياء غير سيدهم صلّى الله عليه وآله.

وعلى الجملة فإن الإمام عليه السلام هو أوحدهم، لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم

من ذا الذي يبلغ معرفة الإمام؟

هيئات هيئات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وخسئت العيون وتضاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت العلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الالباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شئونه، أفضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف ب كله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني عنه.

لا، كيف وأنى وهو حيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين

العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا؟

٢٥٠. مشاركة النبي ﷺ في المعارك؟

السؤال: هل سجل التاريخ ان الرسول قتل شخص سواء في المعارك او في اقامة الحد؟ وهل شارك الرسول في جميع المعارك حاملاً للسياف ام قائد فقط؟

الجواب: جميع ما غزا رسول الله ﷺ ست وعشرون غزاة، وأول غزاة غزاها الايواء، وأما سراياه فست وثلاثون كما عن بعض، وسبع وأربعون كما عن آخر، وما كان فيه رسول الله ﷺ يسمى غزوة وما خلا عنه يقال له سرية. وأما حمله السياف فالظاهر ذلك، لأنه كان يدافع عن نفسه ولا يمكن ذلك بحسب الظاهر بدون السلاح، وأما قتله شخصاً أو أشخاصاً، فليست الأخبار متعرضة لذلك، فلذا لا يمكنني الحكم بأحد الطرفين.

٢٥١. حديث المنزلة؟

السؤال: برجاء مسح الغبار عن الشبهة التالية أدامكم الله تعالى: حديث المنزلة هو من الأحاديث التي نستشهد بها نحن الشيعة على ولاية وخلافة أمير المؤمنين عليه السلام وعند مراجعة التاريخ نجد أن هارون توفي قبل موسى عليه السلام هذا يجعل الإستدلال غير صحيح فما هو جواب سماحتكم في ذلك؟

الجواب: حديث المنزلة متواتر بين السنة والشيعة ودلالته في حكاية منزلة هارون من موسى هو المكانة الرفيعة لهارون بالنسبة لموسى فهو أخوه ووزيره وخليفته في حياته، فإذا ثبتت الخلافة لهارون في حياة موسى كما ورد في النص القرآني، ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾^(١)

فمن باب أولى أن تكون ثابتة له بعد وفاته لو بقي هارون حياً، ووفاة هارون قبل موسى لا تفقده هذه المنزلة وهي ما ثبت لامير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة

النبي ﷺ .

٢٥٢. عن صحة حديث قدسي؟

السؤال: هل ثبت لديكم صحة الحديث القدسي: يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما. وكيف يتم توجيهه؟

الجواب: الفقرة الأولى (لولاك لما خلقت الأفلاك) وردت في الكثير من كتبنا وكتب العامة أيضاً، وقد ذكره القندوزي الحنفي وصحح معناه العجلوني^(١)، وأما الفقرة الثانية فقد وردت في كتاب الوحيد البهبهاني، وأما الفقرة الثالثة فقد وردت في مجمع النورين^(٢) نقلا عن بحر المعارف. والحديث لا يحتاج الى التوجيه، لوضوح معناه، إذ معناه أن وجود هؤلاء ثمرة الموجودات التكوينية بأجمعها، فهم الغرض الاقصى من خلق الافلاك.

٢٥٣. في توجيه حديث الافلاك؟

السؤال: ذكر أحد الأفاضل بخصوص حديث الافلاك في السؤال السابق ما يلي: (والعلة متقدمة رتبة أو وجوداً أو هما معا فاعتبار الجزء الثاني من النص صحيحاً يوجب تقدم العلة المذكورة وتأخرها على معلولها في آن واحد وهذا يوجب تقدم الشيء على نفسه وهو باطل قطعاً. والتقدم بيناه والتأخر معلوم بالضرورة. ثم إن هذا الحديث لو صح بكامله وجب تسلسل العلل نزولاً فبطل، ولو تأمل المتأمل في طلب كسر حلقة التسلسل فسيحتاج إلى دور واضح وهو باطل ضرورة) فما تعليقكم على هذا الكلام؟

الجواب: لا إشكال في أن قانون العلية العامة الذي تثبته ضرورة العقل، وعليه تعتمد الابحاث العلمية، والقرآن الكريم يصدقه ويدركه الانسان

(١) كشف الخفاء للعجلوني ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) مجمع النورين ص ١٤ .

بفطرته (وهو ان لكل حادث مادي علة موجبة) وإن كان بحسب الدقة العقلية، الفاعل ومفيض الوجود هو الله تعالى، وإنما العلل الظاهرية. ولكن الله تعالى ابى ان يجري الامور الا بأسبابها. وإلى ذلك النظر في المنظومة

معطي الوجود في الاهي فاعل *** معطي التحرك الطبعي قائل ولكن ذلك في العلة الموجبة، لا العلة الغائية، والا فهي متأخرة عن المعلول فلا يلزم من الحديث اشكال فلسفي، والله العالم.

٢٥٤. عن حديث الافلاك؟

السؤال: جاء في كتاب عوالم فاطمة الزهراء عليها السلام نقلا عن كتاب مجمع النورين للفاضل المرندي وعن كتاب ضياء العالمين للعلامة النباطي الفتوني الجد الأكبر لصاحب الجواهر من طرف الإمام حديث لولاك لما خلقت الأفلاك بالشكل التالي: (لولاك لما خلقت الأفلاك، ولو علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما) هل هذا الحديث فيه محذور فلسفي كلزوم تقدم الشيء على نفسه أو أي محذور آخر؟

الجواب: المحذور انما هو في العلة، لا في الغاية، وإن عبّر عنها بالعلة الغائية، والبحث في تحقيق المسألة لا يسعه المجال.

٢٥٥. حديث الافلاك فلسفيا؟

السؤال: هل يمكن القبول بحديث الافلاك من الناحية الفلسفية وغيرها؟
الجواب: المحذور الفلسفي المتوهم إنما هو في العلة الموجبة، وأما على ما هو الظاهر من كون المعصومين عليهم السلام هم الغرض الأقصى من خلق العالم فلا يكون مورد للتوهم المذكور.

٢٥٦. توجيه حديث الافلاك؟

السؤال: هل يصح له توجيه صحيح؟ فإن البعض زعم أنه يتنافى مع مسلمة العقيدة وأن جميع علمائنا يضللون القائل بالحديث .

الجواب: بعد كون رسول الله ﷺ أفضل الموجودات، وكونه سبباً لسعادة البشر، ونيلهم المقامات العالية واكتمالات المعنوية والحياة الأبدية، ولم يكن ذلك إلا بوجود علي وفاطمة أم أبيها سلام الله عليهما، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (من ولاية علي) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(١).

وأيضاً عن النبي ﷺ التعبير عن الزهراء عليها السلام بأنها أم أبيها^(٢)، فهم الغرض الأقصى من خلق العالم وما فيه، ومع هذا كله لم أفهم كون تنافي الحديث مع مسلمة العقيدة وتضليل القائل بالحديث.

٢٥٧. استغفار يعقوب لاولاده؟

السؤال: جاء بالقرآن الكريم على لسان يعقوب عليه السلام عندما طلب منه أولاده أن يستغفر لهم الله فقال ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ويوسف عليه السلام قال لهم ﴿قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فما الفرق بين الاستغفارين هنا؟ ولماذا أجل يعقوب استغفاره لاولاده بينما يوسف أسرع في طلب الاستغفار لهم؟

الجواب: قد اختلفت الروايات في قول يعقوب سوف استغفر لكم، ففي بعضها انه اخر الاستغفار لتتم له النعمة بلقاء يوسف، وتطيب نفسه بنسيان جميع اثار الفراق، وفي بعض الاخبار انه اخره الى وقت يستجاب فيه الدعاء،

(١) سورة المائدة الاية ٦٧.

(٢) كما ورد في مناقب آل ابي طالب فيما كنى به النبي ﷺ فاطمة الزهراء ج ٣ ص ٣٥٦.

وفي خبر محمد بن مسلم، اخرهم الى السحر من يوم الجمعة^(١)، وفي خبر الى السحر^(٢)، واما ما صدر من يوسف فلم يكن استغفار في ذلك الحين بل لما كان ظلمهم له معلقا باحلال اباهم منه، آخر المغفرة.

٢٥٨. عن مرض أيوب عليه السلام؟

السؤال: لماذا استمر مرض أيوب عليه السلام لمدة سبع سنوات فهل كان عليه السلام لا يدعوا ربه بأن يشافه إلا بعد مضي هذه السنوات؟ ماذا لو دعي ربه في أول يوم من مرضه أكان الله يشفيه من علته؟ لكن أكان أيوب يعلم أن وجوده في المرض لمدة سبع سنوات أكان في مصلحته وماذا لو لم يدعوا ربه فهل لا يشفى من المرض إلا بالدعاء؟

الجواب: الصبر على البلاء والمحن موجب لارتفاع المقام والوصول الى المقامات العالية الممكنة فقد صبر ايوب وحاز ما يتمكن منه من المقامات وبعد ذلك يحكي عنه القرآن ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾^(٣).

(١) وقد ورد الحديث في وسائل الشيعة ج ٧ ص ٣٨٩ ونصه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.

(٢) وقد ورد الحديث في الكافي ج ٢ ص ٤٧٧ ونصه: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْأَسْحَارُ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي وَقَالَ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ.

(٣) سورة الانبياء الاية ٨٣ و ٨٤.

٢٥٩. المقصود بالشارع المقدس؟

السؤال: نرى في دراستنا الحوزوية مصطلح الشارع المقدس الدارج على السنة ومؤلفات العلماء الكرام. فهل المقصود بالشارع المقدس هو الرسول الاعظم وأهل البيت الطاهرين؟ أم الله عز وجل؟ وإذا كان - وكما هو المتبادر للذهن أن المقصود هو الرسول وآله عليهم السلام، فهل المقصود بالشارع على نحو التأسيس أم النقل للتشريع بمنطوق الآيات والروايات؟

الجواب: الشارع هو الله تعالى والرسول الاعظم صلوات الله عليه هو المبلغ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١).

٢٦٠. النبي صلوات الله عليه وآله والشعراء؟

السؤال: هل صحيح أن النبي صلوات الله عليه وآله كان يضيق ذرعاً بالشعراء؟

الجواب: ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعنى من الكلام الموزون وقد نقل عنه صلى الله عليه واله كلمات موزونة، وقد استفاض عن امير المؤمنين عليه السلام الابيات وكذا عن ساير الائمة عليهم السلام وانما النقص فى الكلام الشعري، قال فى المجمع وقد صح انه صلى الله عليه واله كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس.

٢٦١. من يشتم النبي؟

السؤال: ما حكم من يشتم النبي صلوات الله عليه وآله أو أحد الأئمة الطاهرين هل يحكم بقتله، أم يسعى في هدايته بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن المشاهد في سيرة رسول الله صلوات الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام أنهم كانوا يقابلون السيئة بالحسنة وإذا قام أحد بشتيمهم عفوا عنه ومنعوا من يريد لتعرض له، والشواهد التاريخية في

(١) سورة النجم الاية ٣ و ٤.

هذا الباب كثيرة وغير خفية عليكم؟ وما هو الحكم لو ندم الشاتم وتاب إلى الله تعالى؟

الجواب: إن من يتعمد سب أو شتم النبي ﷺ أو أحد المعصومين عليهم السلام بقصد انتهاك حرمتهم فيحكم بقتله مع التمكن وعدم الضرر. وأما ما يصدر بغير هذا القصد سواء عن غضب عابر يستتبعه الندم أو عن غير تعمد فهو معفو عنه.

ولا يتعارض هذا مع سيرتهم عليهم السلام من مقابلتهم السيئة بالحسنة لأن هذا الحكم موجه إلى المكلفين الذين يجب عليهم الحفاظ على مقدساتهم وردع المسيء ومعاقبته.

٢٦٢. عن حياة النبي عيسى عليه السلام؟

السؤال: هل أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء ولا يزال موجوداً على قيد الحياة؟
الجواب: إن عيسى على نبينا وعليه السلام رفع إلى السماء بنص القرآن، وهو موجود، وينزل إلى الأرض حين ظهور الحجة أرواحاً فداها، ويصلي خلفه.^(١)

٢٦٣. عن صورة النبي ﷺ؟

السؤال: هل صحيح أن للنبي ﷺ صورة لشاب كما هو عند مصوري قم؟
الجواب: لم أر خبراً صحيحاً يدل على ذلك، بل قوله ﷺ في بعض الموارد...ينافي ذلك والله العالم^(٢).

(١) أي أن عيسى عليه السلام سيصلي خلف المهدي المنتظر عليه السلام.

(٢) فما ينتشر من صور للنبي ﷺ أو الأئمة عليهم السلام ما هي إلا صور تعبيرية نقشتها أيدي الرسامين حسب تصوراتهم لتلك الشخصيات، سواء استناداً إلى روايات الأوصاف أو غير ذلك.

٢٦٤. عن أكل آدم من الشجرة؟

السؤال: ما تفسير زلل أبونا آدم ﷺ عندما أكل من الشجرة التي قد ذكرها القرآن الكريم؟

الجواب: آدم ﷺ من الأنبياء العظام ومعصوم من الخطأ والمعصية، والمخالفة في أمر الدين من جهة تلقيه، فلا يخطئ، ومن جهة حفظه فلا ينسى ولا ينحرف، ومن جهة إلقائه إلى الناس فلا يقول إلا الحق. وإنما كان أكله من الشجرة قبل الهبوط إلى الأرض، وقبل تشريع الدين (التكليف بحقه)، وكان عصيانه مخالفةً للأمر الإرشادي^(١) (وليس للأمر الوجوبي)، وعلى الجملة فإنه خلق ليسكن الأرض، وكانت الطريقة إلى الإستقرار في الأرض هي هذه الطريقة، ولتمام الكلام محل آخر.

٢٦٥. التورية في كلام ابراهيم عليه السلام؟

السؤال: ما تفسير قول سيدنا إبراهيم عليه السلام لرسول ربه عندما سأله عن زوجته عندما قالوا من هذه يا إبراهيم؟ فقال هذه أختي، وهي زوجته؟ هل كذب سيدنا إبراهيم عليه السلام هنا؟ وعندما كسر أصنام القوم وقال لم أفعل ذلك؟ وهو الذي فعل ذلك؟

الجواب: أفتى الفقهاء بجواز التورية، وأنها ليست بكذب، ففي الاحتجاج عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث سئل عن قول الله عز وجل:

(١) الاوامر الالهية على قسمين: قسم يطلق عليه تسمية الاوامر التكليفية وهي التي تدل على الوجوب ويعتبر المخالف لها عاصيا لأمر الله تعالى، والقسم الثاني يسمى أوامر ارشادية وهي تدل على النصيح وليس على الوجوب وبالتالي فإن مخالفة الاوامر الارشادية لا تجعل المخالف عاصيا للأمر الالهي بخلاف الاوامر التكليفية.

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾^(١).. قال: ما فعله كبيرهم وما كذب.. إنما قال إبراهيم ﴿إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(٢).. أي إن نقطوا فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فلم يفعل^(٣).

٢٦٦. عن قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى؟

السؤال: قال تعالى مخاطبا نبيه موسى ﷺ ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾^(٤)

فهل الله سبحانه وتعالى لا يعلم ما يمين موسى؟

الجواب: تستعمل صيغة السؤال في عدة معاني فتارة يقصد منها الاستعلام عن شيء وتارة يقصد استنكار شيء، وتارة يقصد من السؤال لفت الانتباه الى شيء. وفي خطاب الله تعالى لنبيه موسى ﷺ، يقصد (قيل إظهار المعجزة له وهي تحول العصا الى ثعبان) الوجه الثالث، وهو لفت الانتباه الى ما سيحصل معه من معجزة وستكون احدى ما سيحمله في مهمته الى فرعون وهي تحول العصا الى ثعبان.

٢٦٧. عن الحسد للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام؟

السؤال: هل تعرض رسول الله ﷺ والأئمة عليهم أفضل الصلاة وسلام

بنوعية من الحسد ان كان نعم فمن هو المتعرض؟ وهل الحسد نوع أم أنواع؟

الجواب: ورد في الاحاديث عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام أنهم كانوا عرضة للحسد سواء من المشركين قبل الاسلام أو اليهود أو بعض ما حصل بعد

(١) سورة الانبياء الاية ٦٣.

(٢) سورة الانبياء الاية ٦٣.

(٣) الإحتجاج للطبرسي ص ١٩٤ طبعة النجف عام ١٣٥٠.

(٤) سورة طه الاية ١٧.

الاسلام حيث وردت عبارة عن أمير المؤمنين عليه السلام أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا وحسدا لنا.
وقد ورد في القرآن الكريم ما يشير الى ذلك، وكان منها قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾^(١).

٢٦٨. عن آية التطهير؟

السؤال: ورد في حديث الكساء الشريف المقطع الآتي: فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

هل نستفيد من هذا أي دعاء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أن الله أنزل آية التطهير بعد دعاء الرسول أي استجابة لدعاء النبي الأعظم؟

الجواب: قد يفهم ذلك المعنى ولكن لا يمكن حصر السبب بذلك.

٢٦٩. افضلية النبي صلى الله عليه وآله؟

السؤال: ماهو الدليل العقلي والنقلي على أفضلية الرسول الاكرم على أمين الوحي جبريل؟ واذا ثبت ذلك فكيف يتفق مع ما ورد في روايات المعراج من سؤال الرسول الاكرم لجبريل عن كثير من الاشياء والتي تدل من حيث الظاهر على أعلمية جبريل؟

الجواب: أما الدليل النقلي على الافضلية فهو مما لا شك فيه لورود النصوص المتواترة على ذلك، ومع ثبوت ذلك نقلا يثبت عقلا.

إضافة الى أن السؤال لا يدل على الافضلية للمسؤول ولا على أعلميته بشكل مطلق، فالله تعالى قال لنبيه موسى عليه السلام ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾^(٢).

(١) سورة الفلق الآية ٥.

(٢) سورة طه الآية ١٧.

وكذلك الموالي العرفية فإن السؤال لا يدل على أفضلية المسؤول، وفي المعراج تصريح من جبرئيل عندما تقدم النبي الى مكان لم تطأه قدم مخلوق.

٢٧٠. طهارة دم المعصوم؟

السؤال: هل دم الامام المعصوم او النبي يعتبر طاهر او لا؟

الجواب: ليس الاعتقاد بأحد الطرفين لازماً، وبعقيدتي شخصياً أن دم الإمام عليه السلام أو النبي صلى الله عليه وآله طاهر، ولكن كان اللازم عليه معاملته كالنجس لمصالح الأمة.

٢٧١. الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله؟

مسألتي هي: ايها افضل او بعبارة اخرى اي العبارتين منصوص عليها: اللهم صل على محمد وال محمد، اللهم صل وسلم على محمد وال محمد. في حين ان الله تعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) وفي حالات يقال اللهم صل وسلم وزد وبارك على محمد وال محمد، اذا لم يكن هناك فرق بين العبارات الثلاث في حين ان البعض يقول في العبارة الثانية فصل بين النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وال البيت عليه السلام.

الجواب: العبارة الاولى هي التي وردت النصوص بها وهي متعينة في الصلاة ولا يجوز غيرها.

٢٧٢. حول سهو النبي صلى الله عليه وآله؟

السؤال: وما رأيكم في الروايات الواردة في سهو النبي كرواية ابي الشمالين؟

الجواب: أنا أعتقد كما ذهب إليه كثير من العلماء إلى استحالة السهو على النبي صلى الله عليه وآله، وللشيخ المفيد ره رسالة في ذلك في الرد على من التزم بسهو النبي صلى الله عليه وآله.

وأما خبر أبي الشمالين فأخرجه الشيخان عن أبي هريرة قال:

قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال ابن سيرين قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعة من ابواب المسجد فقالوا قصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين قال يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر فقال اكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر.. الخ^(١)، وفيه (الحديث) وجوه تحكم بامتناعه: فان ذا اليدين انما هو ذو الشمالين ابن عبد عمرو حليف بني زهرة، وقد استشهد في بدر كما نص عليه علماءهم، ولذلك ترك ابو حنيفة وغيره العمل به وافتوا بخلافه، لأن ذا الشمالين قتل يوم بدر قبل ان يسلم ابو هريرة بأكثر من خمس سنين، وفي الحديث وجوه أخرى تدل على كذبه، ولتتام الكلام محل آخر.

٢٧٣. الشيعة أيام الرسول؟

السؤال: نريد معرفة سر مذهب الشيعة مع العلم انه لم يكن أيام الرسول شيعة؟

الجواب: وجود الشيعة كان من أوائل أيام الرسالة حينما جمع الرسول ﷺ أقاربه وأعلن أنه من الذي يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به يكن أخي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي، فلم يجبه أحد منهم، فقام علي عليه السلام،

(١) صحيح البخاري ج ١ ص ١٢٣ وصحيح مسلم ص ٢١٥ في الجزء الاول.

فقال النبي ﷺ: فأنت أخي ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي.
وقد أكد ذلك في مواضع شتى، ورواه الفريقان، وفي أواخر عمره ﷺ كانت قضية الغدير، التي هي أوضح من أن تبيّن. وإن كان السؤال عن تسمية الشيعة بهذا الاسم، ففي كتاب كشف الظنون في الجزء الثالث من كتاب الزينة أن لفظ الشيعة على عهد رسول الله ﷺ كان لقب أربعة من الصحابة: سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وتام الكلام في محله.

٢٧٤. عن عدد أبناء النبي ﷺ؟

السؤال: هل هناك روايات صحيحة السند ومعتبرة تبين عدد أبناء النبي ﷺ مع ذكر سند الرواية ومصدرها؟

الجواب: لم أقف على خبر صحيح بلا معارض، يقول القرطبي اجمع اهل النقل على ان خديجة ولدت له ولداً اسماء القاسم وكان يكنى به واختلف في انه هل ولدت له ذكراً غيره فقيل ولدت ثلاثا عبدالله والطيب والطاهر. والخلاف في ذلك كثير، ولم يكن له من غير خديجة ولد غير ابراهيم، وفي الخصال عن الامام الصادق عليه السلام ولد رسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر، الى غير ذلك من الروايات.

٢٧٥. هل زينب ورقية وأم كلثوم بنات النبي؟

السؤال: وقع الخلاف في بنات النبي ﷺ: زينب ورقية وأم كلثوم، فبعض العلماء قالوا: إنهن بناته ومن صلبه. والبعض قالوا: إنهن بنات خديجة من زوجها الأول. والبعض قالوا: إنهن بنات اختها هالة بنت خويلد. وقد وردت روايات صحيحة السند ومعتبرة كما في الكافي ج ٣ ص ٢٤١ بسنده: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محبوب عن غير واحد عن ابان عن احدهما عليه السلام قال: لما

ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ الحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون الى آخر الرواية. وجاء في تهذيب الأحكام ج ٨ ص ٢٥٨ بسنده: عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ﷺ: ان أباه حدثه أن امامة بنت أبي العاص بن المغيرة وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ فتزوجها بعد علي ﷺ المغيرة بن نوفل وأنها وجعت وجعاً شديداً حتى اعتقل لسانها فأتاها الحسن والحسين عليهما السلام وهي لا تستطيع الكلام فجعلوا يقولان والمغيرة كاره لما يقولان الى آخر الرواية. وجاء في الكافي ج ٥ ص ٥٥٥ بسنده: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ﷺ قال: اوصت فاطمة ﷺ علياً ﷺ ان يتزوج ابنة اختها ففعل. وقد ورد في دعاء ايام شهر رمضان في الصلاة على النبي ﷺ والأئمة ﷺ كما في المقنعة للشيخ المفيد وتهذيب الأحكام للشيخ الطوسي عن أئمة اهل البيت ﷺ: (اللهم صل على رقية بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها، اللهم صل على ام كلثوم بنت نبيك والعن من آذى نبيك فيها.....) وفي الأحاديث والدعاء دلالة واضحة وصريحة انهن بنات النبي ﷺ من صلبه وليس ربائبه فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: الذي اعتقده وبنيت عليه وحققته، ان ما عليه جماعة من العلماء المتقدمين منهم السيد المرتضى ره ان خديجه ﷺ حينما تزوجها رسول الله ﷺ كانت باكرة غير متزوجة، ولم يكن سنّها حين العقد اربعون سنة بل ستة وعشرون، وعليه فتلكم بنات اختها بلاريب.

٢٧٦. عن ازواج بنات النبي المشركين؟

كيف زوج الرسول البنات الثلاثة من مشركين وهم اولاد ابي لهب وابي العاص؟

الجواب: كيف ثبت لكم ان النبي ﷺ زوجهن من مشركين، اي انهم حين التزويج كانوا مشركين؟

٢٧٧. عن تزويج عثمان؟

لماذا زوج النبي ابنتين من الخليفة الثالث مع علمه بما في نفسه؟

الجواب: عثمان كان مسلماً وزواجه منهن لم يكن فيه اشكال^(١).

٢٧٨. عن تزويج النبي ابنته لعثمان؟

السؤال: محمد بن مسعود، قال كتب الى الفضل، قال: حدثنا ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن اسماعيل بن جابر، قال: قدم أبو أسحاق من مكة، فذكر له المعلی بن خنيس قال: فقام مغضباً يجر ثوبه، فقال له إسماعيل ابنه: يا أبة أين تذهب؟ قال: لو كانت نازلة لأقدمت عليها فجاء حتى دخل على داود ابن علي. فقال له: يا داود لقد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال: وما ذاك الذنب؟ قال: قتل رجلًا من أهل الجنة ثم مكث ساعة ثم قال: انشاء الله. فقال له داود: وأنت قد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال: وما ذاك الذنب؟ قال زوجت إبتك فلاناً الأموي، قال: إن كنت زوجت فلاناً الأموي فقد زوج رسول الله ﷺ عثمان، ولي برسول الله أسوة. قال: ما أنا قتلته، قال: فمن قتله؟ قال قتله السيرافي، قال فأقصدنا منه قال، فلما كان من الغد غدا الى السيرافي فأخذه فقتله، فجعل يصيح: يا عباد الله يأمروني أن اقتل لهم الناس ويقتلونني. اقول هذه الرواية صحيحها السيد الخوئي رحمته الله في معجم رجال الحديث ج ١٩ ص ٢٦١. اقول ويفهم من هذه الرواية وغيرها من الروايات ان النبي ﷺ زوج عثمان بن عفان فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: هذه الرواية لاتنسجم مع كون النبي ﷺ قد زوج عثمان ابنته، ويلائم كونها بنت اخت خديجة التي كانت تحت كفالة خديجة، فان هالة اخت خديجة ماتت بعد تزويج رسول الله ﷺ بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله ﷺ وحجر خديجة، وكان من سنة العرب في

(١) اضافة الى ما يراه سماحة السيد من ان البنات هن بنات اخت خديجة ولسن بناته.

الجاهلية ان من يربي يتيماً ينسب ذلك اليتيم اليه، ولا يستحل الزواج بها لأنها كانت عندهم بزعمهم بتناً لمربيها، فلما ربي رسول الله ﷺ وخديجة هاتين البنتين نسبتهما اليهما والا فهما بتتا هند زوج هالة اخت خديجة، ولتفصيل القول محل آخر.

٢٧٩. خوارق الامام؟

السؤال: ماذا يطلق على الأفعال الخارقة للعادة التي يقوم بها الإمام عليه السلام معجزة أم كرامة؟

الجواب: اصطلاحاً المعجزة تطلق على الفعل الخارق للعادة المقترن بدعوى النبوة، والكرامة تطلق عليه اذا كان غير مقترن بتلك الدعوى والا فحقيقتها شيء واحد وهو التصرف في عالم الكون بما يشاء الولي.

٢٨٠. عن تشريع الاحكام؟

السؤال: ورد في بعض الروايات بأن النبي ﷺ قام باصدار بعض الاحكام الشرعية من قبيل اضافة ركعتين لكل صلاة واجبة وتشريع صلاة النافلة وصيام شعبان (استحباً) فهل هو ثابت لأهل البيت عليه السلام أيضاً؟

الجواب: لا شك في ان جميع الاحكام انما تكون بوحيه تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾^(١) ولذلك لما كان النبي ﷺ مشتاقاً الى ان تكون الكعبة قبلته ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾^(٢) ولم يصل اليها حتى كان الوحي قد أمره بذلك.

و اما ما يدل على التفويض الى النبي ﷺ فكما افاده المحققون انما هو لبيان

(١) سورة النجم الاية ٤.

(٢) سورة البقرة الاية ١٤٠.

كرامة النبي وكون كل ما يخطر بباله الاقدس مطابق لنفس الامر، ووحيه تعالى، ثم صدر الوحي مطابقاً لما قرره ﷺ، وتشريع الاحكام انقطع برحلة النبي ﷺ ولكن جميعها مستودعة عند الامام ﷺ، ويظهرها كل امام بالتدريج.

٢٨١. عن عائشة زوجة الرسول ﷺ

السؤال: مولاي هناك بعض الاشخاص مثل.. يقول ان السيدة عائشة زوجة الرسول محمد ﷺ والعياذ بالله (دائرة) او بعض الالفاظ الغير مناسبة.

الجواب: انا اعتقد عدم تمامية هذه الدعوى اذ ان صريح القرآن نهى عن تزويج زوجات النبي ﷺ بعده لأن ذلك يؤذي النبي، فكيف يمكن اسناد ماذكر الى زوجته؟ ولكن الذي لا يمكن الدفاع عنه هو اقامة الحرب على الامام أمير المؤمنين ﷺ وعصيان قوله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١).

٢٨٢. رواية اني تارك فيكم الثقلين؟

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد كنت حاضراً في أحد الحسينيات في بلدنا وقد استضافوا عالماً من الجمهورية الإسلامية الإيرانية للإلقاء محاضرات... وكان يقول بأنه بحث في الروايات والأحاديث وأكتشف حديثاً أقوى من حديث التواتر عندنا (إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي.....الخ) وقال بأن هناك حديث أصح منه وهو (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعلي، وعلي أفضل من القرآن) هذا ما قاله الشيخ حرفياً وقال بأن الإمام علي أفضل من القرآن... وسؤالي هو ما صحة ما يقوله هذا الشيخ؟؟ هل حقاً نحن الشيعة نعتقد بأن الإمام علي ﷺ أعظم من القرآن. ولكم جزيل الشكر

(١) سورة الاحزاب الاية ٣٣.

الجواب: رواية اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي^(١) فوق حد التواتر وعلي عليه السلام من العترة. فشموله للامام علي عليه السلام لاستر عليه، وايضاً في النصوص حتى في نصوص العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وقال الحاكم في المستدرك^(٢) بعد نقل الخبر: هذا حديث صحيح الاسناد.

واما افضلية علي عليه السلام على القرآن فمع القول بأن القرآن حادث مخلوق لله تعالى وليس من صفاته الذاتية وله من الفضيلة ما يحير العقول، ففي ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القرآن الكريم: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تَطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجًا لَا يَجْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجًا لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَانًا لَا يُخَمِّدُ بُرْهَانُهُ وَتَبْيَانًا لَا تُهْدِمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقًّا لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ، فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ، وَبُحْبُوحَتُهُ، وَبِنَايِجُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ، وَأَثَافِي^(٣) الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ^(٤)... الى آخر ما افاده ونحوه اخبار كثيرة ومع ذلك انا اعتقد ان علياً عليه السلام أفضل من القرآن ودليله يحتاج الى تفصيل^(٥) لا يسعه المجال.

(١) مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ١٤.

(٢) المستدرك للحاكم النيسابوري، ج ٣ ص ١٢٤.

(٣) أثافي: جمع الأثفية وهي الحجارة التي تنصب ويوضع عليها القدر، وفي ذلك إشارة الى أهمية القرآن الكريم وكونه مما يرتكز عليه بناء الاسلام.

(٤) نهج البلاغة ص ٣١٥. شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٩٤.

(٥) فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ الصَّامِتُ وَأَنَا كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ.

وسائل الشيعة ج ٥ ص ٣٤.

٢٨٣. عن ان الرسول كان في صلب افضل الرجال؟

السؤال: قرأت عن حديث نبوي يقول ان الرسول ﷺ يكون دائماً في صلب افضل الرجال في زمانه على هذا يجب ان يكون اجداد الرسول هم الحجج وليس الانبياء كنبى الله يوسف عليه السلام مثلاً، وما يؤيد ذلك قصة نبي الله موسى عليه السلام مع العبد الصالح حيث لم يكن يعرف بالاعمال التي يقوم بها العبد الصالح فلو كان نبي الله موسى عليه السلام هو الحجة لوجب ان يعرف اعمال العباد بينما كان العبد الصالح يقول ان اعماله من امر الله جل جلاله. فهل ما توصلت اليه صحيح من ان اجداد الرسول هم الحجج في زمانهم على البشر جميعاً، حتى الانبياء؟

الجواب: حديث ان الرسول ﷺ يكون دائماً في صلب افضل الرجال في زمانه، حديث واحد واما كونه لازم لأفضلية اجداده وأنهم هم الحجج فغير تام، فان النبي في كل زمان لا بد وان يكون اعلم اهل زمانه - ليس مطلقاً بل لا بد ان يكون افضل واعلم زمانه في خصوص ما يكون موظفاً بأدائه - .
ولذلك قالوا ان الخضر كان أعلم من موسى عليه السلام فيما لا يتعلق بالأداء، واما فيما يتعلق بالأداء كان موسى اعلم، كما ورد في الخبر عن الامام الصادق عليه السلام^(١) فالأفضلية لا تلازم النبوة.

٢٨٤. حزن أبي بكر في آية الغار؟

السؤال: لماذا كان حزن أبي بكر حزن معصية في آية الغار بينما نجد في القرآن كثيراً من الأولياء وقع منهم الحزن، وكذلك يوجد في بعض الآيات مثل ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(٢)،

(١) عن الامام الصادق عليه السلام: كان موسى أعلم من الخضر. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٠.

(٢) سورة النحل الاية ١٢٧.

الذي ورد فيها نهى من الله للنبي الأكرم عن الحزن، فإذا كانت الحزن معصية فلماذا ورد النهي عنه، ألا يكون ذلك مخالفاً للعصمة لا سيما ونحن نعتقد بعصمة أهل البيت والأنبياء عليهم السلام.

الجواب: النهي في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ليس نهياً مولوياً ليكون حزن أبي بكر حزن معصية، بل كان نهياً ارشادياً^(١)، أي لا تحزن خوفاً مما تشاهده من الوحدة والغربة وفقد الناصر وتظاهر الاعداء وتعقبهم اياي، فإن الله سبحانه معنا ينصرني عليهم.

و اما لا تحزن في الآية الثانية، بعد امر النبي صلى الله عليه وآله بالصبر والبشرى له وان الله قواه على الصبر، فالمراد منه انه لا تحزن على الكافرين لكفرهم وايدائهم ومكرهم، وان الله تعالى سيبطل مكرهم.

٢٨٥. عن اسلام ابي طالب؟

السؤال: ورد على لسان إمامنا السجاد عليه السلام حول إيمان أبي طالب عليه السلام ما مضمونه: إن الله نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات. وأوردوا عليه: أن الآية التي نهت عن ذلك آية مدنية من سورة الممتحنة وهي بعد صلح الحديبية على أقل تقدير، فالتشريع متأخر عن حال أبي طالب عليه السلام بسنين مديدة، أرجو إفادتي حول هذه النقطة؟

الجواب: ابو طالب كان مسلماً بلا ترديد واشكال^(٢).

(١) مر بيان معنى الامر التكليفي والارشادي والفرق بينهما في هامش المسألة ٢٦٤ التي وردت في موضوع أكل آدم من الشجرة.

(٢) مسألة الاستدلال على إيمان ابي طالب رضوان الله عليه ليست منحصرة بهذه الاية الكريمة، واستدلال الامام زين العابدين عليه السلام بالاية دليل على وجود هذا التشريع في زمن سابق

٢٨٦. عن والد ابراهيم؟

السؤال: هل كان أبو النبي إبراهيم عليه السلام كافراً؟

الجواب: ابراهيم عليه السلام كان على ملة نوح وهو ابوالبشر الثاني، وهو دين التوحيد ومعروف ان نوحاً عليه السلام هو ابو الانبياء واليه تنتهي انساب الانبياء، ولا يتصور كون ابيه غير موحد، وما ورد في القرآن من نسبة الشرك الى ابيه، هو غير الاب عندنا بل الظاهر انه كان عمه^(١).

٢٨٧. بين الحديث القدسي والنبوي؟

السؤال: ما الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي؟ وما سبب الفرق بين الحديثين؟

الجواب: النبوي يكون نص الحديث صادراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحديث القدسي يكون النص نازلاً منه تعالى.

٢٨٨. الصلاة على محمد وآل محمد والولاية؟

السؤال: ما هو الترابط بين الصلاة على محمد وآل محمد ومسئلة الاعتراف بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام، ففي الروايات انه سئل الإمام الصادق عن معنى الصلوة فأجاب عليه السلام الاعتراف بالولاية.

لذلك، علماً أن أدلة حرمة بقاء المسلمة ليست منحصرة أيضاً بهذه الآية، وبالتالي فكلام الامام المعصوم دليل على وجود التشريع من جهة، وإيمان ابي طالب مما لا شك فيه.

(١) وقد أجمع علماء ومفسروا الشيعة على كون آزر ليس اب ابراهيم بل عمه، وقد ورد ان اسم ابيه كان تارخ، وذكر الفخر الرازي من مفسري السنة اقوالاً تؤيد ما يقول به الشيعة ومن ذلك استعمال كلمة الاب ويقصد بها العم وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب: نعبد الهك واله اباؤك ابراهيم واسماعيل ويعقوب. والمعروف ان اسماعيل كان عما ليعقوب وليس أباً له ومع ذلك اطلق عليه تسمية الأب.

الجواب: الصلاة على محمد وآل محمد هي عبارة عن الطلب من الله سبحانه ان يرفع درجات محمد وآل محمد وهذا الدعاء والطلب اذا كان مع عدم فهم معنى الصلاة فقد يحصل من الموالي اي المحب ومن المبغض، ومن الشخص الذي لا يكون هكذا ولا هكذا، اما مع الالتفات الى المعنى والصدق في الدعاء فلا تصدر الا ممن اعترف بمقامهم وجلالة قدرهم، ووالاهم، فهما مترابطان من هذه الجهة واما الرواية التي اشير اليها فلعل المراد منها آية الصلاة على محمد وآل محمد ﷺ وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

وقد استفاد من طرق الفريقين السنة والشيعة ان المراد من الصلاة في الآية الصلاة عليه وعلى آله، وانه نهى عن الصلاة البتراء.

ولا يمكن ان يكون هذا لمجرد النسب بل يعني تقارب المنزلة والمكانة وما ذلك الا لأن الولاية المعطاة له من قبل الله سبحانه اعطيت لهم، كما تدل عليه آية الولاية^(٢) وهي آية (٥٥) من سورة المائدة.

كما انه قد ورد عن الامام علي عليه السلام ان المراد من قوله تعالى ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (اي سلموا لمن وصاه واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به اليه تسليماً) الا انه جعل هذا من المعنى الباطن للآية المباركة وقال بعد هذه العبارة مباشرة عندما خاطبه بالشرح (و هذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه

(١) سورة الاحزاب، الآية ٥٦.

(٢) والآية هي قوله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

وصفي ذهنه وصح تمييزه).

و الرواية نقلها المحدث السيد هاشم البحراني في تفسير الآية عن الطبرسي في احتجاجه وهي موجودة في ص ٢٥٢ الى ص ٢٥٣ من الجزء الاول في الجزئين المطبوعين في مجلد واحد في مطبعة الأعلمي في محادثة طويلة فليراجع.

٢٨٩. عن قتل النبي بالسم؟

السؤال: هل صحيح أن النبي ﷺ قتل مسموماً؟

الجواب: ورد ذلك في بعض النقول وقد قال صاحب نقد الرجال في ج ٥ ص ٢١٨ في الفائدة الثانية من فوائد خاتمته وهكذا (و قبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وله ثلاث وستون سنة).
و لا يخفي ان السيد مصطفى التفرشي، من محققي الاصحاب وقد قاله جازماً بذلك كما ترى ولم يعلق عليه المحقق بشيء.

و اما ما يظهر من كون حجة الوداع في السنة العاشرة فحله ان بداية السنة كما تدل عليه الروايات المعتبرة كانت في شهر رمضان المبارك فحجة الوداع ورحلته ﷺ كلاهما في سنة عشر من الهجرة.

٢٩٠. عن مناسبة النبي لابي بكر وعمر؟

السؤال: كيف كان رسول الله ﷺ، يناسب أبا بكر وعمر وهو يعلم بما سيقومون به بعد وفاته وهل ذكر شيئاً فيهم علماً بأنهم من المبشرين العشرة بالجنة عند السنة؟

الجواب: النبي ﷺ لم يكن مأموراً الا بالعمل بحسب الموازين الطبيعية لا بعلمه النبوي، وكذلك الائمة المعصومون عليهم السلام. واما حديث العشرة المبشرة

ففيه بحث لا يسعه المجال ولا يناسبه الموضوع^(١).

٢٩١. عن حديث كنت مع الأنبياء سرّاً؟

السؤال: هل صحيح أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي نصر الأنبياء بإذن الله تعالى، استناداً على الحديث (كنت مع الأنبياء سرّاً ومع رسول الله جهراً)؟
الجواب: نعم صحيح لا اشكال فيه.

٢٩٢. الأفعال الإلهية والواسطة؟

السؤال: هل يعتبر غلوا إذا اعتقدنا هذا الاعتقاد؟ كما أن الله تعالى هو المميت ولكن بواسطة ملك الموت بإذن الله تعالى، وكذلك جميع الأفعال الإلهية هي من الله تعالى وهو الفاعل الحقيقي ولا فاعل متصرف غيره سبحانه، ولكن بواسطة الوسيلة الكبرى محمد وآل محمد عليهم السلام تظهر تلك الأفعال الإلهية.
وهم مع ذلك ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ^(٢).

الجواب: تنحل هذه العضلات بالاعتقاد بثبوت الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام الذي هو من معتقداتنا، وحاصلها ان زمام أمر العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة على جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا اعداماً وایجاداً وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله وسلطته واختياره بمعنى ان الله تعالى أقدرهم وملكهم كما أقدرنا على الافعال الاختيارية، ولو أراد تعالى في أي زمان سلب القدرة عنهم بل لو لم يفضها عليهم لانعدمت قدرتهم وسلطتهم، وقد أثبتنا الولاية بهذا المعنى لهم عليهم السلام في

(١) علماً أن حديث العشرة المزعوم ساقط عن الاعتبار عند المسلمين الشيعة، ومورد للنقاش ايضاً عند السنة خاصة مع اختلاف الاسماء الواردة فيه.

(٢) سورة الانبياء الاية ٢٦ و٢٧.

كتبنا الفقهية.

٢٩٣. عمن يستهزئ ببعض المعاجز؟

السؤال: ما رأي سماحتكم فيمن يستهزئ ببعض معاجز الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام أو العلماء مثل: إحياء ميت بني إسرائيل بواسطة البقرة أو اختبار الله تعالى لقوم النبي صالح عليه السلام بالناقة وأمثال ذلك من معاجز الأئمة وكرامات علمائنا؟^(١)

الجواب: المعاجز كلها على خلاف موازين الطبيعة فمن يستهزئ بها لا محالة لا يقبل نبوة الانبياء وإمامة الأئمة عليهم السلام وعلى تقدير عدم القبول هو كافر والله العالم.

٢٩٤. في إنكار بعض معاجز الأنبياء؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في إنكار بعض معاجز الأنبياء والأئمة عليهم السلام نتيجة عدم قبول العقل لها؟

الجواب: دين الله لا يصاب بالعقول^(٢).

٢٩٥. هل كان طالوت إماماً إلهياً؟

السؤال: هل كان طالوت إماماً إلهياً؟ ومعجزته لإثبات امامته هي التابوت؟

(١) لا بد من التفريق بين معجزات الانبياء وما يأتي به الأئمة من جهة وبين ما ينسب الى العلماء من كرامات، فإنكار معجزات الانبياء الثابتة يؤدي الى الحكم بكفر المنكر لأنه يرجع الى إنكار ما ثبت في القرآن الكريم وهو يؤدي الى تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وهو الكفر.. أما المناقشة في كرامات الاولياء والعلماء فلا تؤدي الى هذه النتيجة إذ أنها غالباً ما لا تكون قطعية كما هو الحال في معجزات الانبياء.

(٢) لا بد من التفريق بين إنكار مبدأ المعجزة إذ أن نفس المعجزة تعني عملاً خارقاً لموازين الطبيعة ومثاله عدم احتراق ابراهيم بالنار، وعودة السمكة حية الى الماء وهكذا.. فمثل هذه لا تصاب بالعقول، وبين المناقشة في بعض ما ينسب الى الاولياء وغيرهم مما يحتاج الى ما يثبت حصوله.

الجواب: طالوت لم يكن نبياً ولا اماماً، بل كان ملكاً، وكان طالوت من ولد بنيامين ابن يعقوب ولم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة^(١)، وقد اختاره الله للملك ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ...﴾^(٢) فالتابوت معجزة ملكه خاصة.

٢٩٦. عن سهو النبي عند الخوئي؟

نقرأ في بعض كتب السيد الخوئي رحمته الله هذه الفتوى بعد أن ورده السؤال التالي: ما هي حقيقة الحال في مسألة إسهاء النبي ﷺ عن صلاة الصبح؟.. وهل يلزم أن يسهي الله تعالى نبيه ﷺ ليعلم أنه ليس بإله، والله تعالى يقول ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(٣) إلى آيات أخرى، تدل على أنه بشر، علاوة على ولادته ووفاته ﷺ؟
ثم.. هل يلزم أن يسهي الله تعالى رسوله ﷺ لتكون رحمة للامة لكي لا يعير أحد أحداً إذا نام عن صلاته، وقد أجرى الله سبحانه كثيراً من أحكامه على أناس آخرين لا على الرسول نفسه ﷺ هذا إذا لا حظنا أنه ﷺ كان قد (أنيم) وليس (نام) والفرق واضح بين الحالتين؟..
وهل صحيح أن ذا اليدين الذي تدور عليه روايات الاسهاء أو السهو لا أصل له، وأنه رجل مختلق كما يذهب إلى ذلك الشيخ الحر العاملي رحمته الله في رسالته التنبيه بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان؟
وكان جوابه: القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية، والله العالم. فالرجاء إيضاح الأمور التالية:
ما هي هذه الموضوعات الخارجية؟

(١) أي لم يكن من ذرية الانبياء ولا من ذرية الملوك.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٤٨.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٧.

هل يفهم من جواب السيد الخوئي في هذا الكلام المنقول بأن سماحته غير متيقن من عدم سهو المعصوم في كل الأمور؟

الجواب: أولاً: الخطأ في الامور الخارجية يقابل الخطأ في تلقي الوحي، والتبليغ، والعمل به نظير الاغلاط الواقعة للانسان في الحواس وادراكاتها او الاعتباريات من العلوم ونظير الخطأ في تشخيص الامور التكوينية من حيث الصلاح والفساد والنفع والضرر....

ثانياً: لا اظن بل ولا احتمل ان يكون السيد غير متيقن من عدم سهو النبي والسيدة الزهراء والأئمة الاثني عشر، والظاهر ان نظره عدم اعتبار العصمة في كل الامور للنبوة.

٢٩٧. في طلب العون من الرسول أو الأئمة؟

السؤال: كثر بين الشيعة قول يا علي ويا حسين عند القيام والقعود وكذلك النساء تقول هذا أثناء الولادة والأمور الشديدة. فقلنا نسمع كلمة يا الله مع إنه في القرآن ذكر ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وقال الله ﴿وَإِذَا أَسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ﴾^(١) فما هو رأيكم في هذا الأمر هل هو جائز بكل الصور كطلب العون من الرسول أو الأئمة مباشرة باستقلالية عن الله كما توحى به هذه الكلمات (يا علي ويا حسين)؟

الجواب: لا كلام في ان للمعصومين عليهم السلام الولاية التكوينية، اي ولاء التصرف التكويني، والمراد بها كون زمام امور العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة على جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شأوا ايجاداً واعداماً وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطته واختياره

(١) لا توجد آية في القرآن الكريم بهذا اللفظ الذي ذكره السائل.

بمعنى ان الله تعالى اقدرهم كما اقدرنا على افعالنا الاختيارية ومتى ما سلب عنهم القدرة بل لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطانهم ومن هذا الباب كانت معجزات الانبياء والاولياء، وعلى ذلك يكون قول يا علي، ويا حسين ليس عبادة لهم بل هو بمثابة استدعاء لهم ﷺ ان يفرجوا عنهم ويكشفوا همهم نظير التوسل بالطبيب لمعالجة المريض لا علاقة لشيء من ذلك بالعبادة، فتدبر جيداً.

٢٩٨. عن ما رآه النبي في الأسراء والمعراج؟

السؤال: كيف رأى رسول الله ﷺ في الأسراء والمعراج أهل الجنة منعمون وأهل النار معذبون؟ هل يوجد أناس قبل عالمنا دخلوا الجنة والنار؟

الجواب: رأى رسول الله ﷺ ذلك حال كونه في العالم الآخر المحيط بعالم الملك وما فيه من البدء الى الختم؛ فهو رأى ما يكون فيما بعد^(١).

٢٩٩. عن قوله ﷺ اذهبوا والتمسوا غيري؟

السؤال: لماذا قال الامام علي عليه السلام للثوار اذهبوا والتمسوا غيري وهو الاولى بالخلافة؟

الجواب: لئلا يتهموه بأنه المحرك لقتل عثمان.

٣٠٠. لقب عمر بالفاروق؟

السؤال: أريد السند الصحيح على أن الرسول ﷺ لقب عمر بالفاروق..؟

الجواب: في الروايات الصحيحة من طريق الشيعة ان الامام علي عليه السلام سمي بهذا الاسم ولقبه النبي الاعظم ﷺ بذلك، واما من طريق اهل السنة فلا علم

(١) وهو ﷺ هناك قد خرج عن دائرة الزمن الذي نعيشه في هذه الدنيا، ولم يعد هناك اعتبار لما نعيشه من وجود زمن حاضر وماض، بل ارتسمت امامه صورة الحياة بأكملها.

لي بصحيح اخبارهم، حتى اجيب بما سألتهم.

٣٠١. الفروقات بين النبي ﷺ والإمام؟

السؤال: ما هي الفروقات بين النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام من ناحية أفضلية الخلق وهل هم متساوون في الافضلية؟

الجواب: الفارق هو النبوة خاصة.

٣٠٢. عن لعن أبي سفيان ومعاوية ويزيد؟

السؤال: روى الشيخ الصدوق رحمه الله في خصاله بإسناده عن عبدالله بن عمر ان أبا سفيان ركب بعيراً له ومعاوية يقوده ويزيد يسوق به فلعن رسول الله ﷺ والراكب والقائد والسائق. وأغلب من كتب عن حياة الإمام الحسين عليه السلام ويأتي على ذكر يزيد (لع) فإنه يطبق هذا الحديث عليه. ولكن وفاة النبي ﷺ كانت سنة (١١) هجرية وواقعة الطف سنة (٦١) هجرية أي ما بين شهادة النبي ﷺ والواقعة (٥٠) عاماً وأغلب مصادر التاريخ تنقل ان يزيد (لع) كان شاباً حين مقتل الإمام الحسين عليه السلام وكذلك يذكر المسعودي ان يزيد هلك في ١٧ / صفر / ٦٤ هجرية وعمره (٣٣) سنة وعلى هذا تكون ولادته المشؤومة سنة (٣١) هجرية. فكيف يمكن الجمع بينهما؟

الجواب: من كان يسوق به هو يزيد بن ابي سفيان عم يزيد بن معاوية فهما

شخصان فلا اشكال.

٣٠٣. عن علم النبي بنبوته؟

السؤال: هل النبي ﷺ كان يعلم بنبوته قبل نزول القرآن الكريم عليه اي قبل سن الاربعين؟

الجواب: كان يعلم ذلك، بل ان عقيدتي هي انه كان يعلم بذلك منذ من ايام

الطفولة وكان عاملاً بأحكام شريعته التي بينها بعد النبوة.

٣٠٤. الحياة قبل آدم وبعد يوم القيامة؟

السؤال: هل يوجد حياة قبل آدم وبعد يوم القيامة أي قبل وجود آدم هل كانت حياة قبلها أي آدم آخر او ماشابه وهل بعد يوم القيامة بشر أو آدم آخر إن لم يكن فما هو عمل الله؟ ونرجوا من سماحتكم ان ترفقونا مع الإجابة دليلاً من القرآن الكريم او الكتب المعتمدة لدينا.

الجواب: في الروايات الكثيرة ان قبل آدم كان آدم آخر وقبله كذلك الى ما شاء الله، وبعد انقراض كل جماعة يخلق آدم جديد، وهكذا الى ان جاء دور آدم جدنا.

٣٠٥. عن زواج الرسول ابنتي ابي بكر وعمر؟

السؤال: اذا كان ابو بكر وعمر وعثمان سيئين فلماذا تزوج الرسول ﷺ ابنتيهما ولماذا زوج عثمان ابنتيه ولماذا جعل ابو بكر امام الجماعة للمسلمين ولماذا زوج الامام علي بن أبي طالب ابنته لعمر ولماذا سمي اهل البيت ابنائهم بأسماء ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة وهل يعقل ان تكون الأحاديث التي في كتب السنة عن ابي بكر وعمر وعثمان كلها غير صحيحة. ارجو الأجابة على كل سؤال بالتفصيل؟

الجواب: لست بصدد بيان من يكون سيئاً، وانما ابين عدم دلالة الامور التي ذكرتموها على احد الامرين:

تزوج الرسول الاعظم ﷺ من ابنتي ابي بكر وعمر لا يدل على شيء، كيف وقد صرح جمع من الفقهاء في كثير من الروايات جواز تزويج الشيعي كتابية، ومن المسلمات جواز تزويج الشيعي سنية، والعكس، وبذلك يظهر الجواب عن الثاني.

لم يجعل النبي ﷺ ابا بكر امام الجماعة بل خرج من بيته في حالة شدة المرض ونهاه عن الصلاة بالناس.

ولا يوجد تلازم بين الاسم والمسمى، فكون الاسم سيئاً أو حسناً لا يعني شيئاً بالنسبة للمسمى^(١).

٣٠٦. عن حديث الكساء؟

السؤال: كيف يمكن التوفيق بين الآية التي تقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢) وبين ما ورد في حديث الكساء من أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً إلا لأجل أهل الكساء عليهم السلام؟

الجواب: في الحديث القدسي خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما^(٣)، فالعلة الغائية لخلق العالم انها هي ام الائمة الاثني عشر الذين هم واسطة بين الله تعالى والعباد، وتكون العبادة التي هي الغرض من خلق الجن والانس لأجل وصولهم الى مرتبة الكمال، بواسطة اولاد السيدة الشهيذة.

٣٠٧. الامام المعصوم وفعل المكروه؟

السؤال: هل الامام المعصوم قد يفعل المكروه لبيان حكم شرعي أو اقتضاء مصلحة؟

الجواب: نعم اذا توقف بيان الحكم الشرعي الذي فيه مصلحة أقوى ووقع التضاحم بحسب حكم العقل، فلا بد من الفعل المكروه لتلك المصلحة الاقوى. ولكن لا بد من بيان أمرين:

(١) مع الالتفات الى أنها كانت أسماء متداولة بين عامة الناس وليست لها رمزية خاصة كما هي الحال في اسماء علي وحسن وحسين.

(٢) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٣) وقد مر جواب سابق يتناول بيان مفردات هذا الحديث في جواب السؤال ٢٥٢.

أحدهما: ان الكراهة في العبادة غير ما هو في غيرها، وهي عبارة عن الاقل ثواباً.

ثانيهما: انه انما يفعل عليه السلام المكروه فيها لو توقف عليه بيان الحكم والا لما كان يفعل كما صرح بذلك في الخبر^(١).

٣٠٨. ذنوب السادة؟

السؤال: هل أن السادة (احفاد رسول الله صلى الله عليه وآله) تكون ذنوبهم مضاعفة ام لا؟
الجواب: لم ار خبراً يدل على ان الذنوب تكون مضاعفة، وانما الموجود في الروايات كون العذاب ضعفين كما ورد في القرآن الكريم خطاباً لنساء النبي صلى الله عليه وآله ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾^(٢)، والضعفان المثلان.

ولا محذور في الالتزام بذلك اذ الانتساب الى النبي، كما يؤثر الاثر الجميل اذا اقترن بالتقوى فكذلك مع المعصية يزيد بعداً ووبالاً.
وفي الخبر المعتبر^(٣) عن الامام السجاد عليه السلام: انه قال له رجل انكم اهل بيت مغفور لكم قال فغضب وقال نحن احرى ان يجري فينا ما أجراه في ازواج النبي

(١) وهذا البيان هو حكم نظري على طبق القواعد، فلو تبين لنا أن الامام المعصوم قد أتى بأمر عبادي مكروه، فمعناه أولاً أن الكراهة في الامر العبادي لا تعني المبعوضة والكره لله تعالى بل تعني قلة الثواب المعطى على هذا العمل، ولكن بما أن هناك داع آخر لدى المعصوم للالتزام بهذا العمل وهو أهم فيكون عنوان الثواب الاكبر على هذا البيان المنحصر بهذه الطريقة وبالتالي فيتحول العمل الذي يكون مكروها الى عمل محبوب لما له من أثر أسمى.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٠.

(٣) بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٧٥.

ﷺ من ان نكون كما تقول، انا نرى لمحسننا ضعفين من الاجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين^(١). وقد صرح الصدوق بذلك في معتقداته.

٣٠٩. عن وفاة النبي؟

السؤال: هل ترجحون بأن النبي ﷺ قد مات مسموماً؟

أو مات من أثر المرض؟

الجواب: قد اختلفت الروايات في ذلك ومقتضى ما ورد عن المعصوم ﷺ (ما منا الا مقتول او مسموم)^(٢)، ظاهر ان المراد من اسناد الموت الى السم او القتل، وكون الكلمة (منا) تشمل النبي ﷺ هو الاول (مات مسموماً) واما بحسب الظاهر فقد كان موته من اثر المرض ويمكن ان يقال ان السم اثر في الموت تدريجاً، فأخذ المرض منه مأخذه، وفي خبر لم يثبت اعتباره لدي، ان فلانة زوجة النبي ﷺ سمّته في مرضه.

٣١٠. عن نسيان النبي ﷺ؟

السؤال: اود ان اعرف من حضرتكم مدى صحة حديث (ابي اليعزر) الذي ورد فيه نسيان رسول الله ﷺ ركعتين من الصلاة وان الصحابة ذكروه بذلك.

الجواب: رواية نسيان النبي ﷺ معارضة بروايات أخر وحملها الاصحاب على التقية لأن العامة يروون روايات متعددة تدل على ذلك ويقول العلامة المجلسي ان القول بسهو النبي شاذ ولم يرو ذلك احد كما ذكره الشهيد ﷺ، وصاحب الحقائق ﷺ بعد حمل ما دل على نسيان النبي ﷺ على التقية قال ان

(١) وهما ٣٠ و ٣١ من سورة الاحزاب.

(٢) كفاية الاثر ص ١٦٠، والحديث ورد عن الامام الحسن ﷺ عن جده رسول الله.

الشهيد في الذكرى بعد نقل ما دل على نسيان الركعة هذه قال: الحديث لم يثبت عندنا مع منافاته للقواعد العقلية.

٣١١. النطفة وخلق الأنبياء؟

السؤال: هل تعتبر النطفة من النجاسات العينية وان كانت كذلك فهل يصح القول ان الإنسان قد خلق من نجاسة عينية وإن صح ذلك فماذا نقول عن خلق الأنبياء والأئمة عليهم أفضل الصلوات وأتم التسليم؟

الجواب: النجاسة غير الخبائث والآل فالأنبياء كانوا يبولون وكان بولهم نجساً والنطفة اذا صارت انساناً يكون طاهراً^(١).

٣١٢. هل النبي مشرع؟

السؤال: هل النبي وأهل بيته عليهم السلام مشرعون ام مبينون للتشريع؟

الجواب: المشرع هو الله تعالى.

٣١٣. عن حديث أهل الريب والبدع؟

السؤال: جاء في الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرِّيبِ وَالْبِدْعِ مِنْ بَعْدِي فَأَظْهِرُوا الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ وَأَكْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلِ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ وَبَاهْتُوهُمْ كَيْلًا يَطْمَعُوا فِي الْفَسَادِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَحْذَرَهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُوا مِنْ بَدْعِهِمْ يَكْتُبِ اللَّهُ لَكُمْ بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعَ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَةِ^(٢).

السؤال: ما مدى صحة هذه الرواية حسب رأيكم الشريف؟

(١) ومن المعروف فقها أن الاستحالة من المطهرات، فلو تحول شيء نجس الى شيء آخر فإنه يطهر.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٥.

ولو صحّت هذه الرواية فكيف نفهم (وَأَكْثَرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلَ فِيهِمْ
وَالْوَقِيعَةَ وَيَاهْتُوهُمْ...) ألا ينافي ذلك أخلاق أهل البيت عليهم السلام؟
هل تتعارض هذه الرواية مع الرواية (أكره أن تكونوا سبّايين)؟

الجواب: الرواية المذكورة صحيحة مروية عن داود بن سرطان في السؤال
باب ومن ابواب الامر أو النهي واستند الأصحاب اليها في الفقه بعد الحكم
بحرمة السبّ مطلقاً وذكر المستثنيات ومن جملتها المبتدع في الأحكام الشرعية
واستدلوا بهذه الرواية والسرّ في ذلك واضح اشار اليه الإمام في آخر الرواية
قال: كي لا يطمعوا في الفساد ويحذرهم الناس ولا يتعلّمون من بدعهم.

٣١٤. عن سنة النبي؟

السؤال: في حديث الثقلين، كما ورد الخبر بصحته، اذا كان كما تقولون فأين دور
رسالة محمد صلى الله عليه وآله ومنهجه الواجب ان نتبعه، كيف نترك ما عمله الرسول
الاکرم ونتبع سنة غيره من أئمتكم؟

الجواب: كل ما تقوله العترة مأخوذ من رسول الله كما أنّ القرآن كلام الله
النازل على رسوله فالثقلان كلاهما واحد، أحدهما قرآن ناطق وثنانيهما صامت
وكلاهما يبيّن ما جاء به رسول الله من جانب الله تعالى.

٣١٥. عن دور النبي محمد؟

السؤال: هل الرسول محمد صلى الله عليه وآله بعث فقط بشيراً للقرآن الكريم ومثبتاً لإمامة
علي رضي الله عنه؟ الغيتم دور محمد صلى الله عليه وآله؟

الجواب: الشيعة يعتقدون بأن ما افاده رسول الله في خطبته المعروفة وهو
قوله صلى الله عليه وآله: ما من شيء فيه المصلحة ويقربكم الى الله إلا وقد امرتكم به وما من

شيء فيه مفسدة ويبعدكم عن الله إلا وقد نهيتكم عنه^(١)، حق لا ريب فيه وإن الله قد عين الإمام علياً عليه السلام وأولاده عليهم السلام ليسيئوا الأحكام الشرعية التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وجاء بها من قبل الله تعالى أي يسيئوا أحكام الشرع بعد وفاته صلى الله عليه وآله.

٣١٦. العلة من إرسال الانبياء؟

السؤال: ما العلة من إرسال الانبياء وهل إرسال الانبياء واجب على الله جلّ وعلا أم غير واجب وما السبب ولكم من الله جزيل الثواب؟

الجواب: المراد من وجوب إرسال الرسل ما حكم به العقل من باب قاعدة اللطف وحكمه بقبح العقاب من غير بيان، وهو الذي أشار إليه في القرآن الكريم مراراً، قال الله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(٢) وفي الروايات ما يبيّن قاعدة اللطف، ففي الخبر الوثيق عن الإمام الصادق عليه السلام:

أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَثَبَّتَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ؟ قَالَ: إِنَّا لَمَّا أَثَبَّتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيمًا مُتَعَالِيًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَلَا يُلَامِسُوهُ فَيُبَاشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفْرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ وَيَدُلُّوهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَآؤُهُمْ فَثَبَتَ الْأَمْرُ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهُمْ

(١) فقد ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ. (الكافي ج ٢ ص ٧٤).

(٢) سورة الاحزاب، الآية ١٥.

الأنبياء ﷺ وَصَفُوهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدِّينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ ثُمَّ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْبَرَاهِينِ^(١).

٣١٧. عن تعرض النبي للسحر؟

السؤال: هل صحيح أن النبي ﷺ سحر في أحد أيام من قبل رجل؟ والحديث موجود في صحيح البخاري.

الجواب: غير صحيح.

٣١٨. كيف يكون النبي رحمة للعالمين؟

السؤال: أرسل الله رسوله وخاتم أنبيائه رحمة للعالمين؟ فما معنى كونه ﷺ رحمة للعالمين مع أنه سبب لدخول الكافرين به وبأهل بيته النار؟

الجواب: ليس معنى إرساله رحمة للعالمين أنه بإرسال الله إياه يكون جميع العالمين حتى المجرمين مشمولين بتلك الرحمة، بل معناه أنه مقتضى للرحمة. وفاعليّة الرحمة لها شرائط وموانع، والكافر (لوجود المانع) لا تشمله الرحمة وعلى سبيل المثال نقول: النار محرقة ونرى أنه بدون التماس ومع رطوبة المسوس لا يحصل الإحراق وهذا ليس نقصاً في المقتضى بل هو لوجود المانع فتدبر.

٣١٩. ما تعريف المعجزة وما الهدف منها؟

السؤال: ما تعريف المعجزة وهل هي خاصة بالأنبياء وما الهدف منها؟

الجواب: المعجزة عبارة عن الولاية التكوينية، والمراد منها ان زمام أمر العالم

بأيديهم ولهم السلطة التامة على جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤا اعداماً وإيجاداً وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله وسلطته واختياره بمعنى ان الله تعالى أقدرهم وملكهم كما أقدرنا على الافعال الاختيارية، ولو أراد تعالى في أي زمان سلب القدرة عنهم بل لو لم يفضها عليهم لانعدمت قدرتهم وسلطتهم، وهي مختصة بالانبياء والمعصومين عليهم السلام، والهدف منها اثبات النبوة والامامة والرسالة.

٣٢٠. النبي أو الأئمة والمستحبات؟

السؤال: هل النبي أو الأئمة يتركون المستحب ان كان لمصلحة وهل توجد رواية أن أحداً من أهل البيت ترك مستحباً؟ وهل المستحب واجب عليهم؟

الجواب: ليس المستحب واجباً عليهم الا في بعضها كصلاة الليل الواجب على النبي صلى الله عليه وآله، وترك المستحب -لمصلحة اقوى من مصلحة المستحب، او لترتب مفسدة على فعله او لمزاحمته مع الواجب او ترك المبعوض - جائز وموجود مثل هذا في افعالهم عليهم السلام.

٣٢١. عن السد المنسوب الى ذي القرنين؟

السؤال: نعلم في الوقت الحاضر قد تم الكشف عن كافة بقاع الارض ولم يعثر لحد الان على مكان السد الذي بناه ذو القرنين ونعلم يقيناً بان هذا السد سوف يفتح في يوم القيامة او يوم ظهور المهدي عليه السلام حسب قول بعض الباحثين بدليل قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(١) فما هو التفسير الحقيقي لهذا السد؟

الجواب: في تفسير السد المنسوب الى ذي القرنين اقوال منها:

(١) سورة الكهف، الآية ٩٨.

الاول: هو حائط الصين وهو حائط طويل يحول بين الصين وبين منغوليا طوله ثلاثة آلاف كيلومتر في عرض تسعة امتداد وارتفاع خمسة عشر مترا - بناه (شين هواتك تي) احد ملوك الصين ويقولون ان ذا القرنين هو الملك المذكور، ولكن وصفه في القرآن لا ينطبق على ذلك.

الثاني: ان المراد به هو سد باب الابواب المنسوب تعميره او ترميمه الى كسري انوشيروان من ملوك الفرس، بناه احد ملوك آشور. ولكن لا تنطبق خصوصيات القصة عليه.

الثالث: ما في روح المعاني^(١)، قيل: ان ذا القرنين هو فريدون بن اثفيان بن جمشيد خامس ملوك الفرس الفيشدادية وكان ملكا عادلا مطيعا لله تعالى مؤيدا بالوحي، وانه ملك الارض وقسمها بين بنيه الثلاثة، وبني بين الاقاليم الثلاثة السد.

الرابع: ما هو المشهور في الالسن وهو ان ذا القرنين هو الاسكندر المقدوني وسد الاسكندر كالمثل السائر بينهم، و به قال ابن سينا، واصر عليه الرازي في تفسيره الكبير، وبعض قدماء المفسرين من الصحابة والتابعين. ولي في هذا ايرادات.

وفي المقام اقوال اخر لا يسع المجال لبيانها. وفي الآية المشار اليها فاذا جاء وعد ربي الى اخر الآية من جهة ان الدك له معنيان:

احدهما: ان الدك بمعنى الذلة كما في لسان العرب فالمراد بجعل السد دكاء،

(١) روح المعاني (تفسير الألوسي) ج ١١ ص ٣٨٣.

جعله ذليلاً لا يعبأ به ولا ينتفع به من جهة اتساع طرق الارتباط وتنوع وسائل الحركة براً وبحراً وجواً، فالوعد هو برقي المجتمع البشري في مدنيته واقتراب شتى الامم الى حيث لا يسده سد ولا يمنعه من الهجوم الى اي قوم شائوا. ثانيهما: الدفن في التراب، فالمحتمل ان السد من جملة الابنية القديمة التي ذهبت مدفونة في التراب.

و على الوجهين لا يتم ما اشرتم اليه بقريئة الآية الكريمة.

٣٢٢. كيف يبصص عيسى عليه السلام؟

السؤال: جاء في الحديث القدسي أن الله قال للنبي عيسى عليه السلام (و اعلم أن سروري أن تبصص إليّ) فما معنى (تبصص إليّ) هنا؟ هل معناه تبصص عيسى إلى الله كتبصص الكلب إلى سيده؟

الجواب: نقل الشهيد محمد بن مكي ره عن ابي جعفر ابن بابويه ان البصصة هي ان ترفع سبابتيك الى السماء وتحركها وتدعوا... الخ.

٣٢٣. عن المباهلة؟

السؤال: ماهي المباهلة؟ وكيف تتم؟

الجواب: تكون المباهلة عندما يجحد انسان الحق فيتباهلا ويدعوا الله تعالى أن يهلك الكاذب الجاحد، وأول دعوة حصلت في الاسلام للمباهلة عندما قدم وفد نصارى نجران وأرادوا مباهلة النبي ﷺ وعندما شاهدوه قد خرج للمباهلة ومعه علي والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام انسحبوا من المباهلة ودفعوا الجزية.

ويظهر من الروايات ان المباهلة كانت في الامم السابقة، ففي جملة من رواياتها: فقال الاسقف: جثا محمد كما يجثوا الانبياء للمباهلة.

وأما كيفيتها وآدابها فمنها ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: تُشَبِّكُ أَصَابِعَكَ فِي أَصَابِعِهِ ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقًّا وَأَقَرَّ بِبَاطِلٍ فَأَصِبْهُ بِحُسْبَانٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَتُلَاعِنُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً^(١).

(١) الكافي ج ٢ ص ٥١٤.

مسائل عن الامامة والائمة عليهم السلام

٣٢٤. عن حدود الولاية التكوينية؟

السؤال: ما هي حدود الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: المراد بالولاية الثابتة لهم عليهم السلام كون زمام أمر العالم بأيديهم ولهم السلطنة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيفما شاؤوا إعداماً أو إيجاداً أو كون عالم الطبيعة منقاداً لهم، لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطنته واختياره بمعنى ان الله تبارك أقدرهم وملّكم كما أقدرنا على الأفعال الاختيارية، وقد دلّ الكتاب الكريم على ثبوت ذلك لأشخاص غيرهم: النمل آية ٤٠^(١)، آل عمران ٤٩^(٢)، الرعد ٤٣^(٣).

٣٢٥. بين الولاية التشريعية والولاية التكوينية؟

السؤال: ما هو الفرق بين الولاية التشريعية والولاية التكوينية للمعصوم؟
نحب ان نسمع منكم نصيحة بها يمن الله علينا بتمام محبة محمد وال محمد،
المحبة الحقيقية لا لأجل مردود مادي من مكانه أو نعيم بل لأجلهم لا سواهم،
كيف نحصل على تلك المحبة سيدنا؟؟

(١) ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبَيِّنُ لَكُمْ بَاطِلَ الَّذِي إِنتُمْ تَعْبُدُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

(٢) ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.

(٣) ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

الجواب: المراد بالولاية التكوينية كون زمام أمر العالم بيد الولي وله السلطنة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاء إعداماً أو إيجاداً، وكون عالم الطبيعة منقاداً للولي، ومن هذا الباب معجزات الأنبياء والأولياء وهي ثابتة للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام. والولاية التشريعية لها مراتب ومعان:

١. وجوب الطاعة وقبول قول الولي في الوظائف الشرعية.
٢. ثبوت منصب الحكومة والرئاسة الدنيوية بإدارة شؤون الأمة للولي.
٣. نفوذ كل تصرف من الولي في أموال الناس وأنفسهم.
٤. وجوب إطاعة الولي في أوامره الشخصية العرفية الراجعة لمصلحتها إلى الولي. وجميع هذه المعاني ثابتة للنبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام.

٣٢٦. عن الولاية التكوينية؟

السؤال: ما هو الفرق بين المقام الذاتي والمقام العرضي، وهل الولاية وتحديدًا التكوينية من المقامات الذاتية للمعصوم عليه السلام أم من المقامات العرضية، أرجو أن يكون الجواب مبسطاً مع ذكر الأمثلة، لدعم البرهان، والسلام.

الجواب: لا يوجب عندنا، الولاية للمقام الذاتي، والمقام العرضي، وإنما هناك اصطلاح الولاية التكوينية، والتشريعية، والثابت للامام المعصوم عليه السلام الولاية التكوينية، أي ولاء التصرف التكويني بمعنى أن زمام العالم بيده وله السلطة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاء إعداماً وإيجاداً، وإن عالم الطبيعة منقاد له لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله واختياره، والولاية بهذا المعنى ليست ثابتة إلا للامام المعصوم، وهي غير ولاية الفقيه.

٣٢٧. ما معنى الولاية التشريعية؟

السؤال: ما معنى الولاية التشريعية؟

الجواب: الولاية التشريعية عبارة عن نفوذ كل تصرف من الوالي في اموال الناس وانفسهم، وبعبارة اخرى الولاية الظاهرية التي هي من المجعولات الشرعية المترتب عليها جواز التصرف في اموال الناس وانفسهم، وهي ولاية وسلطة على الناس أقوى وأشد من ولاية الشخص على نفسه.

٣٢٨. من هم أهل البيت؟

السؤال: من هم أهل البيت؟ وهل نساء النبي من أهل البيت؟

الجواب: هم من ينطبق عليهم حديث الكساء، ومن تفرع منهم من الائمة الطاهرين. ولا يشمل النساء، وهذا ورد بيانه ايضا في كتب السنة وليس في كتب الشيعة فقط.

٣٢٩. هل كلمة آل تعني عليا وفاطمة وأبنائهم؟

السؤال: يشكل علينا البعض بقولهم ما هو الدليل على ان كلمة (آل) تعني علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام وأبنائهم؟

الجواب: مما يدل على ذلك حديث الكساء المتواتر معنى عند جميع المسلمين، وحديث المباهلة^(١) الذي أجمع عليه المسلمون أيضا.

٣٣٠. هل من فرق بين آل النبي وأهل النبي؟

السؤال: ما رأيكم في بعض السنة الذين يقولون ان اهل بيت النبي يختلف عن آل بيت النبي، ما هو الفرق بين آل البيت وأهل البيت من الناحية اللغوية والشرعية؟

الجواب: يرد عليهم بما ورد في كتب السنة بما رواه قتادة عن أنس أن النبي

(١) وذلك عندما أتى وفد نصارى نجران لمباهلة النبي ﷺ ثم قبلوا دفع الجزية ورفضوا المباهلة بعد أن خرج اليهم النبي ﷺ ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ﷺ أتى بكشين فأضجع أحدهما وقال ﷺ بسم الله عني وعن آلي وهم أهل بيتي، وقال في الثاني بسم الله عن أزواجي وأمتي.
وهذا نص من النبي ﷺ على أن آل البيت هم أهل بيته، الذين ذكروا في حديث الكساء.

٣٣١. الثقل الأصغر؟

السؤال: ما المقصود من الثقل الأصغر؟

الجواب: هم أهل بيت النبي ﷺ، علي وأبنائه، وقد ورد بيان ذلك في خطبة النبي ﷺ فقد ورد فيها: ... أَلَا وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ غَدًا مَاذَا صَنَعْتُمْ فِيمَا أَشْهَدْتُ اللَّهَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا إِذْ وَرَدْتُمْ عَلَيَّ حَوْضِي وَمَاذَا صَنَعْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَأَنْظَرُوا كَيْفَ خَلَقْتُمُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلْقَوْنِي.
قَالُوا وَمَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ أَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَبَبُ مَمْدُودٍ مِنَ اللَّهِ وَمِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَالطَّرَفُ الْآخَرُ بِأَيْدِيكُمْ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ فَهُوَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعِثْرَتُهُ ﷺ وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ^(١) ...

٣٣٢. آل الله؟

السؤال: ما معنى أن أهل البيت ﷺ هم آل الله؟

الجواب: أطلقت تسمية آل الله على قريش لأنهم عمار بيته وكما قال أبو عبد

الله الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سُمُّوا آلَ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَتَطْلُقُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِاعْتِبَارِ انْهَم حَمَلَةُ رِسَالَتِهِ.

٣٣٣. آل النبي؟

السؤال: عند الصلاة على النبي وآله، نقصد بالآل النبي ﷺ والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، ولكن عند نزول آية التطهير وفي حديث الكساء يقول النبي عن الخمسة عليهم السلام اللهم هؤلاء أهل بيتي.. فكيف نوفق بين الأمرين؟

الجواب: نعم هؤلاء الخمسة هم الذين كانوا موجودين عند نزول الآية الكريمة، ولا تنافي بين الأمرين.

٣٣٤. أهل الذكر وآل البيت؟

السؤال: يشكل علينا البعض في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) ومن هم أهل الذكر في هذه الآية فإن كانوا آل البيت فكيف يمكننا التواصل معهم وسؤالهم؟

الجواب: ورد عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأَئِمَّةُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ الْمُسْأَلُونَ^(٢).

والتواصل معهم عليهم السلام من خلال اتباع منهجهم الذين بينوه للناس، والذي سيكملة حجة الله في أرضه، والذي بوجوده يحفظ الله الأرض من أن تسيخ

(١) سورة النحل، الآية ٤٣.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢١٠.

بأهلها.

٣٣٥. وایاب الخلق الیکم؟

السؤال: ما معنى الجملة الواردة في زيارة الجامعة «وایاب الخلق الیکم وحسابهم علیکم وفصل الخطاب عندکم؟

الجواب: عبارة دالة على الولاية التكوينية التي منحها الله تعالى للائمة عليهم السلام.

٣٣٦. الصلاة البتراء؟

السؤال: ما هو الدليل على الصلاة على محمد وآل محمد كاملة بدون بتر كما يفعله الآخرون؟

الجواب: نقل السنة والشيعة أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف نُصلي عليك؟ قال: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.

٣٣٧. الراسخون في العلم؟

السؤال: من هم (الراسخون في العلم) في القرآن؟

الجواب: ورد عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَنَحْنُ الْمُحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^(١).

٣٣٨. من لا يؤمن بالولاية والشهادة؟

السؤال: بالنسبة للحديث الشريف: (من مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد...الخ^(٢)) على من ينطبق هذا الحديث هل ينطبق على

(١) الكافي ج ١ ص ١٨٦.

(٢) ورد نص الحديث كما يلي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لَتَرَكْتُ الْمَالَ وَلَمْ أُقَاتِلْ. وسائل الشيعة ج ٤ ص ٣٨٣.

جميع المسلمين المؤمن والفاسق، هل ينطبق على من لا يؤمن بولاية امير المؤمنين
واولاده المعصومين ام لا؟

الجواب: العبارة في الروايات مطلقة وليست مقيدة.

٣٣٩. موالة علي والجنة؟

السؤال: هل كل من يوالي أهل البيت عليه السلام يدخل الجنة؟

الجواب: شرط أن لا يأتي بأعمال يستحق عليها الخلود في النار بحيث يحرم
من الشفاعة.

٣٤٠. محبة آل البيت دون توليهم؟

السؤال: شخص من اتباع المذاهب الاخرى يؤمن بالله ورسوله يصلي ويتعبد
وفق مذهبه يحب آل بيت النبي صلى الله عليه وآله الكرام يحترمهم ويقدرهم لكنه لا يعتقد
بولاية الامام علي عليه السلام والائمة الاثنى عشر عليهم السلام وعصمتهم مع التأكيد على حبه
لهم فهل هو ممن يستحق دخول الجنة يوم القيامة بهذا المعتقد ولكم الاجر
والثواب من الله ورسوله واهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: لا يجتمع حبهم عليهم السلام مع حب أعداءهم.

فشهادة التوحيد تبدأ بنفي الاضداد قبل اثبات الولاء، حيث يتعين على
المسلم ان يقول: اشهد ان لا اله.. قبل أن يقول.. الا الله..

٣٤١. مبغضوا أهل البيت والجنة؟

السؤال: هل الذين يبغضون آل البيت يدخلون الجنة؟

الجواب: بل لا يشمون ريح الجنة ابدا..

٣٤٢. عن ألقاب الائمة؟

السؤال: أرغب بسرد موجز عن سبب تسمية الائمة عليهم السلام بألقاب الزكي
والصادق والرضا، وليكن لجميعهم؟

الجواب: لكل لقب من الالقاب بعض الخصائص التي اشتهر بها الامام وكانت سبباً لهذا اللقب، فالباقر عليه السلام لقبه النبي صلى الله عليه وآله بذلك وورد في بيانه لانه يقرر العلم بقرأ، والسجاد مثلاً لما اشتهر من عبادته حتى صار يعرف زين العابدين، وهكذا..

٣٤٣. عن انتشار الهاشميين؟

السؤال: كلنا يعلم بان النسل الهاشمي انتشر في اصقاع الارض... هل لنا ان نعرف بالتفصيل كيف انتشر في البلاد التي تقع شرق الجزيرة العربية..؟

الجواب: لقد عانى الهاشميون وخاصة العلويون منهم من اضطهاد الحكام وجورهم، فمنهم من قام بثورات ضد الطغاة، ومنهم من هاجر او هُجِّر بحيث انتشروا في العديد من بلدان الارض.

٣٤٤. رؤية المعصومين في المنام؟

السؤال: هل كل من شاهد النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته في المنام تعتبر مشاهدته صحيحة وكيف يمكن أن نعتبر الحلم حقيقة؟

الجواب: ليست المنامات حجة شرعية يمكن الاستناد عليها في بيان الاحكام او غيرها.. ولكن لدينا بعض الروايات التي تفيد ان الشياطين لا تتمثل بالمعصومين.

٣٤٥. الأئمة والحركات الثورية؟

السؤال: هل كان الأئمة الأطهار عليهم السلام يشجعون الحركات الثورية الشيعية المتعددة التي حدثت في زمانهم؟ وما موقفهم عليهم السلام من حركة إبراهيم ومحمد ذي النفس الزكية؟

الجواب: كانوا عليهم السلام يقدرّون الخلفيات التي ينطلق منها الثائرون بمواجهة الطغاة، ولكنهم في نفس الوقت كانوا يعرفون ان هؤلاء لن يصلوا الى رغبتهم

وان عملهم سيكون زيادة في مكروب شيعتهم.

٣٤٦. الأئمة والمقاومة المسلحة؟

السؤال: ما الأسباب التي دعت الأئمة عليهم السلام الى عدم انتهاج المقاومة المسلحة؟

الجواب: كل واحد منهم يقوم بتكليفه الالهي الذي يعلمه، إذ ليست المقاومة هدفا بذاتها بل هي وسيلة.

٣٤٧. آل ياسين؟

السؤال: سلام على آل ياسين، من هو أو من هم؟ هل هو نبي الله إلياس عليه السلام؟ أم المقصود بهم هم آل محمد عليهم السلام؟ وإن كانوا آل محمد عليهم السلام فهل تدل على عصمتهم؟

الجواب: مشهور المفسرين يفسر الآية بآل محمد عليهم السلام وهو ما ورد في عدد من الروايات. أما أدلة العصمة فلها بحث آخر.

٣٤٨. عن نسب الأئمة؟

السؤال: ان النسب للولد والبنت هو من الأب وليس من الأم، ونحن نقول السادة (سيد) في المذهب الشيعي أبناء الرسول صلى الله عليه وآله والرسول الأعظم لم يكن له أبناء، الرجاء توضيح الامر وشرح كيفية نسب الأئمة وبني هاشم.

الجواب: مصطلح نسب السادة يطلق على كل من حرم الله عليهم الصدقة وهم بنو هاشم، أي الذين ينتسبون الى هاشم بن عبد مناف، جد النبي صلى الله عليه وآله.

٣٤٩. الصدقة والبيت؟

السؤال: لماذا حرم النبي عليه الصلاة والسلام الصدقة على آل البيت؟

الجواب: إن الله تعالى حرم الصدقة على أولاد الأنبياء وأقاربهم تعظيماً لهم

ورفعاً لأقدارهم عن الأدناس^(١).

٣٥٠. عن صور الأئمة؟

السؤال: ما هو رأيكم بالصور التي تنشر والتي يكتب تحتها اسم إمام أو ما شابه؟

الجواب: هي ليست صوراً حقيقية لهم عليهم السلام بل هي صور تعبيرية مستوحاة من بعض الاوصاف الواردة، ولا تعكس الا رمزية الاسم.

٣٥١. الأئمة وعطايا الحكام؟

السؤال: لم كان الأئمة سلام الله عليهم أجمعين يقبلون عطايا الحكام مع أنها قد تكون من بيت المال وبالتالي الواجب عدم أخذها لأنها للمسلمين. وكما هو معروف أن الإمام علي (سلام الله عليه) أمر برد الأموال المأخوذة من بيت المال في أيام عثمان؛ أي أن أخذ تلك الاموال حرام. فكيف نوفق بين فعل الإمام علي سلام وبقية الأئمة سلام الله عليهم أجمعين؟

الجواب: هم عليهم السلام من يبين الواجب والمحرم، ولسنا نحن او غيرنا من يقول لهم ماذا عليهم ان يفعلوا، نحن نأخذ منهم ونتعلم منهم ولسنا معلمين لهم.

٣٥٢. عن تفضيل السادة؟

السؤال: لماذا تفضل الشيعة الإمامية (اعزها الله) السادة على غيرهم والله تعالى يقول: ﴿إِنْ أكرمكم عند الله اتقاكم﴾؟

الجواب: الشيعة يكرمون السادة إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٥٣. أهل البيت والكتب السماوية؟

السؤال: هل صحيح أن أهل البيت عليهم السلام قد ذكروا في الكتب السماوية الأخرى كالطورا والإنجيل وما الدليل على ذلك؟

(١) رسالة حول حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث للشيخ المفيد ص ٢١.

الجواب: وردت العديد من الروايات التي تشير الى هذا المعنى. وفيها بعض النصوص الدالة على ذلك.

٣٥٤. عرض الاعمال على الائمة؟

السؤال: لقد دار نقاش بين الإخوة حول موضوع صحة الأعمال بالنسبة إلى الإنسان المسلم في أنه هل أن ولاية أهل البيت شرط في صحة الأعمال وبالتالي يترتب عليها الثواب الاخروي وبدونها تعد الأعمال فاقدة لشرطها ولذلك لا يثاب عليها صاحبها وبالتالي سيكون مصيره إلى النار أم أن موضوع الولاية لا دخل له في ذلك بمعنى أن الإنسان يثاب على أعماله لكنه يحاسب على الولاية بنحو الإنفراد؟

الجواب: ورد في الروايات ان الاعمال لا تقبل الا بولايتهم، فولايتهم شرط لقبول الاعمال.

٣٥٥. معرفة الائمة؟

السؤال: عن معرفة الائمة من ناحية المعرفة الشهودية؟

الجواب: ورد في الحديث: يا علي ما عرفك الا الله وأنا^(١).. وفي هذا دلالة على أن المعرفة الحقيقية لهم لا يصل اليها من يدعيها.

٣٥٦. سلمان وأهل البيت؟

السؤال: ما وظيفة (من)، في قول الرسول الاكرم ﷺ لسلمان، (سلمان منا أهل البيت)، هل هي تبعية أم بيانية؟

الجواب: هي لبيان مكانة سلمان الفارسي.

٣٥٧. الائمة والنجاسات؟

السؤال: هل ان بول وغائط الائمة الاطهار عليهم السلام طاهر؟

(١) وردت هذه الفقرة في حديث ورد بيانه في كتاب تأويل الآيات الظاهرة ص ١٤٥ و ٢٢٧.

الجواب: اعتبرت الشريعة الاسلامية ان البول والغائط من النجاسات، ولم يرد تخصيص يخرج به عن هذا الحكم. وبالتالي فيكون الحكم شاملا.

٣٥٨. الأئمة؟

السؤال: بماذا نرد على الذين يقولون أن قول عليه السلام للأئمة لا يجوز؟

الجواب: من يفتي بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، ثم عليه أن يقدم دليلا على عدم الجواز.

٣٥٩. الملائكة في المراقد المشرفة؟

السؤال: عند الذهاب إلى زيارة العتبات المقدسة هناك دعاء خاص عند كل إمام ومن جملة هذه الأدعية عندما نقول (السلام عليك وعلى ملائكة الله الحافين حول قبرك الشريف) فيشكل علينا ان كانت "ملائكة" تحف مراقد أهل البيت عليهم السلام لماذا لم يتم دفع الضرر لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام من أولئك الذين فجروا الامامين العسكريين عليهم السلام؟

الجواب: الملائكة حافون للعبادة، وليسوا مكلفين بغير ذلك.

٣٦٠. حضور المعصومين عند وفاة المؤمن؟

السؤال: كيفية وجود الاشباح الخمسة عليهم السلام عند تشيع جنازة الميت، وهناك العديد من المتوفين في الدقيقة الواحدة، فكيف يحضرون لجميع الأموات في نفس الدقيقة؟ كيف تتواجد سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في جميع المجالس الحسينية وفي نفس الوقت هنالك الملايين من المجالس التي تقام في نفس الوقت وفي اماكن مختلفة؟ فكيف تحضر لجميع المجالس في نفس الوقت؟

الجواب: قياس هذه المسألة على عالم المحسوس الذي نعيشه في هذا الدنيا هو قياس مع الفارق، فلدورهم خصوصيات خارجة عن دائرة المحسوسات التي نعيشها.. ولو قيل لانسان قبل مائة سنة انك اذا تكلمت بكلام سيسمعه في

نفس الوقت ويشاهدك الملايين في الارض ما كان ليصدق قياساً على مستوى ادراكه في ذاك الزمن، اما الان فإن ذلك قد صار أمراً عادياً من خلال المحطات الفضائية وهكذا سرعة الانتقال وغير ذلك.

٣٦١. الصلاة على آل ابراهيم؟

السؤال: في الدعاء: (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) - كيف صلى الله تعالى على إبراهيم؟ ومن هم آل إبراهيم؟
الجواب: آل ابراهيم تشمل الانبياء والرسل والائمة من ذرية ابراهيم عليه السلام.

٣٦٢. بنا فتح الله؟

السؤال: من خطبة الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: (بنا فتح الله وبنا ختم). كيف فتح الله تعالى بهم؟
الجواب: بداية الامامة بعلي عليه السلام، وختمها بالمهدي عليه السلام.

٣٦٣. عن خلق الائمة؟

السؤال: ما هو رأيكم بالاحاديث التي تقول ان الائمة خلقوا قبل ادم من انوار؟
الجواب: أحاديث ثابتة وصحيحة.

٣٦٤. بين المعصوم والمرجع؟

السؤال: هل معرفة المعصوم تؤدي الى معرفة المرجع ام العكس؟ وما الدليل؟
الجواب: معرفة المعصوم جزء من العقائد التي يجب على المسلم الالتزام بها، أما المرجع فهو الذي يرجع اليه المكلف في معرفة الاحكام الشرعية فيما لو يكن هذا المكلف مجتهداً او محتاطاً.

٣٦٥. نحن صنائع ربنا؟

السؤال: ما معنى قول الامام: (نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا)^(١)؟

الجواب: قال ابن أبي الحديد: هذا كلام عظيم عال على الكلام، ومعناه عال على المعاني، وصنعة الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره. يقول: ليس لأحد من البشر علينا نعمة بل الله هو الذي أنعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة، والناس بأسرهم صنائعنا فنحن الواسطة بينهم وبين الله تعالى، وهذا مقام جليل، ظاهره ما سمعت وباطنه أنهم عبيد الله، وأن الناس عبيدهم^(٢).

هذا المعنى الظاهري للكلمة، ولكن إذا أردنا أن ندقق أكثر فنجد تفسيراً آخر وهو ما قاله شيخنا الصدوق في (اعتقاداته): يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أفضل من محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام، وأنهم أحب الخلق إلى الله وأكرمهم وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين، وأشهدهم على أنفسهم أن لست برَبِّكُمْ. قالوا: بلى ثم قال: ونعتقد أن الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولأهل بيته عليهم السلام وأنه لولاهم ما خلق الله سبحانه السماء والأرض ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق^(٣).

٣٦٦. ذكر الأئمة في القرآن؟

السؤال: هل الأئمة عليهم السلام مذكورون في القرآن الكريم؟

- (١) وردت هذه العبارة بهذا النص في مكاتبة من الامام المهدي عليه السلام (غيبة الطوسي ص ٢٨٥) ووردت بعبارة (فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا) في نهج البلاغة في كتاب لامير المؤمنين عليه السلام الى معاوية (نهج البلاغة ص ٣٨٥).
- (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٥ ص ١٩٢.
- (٣) بحار الانوار ج ٢٦ ص ٢٩٧.

الجواب: ورد ذكرهم عليهم السلام في العديد من الايات على نحو الاشارة بحيث فسرت فيهم، واما ذكرهم بأسماءهم فلا.

٣٦٧. عن أحقية الامام علي؟

السؤال: ما هو الدليل على أحقية الامام علي عليه السلام بالخلافة دون سواه؟

الجواب: الدليل الاساس هو النص الوارد عليه من النبي صلى الله عليه وآله، والدليل العقلي هو ضرورة تقديم الاعلم والافضل، وهو ما ثبت لامير المؤمنين عليه السلام على جميع المسلمين، ويكفيه فخراً غير ما ورد بحقه، أنه لم يسأل أحدا من المسلمين عن مسألة، بل كانوا يسألونه وهو القائل: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي^(١). وهو القائل عن القرآن الكريم: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ الصَّامِتُ وَأَنَا كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ^(٢).

٣٦٨. عن اختيار الامام؟

السؤال: لماذا يختار الله الامام ويجعله من الأوصياء دون أخيه الذي تربى في نفس البيت؟ أم أن الإختيار مبني على صفات خاصة وهبها الله للامام الذي تم اختياره فإن كان، ألا ينافي ذلك العدالة الإلهية؟

الجواب: اختيار الامام كاختيار النبي.. فهو العليم بعباده.

٣٦٩. عن توارث الامامة؟

السؤال: يشكل علينا البعض أن الائمة عليهم السلام توارثوا الامامة فما هو قولكم؟

الجواب: لو كانت الامامة خاضعة لاختيار البشر لورد هذا الاشكال، ولكنه ينتفي عند قولنا ان الامامة منصب الهي اختار الله تعالى له المؤهلين من عباده كما

(١) من خطبة له يقول فيها: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَا تَأْتِيَنَّ السَّيِّئَ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ

الأرض (نهج البلاغة ص ٢٨٠).

(٢) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٣٤.

اختار لهم الانبياء.

٣٧٠. عن الامامتين معا؟

السؤال: هل يجوز امامتين في وقت واحد؟

الجواب: الامامة واحدة، واما الامامان فيمكن ان يجتمعا في زمن واحد ولكن الامامة تكون معقودة لواحد منهما وتنتقل الى الآخر عند انتهاء فترة حياة الاول.

٣٧١. الامامة ونسل الحسين؟

السؤال: لماذا أصبحت الامامة من نسل الحسين عليه السلام وليست من نسل الحسن؟

الجواب: يتضح جوابه مما سبق من خلال قولنا ان الامامة منصب الهى وليس منصبا من اختبار البشر.

٣٧٢. بين الامامة والنبوة؟

السؤال: اي الرتب ارفع الامامة ام النبوة؟

الجواب: بينهما نسبة عموم وخصوص من وجه^(١) فقد تجتمع النبوة والامامة في شخص، وقد يفرقان، والامامة الخاصة للائمة المعصومين عليهم السلام هي ارفع رتبة من نبوة السابقين لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله^(٢).
واما نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فهي ارفع شأنًا مما سواها.

(١) العموم والخصوص من وجه مصطلح في علم المنطق يدل على وجود نسبة بين موضوعين يلتقيان في مورد ويختص كل منهما عن الآخر في مورد آخر.

(٢) وذلك أن الامامة الخاصة هي استمرار لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ومكانة نبينا محمد هي الارتفاع فمكانة الامامة الخاصة مثلها.

٣٧٣. عن تنازل الحسن عليه السلام؟

السؤال: بما ان خلافة الامام علي عليه السلام والائمة الميامين من صلبه نازلة من عند الله عزوجل. فبم تفسرون رفض الامام علي عليه السلام الخلافة في بادىء الامر بعد مقتل عثمان؟ وبم تفسرون تنازل الامام الحسن عليه السلام عن الخلافة؟ وسكوت الائمة الباقيين عن حقهم في الخلافة؟

الجواب: هناك فرق بين الخلافة باعتبارها سلطة تسيّر أمور المسلمين، وبين الامامة كمنصب الهى يرعى جميع الشؤون ومسؤول عن متابعة أعباء الرسالة، ويتولى الخلافة باعتبارها أمرا من شؤون المسلمين.

وعلى هذا فإن رفض الامام علي عليه السلام يستند الى كون ما عرض عليه هو السلطة بمفهومها الذي سار عليه الناس، لا بمعناها الذي منحه الله تعالى لمن جعلهم أئمة، وهي التي عبر عنها عليه السلام في اكثر من مناسبة، وان امرتكم عندي اهون من عفطة عنز. فهي الامرة الناتجة عن رغبة الناس، لا عن كونها منصبا الهيا.

ومع ذلك فقد قبل عليه السلام مهمة تحملها عندما لم يبق مجال سوى ذلك. وهي بهذا المعنى التي تنازل عنها الامام الحسن عليه السلام عندما استشرت الخيانة وكانت الخيار الافضل للمؤمنين حسب الظروف التي كانت معاشة.. وكذلك الحال بالنسبة لبقية الائمة عليهم السلام، فهم لم يتنازلوا عن منصب الامامة الالهى، وليسوا معنيين بالسعي لتحقيق السلطة الدنيوية طالما لم تتوفر الظروف الموضوعية المناسبة.

٣٧٤. عدم ثورة امير المؤمنين؟

السؤال: لماذا لم يقم الامام علي عليه السلام بالثورة رغم ان الفتنة التي حدثت في عهده هي سبب الفتن في عهد الحسين عليه السلام؟

الجواب: حركة الامام الحسين عليه السلام كانت نتيجة تكليف الهي مرسوم له، ولنفس السبب كان نمط سلوك امير المؤمنين.

٣٧٥. بين امير المؤمنين والحسين؟

السؤال: لماذا لم يثر الامام علي عليه السلام ولكن تأخرت الثورة الى زمان الحسين؟
الجواب: يتضح من الجواب السابق، فهو يتصرف بتكليف الهي، كالتكليف الالهي الذي تحرك بسببه الامام الحسين عليه السلام.

٣٧٦. بين الحسن والحسين؟

السؤال: لماذا لم يقيم الامام الحسن بها واكتفى بالصلح؟ لماذا الحسين لم يفعل مثل الحسن عليه السلام؟

الجواب: اضافة الى الجوابين السابقين، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين امامان قاما او قعدا^(١).. وهو ما يفهم منه ان قعود الحسن عن الحرب واختياره الصلح، هو مثل قيام الحسين واختياره الحرب، فكل منهما يتصرف وفق التعاليم الالهية التي تدرك الحكمة والمصلحة من كل سلوك وموقف.

٣٧٧. التفاضل بين الائمة؟

السؤال: هل أئمتنا عليهم السلام بالفضل سواء؟

الجواب: كلهم عليهم السلام من نور واحد.. ولكل ميزة اختص بها من خلال

(١) ورد في حديث عن أبي ذر الغفاري قوله: التفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أبا ذر إنيها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ألا إنيها سيده نساء العالمين وبعلاها سيد الوصيين وبنيتها الحسن والحسين سيدها شباب أهل الجنة وإنيها إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الأمة (بحار الانوار ج ٣٦ ص ٢٨٨).

الظروف الموضوعية التي عايشها.

٣٧٨. الشهادة بالولاية؟

السؤال: عندما ارسل الرسول ﷺ الرسائل الى قيصر الروم وملك فارس يدعوهم للاسلام او الجزية او الحرب لم يذكر فيها الامام علي عليه السلام اذ قال فيها معناه (ان تشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله) ولم يصف علي ولي الله لماذا؟

الجواب: كان يدعوهم للاسلام، والنطق بالشهادتين هو علامة الدخول في الاسلام، كي يحقق المرء دمه وماله وعرضه، وكي يدخل في جماعة المسلمين، أما الشهادة لعلي عليه السلام فهي علامة الايمان، والايمان أعلى مرتبة من الاسلام. بالاضافة الى أن زمان إمامة امير المؤمنين لم يكن قد حان وقته بعد، لان الامامة هي بعد النبوة، والنبى ﷺ كان لا يزال حياً.

٣٧٩. مصير مغتصبي الخلافة؟

السؤال: هل هناك روايات صحيحة تشير إلى مصير مغتصبي الخلافة من الإمام علي عليه السلام في الآخرة؟

الجواب: نعم روايات كثيرة تشير الى انهم في الدرك الاسفل من النار.

٣٨٠. الحكمة من عدد الأئمة؟

السؤال: لماذا عدد الأئمة عليهم السلام اثنا عشر؟ وما الحكمة من ذلك؟

الجواب: لا أحد يستطيع ان يدرك الحكمة من التشريع الالهي إذا لم يرد فيها بيان، وهذه مما لم يرد فيها بيان للحكمة فيها.

٣٨١. المراد من كلنا محمد؟

السؤال: قولهم عليه السلام (كلنا محمد) هل مرادهم عليه السلام من هذه الكليّة مفاد كان التامة أم مفاد كان الناقصة؟

الجواب: تتصدر الجملة بلفظة (كل) ولا ربط لها بفعل (كان) الذي له معنى

تام ومعنى ناقص^(١).

٣٨٢. احاديث أسماء الأئمة؟

السؤال: هل الأحاديث التي تدل على أسماء الأئمة وتعدادهم متواترة في كتب الفريقين؟

الجواب: موجودة في العديد من كتب الفريقين.

٣٨٣. أهل البيت والأكوان؟

السؤال: هل أهل البيت هم الذين أوجدوا الناس والأكوان أو خلقوهم لهذه الدنيا أو الله عز وجل هو الذي خلقنا من أجلهم؟

الجواب: الخالق هو الله تعالى فقد صح^(٢)، ان الله تعالى قال للنبي ﷺ لولاك لما خلقت الافلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما.

٣٨٤. عن سبهما والبراءة منهما؟

السؤال: قال الإمام الصادق نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما... ما المقصود بالسب هنا؟

الجواب: الظاهر كون السب متحداً مع الشتم وانه يعتبر فيه كونه تنقيصاً وازراءاً، واعتبار الاهانة والتعير في مفهومه، ويعتبر في مفهومه قصد اهتك.

(١) تختلف كان التامة عن كان الناقصة بأن كان التامة يتم المعنى بها مع الفاعل، أما كان الناقص

فهي التي لا يتم المعنى بها بالاسم فقط بل تحتاج الجملة الى الخبر أيضاً.

(٢) كما مر في جواب سؤال سابق فإن الفقرة الاولى من الحديث مما صح عند الشيعة والسنة فقد

ذكرها القندوزي الحنفي وصحح معناها العجلوني، واما الفقرة الثانية فقد وردت في كتاب

الوحيد البهبهاني، وأما الفقرة الثالثة فقد وردت في مجمع النورين نقلا عن بحر المعارف.

٣٨٥. حول رواية «ما منّا إلا مسموم أو مقتول»؟

السؤال: ينقل هذا الكلام عن الشيخ المفيد: تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد، ص ١٣١ - ١٣٢ فأما ما ذكره أبو جعفر عليه السلام من مضي نبينا والأئمة عليهم السلام بالسم والقتل، فمنه ما ثبت، ومنه ما لم يثبت، والمقطوع به أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالقتل ولم يمت أحدهم حتف أنفه، ومن مضي بعدهم مسموماً موسى بن جعفر عليه السلام ويقوي في النفس أمر الرضا عليه السلام وإن كان فيه شك، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سُمِّوا أو اغتيلوا أو قتلوا صبراً، فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف، وليس إلى تيقنه سبيل. نحن لم نراجع المصدر لافتقارنا إليه لكننا نسأل هل صح النقل عن المصدر، ولو صح ما رأيكم بهذه العقيدة، وما رأيكم بالحديث (وما مدى صحته) ما منّا إلا مسموم أو مقتول، وهل فيه دلالة على أن كل الأئمة مقتولون أم لا يدل على ذلك؟

الجواب: روى الشيخ الصدوق في كتابه الامالي: حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله ما منّا إلا مقتول شهيد^(١). وهذه الرواية بنظرنا معتبرة السند وواضحة الدلالة على شهادة المعصومين جميعاً.

٣٨٦. عن حديث من مات ولم يعرف امام زمانه؟

السؤال: من الثابت عندنا ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فما هو مقدار المعرفة الذي يعصم من ميتة الجاهلية هل هو معرفة شكله ووصافه البدنية ام نشأته وسيرته الشخصية كزمان ومكان ولادته وما الى ذلك ام ماذا؟ وهل تعرفون امام زمانكم بالقدر الذي يعصمكم من ميتة الجاهلية؟

الجواب: ليس المراد ما ذكر بل المراد ان يعرف ان شخصاً معيناً كالامام

(١) الامالي للصدوق ص ٦٣.

المهدي عليه السلام في هذا الزمان، والامام علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا في باقي الازمنة، منصوب من قبل الله تعالى للامامة على الامة بما لها من المعنى الواسع وانا افتخر بمعرفة امام زمانى بهذا المعنى.

٣٨٧. عن منصب الامامة؟

السؤال: هل ان منصب الامامة أعلى من منصب النبوة؟

الجواب: نعم منصب الامامة بنص القرآن الكريم أعلى.

٣٨٨. عن طالوت

السؤال: وهل كان طالوت اماماً؟

الجواب: نعم كان اماماً.

٣٨٩. الملك والامامة

السؤال: هل أن لفظ الملك إذا قرن بجعل الهي كان المقصود به الامامة كما بينت

بعض الأحاديث الشريفة الصحيحة في الكافي وبصائر الدرجات... في تفسير

الملك العظيم؟

الجواب: قال البلخي في ذيل تفسير الآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾^(١) الآية.

وفي الآية دلالة على فساد من قال بأن الامامة وراثية لأن الله تعالى رد عليهم ما انكروه من من جهة كونه ليس من أهل النبوة ولا الملك، وبين انه يجب بالعلم والقوة لا بالوراثة، وقال اصحابنا فيها دلالة على ان من شرط الامام ان يكون اعلم الرعية وافضلهم في خصال الفضل لأن الله تعالى علل تقديمه عليهم بكونه اعلم واقوى.

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٤٧.

٣٩٠. عن داود وسليمان؟

السؤال: هل أن داود وسليمان ويوسف وموسى ويعقوب واسحاق عليهم السلام أئمة لاقتراهم في القرآن بالملك أو الإمامة؟

الجواب: نعم كانوا أئمة، لما اشرتم اليه.

٣٩١. ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقبول الاعمال؟

السؤال: شخص من أخوننا من أتباع المذاهب الأخرى يؤمن بالله ورسوله يصلي ويتعبد وفق مذهبه ومن أهل الخير والصلاح يحب آل بيت النبي صلى الله عليه وآله الكرام يحترمهم ويقدرهم لكنه لا يعتقد بولاية الإمام علي عليه السلام والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام وعصمتهم مع التأكيد على حبه لهم فهل هو ممن يستحق دخول الجنة يوم القيامة بهذا المعتقد؟

الجواب: الاقرار بولاية الامام امير المؤمنين عليه السلام وامامته - وامامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام شرط قبول الاعمال والعبادات وبالتالي فهو شرط لدخول الجنة.

٣٩٢. عن علم أهل البيت، لدني أم مكتسب؟

السؤال: هل علم اهل البيت لدني او مكتسب؟

الجواب: علمهم لدني بمعنى أنه غير مكتسب، قد أعطاهم الله تعالى إياه من أول ظهورهم في هذا العالم.

٣٩٣. المقصود ب(ناد عليا)؟

السؤال: من المقصود بالدعاء الوارد: ناد عليا مظهر العجائب، تجده عونا في النوائب، فهل يقصد منه الامام علي عليه السلام ام الباري عز وجل؟ وهل هذا الدعاء مستحب؟

الجواب: المراد هو الامام علي عليه السلام كما يظهر من تنمة الدعاء.

٣٩٤. حكم الخارج على إمام زمانه؟

السؤال: ما حكم الخارج عن إمام زمانه كمعاوية خرج على الإمام علي عليه السلام؟

الجواب: حكم المحارب لله ولرسوله.

٣٩٥. الإمامة وفروع الدين؟

السؤال: قرأت في كتاب (مستند العروة الوثقى) للمقدس الخوئي يقول فيه (إن

الإمامة من فروع الدين) فكيف يصح ونحن نعتبرها من أصول المذهب؟

الجواب: إن من ينكر الإمامة لا يعد شيعياً ولكنه يعامل في الدنيا معاملة

المسلمين إن كان يؤمن بالاصول.

بخلاف من ينكر التوحيد مثلاً أو النبوة فيحكم بكفره، فالسيد يقول أن

الإمامة من أصول المذهب لا من أصول الاسلام، ومنكر أصول المذهب لشبهة

لا نحكم بكفره، ومنكر أصول الدين كافر مطلقاً.

٣٩٦. زواج عمر من أم كلثوم؟

السؤال: هل زوج الإمام علي عليه السلام ابنته أم كلثوم لعمر؟

الجواب: الروايات في ذلك متضاربة فمنها ما ينفي ومنها ما يؤكد والروايات

التي تؤكد تشير الى أن ذلك قد تم نتيجة التهديد، والذي أعتقده بعد التدبر في

الروايات أن التزويج لم يتحقق قطعاً، وما يدل عليه من الروايات مجعولة، وآثار

الكذب منها ظاهرة لكل من تدبر فيها حتى ولو كان غير شيعي.

٣٩٧. عن زواج أم كلثوم من عمر؟

قلتم سابقاً في جواب أحد أسئلة الأخوة في موضوع تزويج أم كلثوم من عمر

أن: الروايات في ذلك متضاربة فمنها ما ينفي ومنها ما يؤكد والروايات التي

تؤكد تشير الى أن ذلك قد تم نتيجة التهديد، والذي أعتقده بعد التدبر في

الروايات أن التزويج لم يتحقق قطعا، وما يدل عليه من الروايات مجعولة، وآثار الكذب منها ظاهرة لكل من تدبر فيها حتى ولو كان غير شيعي.

السؤال: سماحة سيدنا الكريم، لو تفضلتم علينا بكرمكم بالإشارة إلى مواضع التضارب بين الروايات ومواطن الكذب والجعل فيها، مع العلم أن بعض الروايات قد وردت بسند معتبر عند الخاصة.

الجواب: لقد كتب الكثير من أعلامنا من القدماء والمتأخرين في هذا الموضوع وناقشوا كل الروايات الواردة واستدلوا بأدلة قوية على ما ذهبنا اليه من عدم صحة روايات التزويج منهم الشيخ المفيد في جواب المسائل السرورية، وغيره من الاعاظم.

٣٩٨. الإمامة؟

توجد روايات كثيرة وردت في الكتب المعتمدة مثل كتاب الكافي مثلا مفادها أنه بعد وفاة بعض الائمة سلام الله عليهم تحير الأصحاب عن من هو الامام الجديد. والسؤال: هل أحاديث النص على الائمة لم تكن مشهورة بين الاصحاب؟ أم أنها لم تصدر أصلا؟

الجواب: أحاديث النص على الائمة عليهم السلام كانت قد صدرت، ولكن الاوضاع ومنع تدوين الحديث، كانتا مانعتين عن اطلاع الجميع على تلك الاحاديث^(١).

٣٩٩. عن زيد بن علي؟

السؤال: سؤالي عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام. البعض يقول أنه كان متمردا على إمامة الامام الصادق عليه السلام وأن الامام لم يقبل جهاده.

(١) لقد منع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب تدوين الحديث واستمر منعهم الى عهد عمر بن عبد العزيز أي ما يقارب ثمانين عاما ولم يكن يدون الحديث الا أتباع علي عليه السلام، هذا بالاضافة الى الاضطهاد الذي مارسه السلطات الحاكمة ضد من لا يدين لها بالولاء كما هو معروف في كتب التاريخ، حيث تعرض شخص كأبي ذر للنفي، وضرب الكثيرون.

ما رأيكم في ذلك؟

الجواب: هناك روايات فيها ترحم عليه، وتبرؤه من الدعوة الى نفسه وهي صحيحة وتدل على ذلك يقينا.

٤٠٠. صبر أمير المؤمنين عليه السلام؟

السؤال: ما هو الردّ الدامغ على الذي يأخذ على أمير المؤمنين جلوسه بعد نكثهم بيعته بعد وفاة الرسول، والأمور العظيمة التي تعرّض لها الإسلام وكذلك زوجته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام؟ وعدم قبوله (أي ذلك المخالف) مسألة حفظ الدين وتوحيد المسلمين؟

الجواب: لو سألنا شخص هل الشمس طالعة أم لا، فأجابه آخر نعم فقال: ما الدليل؟ فقال له: ضوءها وأشعتها. فقال: أنا لا يقنعني هذا. فهل عليه أن يأتي لهذا المتعنت بدليل آخر؟! عقيدتنا هي أن النبي أطلعه على كلّ ذلك وأمره بالصبر، وذلك من أجل مصلحة الإسلام.

٤٠١. عن تقييد أمير المؤمنين عليه السلام؟

السؤال: مررت على بعض الروايات التي تقول بأن "الإمام علي عليه السلام قد ربط بسلاسل حين رفض مبايعة أبي بكر وهذا ما منعه من ردع عمر من التهديد بحرق بيته بالنار".

ما مدى صحة هذه الروايات؟ وماهو رأي سماحتكم في الذي حدث وثبت تاريخياً؟ وماذا كان يعمل الإمام عليه السلام أثناء ما كانت حرمة وحرم رسول الله تُنتهك؟ إن كان مضطراً للصبر لكي لا ينفرك المسلمون فكيف يسكت عليه السلام على كسر ضلع الزهراء عليها السلام؟

وقرات أيضاً أن الزهراء عليها سلام الله كان لها ابن وبنت، إسمهما محسن ومحسنة هل صحيح أنها قتلا أثناء عصر الزهراء عليها السلام بالبواب وكسر ضلعها الشريف؟

الجواب: الربط بالسلاسل لا اصل معتبر له ولكن الظاهر انه لم يكن حاضراً حين عصر السيدة الزهراء عليها السلام، وأما سكوته عليه السلام فلما اشرتم اليه، وأما قتل جنيها محسن فهو صحيح، ولكن وجود بنت لها باسم محسنة قتلت فالظاهر انه لا اصل له.

٤٠٢. هل الإمامة اصل من أصول الدين

السؤال: هل الإمامة أصل من اصول الدين؟ أو هي أصل من أصول المذهب؟
الجواب: منكر إمامة الامام أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام يموت كافراً، وأما في حال الحياة فلا يحكم بكفره للعناوين الثانوية.

٤٠٣. عن خطبتي البيان والتطنجية؟

السؤال: هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان؟

الجواب: لم يثبت لدينا سند صحيح^(١) لنسبة هاتين الخطبتين إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه، بل الثابت عدمه، فإن لخطبة البيان ثلاثة نصوص، اثنان منها مرسل^(٢)، والمسند رواية محمد بن احمد الأنباري، عن ابن مسعود رفعه إلى علي عليه السلام قائلاً:

لما تولى الخلافة بعد الثلاثة اتى الى البصرة فرقى جامعها وخطب الناس خطبة، إلى أن قال ابن مسعود: وكان قد أوصى إليه أمير المؤمنين أن يخطب

(١) السند الصحيح يطلق على الرواية شخص عن شخص من الموثوقين وصولاً الى المعصوم.

(٢) الرواية المرسل هي التي ليس له سند متصل من الرواة.

الناس خطبة البيان..

ولكن ابن مسعود قد مات في سنة ٤٢ أو ٤٣ في عهد عثمان، ولم يعيش إلى زمن خلافة علي عليه السلام^(١)، يضاف إلى ذلك ما في متن الخطبة على طولها من الأمور التي يقطع الإنسان عدم كونها لأمر المؤمنين عليهم السلام^(٢).

٤٠٤. عن حديثي الخيط الأصفر والنورانية؟

السؤال: هل حديث الخيط الأصفر وحديث النورانية صحيحان؟

الجواب: لم يُعنون في كتب الحديث ذكرٌ لهذين الحديثين، وأحتمل أن يكون المراد من حديث النور ما نقل عن ابن مسعود في أول الخطبة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أسرَّ إلى علي عليه السلام السرَّ الخفي الذي بينه وبين الله عزَّ وجل فلاجل ذلك انتقل الذي في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام (إلزام الناصب ص ١٩٤).

٤٠٥. عن نقل الروايات عن المعصومين؟

السؤال: ما حكم نقل الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، مع عدم العلم بصحتها؟

الجواب: لا يجوز نسبة الخبر إلى المعصوم عليه السلام مع عدم العلم الوجداني^(٣) أو

(١) ومعنى ذلك أنه لا توجد رواية صحيحة نقلت لنا هذه الخطبة، لأن الرواية التي لها سند

صحيح لا يمكن الأخذ بها لكونها مروية عن ابن مسعود وابن مسعود قد توفي قبل استلام

أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة. وأما الروايات التي لا سند لها فلا يؤخذ بها أيضاً.

(٢) بمعنى أنه توجد عبارات في تلك الخطبة لا يمكن أن تصدر من أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) العلم الوجداني هو العلم الذي يتحقق منه الإنسان ويحصله بنفسه.

التعبدية^(١) بصدوره، ولكن يجوز نقله عن يرويه عنه عليه السلام، مع العلم برواية ذلك الشخص، أو قيام الحجة عليه.

٤٠٦. حبنا لأهل البيت عليهم السلام والغلو؟

السؤال: هناك بعض من علمائنا يصفنا بالغلو والمبالغة في حبنا وولائنا لأهل البيت عليهم السلام ويصفنا بالتخلف فما هو رأي سماحتكم فهل نحن كما يدعي أفيدونا جزاكم الله خيرا.

الجواب: ليس الغلو في ذكر فضائلهم عليهم السلام ولا فيما منحهم الله إياه من ولاية وقدرات مستمدة من الله تعالى.

كيف لا وقد منح الله تعالى عددا من عبادته قدرات خارقة ولا يصلون الى مرتبتهم عليهم السلام. والغلو هو في نسب أشياء لهم مستقلة عن قدرة الله تعالى، أما ما يكون من الله فليس بغلو.

٤٠٧. طلب الحوائج من المعصوم؟

السؤال: هل يجوز لنا ان نطلب الحوائج من نفس المعصوم ام لا؟

الجواب: الطلب من المعصوم يكون لما منحه الله إياه من قدرة، وقدرة المعصوم من الله تعالى وليست مستقلة عن قدرة الله فالطلب بهذا المعنى يكون جائزا بل ورد عليه حث، ومنها التوسل بهم الى الله تعالى.

٤٠٨. الغلو في الأئمة؟

السؤال: ما معنى كلمة غلو أو مغاليا في الأئمة عليهم السلام؟

(١) العلم التعبدية هو ما يعتبر بمنزلة العلم من الناحية الشرعية استنادا الى الامر الشرعي كالاخذ بقول الثقة، أو العادل، فهو وإن كان يفيد الظن وليس العلم إلا أننا نعتبره بمنزلة العلم استنادا الى الامر الشرعي بذلك فهو يسمى علما تعبديا.

الجواب: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ مُحِبُّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ^(١). فالمحب الغال هو الذي يعتقد فيهم صفة الألوهية كالذين قالوا لعل عليه السلام أنت ربنا، فأمر بحرقهم عقوبة لهم. والمبغض القال، هو الذي ينتقص من قدرهم ومقامهم العظيم الذي وضعهم الله تعالى به فكلاهما في النار.

٤٠٩. حكم الغلو؟

السؤال: ما حكم الغلو في الأئمة؟

الجواب: الغلو فيهم عليهم السلام من المحرمات بل يحكم بكفر الغلاة.

٤١٠. عن الغلو؟

السؤال: هل اذا عمل بها الانسان هل هو محاسب عليها او لا؟

الجواب: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَا تَتَجَاوَزُوا بِنَا الْعُبُودِيَّةَ ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَلَا تَغْلُوا وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ كَغُلُوِّ النَّصَارَى فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغَالِينَ^(٢).

فما يجب على المسلم اعتقاده فيهم أنهم الأئمة المعصومون وهم خلفاء الله على الأرض وهم حجته، وعليه أن يعتقد بمراتبهم العالية شرط أن لا يصل بهم إلى مستوى الألوهية وهو الغلو المحرم الذي يدخل صاحبه في النار^(٣).

٤١١. الاحتفال بميلاد المعصومين؟

السؤال: ظاهرة الاحتفال بأعياد ميلاد غير المعصومين عليهم السلام من سائر الناس هل هي ظاهرة راجحة شرعاً أم مرجوحة؟

(١) شرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ٢٢٠.

(٢) تفسير الامام العسكري ص ٥٠.

(٣) أما الاعتقاد بأن الله تعالى منحهم قدرات تفوق قدرات البشر العاديين فهذا ليس من الغلو.

الجواب: أمر مباح إذا لم يخالطه شيء ينطبق عليه عنوان آخر^(١).

٤١٢. التصفيق في الاحتفالات الولائية؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في التعبير عن الفرح في احتفالات أهل البيت بواسطة التصفيق الذي يهدف إلى الفرح بمواليد أهل البيت عليه السلام لا التصفيق الذي يؤدي إلى الإهانة.

الجواب: يجوز مع عدم اشتماله على محرمات أخرى.

٤١٣. التصفيق في مواليد أهل البيت؟

السؤال: ما حكم استخدام ما يسمى بالتصفيق في احتفالات العترة الطاهرة بهدف ادخال البهجة والسرور في نفوس الحاضرين.

الجواب: لا إشكال في ذلك.

٤١٤. التصفيق في المجالس الحسينية؟

السؤال: هل يجوز التصفيق في المجالس الحسينية للرجال أو النساء أثناء ترديد الأناشيد الولائية في حفل الزواج؟

الجواب: نعم يجوز في نفسه إذا لم يؤد إلى محرم آخر^(٢).

٤١٥. البدعة والتصفيق؟

بعد اقبال الناس الكبير على احياء شعائر أهل البيت عليه السلام على صعيدي الأحران والأفراح، قد نلاحظ هنا أو هناك بعض التصرفات غير الموزونة. والكلام هنا عن الأفراح، هذه التصرفات قد تصل إلى مخالفات شرعية واضحة، نتيجة عدم وعي الناس بالموقف الشرعي، وظن الناس أن كل ما يفعل من أجل أهل البيت عليه السلام جائز بل راجح؛ هذه الظواهر كلها تدعونا إلى أن نوجه إليكم الاستفتاءات التالية:

(١) أي لا يجوز الاتيان بأعمال محرمة معروفة بعنوان الموالد.

(٢) أي أن التصفيق بنفسه جائز ولكن بشرط أن لا يرافقه عمل محرم، او لا يسبب عملا محرما.

الف: ما هو المسار الصحيح الذي يجب ان يتجهه المؤمنون، علماءً وخطباءً وعامة الناس لاحياء هذه الشعائر؟

ب: هل أن عنوان البدعة يصدق على بعض هذه الأمور علماً أنها تقام بين الناس بإسم الدين وبإسم أهل البيت عليه السلام؟

الجواب: أ. كل ما يصدق عليه الفرح ولا ينضم اليه شيء غير شرعي كالدف والموسيقى وامثالهما فهو مأمور به وحسن بمقتضى قول المعصوم عليه السلام الذي فيه: شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا^(١).

ب. البدعة هي ادخال ما ليس من الدين في الدين ولا تصدق البدعة على التصفيق والرقص وما شاكلهما من الامور الجائزة المتقدمة^(٢).

٤١٦. التصفيق في المسجد أو الحسينية

السؤال: ما رأي سماحتكم في التصفيق في المسجد أو الحسينية في مواليد أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: يجوز التصفيق بل هو مصداق لقوله: يفرحون لفرحنا.

٤١٧. لا مفسدة في التصفيق في الحسينية

السؤال: أيها أشد مفسدة التصفيق في المآتم أم إرتياد أماكن اللهو؟

الجواب: التصفيق في الحسينية لا مفسدة فيه حتى يقاس بارتياح أماكن اللهو.

(١) هذه العبارة هي مضمون أكثر من حديث منها ما ورد في بحار الانوار ج ٥٣ ص ٣٠٢ وفيه:

إن شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا، وما ورد في وسائل الشيعة ج ١٧ ص ١٧٩ وفيه: مَنْ عَادَى شِيعَتَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا لِأَنَّهُمْ مِنَّا خُلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا، وما ورد في الخصال ج ٢ ص ٦٣٤ وفيه: واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا.

(٢) إذا روعيت فيها الضوابط الشرعية التي تبقها على عنوان الاباحة ولا تدخلها في المحرم.

٤١٨. حكم التصفيق في افراح اهل البيت؟

السؤال: ما هو حكم التصفيق في افراح اهل البيت وفي افراح المؤمنين في الحسينيات؟

الجواب: التصفيق جائز مطلقاً ولا اشكال فيه. والله العالم.

٤١٩. التصفيق؟

السؤال: إذا كان الإحتفال في مكان مقدس كالمسجد أو الحسينية، فما حكم التصفيق؟

الجواب: إن لم يكن فيه انتهاك لحرمة المسجد او الحسينية فيجوز وإلا فلا.

٤٢٠. عن الإحتفالات الولائية؟

السؤال: هناك بعض المؤمنين يقومون بإحياء الإحتفال في الشوارع، بأن يتجمع الناس في شارع معين، ويوضع شريط أناشيد ولائية، وتوزع المأكولات والحلويات، ولكن قد يعتري هذا النوع من الإحياء أمور عدة، نذكر منها رفع صوت المسجل بشكل قد يؤدي بعض المؤمنين بالإزعاج في منازلهم.

الجواب: تعتمد أذية المؤمنين محرم فيما يؤدي الى الاذية عرفاً، وما ليس من شأنه الأذية عرفاً فلا يكون محرماً.

٤٢١. عن الاختلاط في الموالد؟

السؤال: اختلاط النساء مع الرجال بحيث لا يوجد هناك فاصل أو حاجز بينهم هل هو جائز أم محرم؟

الجواب: نفس الاختلاط ليس محرماً، وما يحرم هو المفاصد التي قد تنتج عن الاختلاط فمع حصولها يحرم، وإلا فلا.

٤٢٢. الاغاني في موالد المعصومين؟

السؤال: ماذا عن قيام بعض الشباب بوضع الأغاني في سياراتهم؟

الجواب: الأغاني اللهوية محرمة سواء كانت في الشارع أو في المنزل.

وأما الاناشيد التي تقال في المناسبات بغير الكيفية المحرمة فلا إشكال فيها.

٤٢٣. اللعب بالسيارات في موالد الأئمة؟

السؤال: قيام بعض الشباب بالتفحيط^(١) بالسيارات في هذا الشارع؟

الجواب: ليست هذه من الاعمال اللائقة بالانسان الملتزم، والتعبير عن الفرح لا بد من أن يكون بوسائل تليق بالذكرى.

٤٢٤. الامام علي عليه السلام والصلاة مع الخلفاء؟

السؤال: هل هناك رواية وردت بشأن كون الامام علي عليه السلام قد صلى وراء احد الخلفاء؟

الجواب: لم اتفحص ذلك بشكل كامل، وما يروى في ذلك لا اعتماد على رواته، ولكن لو فرضنا انه كان في موقع بحيث لو لم يصل خلفهم يلزم منه الشقاق بين المسلمين وتضعيف الاسلام فلا مانع من ذلك ولا يترتب عليه اي اثر، وبعبارة اخرى انه يكون سبيله سبيل روايات التقية فيكون تقية عملاً تعليمياً للامة^(٢).

٤٢٥. نسل الرسول صلى الله عليه وآله؟

السؤال: هناك من يحاول ان يطعن في نسل الرسول صلى الله عليه وآله حيث يقول بأنه ليس بعربي بدليل ان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام لم يكونا عربا حيث انها يتكلمان العبرية وقد جاءا من فلسطين وكان مسكنه فلسطين؟ وان العرب لم تكن الا قبيلة واحدة وهي قبيلة جرهم العربية، وابراهيم لم يكن منها؟

(١) كلمة تطلق في بعض دول الخليج على الانطلاق بالسيارة بسرعة تحدث ضوضاء في الشارع،

ويطلق عليه تسميات مختلفة ففي لبنان مثلاً يقال: تشفيط... وهكذا.

(٢) ومعنى ذلك أنه حتى لو ثبت أن الامام علي عليه السلام قد صلى خلفهم فليس لهم في ذلك فضيلة.

الجواب: ان نسب الرسول من عبدالله الى عدن الجد السابع عشر من رسول الله ﷺ معلوم ولا اختلاف فيه، ومن بعده وقع الخلاف كثيراً ولا يمكن الجزم باحد الاقوال. وعلى اي تقدير فلا يزداد ﷺ فخراً بانتسابه الى العرب ، بل العرب تكتسب الفخر من انتسابه ﷺ اليهم.

٤٢٦. السيدة سكينة والشعراء؟

السؤال: هل ان السيدة سكينة بنت الحسين ؑ كان يأتي الرجال الى بيتها وينشدون الاشعار ويغنون؟

الجواب: ما ذكرتموه بالنسبة الى السيده سكينة انما هو روايات المعاندين لاهل البيت ؑ وباطل قطعاً، وفي تذكرة الخواص عن هشام، وفي الاغانى عن عمر بن شيبه وعن ابي الزناد، ما محصله ان الشعراء كانوا يجتمعون على بابها، فتخرج اليهم بعض جوارياها وتسمع اقوالهم، وتسمعهم اقوالها بواسطة جوارياها وعلى لسانهن، واذا اردتم تفصيل القول في ذلك فراجعوا اعيان الشيعة للسيد الامين ؑ وكتاب السيده سكينة للسيد المكرم ره وفيها كفايه.

٤٢٧. دماء اهل البيت؟

السؤال: هناك علماء اجلاء مجتهدون يقولون بان دمائهم وفضلاتهم التي تخرج من اهل البيت ؑ بانهم طاهرون مطهرون من كل شي، وبعضهم يقول بان دمائهم نجسة حالهم مثل حال البشر؟

الجواب: عنوان هذه المسألة مع عدم ترتب اثر عملي عليه لا تترتب عليه سوى الالهانة. مثلاً قد وصلني استفتاء من احد بلاد ايران ان احد المنحرفين يوم عاشوراء وقبل الشروع في الوعظ قال ان من النجاسات دم الحسين عليه الصلاة والسلام، فكتبت في الجواب ان الدم الذي بإراقته بقي الاسلام حتى

قالوا ان الاسلام حسيني البقاء. لا يتفوه احد ليقول بنجاسته الا ان كان معاندا.
حفظ الله تعالى المسلمين من الاشرار والمعاندين.

٤٢٨. عن النسب الى رسول الله؟

هناك رجل أمه علوية حسينية حيث يعتبر نفسه ابن رسول الله ومن ذريته كما
نسب الله عيسى عليه السلام إلى إبراهيم كما في قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا
إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمَن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى
وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١)

موضع الشاهد أن عيسى عليه السلام كانت أمه من نسل إبراهيم وتبعاً لذلك نسب
عيسى ابن مريم إلى إبراهيم عليه السلام ونستفاد من الآية أيضاً انه لا فرق بين من
ينتسب من جهة الأب إلى إبراهيم كسليمان وأيوب ويوسف عليه السلام وبين من
ينتسب من جهة الأم كعيسى عليه السلام لان القرآن لم يفرق بينهما ولم يقل أنت من
جهة أبيك تنسب لإبراهيم وأنت من جهة أمك تنسب إلى إبراهيم بل ضمنهم
جميعاً تحت لفظ واحد وهو (ومن ذريته).

وهذا أيضاً ما استدل به احد الأئمة عليه السلام على من أنكر عليهم انتسابهم إلى
رسول الله من جهة الام وليس من جهة الأب فكان جواب الإمام هو هذه الآية
بعينها.

والدليل الثاني: عندما اعترض المأمون على الإمام الرضا عليه السلام انتسابه لأمه حيث
أن الأئمة ينادون ب(ابن رسول الله) فأجابه الإمام عليه السلام: (لو قدر أن بعث
رسول الله وجاء لكي يخطب منك ابتك هل كنت تعطيه إياه فأجاب المأمون:

(١) سورة الانعام، الايات ٨٣-٨٥.

نعم وافتخر على العرب والعجم فقال الإمام (ولكنه لا يستطيع أن يخطب ابنتي لأنه يكون جدها)^(١).

السؤال: هو هل يمكن أن ننادي من أمه علوية بلفظ (سيد) أم لا يمكن؟
أي هل يجوز أن أقول له (سيد) أم لا يجوز؟

الجواب: هذه المسألة معنونة في الفقه، وأنا تعرضت لها في المجلد السابع من كتابنا فقه الصادق^(٢)، واجمال ما في الموضوع أن لمستحق سهم السادات عنوانان: الهاشمي، وبنو هاشم.

والمراد من الاول كما في الروايات: الذرية، والعتره والقراية، وهذان العنوان لا يصدقان على غير المنتسب الى هاشم من غير ناحية الاب، لان الظاهر ان اطلاق العناوين انما هو بملاحظة المعنى الاسمي لا الاضافي، اصف الى ذلك ان الخبر المعتبر عن الامام الصادق عليه السلام، انه قال في حديث^(٣).. وَمَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحِلُّ لَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمْسِ شَيْءٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ، ولتفصيل الكلام في المسألة محل آخر.

(١) نص الحديث كما ورد في بحار الانوار ج ٢٥ ص ٢٤٢: قال الرضا عليه السلام أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أ كنت مزوجه إياها فقال يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله ﷺ فقال له الرضا عليه السلام أفتراه كان يحل له أن يخطب إلي قال فسكت المأمون..

(٢) الطبعة الثالثة.

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٣٩.

٤٢٩. التفكير في ذات الله؟

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال "لاتتفكروا في ذات الله ^(١)... الخ
والسؤال الاول هو: ماهو المراد من التفكير في الحديث الذي أشار إليه عليه السلام ؟
والسؤال الثاني هو: على فرض عدم التفكير في الذات المقدسة، فعندنا نحن
الشيعة أن الصفات هي عين الذات وهي قديمة بقدم الذات، ونحن الشيعة
جوّزنا البحث بالصفات كالعلم، والحياة، والقدرة، وكل علماء الإمامية ذهبوا
ذلك الرأي، فعلى ذلك نخرج بنتيجة أننا إذا بحثنا في الصفات بحثنا في الذات
لأن الصفات عين الذات، وهذه النتيجة تتنافى مع قول الإمام عليه السلام ؟
الجواب: لو فكرنا في ذات الله وتصورناه واحاط به ذهننا فهو مخلوق لنا
وحادث، ولا يعقل اتصاف القديم بالحدوث ، ففي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه
سئل عن الرب: أَيْنَ رَبُّكَ قَالَ:
هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَكَانِ الْمَحْدُودِ.
قَالَ: وَكَيْفَ هُوَ؟
قَالَ: وَكَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَالْكَيْفُ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ ^(٢).
والظاهر ان المراد من الجواب عن السؤال الاول، ان قرب الرب وحضوره
انما يكون قرب المجردات وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء وقرب
المقارنات وحضورها بالحصول الأيني والمقارنة الوضعية في الامكنة ومع
المتخيرات.
و اطراداً من الجواب عن الثاني انه لا يوصف بصفة زائدة على ذاته وكل ما

(١) وردت عدة روايات عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بهذا المعنى واما هذا النص فقد ذكره ابن

عربي في الفتوحات المكية ج ٣ ص ٢٣٣ ونسبه الى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) الكافي ج ١ ص ٩٤.

يغاير ذاته فو مخلوق والله لا يوصف بخلقه لانه لا يجوز حلول غيره فيه، لانه يوجب استكمال به غيره وكونه في مرتبة ايجاده ناقصاً، واتصالاً يتحقق الحلول الا بقوة في المحل وفعلية بالحال وهو سبحانه لا يصح عليه قوة الوجود لان قوة الوجود عدم وهو بريء في ذاته من كل وجه من العدم.

و اما العلم فتارة يطلق ويراد منه نفس الاضافة المتأخرة عن وجود الطرفين التي هي المضاف الحقيقي، واخرى يطلق ويراد منه مبدأ تلك الاضافة والعلم بالمعنى الاول ليس من الصفات الذاتية لله تعالى والا يلزم ان يكون لغير ذاته مدخلية في كمال ذاته وهو مستلزم لمدخلية غيره في ذاته وهو ضروري البطلان، بل العلم بالمعنى الثاني، أي مبدأ تلك الاضافة الخاصة كمال له وعين ذاته فعله، بمعنى ما هو مبدأ العالمية ولا يمكن لنا تعريفه. ولتنام الكلام محل اخر وقد اشبعنا القول في ذلك في رسالتنا في الجبر والاختيار^(١).

٤٣٠. شرب الامام الحسن عليه السلام للسم؟

السؤال: هناك شبهة واشكالية يطرحها البعض حول أئمتنا عليه السلام مفادها إذا كان الاثمة عليه السلام حقاً يعلمون الغيب فلماذا اقدم بعضهم على شرب السم مثل الامام الحسن عليه السلام والقتل مثل الامام الحسين عليه السلام والامام علي عليه السلام فإذا كان يعلم بالسم لماذا اقدم عليه اليس هذا من موارد الانتحار (وحاشا ائمتنا عن ذلك وتعالوا عن ذلك علواً كبيراً) فكيف نرد على مثل هذه الشبهات التي يثيرها اعداء المذهب الحق؟

الجواب: لأن المعصومين عليه السلام مكلفون بالعمل على وفق الموازين الطبيعية لا الخارج عنها.

(١) كتاب مطبوع باسم الجبر والاختيار في طبعته الاخيرة عام ٢٠٠٥ م.

ونفس رسول الله ﷺ كان يقضي بين الناس ويحكم على وفق الأيمان والبيّنات^(١) مع انه من حيث علم الغيب كان يعلم بكون النية خلاف الواقع، ولتّهام الكلام محل اخر.

٤٣١. المراد بصاحبه في آية الغار؟

السؤال: من المقصود بقوله تعالى ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ وهل تعتبر فضيلة؟

الجواب: لا اشكال في ان المراد بصاحبه ابوبكر للنقل القطعي من طرق الفريقين، ولكن ذلك وحده لا يدل على منقبة وفضيلة. واما ما في ذيل الآية من قوله تعالى ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: من الآية ٤٠) الدال على الفضيلة، فإفراد الضمير ورجوعه الى النبي ﷺ لو لم يدل على المنقصة لا يدل على فضيله^(٢).

واما وجه رجوع الضمير الى النبي ﷺ وحده فأمر:

الاول: رجوع الضماير التي قبله وبعده اليه كقوله (الا تنصروه) و(نصروه) (واخرجه) (ويقول لصاحبه)^(٣).

الثاني: ان الكلام مسوق لبيان نصر الله تعالى نبيه حيث لم يكن معه احد ممن تمكن من نصرته، ولتّهام الكلام محل اخر.

(١) فالنبي ﷺ كان يحكم بين الناس بالادلة الظاهرية ولا يستند الى علمه الواقعي، والائمة عليهم السلام

ليسوا مكلفين بالعمل إلا على طبق الامور الظاهرية لا على طبق العلم الواقعي.

(٢) فما ورد في الآية الكريمة قوله تعالى: عليه، وأيده، ولم يقل عليهما وأيدهما، فالضمير المفرد عائد الى النبي ﷺ وبالتالي فاستثناء ابي بكر من ذلك إن لم يدل على منقصة فهو لا يدل على فضيلة له.

(٣) فهذه الضمائر التي وردت كلها بصيغة المفرد وعائدة الى النبي ﷺ وما ورد في الآية مثلها.

٤٣٢. عن تسمية أولاد الائمة الاطهار؟

السؤال: لماذا اسمى الائمة الاطهار اولادهم باسماء مثل: ابوبكر، عمر، وغيرها من الاسماء؟

الجواب: هذه الاسماء لم تكن مختصة بالخلفاء، ولذلك لا تدل التسمية على شيء من المحبة^(١).

٤٣٣. الأحاديث في تعيين الأئمة؟

السؤال: ما هي الاحاديث لرسول الله ﷺ في تعيين الائمة عليهم السلام من بعده خاصة بتسميتهم كل امام باسمه، وما هي المصادر من كتب اهل السنة في ذلك؟

الجواب: ورد في ذلك ثلاثة أصناف من الأحاديث:
الأول: الأحاديث الواردة في عدد الأئمة وأنهم إثنا عشر خليفة، أو إماما. وهذه وردت في الكثير من كتب الصحاح وغيرها، وعددها كثير جداً، وتطبيق هذه الأحاديث لا ينطبق إلا حسب تفسير الشيعة الإمامية في تعيين الأئمة الإثني عشر.

الثاني: ورد فيها ذكر علي والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام آخرهم القائم، ومن كتب العامة التي ذكرت ذلك: القندوري في ينابيع المودة ص ٥٨

(١) فهي أسماء كانت شائعة عند العرب وليس لها خصوصية بالخلفاء، ففي الوقت الذي كان اسم عثمان يطلق على الخليفة الثالث كان يطلق على الصحابي الجليل عثمان بن مضعون، وهكذا، نعم بعد فترة طويلة من السنين والتي مورس فيها الاضطهاد والقمع ضد أهل البيت وشيعتهم حتى أن أحدهم قال للحجاج بن يوسف الثقفي إن أبي قد عقني فسماني علياً، وكان لهذا السلوك الاثر المعاكس عند شيعة أهل البيت بحيث صاروا يمتنعون عن تسمية اولادهم برموز المخالفين لأهل البيت عليه السلام.

وص ٤٩٣ والحموي في فرايد السمطين العبقات ص ٢٣٧ ج ٢، كشف الأستار ص ٧٤. وغيرهم.

الثالث: ما فيه تصريح بأسمائهم جميعاً فإنه إضافة إلى ما هو وارد في كتب الشيعة، فقد ورد أيضاً في ينابيع المودة ص ٤٩٤، والعبقات ص ٢٣٨، وفرايد السمطين، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج ١ ص ٩٥، وفي مقتضب الأثر. وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

٤٣٤. الخطبة الشقشقية؟

السؤال: ما هو رأي ساحتكم في الخطبة الشقشقية للإمام علي عليه السلام بها؟ وكيف كان موقف هذه الخطبة من المعارضين لها؟ وهل هذه الخطبة توجد في كتب المعارضين من اخواننا؟

الجواب: هذه الخطبة من الخطب المذكورة في نهج البلاغة، وهو كتاب اهتم العلماء به من حين ظهوره إلى الآن اهتماماً بالغاً، ومنهم السيد عبد الزهراء الحسيني، فهو ألف كتاب مصادر نهج البلاغة في أربعة أجزاء جمع فيه مصادر الكتاب وأسانيده من كتب الفريقين الشيعة والسنة.

ومنهم السيد هبة الدين الشهرستاني، ومنهم العلامة الأميني في موسوعته (الغدير) وغيرهم من الأعظم.

ولنهج البلاغة شروح كثيرة من علماء الفريقين، يبلغ عدد المطبوع منها مائة واثنى عشر، منهم أبو الحسين البيهقي وفخر الدين الرازي والقطب الراوندي والشيخ محمد عبده ومحمد نائل المرصفي ولعل اعظم الشروح شرح عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني.

٤٣٥. حديث التاسع من ربيع الأول؟

السؤال: سمعت في إحدى المحاضرات أن حذيفه دخل على الرسول ﷺ في يوم التاسع من ربيع الاول ومعه أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ يأكلون معه وهو يتسم في وجوههم وهو يقول كلوا فإن هذا اليوم يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكم ويستجيب فيه دعاء أمكم.... الخ ما مدى صحة هذا الحديث؟

الجواب: هذه الرواية طويلة، رواها السيد بن طاووس في كتاب زوائد الفوائد على ما في بحار الأنوار (طبعة طهران ج ٩٨ باب ١٣ ص ٣٥١، الخبر الاول. وطبعة بيروت ج ٩٥ الطبعة القديمة ج ٨ ص ٣٩٨) يرويها عن محمد بن أبي العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن حويج (جريح) البغدادي عن احمد بن اسحاق ابن اسحاق القمي عن الإمام العسكري ﷺ، وفي ذيل الرواية يقول السيد نقلته من خط محمد بن علي بن محمد البنظري، ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها، فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه.

٤٣٦. عن حقيقة عيد الزهراء؟

السؤال: كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن عيد الزهراء ﷺ، أرجو إعلامنا بمدى مصداقية هذا العيد، وما هي حقيقته، مع العلم أن السيدة فاطمة ﷺ قد توفيت بعد رحيل الرسول الأعظم ﷺ بأشهر قليلة، وإن كان عيد الزهراء ﷺ فرحاً بموت عمر بن الخطاب؟

الجواب: ورد في الحديث عن حذيفة اليماني أنه دخل على رسول الله ﷺ في التاسع من ربيع الأول وشاهد رسول الله ﷺ يتسم في وجه الحسن والحسين وهو يقول لهما: كلا فإن هذا اليوم يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكم ويستجيب فيه دعاء أمكم.. رواه ابن طاووس في زوائد الفوائد.

٤٣٧. حول علم الأئمة؟

السؤال: حسب معلوماتي البسيطة ان الائمة المعصومين عليهم السلام لديهم علم بيوم وفاتهم والاسباب المؤدية لها واحياناً لديهم علم حتى بالشخص الذي يكون سبب الاستشهاد وكمثال ما حصل للإمام علي عليه السلام في ليلة استشهادة عندما استيقظ لصلاة الصبح ونظر الى السماء والنجوم وقال هي هي التي وعدني بها رسول الله وقال بعد ذلك، صوائح تتبعها نوائح وعندما دخل المسجد ورأى اللعين عبد الرحمن بن ملجم نائماً على بطنه فقال له الإمام قم إلى الصلاة ولو شئت لأخبرتك بما تخفيه فلماذا لم يأخذ الامام احتياطه بوضع حماية له اثناء الصلاة وهكذا الحال مع كل الائمة المعصومين عليهم السلام؟ نرجوا توضيح هذا ودمتم ذخراً للاسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب: النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كانت لهم الولاية التكوينية بالتصرف في عالم الطبيعة، ولكن تحملوا المشقة ولم يُعملوها، كما أن لهم العلم بجميع الكائنات وما سيوجد، ولكنهم غير مكلفين بهذا العلم في أكثر التكاليف. مثلاً: النبي صلى الله عليه وآله كان يعرف المنافقين، ويعلم سوء عقيدتهم، ولم يكن مكلفاً بالاجتناب عنهم وترك معاشرتهم وعدم مناكرتهم او طردهم. وأمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم بعدم الظفر بمعاوية وبقاء ملكه بعده، ولم يصر ذلك سبباً لترك قتاله، بل كان يبذل غاية جهده حتى استشهد، مع أنه كان يخبر بشهادته واستيلاء معاوية بعده على شيعته.

والنبي صلى الله عليه وآله كان يحكم لأحد المتخاصمين لو أقام بينته على ما يدعيه مع أنه كان يعلم بعدم كونه ذي حق، وقد صرح بذلك وقال: أن حكمه لا يغير الواقع، فمن يعلم بعدم كونه ذي حق ويأخذ المال بحكمه يؤاخذ عليه ولو كان حاكماً بأنه له.

وعلى ذلك، فالأئمة عليهم السلام وإن كانوا عالمين بيوم وفاتهم والشخص الذي يكون سبب الاستشهاد، ولكن ليس ذلك علماً حاصلاً من الاسباب العادية، بل هو من قبيل علم الغيب، ولم يكونوا مكلفين بالعمل به. فمثلاً أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن عدم وضعه حماية له أثناء صلاته، وكذلك سائر الأئمة عليهم السلام، إلقاء باليد إلى التهلكة ولا إعانة على نفسه معونة تستقبح في العقول، إذ لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والإستسلام إلى القتل، فيبلغه بذلك علو الدرجات التي لا يبلغها الا به. وإن شئت قلت أنه كان بلغ الأجل المحتوم، وكان لا يمكن الفرار منه، فالإمام العالم بجميع الحوادث كيف يمكنه الفرار، وإلا يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيه. وقد سئل العلامة الحلي رحمته الله عن نفس السؤال في أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب أنه يحتمل أن يكون أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة أو في أي مكان يقتل، وأن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة عليه السلام في ذات الله، كما يجب على المجاهد الثبات، وإن كان ثباته يفضي إلى القتل. انتهى. ومن راجع كتب الروايات كالكافي يجد روايات تؤيد ما ذكرنا.

٤٣٨. فائدة الشهادة من دون الولاية؟

السؤال: ما فائدة الشهادة من دون ولاية أمير المؤمنين عليه السلام؟

الجواب: إذا أوجبت عزة الإسلام والمسلمين تكون موجبة لتخفيف العذاب أو رفعه، والشهيد غير الموالي له عليه السلام لا يدخل الجنة، ولكنه لا يخلد في الجحيم^(١).

(١) فقد تناله الشفاعة إن لم يكن من المعاندين فلا يدخل النار، أو تناله بعد حين.

٤٣٩. مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح؟

السؤال: هل ان حديث (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) ثابت بطريق صحيح لدينا؟
وعلى فرض ثبوته هل في دلالة أن الشيعة فقط هم أهل النجاة فقد يقول قائل من إخواننا السنة أننا نحب أهل البيت أيضاً؟
وثالثاً هل نستفيد من نص الحديث أن السنة وبقية المخالفين لعقيدة أهل البيت عليهم السلام هم من غير الناجين يوم القيامة؟

الجواب: الرواية صحيحة سنداً، ودلالاتها واضحة دالة على ان كل من تخلف عن مسير السفينة ولم يركبها يغرق لكون البحر عميقاً لا ينجو فيه غير راكب السفينة^(١).

٤٤٠. اسم علي عليه السلام في القرآن الكريم؟

السؤال: ما دلالة عدم ذكر اسم علي عليه السلام في القرآن الكريم؟
الجواب: لعله يكون من جهة انه لو كان لصار سبباً لحذفه ويكون موجباً للتحريف، والله العالم^(٢).

٤٤١. عبد الله بن عباس ومعاوية؟

السؤال: هل صحيح بأن عبدالله بن عباس قد ذهب الى معاوية وترك الامام امير المؤمنين عليه السلام وأصبح من اتباع معاوية في اواخر عمره؟

(١) والرغبة بالنجاة التي لا يرافقها العمل المطلوب لا تحقق النجاة.

(٢) مع العلم أنه ذكر عليه السلام في الكثير من الآيات تلميحاً، ويمكن ان يقال ان ذلك زيادة في امتحان المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كما قاله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (العنكبوت: الآية ٢ و٣).

الجواب: هذا من الاكاذيب ففي كفاية الاثر، في النصوص نقلاً عن عطاء قال دخلنا على عبدالله بن العباس وهو عليل في العلة التي توفي فيها.. الى ان يقول فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مع الحق والحق معه وهو الامام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ومن تخلف عنه ضل وغوى.. الى ان يقول.. واخذنا بيده انا وسعيد وحملناه الى صحن الدار ثم رفع يديه الى السماء وقال: اللهم اني اتقرب اليك بمحمد وآل محمد، اللهم اني اتقرب اليك بولاية الشيخ علي بن ابي طالب عليه السلام فما زال يكررها حتى وقع على الارض فصرنا عليه ساعة ثم اقمناه فاذا هو ميت^(١).

و كلماته في مدح اميرالمومنين عليه السلام بمحضر معاوية منقولة مستفيضة وقال العلامة في الخلاصة: عبدالله بن العباس من اصحاب رسول الله ﷺ وكان محباً لعلي عليه السلام وتلميذه وحاله في الجلالة والاخلاص لأميرالمومنين عليه السلام اشهر من ان يخفى. وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحاً فيه وهو اجل من ذلك. و عن الشهيد الثاني جملة ما ذكره الكشي من الطعن فيه، خمسة احاديث كلها ضعيفة السند.

٤٤٢. إعادة بناء قبور الائمة عليه السلام.

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: من الآية ٢٣).

مولانا الجليل تمر علينا الذكرى الأليمة والفاجعة الكبيرة بحق الإسلام وأتاده ألا وهي هدم قبور أئمة البقيع عليه السلام من قبل الحركة الوهابية في السعودية. ولكي نرد جزءاً صغيراً من فضل الأئمة الهداة عليه السلام سنقوم وبمساعدتكم إن شاء الله بحملة تطالب (الحكومة السعودية) بإعادة بنائها وعلى نفقة الخوزة

(١) كتاب كفاية الاثر ص ٢٠.

العلمية الشريفة. لذلك نرجو من الله عز وجل أن يوفقكم لرفع صوتكم عالياً لرفع هذا الظلم والحيف الشديدين.

الجواب: المطالبة بإعادة بناء قبور الائمة عليهم السلام من الاعمال الجليلة التي يعجز البيان عن التعبير عنها لا سيما بالنسبة الى هذا الضعيف، وعليه فالمطالبة بدون ان يتضمن ذلك الإساءة الى الحكومة السعودية وتحريك المشاعر ذلك من الواجبات، وانا على أتم الاستعداد وفي خدمتكم في كل ما يمكنني من المساعدة.

٤٤٣. ما الدليل على الإمامة؟

السؤال: إذا كانت الإمامة أصلاً من أصول الدين لا يقل أهمية عن التوحيد والنبوة والعدل والمعاد فلماذا لم يرد نص صريح في القرآن على وجوبها؟ نص واضح لا لبس فيه كتلك النصوص الواردة في النبوة؟ علماً أن الآيات التي يوردها الشيعة الإمامية كأدلة على عقيدة الإمامة غير مباشرة وتحتمل تأويلات عديدة أوردتها المفسرون من الفرق الأخرى في تفاسيرهم؟

الجواب: حديث الغدير من المسلمات التي اعترف بها الفريقان، مروي من طرق الشيعة والسنة بنحو التواتر، وهو صريح في ان النبي صلى الله عليه وآله انما نصب علياً بامر الله تعالى وبعد ان ورد عليه التأكيد في ذلك وبعد ان وعده الله تعالى بالعصمة من الناس قام بنصب علي عليه السلام وبذلك يظهر انه لو كان اسم علي مذكوراً في القرآن لحرفوه، اصف الى ذلك ان صحيح ابي بصير المروي في الكافي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ هُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ هُمْ^(١) ..

ومن هذه الرواية يظهر ان جميع الروايات الكثيرة الدالة على ان اسماء الائمة عليهم السلام مذكورة في القرآن يراد بها عنوان التفسير او عنوان التنزيل مع عدم الامر بالتبليغ.

٤٤٤. لمن الطاعة في عصر الغيبة؟

في الكافي ج ٢ ص ٨٣ باب العباداة: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ شَاذَانَ بْنِ الْخَلِيلِ قَالَ وَكَتَبْتُ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْعِبَادَةُ قَالَ حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهَا أَمَّا إِنَّكَ يَا عِيسَى لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعْرِفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا مَعْرِفَةُ النَّاسِخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ تَكُونُ مَعَ الْإِمَامِ مُوْطِنًا نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ فِي طَاعَتِهِ فَيَمْضِي ذَلِكَ الْإِمَامُ وَيَأْتِي إِمَامٌ آخَرٌ فَتَوَطَّنُ نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ فِي طَاعَتِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا مَعْرِفَةُ النَّاسِخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ.

السؤال هو الطاعة المذكورة في هذه الرواية وفي كثير من الروايات لمن في عصرنا هذا والإمام عليه السلام غائب؟ وكيف أطيعه في الواقع؟

الجواب: الظاهر من قوله من الوجوه التي يطاع الله منها، إرادة الائمة واحداً بعد واحد لأنهم الوجوه التي يطاع الله منها لإرشادهم، وان المراد بالطاعة، الطاعة المعلومة بتعليمهم، والمراد من حسن النية تعلق القلب بها من صميمه، وبذلك تحل جميع الاشكالات حتى حال غيبة الامام فإن اطاعته انها تكون بالعمل بالوظائف التي بُيِّنَتْ بلسانه ولسان الائمة من قبله فإنهم نور واحد.

(١) الكافي ج ١ ص ٢٨٦.

٤٤٥. الصلاة عند مرقد الإمام علي (عليه السلام)؟

السؤال: هل صحيح أن الشيعة يقولون إن الصلاة عند مرقد الإمام علي (عليه السلام) أفضل من الصلاة في مكة بألف مرة؟

الجواب: ما نسب الى الشيعة غير صحيح، يعني ان الشيعة لا يقولون بذلك^(١).

٤٤٦. الامام علي وقتله عثمان؟

السؤال: لماذا لم يحاكم الامام علي (عليه السلام) قتلة عثمان؟

الجواب: يصرح الامام علي (عليه السلام) في خطبته بأنه سعى في منع قتل عثمان وصرح بأنه بريء من قتله، ولم يحاكم القتلة لأن الأمرين بالقتل، من اعوان القاتل اقتلوا نعتلاً^(٢) وغيره، والجماعة الذين جاثوا من مصر وغيرها، حملوا جميعاً على البيت ولم يكن يمكن تشخيص القاتل.

٤٤٧. عدد الصحابة في الغدير؟

السؤال: كم عدد الصحابة الذين شهدوا حادثة الغدير؟

الجواب: عدد الصحابة الذين شهدوا حادثة الغدير، فالروايات الكثيرة من الفريقين تصرح بأنهم اكثر من مائة الف شخص.

٤٤٨. العلم اللدني والارادة التكوينية والتشريعية؟

أولاً: حقيقة العصمة راجع الى العلم اللدني.

والسؤال: ما هو المقصود بالعلم اللدني؟

(١) بل ما ورد أن ثواب الصلاة مضاعف كما هي الحال من مضاعفة الثواب لدى الصلاة في المسجد او في بيت الله الحرام وهكذا.

(٢) نقل المؤرخون أن عائشة بنت ابي بكر كانت تعرض على قتل عثمان وتشبهه بيهودي اسمه نعتل وتقول اقتلوا نعتلاً فقد كفر.

ثانياً: ان الإرادة المقصود بها في آية التطهير هي إرادة تكوينية لا تشريعية.

والسؤال: ما هو المقصود بهاتين الارادتين؟

الجواب: العلوم الدينية على قسمين:

القسم الاول: قسم يقصد لذاته، وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو اما تحقيقي او تقليدي^(١).

فالتحقيقي نور يظهر في القلب فينشرح فيشاهد الغيب ويتسع فيحتمل البلاء ويحفظ السر، وعلامته التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتأهب للموت قبل نزوله ويسمي ذلك ب (العلم اللدني) أخذاً من قوله تعالى ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾^(٢) وهو افضل العلوم واعلاها بل هو العلم حقيقة وهو المقصد الاقصى من اليجاد.

و طريق معرفة العلم التحقيقي اللدني تفريغ القلب للتعلم، وتصفية الباطن بتخليته من الرذائل وتخليته بالفضائل ومتابعة الشرع وملازمة التقوى كما قال الله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾^(٣) وفي النبوي: ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله ان يهديه^(٤).

و اما العصمة: فهي قوة تمنع الانسان عن الوقوع في الخطأ وتردعه عن فعل المعصية واقتراف الخطيئة، ولذلك حمل إذهاب الرجس في آية التطهير على العصمة.

(١) العلم التقليدي هو ما يكسبه الانسان من خلال التعلم وهو ما عليه عامة الناس في علومهم.

(٢) سورة الكهف: من الآية ٦٥.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٨٢.

(٤) ورد هذا الحديث عن الامام الصادق عليه السلام كما ذكره في منية المريد ص ١٦٧.

ويكون المراد من ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١) إزالة أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد اذهاب أصله، ومعلوم ان ما يقابل الاعتقاد والعمل هو العلم اللدني، فقهرأ لا يكون المراد بالإرادة الارادة التشريعية التي هي توجيه التكليف الى المكلف، إنما المراد هو الإرادة التكوينية التي تختص بالذات الإلهية كما في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢). فالمحصل ان الله جعل ارادته بأن يخص اهل البيت بإذهاب الاعتقاد الباطل واثار العمل السيء وايراد ما يزيل اثر ذلك وهو العصمة والعلم اللدني. فتدبر جيداً واغتنم.

٤٤٩. عن معرفة أهل البيت عليه السلام؟

السؤال: ما رأي سماحتكم فيمن يعتبر الكلام عن معرفة أهل البيت عليه السلام ومعاجزهم أموراً غير مبتلى بها، لذا يجب عدم السؤال عنها؟

الجواب: ان كان المراد من أهل البيت، الائمة عليهم السلام فهو إما معاند او جاهل، إذ أن معرفة أهل البيت هي أساس الدين وبدونها لا تقبل العبادات وهذا يعني أنها من أوكد الواجبات فضلاً عن وجوب عدم السؤال، وان كان المراد غيرهم فعليه البيان^(٣).

٤٥٠. عن معجزات الامام الرضا عليه السلام؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في صحة معجزة الامام الرضا عليه السلام عندما أرسل المأمون ٣٠ رجلاً لقتل الامام الرضا فقطعوا جسده بالسيوف إرباً إرباً وفي اليوم التالي رأوا الامام واقفاً يصلي في داره؟

(١) سورة الاحزاب من الآية ٣٣.

(٢) سورة يس الآية ٨٢.

(٣) أي أن من يتكلم بهكذا كلام عليه أن يبين قصده من الكلام.

وما هو رأي ساحتكم في صحة معجزة الامام الرضا عليه السلام لما نال منه حميد بن مهران فأشار الامام على صورتين لسبعين على مسند المأمون فانقلبنا بقدرة الله الى سبعين مفترسين وانقضا على عدو الله فافترسناه؟

الجواب: هذه الامور ممكنة بالنسبة الى الائمة المعصومين عليهم السلام باعتبار أن لهم الولاية التكوينية وهي ولاء التصرف التكويني والمراد بها كون زمام امر العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة على جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا إعداماً وإيجاداً، وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم، لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطانه واختياره، بمعنى ان الله تعالى اقدرهم وملكهم كما اقدرنا على الافعال الاختيارية، ولو أراد تعالى في أي زمان سلب القدرة عنهم بل لو لم يفضها عليهم لانعدمت قدرتهم وسلطتهم، ومع الدليل على الامرين المشار اليهما في السؤال لا يبقى مورد للسؤال عنهما.

٤٥١. عن الاقرار بالولاية في عالم الذر؟

السؤال: كيف تم الاقرار بالولاية في عالم الذر؟ وهل كان الانسان مخيراً ام مسيراً في ذلك العالم؟ وهل كان الانسان على فطرته في عالم الذر؟

الجواب: للعلماء والمفسرين مطالب عالية في بيان عالم الذر والآيات النازلة فيها وأوردوا على كل من تلك المطالب إيرادات، وأجيب عنها. والذي اختاره هو ما افاده جمع منهم^(١)، وهو أن هذه النشأة الدنيوية مسبوقة بنشأة أخرى إنسانية، هي هي بعينها، غير أن الآحاد موجودون فيها غير محجوبين عن ربهم يشاهدون فيها وحدانيته تعالى في الربوبية بمشاهدة أنفسهم لا من طريق الاستدلال بل لأنهم لا ينقطعون عنه ولا يفقدونه، ويعترفون به

(١) أي أن سماحة السيد يتبنى هذا التفسير لعالم الذر من بين الاراء المتعددة.

وبكل حق من قبله.

و اما قذارة الشرك وألوات المعاصي فهي من احكام هذه النشأة الدنيوية دون تلك النشأة التي ليس فيها الا فعله تعالى القائم به الى آخر ما افيد في هذا المقام مما لا يسع المجال لبيانه.

٤٥٢. حضور النبي والأئمة عند موت محبيهم؟

روى الكليني أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: والله لا يُبْعِضُنِي عَبْدٌ أَبَدًا يَمُوتُ عَلَى بُغْضِي إِلَّا رَأَيْتُ عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يَكْرَهُ وَلَا يُحِبُّنِي عَبْدٌ أَبَدًا فَيَمُوتُ عَلَى حُبِّي إِلَّا رَأَيْتُ عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يُحِبُّ..^(١)، وورد في الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام يحضرون مع الميت الموالي حين موته.

السؤال: على فرض صحة هذه الروايات، هل أن حضورهم عليهم السلام حضور جسدي؟ أم أنه حضور روحي؟

الجواب: الروايات الواردة في هذا الموضوع كثيرة، والظاهر أنهم عليهم السلام يحضرون بالأبدان المثالية^(٢) لا بالروح المجرد والله العالم.

٤٥٣. تولي آل البيت والايمان؟

السؤال: هل أن تولي آل البيت من أركان الايمان؟ مثل الايمان بالله والرسول؟

الجواب: تولي آل البيت بمعنى الائمة الاثني عشر، نعم من الأركان^(٣).

٤٥٤. علي والأنبياء؟

السؤال: هل تعتقدون أن علياً كرم الله وجهه أفضل من الأنبياء؟

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٢.

(٢) الابدان المثالية هي التي ترتبط بعالم الملكوت، بخلاف الابدان الناسوتية المادية التي نحن عليها في حياتنا الدنيا، فالأجسام المثالية قابلة للتكثر كالاشباح بخلاف الاجسام المادية.

(٣) فالايان بهم عليهم السلام ينقل الانسان من مرتبة الاسلام الى مرتبة الايمان.

الجواب: هذا من الأمور القطعية الواضحة^(١).

٤٥٥. صلاة علي مع الخلفاء؟

السؤال: أين كان يصلي علي رضي الله عنه صلاة الجماعة في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان؟

الجواب: الامام امير المؤمنين علي عليه السلام تبعاً للآيات الشريفة كان يحضر جماعة المسلمين ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم وكان يؤيدهم عند وقوع الحرب بينهم وبين الكفار والمشركين، ولكن الظاهر انه كان يحضر الجماعة ويريهم الاقتداء بإمامهم^(٢)، ولكن كان يصلي فرادى^(٣) كما في بعض الاخبار.

٤٥٦. أنوار أهل البيت؟

السؤال: عندما كان أهل البيت أنواراً بعرض الله عز وجل هل كان لديهم من العلوم شيء؟

الجواب: في بعض الروايات ان الامام علي عليه السلام علم جبرئيل شيئاً.

٤٥٧. هل ان لكل الائمة فائدة لي ولك؟

السؤال: هل ان لكل الائمة سلام الله عليهم اجمعين فائدة لي ولك؟

(١) وذلك أن نبينا محمد صلى الله عليه وآله هو افضل الانبياء، وعلي هو نفسه بنص النبي ولم يمتز عنه سوى بالنبوة التي ختمت بها النبوات.

(٢) لعل ذلك من باب الحث على المحافظة على صلاة الجماعة من جهة والتزاما بالتقية من جهة اخرى.

(٣) لعدم تحقق شرط العدالة المعتبر في امام الجماعة، فيصلي معهم ولكنه يقرأ الفاتحة والسورة وهذا ما يختلف فيه الصلاة بين من يصلي فرادى وبين من يصلي جماعة، فمن يصلي جماعة لا يقرأ الفاتحة والسورة بل يكتفي بقراءة الامام، اما في صلاة الفرادى فتتعين القراءة.

نعم انا اعتقد بهم اجمعين لاعتقادي بـ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، والغيبة

الصغرى وما بين ذلك لكن السؤال:

ان الامامة تعتبر من الاصول ولا يكتمل الايمان الا بالاعتقاد بها فكيف ينطبق

هذا الكلام على شخص ليس بمسلم ويريد ان يصبح مسلماً؟

هل سيحتاج ايمانه اليهم؟

ماذا يضيف الائمة بعد ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٢)؟

الجواب: الآية الكريمة المشار اليها تدل على لزوم الاعتقاد بإمامة الائمة،

فإنها نزلت بعد نصب الامام امير المؤمنين عليه السلام للامامة والخلافة^(٣).

٤٥٨. الإمام الحسن وجعدة بنت الأشعث؟

السؤال: كيف يتزوج الإمام الحسن عليه السلام بجعدة بنت الأشعث والأئمة

عليهم السلام وكذا جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله يقول: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا كُمْ وَخَضِرَاءُ الدِّمَنِ قِيلَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَضِرَاءُ الدِّمَنِ قَالَ الْمُرَاةُ الْحُسَنَاءُ فِي مَنَبَتِ السَّوِّ^(٤).

فبغض النظر عن هل انها كانت حسناء أم لا ولكنها في منبت سوء؟

فكيف يكون مثل هذا الزواج؟

الجواب: لنا في الجواب طريقان:

الطريق الاول: نقول ان الاحكام الشرعية قسمان:

القسم الاول: كون الحكم مولوياً^(١)، وجوبياً او استحبابياً.

(١) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

(٢) سورة المائدة: من الآية ٣.

(٣) وذلك في نهاية حجة الوداع بعد انصراف الحجاج في غدیر خم.

(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٣٢.

القسم الثاني: كون الحكم ارشادياً^(١).

و القسم الثاني لا يجب ولا يحسن متابعتة^(٢)، وقوله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ، من قبيل الثاني كما هو واضح.

الطريق الثاني: نقول، ان هذه الجملة من قبيل بيان المقتضي، وله شرائط وموانع، ولعله حين زواج الامام لم يكن بعض الشروط موجوداً، او كان بعض الموانع متحققاً او كان يزاحمه مصلحة أقوى، وبهذا يرد الاشكال.

٤٥٩. عن أولاد الائمة الأفطح وجعفر الكذاب؟

السؤال: كيف يكون للائمة ﷺ أولاد مثل عبدالله الأفطح وجعفر الكذاب، والمعروف أن الائمة ﷺ مربين للعالم، فضلاً عن شيعتهم؟! وماذا يُستفاد من قول الإمام الصادق ﷺ في زيارة وارث للإمام الحسين ﷺ: أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّائِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا؟

الجواب: كون الائمة ﷺ مربين للشيعة او للعالم لا ينافي وجود الفسقة في شيعتهم ولا ينافي وجود اولاد امثال من اشرتم اليهما^(٣)، كما ان كونهم نوراً في

(١) الحكم المولوي هو الذي يحمل معنى الامر، والامر تارة يكون على نحو الوجوب وتارة يكون على نحو الاستحباب. او يحمل معنى النهي، وهذا تارة يكون على نحو التحريم، او على نحو الكراهة. أما ما لا يحمل معنى الامر او النهي بل يحمل معنى توجيهيا فيسمى أمراً ارشادياً، وهذا ليس فيه معنى الالتزام الموجود في الامر والنهي.

(٢) مر بيان معنى الامر التكليفي والارشادي والفرق بينهما في هامش المسألة ٢٦٤ التي وردت في موضوع أكل آدم من الشجرة.

(٣) أي أن الحكم الارشادي كما مر بيانه ليس فيه معنى الامر او النهي لا على نحو الوجوب والحرمة ولا على نحو الاستحباب والكراهة.

(٤) علماً أن الروايات تتحدث عن توبة مثل هؤلاء، كتوبة اخوة يوسف.

الاصلاب الشاخنة والارحام المطهرة ليس فيه تلازم مع كون أولادهم صلحاء.

٤٦٠. ما معنى يا عصمة الله الكبرى؟

السؤال: ما معنى قولنا: السلام عليك يا عصمة الله الكبرى؟

الجواب: المراد من العصمة المنعة، وعصمة الله اي منعتة، بمعنى:

الشيء الذي جعل الله لعباده يمنعهم من الهلكة الدنيوية والاخروية، وحيث ان الله سبحانه وتعالى جعل لعباده عدة اشياء يمكنهم ان يمتنعوا بها عن الهلكة، من الانبياء والاوصياء والكتب المنزلة وهي متفاوتة في المنعة، فالزهاء عليه السلام من أعظم، او أعظم تلکم الاشياء.

٤٦١. الولاية شرط للامن من العذاب؟

السؤال: في الرواية المسماة بسلسلة الذهب يقول الإمام الرضا سلام الله عليه (لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي) ومن ثم قال (بشرطها وأنا من شرطها).

وهذه الزيادة في الذيل على الظاهر لم يروها بهذه الطريقة غير الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه فهل يمكن القول بأن الرواية تدل على أن الولاية شرط من شروط التوحيد؟

إن كانت الإجابة نعم فما جوابكم على البعض القائل أن هذا يدخل ضمن دائرة الغلو؟ هل يمكن لسماحتكم أن يتعطف علينا بإدراج روايات أخرى تدل على هذا المضمون؟

الجواب: الزيادة في ذيل الحديث لا تدل على شرطية الولاية للتوحيد وإنما تدل على شرطية الولاية للأمن من العذاب وعلى هذا فالروايات المتضمنة ان الولاية من أركان الدين وان الامن من العذاب يتوقف عليها فوق حد التواتر.

٤٦٢. ما من مؤمن يزورني؟

السؤال: ما المقصود بهذا المقطع الوارد في رواية عن الإمام الرضا عليه السلام الموجودة في وسائل الشيعة جزء ١٤ صفحة ٥٥٩ ومنها (....) مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَزُورُنِي فَتُصِيبُ وَجْهَهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ) ما معنى فَتُصِيبُ وَجْهَهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ...؟

الجواب: الظاهر ان المراد منه ما في الخبر عن الامام الجواد: مَا زَارَ أَبِي عليه السلام أَحَدٌ فَأَصَابَهُ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ حَرٍّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ^(١).

٤٦٣. عن أبي طالب عم الرسول؟

السؤال: كيف نردّ على من يقولون أنّ أبي طالب عم الرسول كافر وكيف ثبت لهم بالأدلة والبراهين أنّه مات مسلماً أرجوا الافادة؟

الجواب: من لاحظ حالات أبي طالب وافعاله ودفاعه عن رسول الله وحمانيته له وتحمله الأذى في سبيله وقوله لقريش إنّ محمداً لم يكذب الى الآن وغير ذلك من القرائن اضافة الى ما هو من ضرورة مذهبنا على اعتبار عدم تلوث نسب النبي والامام بلوث الكفر والشرك مروراً بجميع الآباء والأجداد الى آدم عليه السلام واخبارنا متواترة بذلك. هذا فضلاً عن أشعار وقصائد أبي طالب الصريحة في دفاعه عن الإسلام وعن النبي صلى الله عليه وآله.

٤٦٤. عن ولادة امير المؤمنين معصوماً؟

السؤال: ورد في بعض كتب المعاصرين ومن الشيعة ويا للأسف: بأن أمير المؤمنين عليه السلام أسلم وعمره الشريف ١٣ عاماً. ما مدى صحّة هذا الزعم الذي لم نترّب على مثله؟

الجواب: لا ريب في أنّ امير المؤمنين قد ولد اماماً ومعصوماً ؛ غاية ما في الأمر

أنّه اظهر اسلامه بعد دعوة النبي ودعوته للدين الاسلامي الحنيف ومن الواضح ان اظهار الاسلام انما يعني الإبراز في قبال الإخفاء وليس بمعنى اعتناق الدين والتلبّس به لضرورة أنّ امير المؤمنين والدين متلازمان لا يفترقان ولو بمقدار لحظة كما ان المعروف بين المؤرخين أنّ إظهار العقيدة كان في العاشرة من عمره الشريف.

٤٦٥. اهتمام الشيعة بآل البيت؟

السؤال: لماذا يهتم الشيعة بآل البيت أكثر من صاحب البيت؟

الجواب: هذه تهمة فإنّ رئيس آل البيت وهو الامام علي عليه السلام يقول: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ (١).

٤٦٦. لماذا سنة وشعية؟

السؤال: لماذا انتم شيعة ونحن سنة؟

الجواب: لأننا نقول أنّ الامام علي عليه السلام قد نصبه النبي صلى الله عليه وآله خليفه له بلا فصل من قبل الله تعالى، ومن يُطلق عليهم تسمية أهل السنة يرون أنّ أبا بكر هو الخليفة بعد النبي.

٤٦٧. عن الصلاة على آل البيت؟

السؤال: نحن نقول محمّد عليه الصلاة والسلام لأنّه نبيّ، فلماذا انتم تقولون على آل البيت عليهم الصلاة والسلام وهم ليسوا أنبياء؟

الجواب: لماذا تقولون أنتم أيضاً في التشهد اللهم صلّ على محمد وآل محمد؟

٤٦٨. النبي سني ام شيعي؟

السؤال: انا رجل شيعي أتناقش كثيراً مع اهل السنة ودائماً ما يكرّرون عليّ هذه الأسئلة، ولا اجد لها اجابة طبعاً لفقهي القليل فقررت اللجوء لكم لإعانتني. يقولون لي هل تؤمن بمحمد رسول الله وهل انت على هديه؟ فأقول نعم. فيقولون وهل كان محمد ﷺ شيعياً ام سنياً؟ فلا اري اجابة؟

الجواب: تقسيم الشريعة الى سني وشيعي انما هو بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله او قبله بقليل وبالتحديد حين نصب الامام علي عليه السلام إماماً وخصّه بالخلافة ومخالفة بعض الصحابة لذلك^(١).

٤٦٩. احراق علي الغلاة

السؤال: يقولون هل احرق علي من غلوه فيه بزمانه؟ فأقول نعم. فيقولون كيف اذا كان الآن موجوداً فماذا سيفعل بكم وانتم لا تغلون فيه فقط بل تعظموه فلا اري اجابة؟!
الجواب: يوجد في بعض البلدان من يغالي في الامام وهم ليسوا من الشيعة، ونسبة الغلو الى الشيعة اتهام باطل^(٢).

(١) فتسمية الشيعة تعني أتباع علي عليه السلام، وفي الواقع هم أهل السنة، لأن معنى السنة الحقيقي هو اتباع سنة النبي ﷺ، واتباع سنة النبي ﷺ يكون باتباع علي عليه السلام، أما من تسمى بهذا الاسم ممن لا يتبع علياً عليه السلام فهو مخالف لسنة النبي ﷺ.

(٢) فالشيعة تعني الاتباع لعلي والاعتقاد بأنه خليفة رسول الله، أما الغلاة فيعتقدون فيه صفة الألوهية كما اعتقد بعض النصاري في عيسى عليه السلام، وفرق كبير بين التشيع والغلو، أما التعظيم فيختلف عن الغلو، إذ لا شك في أن للامام عليه السلام مكانة عظيمة عند الله لقربه من مقام افضل الخلق وهو النبي محمد ﷺ؟

٤٧٠. في علوم الأئمة؟

السؤال: حصل بيني وبين بعض الموالين نقاش في العلوم الشريفة التي كانت تتوارد على الأئمة عليهم السلام، من نكت ونقر وسماع للصوت ونحو ذلك، وادّعى صاحبي أن كل تلك العلوم ليس فيها شيء من الأحكام الدينية، بل هي مجرد علوم كونية، كالعلم بوقت قيام الدولة الفلانية، وسقوط الحكومة العلانية، وما يقع في المستقبل من الحوادث، ونحو ذلك. فهل ما ادّعاه صاحبي صحيح؟

الجواب: الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم، وعندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وانهم يعرفونها على اختلاف الستتهم، وانهم يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والأنبياء والرسل، وهم يعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم شيء. والله عز وجل لم يعلم نبيّه علماً إلا أمره أن يعلمه امير المؤمنين وقد فوّض الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة عليهم السلام في أمر الدين.

٤٧١. إياب الخلق إليكم ...

السؤال: اشتبه على أحد الإخوان جملة.. وَ إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ^(١).. في الزيارة الجامعة، ولاننا عوامّ نسأل الله أن يفيدنا بكم، فكيف أردّ الشبهة في هذا المقطع من الزيارة، إذا أمكن الاستدلال لدرء الشبهة؟

الجواب: في سورة الغاشية، آية ٢٥ و ٢٦: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ (رجوعهم ومصيرهم بعد الموت) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (جزائهم بعد الموت).

و في الكافي عن الإمام الباقر: يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِفَضْلِ الْخُطَابِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حُلَّةً خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠٩.

والمغرب ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله ﷺ حلة ورديّة يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيُدفع إلينا حسب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار^(١).
و في الأمالي^(٢) عن الإمام الصادق عليه السلام: اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان الله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم.
و نحوهما غيرهما من الروايات.

٤٧٢. الصراط المستقيم وعليّ؟

السؤال: ما هو الدليل القرآني والإمامي والنبوي على أن مصداق الصراط

المستقيم هو الإمام علي عليه السلام والمشار اليه بالزيارة المباركة؟

الجواب: ورد في كتاب معاني الأخبار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول

الله عز وجل:

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفة، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل وإنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم، وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله عز وجل اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ^(٣).

و ورد في تفسير الثعلبي^(٤) في تفسير قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» قال

بريدة صاحب رسول الله ﷺ: هو صراط محمد وآله عليه السلام.

(١) الكافي ج ٨ ص ١٥٩.

(٢) الأمالي للطوسي ص ٤٠٦.

(٣) معاني الأخبار ص ٣٢.

(٤) تفسير الثعلبي ص ١٢٠.

و في تأويل الآيات^(١) انه محمد وأهل بيته.
و في تفسير القمي هو علي عليه السلام^(٢). وكذلك في تفسير العياشي^(٣) وتفسير
فرا^(٤) وغيرهم.

٤٧٣. حديث الثقلين؟

السؤال: يواصل المخالفون تجاهلهم لحديث الثقلين ويروجون لحديث «القران
وستي» فيقولون أما الأحاديث الواردة « كتاب الله وستي » والصحيحة منها
فوردت كلمة «بها» والأحاديث هي:
«أني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبدا ما أخذتم بها أو عملتم بها:
كتاب الله وستي ولم يتفرقا حتى يردا علي الحوض » صححه ابن حزم.....
المصدر: أصول الأحكام ٢/ ٢٥١.
«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بها: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم» صحيح، ابن عبد البر، المصدر: التمهيد، ٢٤ / ٣٣١.
«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بها: كتاب الله وسنة رسوله »
صححه الألباني في التوسل.
«خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وستي، ولن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض...» المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع ٣٤.
«تركت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدهما: كتاب الله، وستي، ولن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض...» المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع ٢٩٣٧.

(١) تأويل الآيات ص ٥٣٧.

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ٢٨.

(٣) تفسير العياشي ص ٢٤.

(٤) تفسير فرا^(٤) ص ٥٢.

«تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله»

المحدث: الألباني - المصدر: مشكاة المصابيح ١٨٤. وكذلك وجود هذه الرواية

في كتبكم مثل البحار فما الرد المناسب على مثل هذا الترويح؟

الجواب: أبناء العامة كانوا يمنعون كتابة الحديث الى بداية القرن الثاني أى

بعد مائة عام وقد كتبوه حسب الذاكرة، ولهذا نحن لا نعتمد على كتبهم الا

لردهم الزاما لهم، ومع ذلك فقد ورد الحديث بلفظ وعترتي في عشرات

الكتب واليك بعضها:

جواهر العقدين للسهمودي الشافعي

وسيلة المال للشيخ محمد المكي الشافعي

ينابيع الموده للقندوزي الحنفي

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٧ ص ٣٧٧

المعارف لابن قتيبة ص ٢٩١

تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٤

كنز العمال للمتقي الهندي ج ٦ ص ١٥٤ و ٤٠٣

الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ١٥٩

أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٦، الى غير ذلك من المصادر المعتمدة.

٤٧٤. حديث الثقلين

السؤال: حديث الثقلين الذي فيه (القران وعترتي أهل بيتي) يروّج المخالفون

أنّه لا يدل على وجوب الاقتداء بأهل البيت وأنّ بالقرآن فقط وأنّ الواو لا تدل

على العطف! والأمر الآخر أن الأحاديث الصحيحة الموجودة في كتب السنة -

الصحاح - لا يوجد سوى لفظ به (أي بالقرآن) وليس بهما، أي أن الوارد ما أن

تمسكتم به وليس ما أن تمسكتم بهما، وهنا يدعون أنّ به تعنى بالقرآن فقط

والواو ليست للعطف؟ وثانياً لا يوجد في كتبهم المعتمدة حديث صحيح بلفظ
بهما! والادعاء الأخير هو عدم وجود هذا الحديث صحيحاً ومتواتراً وعلى
شروطكم في كتب الشيعة؟

الجواب: حديث الثقلين قد أُتُخِمَ بحثاً من قبل محققي الشيعة بما لا مزيد عليه
فارجع الى كتاب الغدير ج ١ ص ١٧ وكتاب إحقاق الحق وغيرهما من الكتب
المفصلة، هذا أولاً.

و ثانياً: نحن لا ننكر وجود وسنتي في كتب الفريقين وخصوصاً كتب العامة
لكثرته وقلته في كتبنا ولكن الذي نقوله هو وصول اليد العابثة التي من شأنها
التحريف حسب مصالح الحكام، ونقيم على ذلك شواهد ومنها أن السنة
كالكتاب يحصل فيها الاختلاف فمع وجود العترة يتم الاحتكام اليهم فينقطع
النزاع، أما مع عدمها فلمن يكون؟

ثالثاً الواو مع كلمة «سنتي» تكون للعطف بلا نقاش، ومع كلمة «عترتي» لا
تكون للعطف، لماذا! وما هو معناها إذاً مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ^(١).

٤٧٥. حديث الغدير؟

السؤال: علمنا أن حديث الغدير متواتر من طرق أهل السنة، فهل هو متواتر
من طرق الشيعة؟ وإذا أمكن ذكر الطرق الصحيحة له من طرق الشيعة هل
هناك مؤلفات للأحاديث المتواترة عند الشيعة؟

الجواب: راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني وكتاب العبقات^(٢).

(١) إضافة الى ذلك يمكن القول حتى مع نص وسنتي فإن المعنى لن يتغير بالنسبة لنا ولكل
منصف، إذ هل هناك سنة عن النبي ﷺ أصح مما رواه أهل بيته الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً..

(٢) أي كتاب عبقات الانوار.

٤٧٦. آية الولاية؟

السؤال: وردني أنّ آية الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١) تم اثبات تلك الصفة أي الزكاة أثناء الصلاة والركوع لكل الأئمة في كتاب البحار، فهل أخبرتمونا في أي جزء، والباب كذلك اعتبار الروايات لدى علمائنا؟

و هل هناك مصادر أخرى غير البحار؟

و كذلك هل ثبت هذا الأمر للصديقة الكبرى فاطمة الزهراء؟

الجواب: الذي تدل عليه بعض الروايات شمولها للأئمة عليهم السلام غير الصديقة الطاهرة عليها السلام ارجع الى الكافي ج ١ ص ٢٨٨ ج ٣ باب ما نصّ الله عزوجل ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً خبر أبي بصير عن الصادق عليه السلام.

٤٧٧. في تفسير آيات الهجرة؟

السؤال: المتأمل لأخبار وروايات أهل البيت عليهم السلام في تفسير آيات الهجرة، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ..﴾^(٢)

يتساءل عن المعنى المراد من قوله تعالى في آية النفر: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً..﴾ الى قوله تعالى ﴿..إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٣) وسؤال:

هل المراد من الرجوع رجوع طلبة العلم الى بلدانهم التي جاؤا منها؟

هل المعنى المفروض المتقدم في أحد الموارد في معنى الرجوع لا كلها؟ و هل دائرة معنى الرجوع واسعة بحيث تشمل مصاديق أخرى؟

(١) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٢) سورة النساء، الآية ١٠٠.

(٣) سورة التوبة، من الآية ١٢٢.

هل أن المعنيين المتقدمين غريبين عن أجواء الآية الكريمة؟ وما هو نظركم الشريف في معنى الرجوع في الآية المذكورة؟

الجواب: لقد بحثنا الآية الكريمة بشكل مستوفي في المجلد الرابع من كتابنا زبدة الأصول المطلوبة من ص ٢٢٥ الى ص ٢٣٧ فراجعوه.

٤٧٨. أمير المؤمنين والانبياء؟

السؤال: هل صحيح أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي نصر الانبياء بإذن الله تعالى، استناداً على الحديث (كنت مع الانبياء سرّاً ومع رسول الله جهراً)؟
ما معنى ذلك وكيفية ذلك مع ذكر دليل عقلي ونقلي من نبع علم محمد وآل محمد الأطيبين الأطهرين.

الجواب: على فرض صحة الحديث فلعل المراد منه أنه كان في عهدهم موجوداً في عالم الانوار الذي هو عالم الخفاء لا عالم الظهور، والأحاديث الدالة على وجوده في ذلك العالم حتى قبل خلق آدم كثيرة من طرق العامة والخاصة فليرجع لكتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد مرتضى الفيروزآبادي.

والمراد من كونه كان مع رسول الله جهراً وصوله الى عالم الشهود وهو عالم الأجساد ويحتمل إرادة القوة والفعل.

٤٧٩. عن الناصبي؟

السؤال: ماهو تعريف الناصبي؟ ومتى يحكم على الشخص انه ناصبي؟

الجواب: الناصبي هو من ينصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام ويظهر البغض والعداوة لهم.

٤٨٠. الحرب بين الإمام علي ومعاوية؟

السؤال: يقول بعض المخالفين أنّ الحرب التي وقعت بين الإمام علي ومعاوية في صفين كان بسبب اجتهداهما والله تعالى يقول ما مضمونه وإن طائفتان من المسلمين اقتتلا فالجميع مسلمون... ما قولكم؟

الجواب: الإمام علي عليه السلام كان منصوباً من قبل النبي بأمر من الله تعالى ومعاوية كان خارجاً على إمام زمانه وهو كان عالماً بعدم جواز الإجتهد في مقابل الخليفة الشرعي للنبي صلى الله عليه وآله، ولم يكن معاوية مسلماً لكونه من الخوارج^(١).

٤٨١. عن جلوس امير المؤمنين بعد وفاة الرسول؟

السؤال: ما هو الردّ الدامغ على الذي يأخذ على أمير المؤمنين جلوسه بعد نكثهم بيعته بعد وفاة الرسول، والأمر العظيم التي تعرّض لها الإسلام وكذلك زوجته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام؟ وعدم قبوله (أي ذلك المخالف) مسألة حفظ الدين وتوحيد المسلمين؟

الجواب: لو سألنا شخصاً هل الشمس طالعة أم لا، فأجابه آخر نعم فقال: ما الدليل؟ فقال له: ضوءها وأشعتها. فقال: أنا لا يقنعني هذا. فهل عليه أن يأتي لهذا المتعنت دليل آخر؟! لهذا المتعنت دليل آخر؟!!

عقيدتنا هي أنّ النبي أطلعه على كلّ ذلك وأمره بالصبر، وذلك من أجل مصلحة الإسلام.

٤٨٢. مستبصر ومذهب اهل البيت؟

السؤال: أيقنت بصلاح مذهب آل البيت من خلال متابعتي لبعض المواقع، ولكن أريد المطلوب منّي ليتحقّق التحول. أنا على عجلة من أمري لأنعرّف على مذهبي الجديد. فأنا متحول الى حبّ آل البيت فأعينوني؟

(١) أي ممن خرج على إمام زمانه وقتلته مع علمه وإصراره.

الجواب: أولاً: عليك مواصلة التحقيق لإقامة الدليل على معتقداتك ونحيلك في هذا المجال على كتب الإمام شرف الدين كالمراجعات والنص والاجتهاد والمجالس الفاخرة وكتاب ليالي بشاور ونحو ذلك من الكتب.

ثانياً: يلزمك تعيين المرجع في التقليد والشروع في تقليده في المسائل الشرعية والأحكام الفقهية وذلك بالرجوع الى رسالته العملية والعمل برأيه في الفروع.

ثالثاً: الانخراط في صفوف أهل الولاء والمتابعة من الشيعة الاثني عشرية والتردد على مجالسهم ومآتمهم.

٤٨٣. الله الخالق والمؤثر الحقيقي؟

السؤال: أننا نسلّم بوجود الخالق سبحانه وتعالى وأنه الفاعل والمؤثر الحقيقي في هذا الكون، واستحالة وجود الكون صدفة من غير علة، وأن الله خلق البشر من طين لازب كما قال تعالى، وأنه هيأ له الأرض بمختلف أنواع الثمار والحيوانات ومهد لها كي يعمرها ويستخلفها كما أراد الله ولكن السؤال هو كيف نشأت كل هذه الانواع من النباتات والحيوانات بل والانسان كذلك؟ فنحن نعلم من القرآن الكريم وروايات النبي وأهل بيته بأن الله أول ما خلق من البشر آدم ثم حواء ومنهما أنتشر الناس، ولكن كيف تنوّعت الاعراق والأجناس واللغات؟ هل عن طريق التطور التدريجي مثلاً كما يقول أنصار نظرية التطور، أو عن طريق الطفرات الوراثية؟ فلا بد أن آدم ﷺ كان ذا سمات بشرية معينة ولون معين ولعله السمرة كما يستفاد من الروايات بأن سبب تسميته بآدم لأنه خُلق من أديم الأرض ولا بد أنه كان يتكلم لغة معينة كذلك، فكيف نشأ كل هذا التنوع من أبيض واسود وأسمر واشقر واسيوي وأفريقي وأوروبي، وغير ذلك؟

و كذا بالنسبة للحيوانات والنباتات فطيور الحمام منها مئات الأنواع، وكذا الخيول والكلاب والقطط؛ فمنها الصغير جداً ومنها الضخم جداً فمن الكلاب ما يشابه حجمه حجم القط ومنها ما يكبر جداً حتى يقارب حجم الدب. و النباتات كذلك فالتفاح مثلاً منه الأحمر والأخضر والأصفر ومنه الحلو والحامض، والتمور كذلك بهذا الشكل.

هناك من الروايات ما تشير الى أنّ سبب التنوع هو دعاء بعض الانبياء كدعاء النبي نوح على ابنه لاستهزائها به. وأنّ سبب خلق بعض الحيوانات كذلك. إنّ هذه الروايات لا بدّ من رفضها.

فما هو التفسير المقبول إذاً دينياً دون الدخول في متاهات النشوء والإرتقاء؟.

الجواب: التنوع المذكور مرهون بالظرف الذي يعيشه الإنسان من حيث الزمان والمكان، فمثلاً الشخص الذي يعيش في الأماكن الباردة يكون أبيض والذي يعيش في الأماكن الحارة يكون أسود، وبضمّ لغة الى أخرى بشكل أو بآخر تتكون اللغات الأخرى، وقابلية الإنسان للتعلم والتأقلم كفيلة بذلك. أما التنوع في الحيوان فبعضه إبداع إلهي محض، وقد تتدخل عوامل بيئية وأسباب أخرى معروفة لدى أهل الاختصاص، وبعضه إبداع عرضي كالتلاقح بين الأنواع المختلفة في الحيوانات وكذا النباتات كما في التطعيم وغيره.

و كل ذلك لا يخرج عن دائرة الإبداع الأول والسنة الإلهية.

و لا مانع من الالتزام بنظرية التطور في غير الإنسان وفي الإنسان أيضاً ما لم يصل الى حدّ إرجاع بعض الأجناس الى الأخرى كالإنسان الى القرد (كما هي نظرية دارون) فإنّ ذلك خلاف الدليل القطعي القائم في محله.

أمّا المسخ فموجود في الروايات وفي القرآن الكريم كما في قوله تعالى:

﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(١).

٤٨٤. علامات الشيعي؟

السؤال: لقد سمعت بأن هناك ٥ علامات يُعرف بها الشيعي الموالي عن غيره، فما هي؟

الجواب: في مصباح المتهجد للشيخ الطوسي عن ابي محمد العسكري أنه قال: عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ صَلَاةُ الْإِحْدَى وَالْخُمْسِينَ وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ وَالتَّخْتُمُ فِي الْيَمِينِ وَتَعْفِيرُ الْجَبِينِ وَالْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٢).

٤٨٥. محمد بن الحنفية والامامة؟

السؤال: جاء في الرواية أن محمد بن الحنفية ادعى الامامة فتحاكم مع الامام علي بن الحسين عليه السلام عند الحجر الاسود. فهل كان ادعاه للإمامة لانه يعتقد انه الامام فعلا ام انه فقط أراد ان ينكشف للناس الذين قالوا بإمامته ان الامامة في علي بن الحسين من خلال رد الحجر الاسود والاقرار بإمامة علي بن الحسين عليه السلام فينكشف للناس من هو الامام المعين من قبل الله عز وجل؟

الجواب: الشق الثاني، اي ارادة ان ينكشف للناس الذين قالوا بامامته ان الامام هو علي بن الحسين عليهما السلام، ويؤيد ذلك ما افاده العلامة في اجوبة المسائل المهناية^(٣) قال ان سيدان كمحمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفر وامثالهما اجل واعظم شأنًا من اعتقادهم خلاف الحق وخروجهم من الايمان الذي يحصل بارتكابه الثواب والخلاص من العقاب.

(١) سورة البقرة، من الآية ٦٥.

(٢) مصباح المتهجد ص ٧٨٧.

(٣) هي مسائل بعث بها سنان بن مهنا للعلامة الحلي وقد ورد الحديث عنها في بحار الانوار ج ٤٢

مسائل عن العصمة

٤٨٦. ما هي العصمة؟

السؤال: أود الاستفسار عن العصمة، ما هي العصمة؟

الجواب: العصمة عبارة عن وجود أمر في الإنسان المعصوم لصونه عن الوقوع فيما لا يجوز من الخطأ أو المعصية، ويعبر عنه في بعض الكلمات بحقائق الأمور الموجب للحفظ عن الوقوع في الخطأ والمعصية.

٤٨٧. عن عصمة الانبياء؟

السؤال: هل الأنبياء والمرسلون جميعهم معصومون من الزلل والخطأ من أول

الأنبياء من أبينا آدم عليه السلام إلى خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وآله؟

الجواب: المستفاد من الآيات الكريمة والروايات أن الأنبياء معصومون، ونشير إلى ذلك إجمالاً: قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾^(١)، فجميعهم كتب عليهم الهداية.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾^(٢).

وقال: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾^(٣). والبحث يحتاج إلى تفصيل لا يسعه المجال، وقد أثبتنا في محله أنه يمكن إثبات عصمة الأنبياء من طريق العقل.

٤٨٨. عن عصمة أهل البيت؟

السؤال: هل جميع أهل البيت عليهم السلام معصومون؟

الجواب: من الأمور البديهية الواضحة كون الأئمة الإثني عشر وفاطمة

(١) سورة الأنعام: من الآية ٩٠.

(٢) سورة الزمر: من الآية ٣٧.

(٣) الأعراف: من الآية ١٧٨.

الزهراء سلام الله عليها كالنبي ﷺ في أعلى مرتبة العصمة بما لها من المفهوم الواسع.

٤٨٩. العصمة عن الخطأ؟

السؤال: أهل البيت معصومون عن الذنب، والسؤال هو هل أهل البيت معصومون عن الخطأ ايضاً؟

الجواب: العصمة على أقسام:

الاول: العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي.

الثاني: العصمة عن الخطأ في تبليغ الرسالة.

الثالث: العصمة عن الخطأ في الأمور الخارجية.

والمعصومون الأربعة عشر معصومون في جميع هذه الاقسام.

٤٩٠. عن عصمة غير الأئمة من أهل البيت؟

السؤال: هل غير الأئمة من أهل البيت معصومون مثل الخوراء زينب عليها السلام والعباس ابن امير المؤمنين عليهما السلام وغيرهم من أهل البيت؟

الجواب: طفحت كلمات العلماء بأن السيدة زينب عفيفة بني هاشم حازت من الصفات الحميدة ما لم يحزها بعد أمها أحد، حتى حق أن يقال هي الصديقة الصغرى، وهي في الثبات وقوة الإيمان والتقوى وحيدة، وقد صرح أحد المراجع: لو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر إن كان عارفاً بأحوالها في الطف وما بعده، كيف ولولا ذلك لما حملها الحسين عليه السلام مقداراً من ثقل الإمامة أيام مرض السجاد عليه السلام..

وأما سيدنا العباس فهو من فقهاء أولاد الأئمة عليهم السلام، وقد قال الإمام الحسين عليه السلام في مقامه: إن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع

الشهداء يوم القيامة.

٤٩١. عن مراتب العصمة؟

السؤال: ما مدى إختلاف العصمة بين النبي والرسول والإمام إذا كان هناك إختلاف؟

الجواب: المرتبة الأولى: النبوة، وأعلى منها الرسالة، ثم الإمامة، وأما مقدار التفاوت فأنا عاجز عن بيانه لعدم إدراكنا حقيقة تلك المراتب.

٤٩٢. عن وصف المعصومين؟

السؤال: هل يصح وصف المعصومين عليهم السلام بأنهم علة فاعلية ومادية وصورية وغائية للخلق، وما حكم من اعتقد بذلك؟

الجواب: وصف المعصومين عليهم السلام بأنهم علة غائية للخلق صحيح^(١)، وغيره لا يصح.

٤٩٣. عن العصمة الذاتية؟

السؤال: ماهي العصمة الذاتية؟

الجواب: العصمة هي عبارة عن وجود ملكة نفسانية عند المعصوم تصونه عن الوقوع في الخطأ أو المعصية، ويعبر عنها أيضا بأنها العلم بحقائق الامور الذي يحفظ عن الوقوع في الخطأ أو المعصية.

٤٩٤. عن عصمة الانبياء؟

السؤال: ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٩).

(١) وهو ما يفهم من الحديث القدسي (لولاك ما خلقت الافلاك) وهو الوارد في العديد من المصادر. رسائل الكركي ج ٣ ص ١٦٢. بحار الانوار ج ١٥ ص ٢٨.

وما حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت عليه السلام، فقد قال قائل بعد أن عرض العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يستيسر لغير النبي والإمام قال: إن وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لا يفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لا يقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيداً عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية.

الجواب: اعتقادنا في أشرف الأنبياء وأوصيائه المرضيين أنهم معصومون في كل أقوالهم وأفعالهم لانكشاف الحقائق لهم. وأما ساير الأنبياء فلا دليل على ذلك والله العالم.

٤٩٥. عن احتمال خطأ النبي؟

السؤال: ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي، وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟... قال: إن من الممكن -من الناحية التجريدية- أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك وبصوبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثم قال معترضاً على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لا تتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. (الميزان ٢: ١٣٧ من الطبعة الجديدة) قال:

ولكن قد ينطلق الفعل -من الإنسان على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرسالين - حتى الأتقياء منهم - في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي... الخ.

الجواب: هذا بطلانه من البديهيّات والآية الكريمة تشهد ببطلانه ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾^(١).

٤٩٦. عن اختيارية العصمة؟

السؤال: ما هو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد رض قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: أن هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيّه أو وليّه لا يمثل إلا مفهوما ينطلق من الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: إننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس إليهم في ذلك وما هي المشكلة في ذلك انطلاقاً من مصلحة عباده، وإذا كان هناك إشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم إذا لم تكن اختيارية لهم، فإن الجواب عليه هو أن الثواب إذا كان بالتفصيل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفصيل بشكل مباشر إذا لا قبح في الثواب على ما لا يكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: إن الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الأسلوب القرآني في الحديث عن الأنبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن المشكلة في كثير من أساليب التأويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل إلى الدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الأمر الذي يتنافى مع الإعجاز القرآني.

الجواب: العصمة بالمعنى المتقدم ليست اختيارية ولكنها وحدها ليست منشأ

(١) سورة الزمر: من الآية ٣٧.

الثواب وعلة له بل الثواب تابع للعمل، والعصمة نظير الاختيار لا يكون علة تامة للفعل بل الفعل يدل على اختياريته، والثواب تابع للأعمال الاختيارية الناشئة عن العصمة ولا محذور في ذلك.

٤٩٧. عن آية عبس؟

السؤال: ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى، متعلق

بعبوس الرسول ﷺ من محبي عبد الله بن أم مكتوم؟

الجواب: أكثر الروايات الواردة عن طريق الشيعة تدل على أن العابس غير النبي ﷺ وكلمات العلماء متفقة عليه، يقول السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله^(١): ليس في ظاهر الآية دلالة على توجيهها إلى النبي ﷺ بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه، وفيها ما يدل على أن المعنى به غيره لأن العبوس ليس من صفات النبي ﷺ مع الأعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم الوصف بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهمى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمة.

ويؤيد هذا القول قوله سبحانه في وصفه ﷺ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ^(٢) فالظاهر إن المراد به غيره.

٤٩٨. عن سورة عبس؟

السؤال: ما حكم القول ان سورة عبس وتولى نازلة في الرسول الاعظم ﷺ؟

الجواب: عامة اهل السنة يقولون ان الآيات في اول سورة عبس وتولى، نزلت في قصة ابن ام مكتوم الاعمى دخل على النبي ﷺ وعنده قوم من صناديد قريش يناجيهم في امر الاسلام فعبس النبي عنه فعاتبه الله تعالى بهذه

(١) في كتابه تنزيه الانبياء ص ١١٨.

(٢) سورة القلم، الآية ٤.

الآيات.

و في جملة من روايات الشيعة ان العباس المتولي رجل من بني امية كان عند النبي ﷺ فدخل عليهم ابن ام مكتوم فعبس الرجل وقبض وجهه فنزلت الآيات ولقد افاد السيد المرتضى بقرينة الآيات الأخرى والقرائن اللطيفة ما لا يبقى معه احتمال كون العباس هو النبي ﷺ.

٤٩٩. عن عصمة زينب ؓ والعباس ؓ؟

السؤال: هل ان السيدة زينب ؓ والعباس ؓ معصومان؟ وما هي الأدلة على عصمتها؟

الجواب: المعصومان ؓ في مذهب اهل البيت ؓ اربعة عشر وليساهما منهم، ولكن لهما مقام جليل.

اما السيدة زينب ؓ فهي كما افاده الاستاذ^(١) شريكة اخيها الحسين ؓ في الاسلام والجهاد في سبيل الله والدفاع عن شريعة جدها سيد المرسلين ﷺ، فتراها في الفصاحة كأنها تفرغ عن لسان ابيها وتراها في الثبات تنبئ عن ثبات ابيها لا تخضع عند الجبابرة ولا تخشى غير الله سبحانه، تقول حقاً وصدقاً لا تحركها العواصف ولا تزيلها القواصف فحقاً هي اخت الحسين ؓ وشريكة في سبيل عقيدته وجهاده.

اضف اليه ما افاده الامام السجاد ؓ عالمة غير معلمة^(٢) وقد حملها الحسين ؓ مقداراً من ثقل الامامة ايام مرض السجاد واناها السجاد نيابة خاصة في بيان الاحكام وجملة اخرى من اثار الولاية.

(١) يعبر سماحة السيد الروحاني في كتاباته عن السيد الخوئي بالاستاذ.

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٥.

واما العباس ففضائله ومناقبه اشهر واوضح من ان تحتاج الى بيان وفي زيارة الناحية: السلام على العباس بن امير المؤمنين عليه السلام المواسي اخاه بنفسه الآخذ من غده لأمسه الفادي له الواقى الساعي اليه بهائه^(١)... الخ.

٥٠٠. عن عصمة الأوصياء؟

السؤال: لكل نبي وصي، فهل كان الأوصياء جميعاً معصومون؟ وهل الوصي أما نبي أو إمام أم هناك شئ آخر؟ وما هي مهمته؟

الجواب: للعصمة أربعة أقسام:

القسم الاول: العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي.

القسم الثاني: العصمة عن الخطأ في التبليغ والرسالة.

القسم الثالث: العصمة عن المعصية.

وهذه الاقسام ثابتة لجميع الانبياء واوصيائهم الذين هم أما نبي او امام.

القسم الرابع: العصمة عن الخطأ في تشخيص الامور التكوينية من حيث

الصلاح والفساد والنفع والضرر، وهذه أيضاً ثابتة للمعصومين الاربعة عشر

اي النبي والائمة عليه السلام.

٥٠١. حكم المنكر لعصمة الزهراء عليها السلام؟

السؤال: ما هو حكم من أنكر ضرورة من ضرورات المذهب كإنكار عصمة

الائمة أو جواز السهو عنهم في غير التبليغ، وإنكاره عصمة الزهراء عليها

أفضل الصلاة والسلام، أو إنكاره صفة البتول؟

الجواب: إن كان منكر العصمة وصفة البتول من العلماء المطلعين على المدارك

الشرعية^(١) حيث لا يحتمل في حقه الشبهة، لانها بعد الرجوع الى المدارك من الواضحات، فلا أحكم بكونه مسلماً^(٢).

٥٠٢. عن عصمة أهل البيت؟

السؤال: ما هي مراتب عصمة النبي والأئمة؟

الجواب: من الأمور البديهية الواضحة كون الأئمة الإثني عشر وفاطمة الزهراء سلام الله عليها كالنبي ﷺ في أعلى مرتبة العصمة بما لها من المفهوم الواسع.

٥٠٣. تنزيه الزهراء ﷺ عن فعل المكروه؟

السؤال: هنالك رواية مفادها - روى السيوطي في مسند فاطمة: عن فاطمة ؓ بنت رسول الله ﷺ قالت: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا مضطجعة متصبّحة فحركني برجله وقال: يا بنية قومي فاشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، هل هذه الرواية صحيحة بحسب رأيكم الشريف؟

الجواب: ما ينفرد بروايته أبناء العامة^(٣)، بحيث انه لا يُروى الا من طرقهم نحن لا نعول عليه لاسباب مذكورة في محلها، والرواية المذكورة من تلك

(١) أي الأدلة الشرعية الدالة على هذا المعنى.

(٢) لأن إنكار العصمة للزهراء ﷺ بعد الاطلاع على أدلتها يوصل الى انكار عصمة النبي ﷺ وإنكار عصمة النبي لمن لا يحتمل في حقه الشبهة هو إنكار عن جحود ومعرفة فيوصل الى انكار صحة القرآن الكريم عندما يتحدث عن النبي محمد ﷺ بالقول: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (سورة النجم الآية ٣ و٤) وهذا الاعتقاد يخرج عن الاسلام.

(٣) تسمية العامة تطلق على اتباع المذاهب الاسلامية من غير شيعة أهل البيت ﷺ الذين تطلق عليهم تسمية الخاصة.

الروايات، هذا بالاضافة الى عدم استقامة الرواية المذكورة دلالة حيث يستفاد منها ارتكاب الصديقة الطاهرة للمكروه وهو النوم بين الطلوعين من دون عذر، كما يدل عليه توبيخه ﷺ لها وهي المعصومة بلا اشكال وعصمتها مانعة عن ذلك^(١). والله العالم.

٥٠٤. عصمة النبي والإمام؟

السؤال: يكثر الحديث عن عصمة النبي او الامام. فما هو تعريفكم للعصمة

وما هي الصفات الاساسية التي يجب ان يتميز بها النبي او الامام؟

الجواب: العصمة على ثلاثة أقسام^(٢) كما صرح به العلماء:

١. العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي.

٢. والعصمة عن الخطأ في التبليغ والرسالة.

٣. والعصمة عن المعصية.

والمراد بالعصمة وجود أمر في الإنسان المعصوم يصونه عن الوقوع فيما لا يجوز من الخطأ أو المعصية، ويعبر عن ذلك بالعلم بحقيقة الأشياء على ما هي عليها.

وتوضيح ذلك أن الأفعال الاختيارية إنما تكون إختيارية لصدورها عن

(١) فما يفهم من الحديث عن كراهة النوم بين طلوع الفجر وطلوع الشمس هو أمر مسلم به لأنه

ورد بيانه في روايات معتبرة عند الخاصة، وأما غير ذلك مما ورد في هذه الرواية فلا يمكن

القبول به لأنه يتنافى مع ما نعتقده من عصمة الزهراء عليها السلام وهي بضعة رسول الله.

(٢) وقد مر في جواب سابق ان هناك قسماً رابعاً من أقسام العصمة يشمل المعصومين الاربعة عشر

وهو: العصمة عن الخطأ في تشخيص الامور التكوينية من حيث الصلاح والفساد والنفع

والضرر.

العلم والمشتبه^(١). وصدور الفعل عن النبي ﷺ أو الإمام بوصف الطاعة دائماً^(٢) ليس إلا لأن العلم الذي يصدر عنه فعله هو صورة علمية صالحة غير متغيرة، وهو العلم بحقيقة الأشياء والإذعان بوجوب العبودية دائماً. ومعلوم أن الصورة العلمية الراسخة غير الزائلة هي الملكة النفسانية كملكة الفقه والعدالة رادع عن المعصية وغير خاطئة في تلقي الوحي وتبليغ الرسالة، فالعصمة من الله سبحانه إنما هي بإيجاد سبب في إنسان يصدر عنه أفعاله الاختيارية صواباً وطاعة، وهو نوع من العلم الراسخ وهو الملكة، ولتتام الكلام محل آخر.

٥٠٥. عن عصمة النبي العظيم؟

السؤال: لا شك لدينا في عصمة النبي العظيم ولكن أقول بكل جرأة وراجياً أن تقبل جرأتي هذه (هل هذا الجيل القبيح من الرعيل الاول - خير القرون - الذي قتل واستباح دماء المسلمين وأهل بيت النبي بالغدر والتنكيل ... هل هذا الجيل أمين على حفظ كلام الله؟ لا أعتقد، لأن من لم يحفظ دم المسلم غير قادر على حفظ كلام الله، وأجزم قاطعاً بأن حرمة الدم المسلم ودم أهل البيت أكبر من حرمة الكتاب، فكيف ينتظر من أمثال هؤلاء أن يحفظوا ذلك الكتاب).

الجواب: أولاً: فيما يتعلق بالحديث المنسوب (خير القرون) فلم تثبت صحته بالطرق المعتبرة عند أتباع أهل البيت.

ثانياً: على فرض صحته فإنه لا يدل على عصمة الرعيل الأول من الصحابة نظراً لوجود آيات وروايات تدل على انحراف العديد منهم ولا اقل من وجود المنافقين المجهولين بينهم وبالتالي فإن الخير كان بوجود النبي ﷺ

(١) أي أن العمل الذي يصدر من الانسان تارة يكون منشؤه العلم وتارة يكون منشؤه الاشتباه.

(٢) وهو معنى العصمة التي لا يحصل معها خطأ من قبل المعصوم.

وجود الخُلص والصفوة وليس بوجود الجميع على نحو الإطلاق في ذلك القرن.

ثالثاً: إنّ حفظ كلام الله تعالى وتعاليم دينه لم تكن على عاتق كل أولئك الذين عاشوا في ذلك العصر لأنّ انحرافات الكثيرين منهم واضحة ولا يمكن للمنحرف أن يحمل رسالة الاستقامة والهداية للأمم اللاحقة بل كانت المهمة ملقاة على عاتق الائمة المعصومين بعد رسول الله ﷺ.

٥٠٦. عن خشية رسول الله ﷺ؟

السؤال: هل رسول الله ﷺ الذي لا يخشى في الله لومة لائم هو نفسه الذي يخشى الناس أكثر من خشية الله ليأتي كلام الله مقرّعاً له ومؤنباً؟

الجواب: لاشك أنّ رسول الله لا يخشى في الله لومة لائم ولا يمكن أن تقاس خشيته من الناس بخشيته من الله تعالى فخشيته من الله لا تدانيها خشية أخرى فلا يصح أن يقال إنّّه يخشى الناس أكثر من خشية الله. وما خشيته من الناس الا في إطار كف أذاهم من خلال الاحتفاظ لنفسه بالأسرار التي تتعلق بما سيؤول اليه أمر زينب من كونها ستصير زوجةً له، لذا فعندما أمره الله تعالى بإفشاء هذا السرّ ليبطل به حكماً من أحكام الجاهليّة بادر الى إعلانه^(١) وتنفيذه دون أن يلتفت الى ما يقال.

(١) وهي قصة زيد وزوجته التي كان قد زوجه اياها لاطهار أن الكفاءة الدينية بين الازواج هي المقياس المعتمد في الشريعة وليست المقاييس النسبية باعتبار ان زينب كانت ابنة عمه النبي وزيد كان عبداً له واعتقه، وجاء زواجه من زينب بعد طلاق زيد لها ليسقط مقولة التبني حيث كان يقال عن زيد انه ابن محمد بلحاظ انه كان عبدا له واعتقه فكان كابنه لذا جاءت الايات القرآنية لتبين كل هذه الجوانب في قصة زينب وزيد.

مسائل عن القرآن

٥٠٧. عن وجوب قراءة القرآن الكريم؟

السؤال: قال تعالى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(١)، هل قراءة القرآن واجبة؟

الجواب: الآية الكريمة بقريئة صدرها^(٢) في مقام تسهيل الامر بالتخفيف ليكون لعامة المكلفين فيه نصيب مع بقاء أصل القيام في الليل على حاله لمن تمكن من الاحصاء، وإدائه والامر استحبابي لسائر المؤمنين، وإن كان ظاهر الخطاب للنبي ﷺ هو الوجوب.

٥٠٨. ما المقصود من النور؟

السؤال: قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣). حيث ان (نور) صفة لله والنور هو مادة الذي يكون عبارته عن اشعاعات وذرات، ونعلم ان الله منزّه عن ذلك فما المقصود من النور وما تفسير مرجعنا (دام ظله) للنور وما هو رأيه الشخصي؟

الجواب: حسب الوضع الاول، النور هو الذي يُظهر به غيره فالاشياء المحسوسة بالبصر ظاهرة به وهو ظاهر بذاته. ثم عَمَّم لكل ما ينكشف به شيء من المحسوسات على نحو الحقيقة الثانية فعُد كل من الحواس نوراً او ذا نور.

(١) سورة المزمل: من الآية ٢٠.

(٢) وبداية الآية الكريمة تقول: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ﴾ (المزمل: من الآية ٢٠)

(٣) سورة النور: من الآية ٣٥.

ثم لغير المحسوس فُعد العقل نوراً لأن به يظهر المعقولات.
و بما ان وجود الشيء هو الذي يظهر به نفسه لغيره كان مصداقاً تاماً للنور،
وحيث ان الله تعالى اوجد الاشياء الممكنة الوجود فهو المصداق الاتم للنور فهو
سبحانه نور يظهر به السماوات والارض. ولتمام الكلام محل آخره.

٥٠٩. وقوع التحريف في القرآن؟

السؤال: هل القرآن الذي هو بين يدينا الآن من رواية حفص.. الى عثمان بن
عفان هو نفس القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ لم يزد عليه ولم ينقص منه شيئاً
وماذا عن الروايات أو القراءات الاخرى؟

الجواب: ان كان السؤال عن وقوع التحريف في القرآن وعدمه فالجواب أن
للتحريف معان:

الاول: نقل الشيء عن موضعه وتحويله الى غيره، وهذا المعنى من التحريف
واقع في القرآن، قال الله تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ﴾^(١)، وفي الخبر المعتبر: عن الامام الباقر عليه السلام انه كتب الى سعد الخير:
وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ يَرُؤُونَهُ وَلَا
يَرَعُونَهُ..^(٢) الحديث.

الثاني: النقص او الزيادة في الحروف او في الحرف مع حفظ القرآن وعدم

(١) سورة النساء: من الآية ٤٦.

(٢) الكافي ج ٨ ص ٥٢. فالمقصود من هذا ان التحريف الحاصل هو من خلال عدم الالتزام
بالتعاليم التي اتى بها القرآن الكريم، أو تفسير مدلول الايات بغير ما اراده الله تعالى فتفسير
الايات بغير ما اراد الله هو تحريف لها عن معانيها.

ضياعه^(١)، وهذا المعنى ايضا واقع في القرآن.

الثالث: النقص او الزيادة بكلمة او كلمتين مع التحفظ عن نفس القرآن المنزل، والتحريف بهذا المعنى قد وقع في صدر الاسلام لكنه قد انقطع في زمان عثمان^(٢) وانحصر المصحف بما ثبت تواتره عن النبي ﷺ.

الرابع: التحريف بالزيادة والنقيصة فقد اختاروا عدم كون البسملة من القرآن^(٣)، واختار الشيعة انها جزء من كل سورة غير التوبة.

الخامس: التحريف بالزيادة بمعنى ان بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل. وهذا المعنى باطل باجماع المسلمين.

السادس: التحريف بالنقيصة بمعنى ان المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القران الذي نزل من السماء فقد ضاع بعضه.

و الذي اعتقده تبعا لفقهاءنا المحققين والاساطين عدم وقوع التحريف في القرآن بهذا المعنى، وان الموجود بأيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبي ﷺ.

(١) كما في حال اختلاف بعض القراءات التي تؤدي حتما الى تغيير في بعض الحروف كما في قوله تعالى: كفواً أحد، أو كفواً أحد، او في قوله تعالى: مالك يوم الدين، او ملك يوم الدين.

(٢) بعد أن تم جمع القرآن واعتمدت النسخة الموجودة بعد أيدينا وتم إحراق ما خالف ذلك مما كان موجودا عند الصحابة كما هو معلوم في التاريخ.

(٣) فعلماء المذاهب الاسلامية من غير مذهب أهل البيت ﷺ يعتقدون ان البسملة ليست جزءا من كل سورة بل أنها فقط جزء من سورة الفاتحة، وبالتالي فما نراه من بسملات في اوائل السور هو زيادة في القرآن، بينما يعتقد أتباع مذهب أهل البيت ان البسملة جزء من كل سورة باستثناء سورة براءة.

وقد عد الصدوق القول بعدم التحريف من معتقدات الامامية^(١).
و لتمام الكلام محل آخر وقد اثبتنا ذلك في بعض مؤلفاتنا بالادلة القطعية
وأجبنا عن جميع ما تدل او استدل به من الاخبار ماوضح بيان.

٥١٠. تحريف القرآن الكريم؟

السؤال: نود أن نسأل سماحتكم عن مسألة هي مورد كلام عند بعض المسلمين
وهي مسألة تحريف القرآن الكريم. فهل هناك تحريف بالقرآن بالكريم؟ وما هو
الرد على من يقول بالتحريف؟

الجواب: كما أشرنا في جواب سابق نقول أن للتحريف معان:
المعنى الاول: هو نقل الشيء عن موضعه وتحويله الى غيره. ولا خلاف بين
المسلمين في وقوع هذا التحريف في القرآن، فإن كل من فسر القرآن بغير حقيقته
وبرأيه فقد حرفه. وما يفعله كثير من أهل البدع والمذاهب الفاسدة من تأويل
آيات القرآن بأرائهم وأهوائهم من هذا القبيل.
المعنى الثاني: النقص أو الزيادة بكلمة مع التحفظ على نفس القرآن المنزل
والتحريف بهذا المعنى قد وقع في صدر الاسلام، ولكن انقطع في زمان عثمان،
وانحصر القرآن بما يثبت تواتره عن النبي ﷺ.
المعنى الثالث: التحريف بالزيادة أو النقيصة في الاية والسورة مع التحفظ
على القرآن المنزل، والتسالم على قراءة النبي ﷺ إياها. والتحريف بهذا المعنى
نفاه الشيعة واختار جماعة من علماء السنة وقوعه، وقالوا أن البسملة ليست من
القرآن.

(١) الشيخ الصدوق من قدماء علماء الطائفة وهو يقول ان الاعتقاد بعدم تحريف القرآن الكريم
هو من معتقدات شيعة أهل البيت ﷺ والذين يطلق عليهم تسمية الامامية.

المعنى الرابع: التحريف بالزيادة وأن بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل. والتحريف بهذا المعنى باطل بإجماع المسلمين.

المعنى الخامس: التحريف بالنقيصة، بمعنى أن ما بأيدينا من القرآن لا يشتمل على جميع القرآن المنزل، وأنه قد ضاع بعضه. والتحريف بهذا المعنى وقع الخلاف فيه، فقد أثبتته جمع ونفاه آخرون.

أما علماء الشيعة: فقد ادعى أكثرهم اتفاق العلماء على أن التحريف بهذا المعنى غير واقع في القرآن. لاحظ كلمات رئيس المحدثين الصدوق، فإنه عدّ القول بعدم التحريف من معتقدات الإمامية، وشيخ الطائفة الطوسي، ونقله عن علم الهدى والمفسر الشهير الطبرسي والفيض الكاشاني والأستاذ الأعظم السيد الخوئي وغيرهم من الأكابر، وأدلتهم كثيرة نشير إلى بعضها:

الآية الكريمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ

حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢، ٤١).

أخبار الثقلين الذين خلفهما النبي ﷺ في أمته وأخبر أنها لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وأمر الأمة بالتمسك بهما وهما الكتاب والعترة. وهذه الأخبار متواترة من طرق الفريقين.

ومن الواضح أن القول بالتحريف يستلزم عدم حجية ظواهر الكتاب، أضف إليه ارشاد العترة إلى التمسك بظواهر القرآن، ومن هاتين الناحيتين لا بد من الالتزام بعدم التحريف.

ملاحظة كيفية جمع القرآن وحفظه، سيما وفي الحافظين والجامعين أمير المؤمنين عليه السلام، والكاتبين لكل آية تنزل حيث أن النبي ﷺ كان يأمر الكتاب

بإدراجها في مواردها، وهذا يوجب القطع بعدم التحريف.
وأما الروايات الضعيفة المتضمنة للتحريف فالراوي لأكثرها أحمد بن محمد
السيّاري الذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه، وعلي بن أحمد الكوفي الذي
ذكر علماء الرجال أنه كذاب وأنه فاسد المذهب.
وأما بقية أدلة القائلين بالتحريف فيحتاج البحث فيها إلى وقت أوسع،
ولنعم ما أفاده الأستاذ الأعظم (السيد الخوئي) بالقول:
إن حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال، لا يقول به إلا من ضعف
عقله أو من لم يتأمل في أطرافه حق التأمل، أو من ألجأه إليه حب القول به،
والحب يعمي ويصم، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه
وخرافته^(١).

٥١١. عن تحريف القرآن؟

السؤال: يدّعي كثير من اهل السنّة بأننا - نحن الشيعة - نعتقد بأن القرآن
محرف فماذا نردّ عليهم وهل صحيح بأن هناك روايات تمنع من حفظ القرآن
لكي يسهل حفظ ما سيظهره صاحب الزمان؟

الجواب: ردّوا على من يدّعي أنّ القرآن محرف بالآية الكريمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢)، وبالروايات المتواترة من الطريقتين، واما الرواية
التي تمنع عن حفظ القرآن فلم ارها والا اظن وجودها وعلى فرض الوجود
فهي معارضة مع الروايات المتواترة الدالة على الحث على حفظ القرآن،
وصاحب الزمان ارواحنا فداه لا يأتي بشيء مختلف عمّا في ايدينا من القرآن.

(١) بمعنى أنه ليس واجباً ملزماً، ولا مستحباً ينال على فعله الثواب.

(٢) سورة الحجر، الآية ٩.

٥١٢. هل القرآن الكريم محرف؟ أم لا؟

السؤال: هل القرآن الموجود الآن بين أيدينا محرف أو لا، وهل انه هو القرآن

الصحيح؟

الجواب: القرآن الكريم الموجود بين أيدينا هو كتاب الله الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١).
وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).
وقد أكد الائمة الاطهار عليهم السلام ذلك بروايات كثيرة.

٥١٣. حكم من يقول بتحريف القرآن الكريم؟

السؤال: مارأيكم فيمن يعتقد ويقول إن القرآن محرف؟ هل هو كافر؟

الجواب: لقد ذكرنا سابقا جواباً مفصلاً حول تحريف القرآن الكريم في منتديات يا حسين فلا بأس بالاطلاع عليه.

<http://www.yahosein.com>

وفيما يتعلق بخصوص هذا السؤال فإنه يفرق بين مسألتين:

الحالة الاولى: إذا كان القول بالتحريف يؤدي الى الخدش في صحة الرسالة الخالدة، أو يؤدي الى تكذيب القرآن وبالتالي إلى إنكاره، فهذا مما لا شك أنه يحكم بكفره، وخاصة إذا قيل أن فيه ما ليس منه.

الحالة الثانية: إذا لم يؤدي القول بالتحريف الى ما ذكرناه من محاذير كما حصل عند قدماء بعض المسلمين ومن تبعهم، فهذا يعود حكمه الى التفصيل الذي ذكرناه وأشرنا اليه أعلاه، إذ لا يؤدي اجمالاً الى القول بكفر القائل بل يقال

(١) سورة فصلت، الآية ٤٢.

(٢) سورة الحجر، الآية ٩.

بالاشتباه والخطأ في حقهم فلو التزمنا بكفر هؤلاء لوجب القول بكفر من قال بنقصان سور وآيات أو نتيجة لما أكلته السخلة^(١) وغير ذلك مما هو منقول من سيرة القدماء.

٥١٤. عن تحريف القرآن عند الشيعة؟

السؤال: نعتقد نحن الشيعة أن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على عبده محمد وهو الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل.

لكن أحد المواقع المسيحية والتي غرضها الكيل للإسلام وتوجيه مختلف التهم له عرضت صفحة من أحد الكتب الشيعية وذكر في الكتاب أن القرآن الكريم قد أزيل منه الكثير من الأشياء بقول الأئمة عليهم السلام منها اسم الإمام علي عليه السلام. هل هذا الحديث صحيح؟ وهل كاتب هذا الكتاب يعتبر مرتدًا عن الإسلام؟ وهل وقع التحريف كما ذكر؟ وما هو تفسير علي ابن ابراهيم الذي ذكره صاحب الكتاب؟

والكتاب بإسم (مشارك الشموس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية) ومؤلفه يدعى (السيد عدنان ابن السيد علوي آل جبار الموسوي البحراني). نرجو أن تردوا على ما ذكر بالتفصيل.

الجواب: هذا القول شاذ لا يؤخذ به عند علماء الشيعة، وقد أجبنا مفصلاً على سؤال سابق حول تحريف القرآن، وكذلك على سؤال حول حكم من يقول بالتحريف، وبإمكانكم الاطلاع عليهما في صفحة الاجوبة، وفيما نشر في موقع يا حسين وخلاصة القول أن القرآن الكريم ليس فيه زيادة ولا نقص، وأن من

(١) السخلة ولد الشاة من الماعز او الغنم وفي ذلك اشارة الى ما روي من أن السخلة أكلت بعض ما كان من سور القرآن عند عائشة حيث ورد عنها انها كانت لديها آية تتعلق بحكم الرضعات فدخلت سخلة وأكلتها ففقدت الآية..

يؤدي قوله بالتحريف الى تكذيب القرآن فهو راد على الله وعلى رسوله، وأما إن لم يكن مؤدياً لذلك فهو مشتبه ومخطئ.

أما ما في تفسير علي بن ابراهيم من ذكر اسماء الائمة لا سيما الامام علي عليه السلام فبمضمونه روايات متعددة بهذا المضمون منها أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبْعٌ فِينَا﴾.. الى آخر الخبر^(١).

وفي خبر آخر عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ^(٢).

والجواب عنها: أن ذلك من التنزيل الذي هو من قبيل التفسير للقرآن، لا من القرآن نفسه.

وبعبارة أخرى: إن المراد من ذكر الامام عليه السلام وسائر الائمة في القرآن ما هو إلا من قبيل التنزيل^(٣)، والشاهد عليه حديث الغدير فإنه إنما نصب علياً بأمر الله بعد أن ورد عليه التأكيد في ذلك وأنه يعصمه الله من الناس ولو كان اسم علي مذكوراً في القرآن لم يحتج الى ذلك النصب.

ولنعم ما أفاده بعض الاعاظم من أن صحة حديث الغدير توجب الحكم بكذب هذه الروايات أضف الى ذلك كله، ما في الكافي ج ١ ص ٢٨٦ من معارضته هذه الروايات، وهي صحيح أبي بصير قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ

(١) جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة، روت الخاصة والعامة عن ابن عباس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نزل القرآن أرباعاً ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن. بحار الانوار ج ٢٤ ص ٣٠٥.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤١٧.

(٣) أي أن المراد منه بيان التفسير الحقيقي للآيات المذكورة.

الله ﷻ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﷺ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

أضف الى ذلك أن المخالفين لبيعة أبي بكر لم يحتج أحد منهم بذكر اسم علي في القرآن، وبالجمله هذه الروايات بما لها من الالسنه المختلفه إما أن تحمل على إرادة التنزيل والتفسير، أو تحمل على خلاف ظاهرها بقريته ما هو أصح منها، أو تطرح^(١).

٥١٥. آية الكرسي وتحريف القرآن؟

السؤال: في مفاتيح الجنان اعمال يوم الجمعة ص ٦٣ طبعة دار المجتبى يقول الشيخ عباس القمي اقراء آية الكرسي على التنزيل، قال العلامة المجلسي اية الكرسي على التنزيل على رواية علي بن ابراهيم والكليني هي كما يلي (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم من ذا الذي..... الى - هم خالدون) يحاججوننا اهل السنة بأننا نقول بالتحريف ماهو ردكم؟

الجواب: المحاجة إنما تكون من جهة ما اصطلاح عليه المتأخرون من إطلاق لفظ التنزيل على ما نزل قرآنًا^(٢).

إلا أن هذا الاطلاق هو من الاصطلاحات المستحدثة، وليس له في اللغة

(١) أي إن لم يمكن تفسير مثل هذه الروايات بأن المقصود منها التفسير للآية أو بيان مورد النزول فعندها تترك ولا يؤخذ بها.

(٢) ومعنى ذلك أن استعمال لفظ نزل هو أعم مما نزل قرآنًا ومما نزل من غير القرآن.

عين ولا أثر ليحمل عليه.
 والتنزيل مصدر مزيد فيه، وأصله: النزول.
 وقد يستعمل ويراد منه ما نزل، وليس كل ما نزل من الله وحياً يلزم أن يكون من القرآن. لاحظ مثلاً (الاحاديث القدسية) ^(١).
 فالمستفاد من الروايات المشار إليها أن مصحف الامام علي عليه السلام كان مشتملاً على زيادات تنزيلاً، أو تأويلاً ^(٢). ولا دلالة في شيء منها على أن تلك الزيادات هي من القرآن.

٥١٦. سند القرآن عند الشيعة؟

السؤال: هل الشيعة لها سند في وصول القرآن اليهم كما عند السنة؟
 الجواب: التواتر القطعي أقوى حجة من السند، ومع وجود تواتر واجماع فلا أثر زائد للبحث في السند ^(٣).

٥١٧. قراءة القرآن حال السجود؟

السؤال: هل هناك كراهية في قراءة القرآن في السجود المستحب؟

-
- (١) الاحاديث القدسية هي ما نقله النبي ﷺ عن الله تعالى، ولكنه ليس بقرآن.
 (٢) ومعنى ذلك أن ما دون في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره هو مما نزل على النبي من غير القرآن أو مما يبين بعض ما نزل ويفسره.
 (٣) السند يعني نقل شخص عن شخص وصولاً الى النبي ﷺ، اما التواتر فهو نقل جماعة ممن يمتنع اجتماعهم على الكذب عن جماعة الى رسول الله ﷺ ومع وجود التواتر الذي هو أقوى دلالة لا يبقى اعتبار للبحث في السند الذي يعتمد على كون سلسلة السند من الثقة، بالاضافة الى الاجماع، أي إجماع الامة ويدخل فيها الامام المعصوم فيكون لهذا الاجماع قوة معتبرة.

الجواب: في الخبر المعتبر المروي في الخصال عن الامام علي عليه السلام: قَالَ سَبْعَةٌ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ الرَّائِعُ وَالسَّاجِدُ وَفِي الْكَنِيفِ وَفِي الْحَمَامِ وَالْجُنُبِ وَالنَّفْسَاءِ وَالْحَائِضِ^(١).. ولذلك في كتب الفتوى فإنهم يعدون من مكروهات السجود قراءة القرآن في السجود.

٥١٨. القرآن الكريم وآلة التسجيل؟

السؤال: ما الحكم في أن أثوب ختمة سمعتها عن طريق جهاز التسجيل؟

الجواب: قراءة القرآن مستحبة والاستماع كذلك حتى بواسطة جهاز التسجيل، وإهداء ثواب ما يقرأه الشخص جائز حتى ولو كانت قراءته من خلال مجارة آلة التسجيل.

٥١٩. الرموز العددية في القرآن؟

السؤال: ارجو التكرم بافادتنا برأي الامام في هذا الموضوع وهو معجزة القران الكريم وما مدى صحة ما ورد فيه وهل يجوز الاعتقاد به ونشره ارجو افادتنا ولكم الشكر والثواب، والموضوع هو (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين معجزة القرآن، نقدمها للمسلمين جميعاً وللإهود والنصارى) عن إنهار برج التجارة العالمي في نيويورك بتاريخ ١١-٩-٢٠٠٩ م.

والمكان ناصية شارع (جرف هار) والذي تحدث عنه رب العزة العلي القدير في القران الكريم قبل ١٤٠٠ عام وقبل أن يأتي العالم بمبنى في شارع (جرف هار) عندما قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة في الآية رقم (١٠٨) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بَنِيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بَنِيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جَرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وتأتي سورة التوبة في الجزء (١١) وهو تاريخ يوم الإنبياء، ورقم السورة (٩) هو تاريخ شهر الإنبياء، وعدد الحروف من بداية السورة وحتى

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٥٧.

الاية ١٠٩ وهو (٢٠٠١) حرف وهو تاريخ عام إنهار البرج ورقم الآية (١٠٩) وهو عدد أدوار البرج، ليصبح التاريخ كالآتي: الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١.... فما رأيي ساحتكم بذلك؟

الجواب: ورد في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١). وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ. فما لم يرد من التفاسير من المصادر المعتبرة فليس بشيء، وأما التفاسير للاحداث بالرموز والارقام العددية فهو مما لم يرد فيه نصوص كي يؤخذ به، ولا يخرج عن كونه استحساناً ليس له ما يؤيده.

٥٢٠. حول سورة البقرة؟

السؤال: عن كيفية قراءة سورة البقرة في المنزل، هل نقرأها مرة واحدة كل ثلاثة أيام؟ أم أنه يكفي أن تقرأ مرة واحدة كل شهر لحديث رسول الله ﷺ^(٢): (لا تجعلوا بيوتكم قبورا فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان).

الجواب: روى الكفعمي عن أبي، عن النبي ﷺ من قرأها (البقرة) فصلوات الله ورحمته عليه، وأعطى من الأجر كالمربط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته، يا أبي، مر المسلمين أن يتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة وهم السحرة، وعنه ﷺ أن لكل شيء سناما، وسنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال، وفي خير آخر ما من مؤمن قرأها

(١) سورة آل عمران: من الآية ٧.

(٢) ما ورد في الحديث: لا تتخذوا... بيوتكم قبورا، وليس لا تجعلوا، والفقرة الثانية مستوحاة من حديث آخر وليست كل العبارة حديثا واحدا.

الا اعطيته حاجته، وأظن أن جواب السؤال يظهر من الخبر الثاني^(١).

٥٢١. عن كلمة النور والظلمات؟

السؤال: قال تعالى في سورة البقرة آية ٢٥٧ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ...﴾ الخ ما سبب مجيء كلمة الطاغوت في الآية بصيغة المفرد والكلمة التي قبلها (أولياؤهم) بصيغة الجمع وأيضاً الكلمة التي بعدها (يخرجونهم) بصيغة الجمع هل هذا دليل على أن كلمة الطاغوت لا يمكن جمعها في اللغة (طواغيت)؟ نرجو من سماحتكم التوضيح.

الجواب: في الآية الكريمة موردان لهذا السؤال:

أحدهما: انه كيف أتى بالنور مفرداً، وبالظلمات جمعاً في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور. ثانيهما: ما سئلتهم.
أما الاول: فيجاء بأنه اشارة الى ان الحق واحد لا اختلاف فيه كما ان الباطل متشتت مختلف لا وحدة فيه قال تعالى وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه - ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم...

و اما الثاني: فقد يقال، انه اي الطاغوت في معنى الجمع كما قال العباس بن مرداس في يوم حنين، اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الإحن في الصدور. وانما جاز ذلك في الخفض لأن كل واحد يقوم مقام الآخر فصار ذكر واحد ينوب عن جميعهم، وانما حسن في الطاغوت لأن جميعه يجري مجرى واحد في الضلال وقد يقال غير ذلك مما لا يسع المجال لنقله.

(١) أما الحديث الوارد في السؤال فلم يرد في مصادرنا بهذا النص بل فقرات في اكثر من نص.

٥٢٢. عن قوله ﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ...﴾؟

السؤال: قال الله: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١) السؤال هو ما الذي حدث ليكون سبباً في نزول هذا الحكم الالهي؟

الجواب: ظاهر الآية الكريمة تشير الى نبا ابني ادم المذكور في الآيات السابقة، والمراد ان تلك الحادثة الفجيعة كانت سبباً لنزول تلك الآية وقيل: ان قوله من اجل ذلك متعلق بقوله في الآية السابقة، فأصبح من النادمين.

٥٢٣. عن آية الكرسي؟

السؤال: آية الكرسي هل هي آية واحدة تنتهي إلى قوله تعالى: وهو العلي العظيم، أم أنها ثلاث آيات تنتهي إلى قوله: هم فيها خالدون؟
الجواب: هي آية واحدة الى قوله تعالى: وهو العلي العظيم.

٥٢٤. عن تلاوة القرآن من معلمة؟

السؤال: في مراسيم العرض الصباحي المدرسة تقوم احدى الاخوات بتلاوة القرآن بالصوت ويسمع المعلمون الرجال فهل ان تلاوة القرآن بشكل عام من قبل الاخوات ذنب في حالة سماع الاجنبي؟
الجواب: ليس في ذلك ذنب طالما انها ليست في معرض الاثارة والفتنة.

٥٢٥. عن تفسير القمي؟

السؤال: الرجاء التكرم بالجواب على السؤال الآتي ما هو رأيكم بالنسبة لتفسير علي بن إبراهيم القمي، هل رأيكم فيه كراي السيد الخوئي قدس الله سره؟
وإذا كان رأيكم كرايه فيه... فما هي الأدلة التي استندتم إليها في إثبات صحة مقدمة هذا التفسير وكونها لعل بن إبراهيم؟

(١) سورة المائدة: من الآية ٣٢.

الجواب: ما أفاده السيد الخوئي رحمته الله هو ما أفاده جمع من الاعاظم منهم صاحب الوسائل رحمته الله هو حق لا ريب فيه وأما كون مقدمة التفسير لعلي بن ابراهيم فدليل اثباته نفس الدليل على كون التفسير له، والعمدة هو كفاية الوثوق بذلك في حجية الخبر، ويحصل بما لم يشك احد في كونها له.

٥٢٦. عن الزاني والزانية؟

السؤال: في سورة النور: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾^(١).

فالمعروف ان الزنى والنكاح اسمان لشيء واحد فمعنى الاية في هذه الحالة ان الشخص الذي ارتكب الشيء المحرم يوم من الايام (الزنى) عندما يأتي ويريد ان يعمل العمل المشروع (النكاح) لا يعمله الا مع من كانت في يوم من الايام قد قامت بالشيء المحرم.

هل معنى ذلك ان كل شخص زنى يوم من الايام، والعياذ بالله، ولم يتوب الى الله، سوف تكون زوجته قد زنت يوم من الايام والعياذ بالله ولم تتب. مولانا العزيز المعنى الحر في هذه الاية يقول ذلك، ما رأي ساحتكم؟

الجواب: ورد في تفسير القمي أن هذه الاية نزلت في نساء مكة، كن مستعلنات بالزنا: سارة وحتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله صلوات الله عليه فحرم الله نكاحهن، وجرت بعدهن في النساء امثالهن.

ورد في تفسير التبيان أن هذه الاية حكمها منسوخ بالاجماع بقوله تعالى ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ﴾ (النور: من الآية ٣٢).

والنكاح أعم من الزنا إذ أن النكاح منه ما هو محرم وهو الزنا ومنه ما هو محلل، وما يفهم من الاية إذا أردنا أن نلتزم بظاهر النص هو أن الزاني حيث زناه

(١) سورة النور: من الآية ٣.

والزانية يكونا قد خرجا من ثوب الايمان حين عملهما، هذا كما ورد في الحديث: قَالَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خُلِعَ عَنْهُ الْإِيمَانُ كَخُلْعِ الْقَمِيصِ^(١) فعلى كلا الوجهين سواء قلنا بنسخ الآية أو عدمه فلا يفهم منها المعنى المذكور في السؤال.

٥٢٧. الزاني لا ينكح إلا زانية؟

السؤال: يقول تعالى ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾^(٢) فما معنى الآية الكريمة؟ وهل يقصد الله جل شأنه المعنى الظاهر من عدم جواز تزويج الزاني إلا بزانية مثله أو مشركة؟ وكيف يساوي الله المؤمن وإن كان زانياً بالمشرك؟ ثم ألم يحرم الإسلام الزواج من المشركين والكفار؟ وهل يختلف الحكم إذا كان الزواج دائماً أو منقطعاً؟

الجواب: لو كانت الآية الكريمة في مقام تشريع التحليل والتحريم فمعناه أنه يباح للمسلم الزاني نكاح المشركة وللمسلمة الزانية نكاح المشرك وهذا معلوم البطلان لعدم جوازه اجماعاً.

وللزم منه عدم جواز مناكحة الزاني الا اذا كانت الزوجة زانية، والمعروف من مذهب الاصحاب جوازها على كراهة.

فلا مناص عن حملها على كونها في مقام الاخبار ويكون المراد من النكاح الوطاء فالآية نظير قوله تعالى: ﴿الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ﴾^(٣)،

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١.

(٢) سورة النور: من الآية ٣.

(٣) سورة النور: من الآية ٢٦.

أريد بها ان الزاني اي الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا لا يرغب في نكاح الصالحات اللاتي هن خلاف صفته وانما يميل الى خبيثة من شاكلته او مشركة تقرب منه في الحبث وكذلك.

٥٢٨. عن الالتذاذ بسماع مقرئ القرآن؟

السؤال: هل يجوز الالتذاذ بالاستماع إلى مقرئ القرآن وهو يرجع بصوته أثناء القراءة؟

الجواب: مجرد الترجيع في الصوت لا يجعله من مصاديق الغناء، ولذا فهو جائز.

٥٢٩. قراءة القرآن للحائض؟

السؤال: لماذا يكره للمرأة الحائض أن تقرأ فوق السبع آيات ومانوع الاكراه واذا قرأت الحائض أكثر من سبع آيات هل تحصل على الثواب أم لا بما ان المكروه هو ان فاعله لا يعاقب ولا يثاب؟

الجواب: هناك روايات واردة يفهم منها حكم الكراهة، والكراهة في هذه الحالة لقراءة مايزيد على سبع آيات للحائض يترتب عليها قلة تحصيل الثواب على تلك القراءة^(١).

٥٣٠. قراءة رأس الحسين للقرآن؟

السؤال: لماذا حينها قطع راس الامام الحسين كان يردد آيات من سورة الكهف ولم يردد آيات اخرى؟

الجواب: لعل فيه إشارة الى الحالة الاعجازية التي تمثلها حالة نطق الرأس

(١) الكراهة في الامور العبادية لا تخرج العمل عن كونها مما يستحق عليه الثواب إن كان مستحباً في الاساس ولكن ما يحصل في حال الكراهة هو ان يكون الثواب أقل من سواه.

الشريف مقارنة بالحالة التي حصلت مع أصحاب الكهف الذين ماتوا ٣٠٩ سنوات ثم أحياهم الله ثم ماتوا.
ولذا قال بعضهم عند سماعه ذلك من الرأس الشريف: بل أمرك أعجب يا ابن رسول الله.

٥٣١. حمل آيات في الحمام؟

السؤال: عندي كتيب يشتمل على سور قرآنية كـ (يس) والواقعة وغيرهما، وأنا أضعه في جيبى دائماً، وأذهب به في كل مكان، حتى أتي أدخل به في دورة المياه، وقد قال لي أحد الأشخاص بكرهية ذلك، فما حكم الشرع في ذلك وفي حمل القرآن كاملاً والدخول به في دورة المياه؟
الجواب: طالما أنه لا يؤدي إلى الإهانة فلا إشكال في ذلك.

٥٣٢. القراءات السبعة؟

السؤال: هل يجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع أو العشر المعروفة في الصلاة وغيرها؟ وعليه هل يجوز قراءة (الرحمن الرحيم) بضم الآخر في البسمة، وفي الآية الثالثة من سورة الفاتحة باعتبارها نعتاً مقطوعاً؛ فقد ذكر أبو البقاء العكبري في كتابه (إملاء ما من به الرحمن) من أنها قرئت بالرفع والنصب والجر؟

الجواب: يجوز قراءة القرآن في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع.
ولكن لم اسمع إلى الآن من جَوَّز القراءة بقراءة لم يقرأها أحد حتى من القراء العشرة، ويمكن تطبيقها على القواعد الأدبية.
ولم ينقل من القراءات السبع أو العشر قراءة الرحمن الرحيم بالضم، بل ادعى المفسرون التطابق على القراءة بالكسر.
أضف إلى ذلك أن الرحمن صفة فعلية مبالغة في الرحمة، سواء كانت هيئة

فعلان مستعملة في المبالغة كما قالوا ام لم تكن.

والرحيم صفة مشبهة او صيغة مبالغة، وهما نعتان ل الله المجرور فلا بد فيهما من الجر، ففي شرح القطر: ولا يجوز في شيء من النعوت ان يخالف منعوته في الاعراب. نعم في بعض الموارد قد يعامل مع الشيء المعاملة التي يستحقها جاره لا التي يستحقها هو نفسه كما في (هذا جحر ضب خرب) بالجر لمجاورته للمخفوض. وهذا لا ربط له بالمقام.

واما النعت المقطوع فقد صرح النحويون باختصاصه بما إذا كان شيء فاصلا بين النعت والمنعوت. ولكن حتى لو صح النعت المقطوع في كلمتي الرحمن الرحيم حيث قال بعض اللغويين بجواز الرفع فإن ذلك بما لم يثبت في القراءات المعتبرة ولذا فلا تصح هذه القراءة.

٥٣٣. بلاغة القرآن؟

السؤال: هل يتعارض قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(١)، مع بلاغة القرآن الكريم كونه متعارضا مع قواعد اللغة العربية من حيث النصب والرفع.

الجواب: ليس في ذلك تعارض إذ ليست البلاغة مأخوذة من القواعد، بل القواعد مأخوذة من البلاغة المحكية في لسان العرب.

٥٣٤. سورة الحمد؟

السؤال: يقول الله تعالى في كتابه العظيم في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾. فهل هنا سورة الحمد خارج القرآن ام أن القرآن يشمل هذه السورة المباركة؟

(١) سورة النساء: من الآية ١٦٢.

الجواب: الظاهر على ما يستفاد من الروايات ان المراد من سبعاً هو سورة الحمد ومن للتبويض وان المراد من المثاني القرآن كما يشهد به قوله تعالى ﴿كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ﴾^(١)... فأيات سورة الحمد من القرآن وفي قوله سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، تعظيم أمر الفاتحة والقرآن، وقد قوبل ب الفاتحة القرآن العظيم وهي بعضه فتدبر فانه لطيف.

٥٣٥. القرآن وولاية الأئمة؟

السؤال: هل نص القرآن على ولاية الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام؟

الجواب: ليس في القرآن آية تصرح بأسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، ولكن في القرآن آيات فسرت بولايتهم عليهم السلام.

٥٣٦. قراءة القرآن على الميت؟

السؤال: ما رأي ساحتكم في ما يخص قراءة القرآن على الميت. هل يصل اليه الثواب؟

الجواب: قد استفاضت النصوص المروية عن المعصومين عليهم السلام الداله على الامر بقراءة القرآن نيابة عن الميت او اهداء ثوابها اليه.

٥٣٧. عن الروح؟

السؤال: قال سبحانه: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٢).

ما المقصود من الروح؟

الجواب: قالوا ان المراد بالروح هو جبرئيل، وظاهر الآية المباركة في سورة

(١) سورة الزمر: من الآية ٢٣.

(٢) سورة القدر: ٤.

الاسراء قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي^(١)، هو الروح الذي يكون من الامر.

٥٣٨. نزول القرآن الكريم في ليلة واحدة؟

السؤال: ما المقصود من نزول القرآن الكريم في ليلة واحدة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢)؟

الجواب: المستفاد من الآيات الكريمة في هذا المقام وفي سورة الدخان وسورة الاسراء وسورة الفرقان أن للقرآن نزولاً اجمالياً على النبي ﷺ غير نزوله التدريجي الذي تم في مدة ثلاث وعشرين سنة، وكان إنزاله في ليلة القدر.

٥٣٩. تلك الرسل فضلنا بعضهم؟

السؤال: في كتاب الله آيتين هما: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٣) والآخرى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾^(٤) مولانا الجليل كيف نوفق بين الآيتين؟ وعذراً يا سيدي لا أشك في كتاب الله الكريم ولكن أريد أن أفهم ليزداد تكاملي..

الجواب: معنى التفصيل في الآية الاولى ان في الانبياء من هو افضل وفيهم من هو مفضل عليه، وللجميع فضل، لان الرسالة في نفسها فضيلة وهي مشتركة بين الجميع وبينهم اختلاف في المقامات وتفاوت في الدرجات. و اما الاية الثانية فهي انكار على الكفار الذاهبين الى الايمان ببعض النبيين دون بعض، فأمر الله تعالى النبي والمؤمنين أن يقولوا، انا مؤمنون بجميع الانبياء

(١) سورة الاسراء: من الآية ٨٥.

(٢) سورة القدر الاية ١.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٥٣.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٨٥.

ولا نفرق بين احد منهم، فالتفضيل في المراتب، وعدم التفريق في الايمان بهم جميعاً.

٥٤٠. عن الاعراف؟

السؤال: وردت لفظة الاعراف في القرآن الكريم، فما تعريف الاعراف، ومن هم أهل الاعراف؟

الجواب: الاعراف لم يذكر في القرآن الا في آيات اربع من سورة الاعراف (٤٦-٤٩) وقد صرح جمع من المفسرين بأن الاعراف سور بين الجنة والنار، وفي التزيل: ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(١) وقيل الاعراف شرفة على ذلك السور، وقيل الاعراف الصراط واما من هم اهل الاعراف ففيه اختلاف كثير.

قال الامام الباقر عليه السلام هم آل محمد عليه السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه الحديث^(٢). وعن الامام الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار فيقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه^(٣). وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال، وذكر اقوال اخر.

٥٤١. سورة المدثر وواقعة الطف؟

السؤال: ما العلاقة بين سورة المدثر وواقعة الطف؟

الجواب: لم نجد في المصادر التي بأيدينا للروايات الواردة في تفسير آيات السورة المذكورة رواية تدل على علاقة خاصة بين هذه السورة وواقعة الطف الا

(١) سورة الحديد: من الآية ١٣.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٨.

(٣) تأويل الايات ص ١٨١.

انه بحكم العلاقة بين الايات الاولى من السورة والتي تعين الامر الالهي الموجه للنبي ﷺ ان يصدع بالدعوة لتأسيس الدين ودولته وحيث ان الامام الحسين عليه السلام اشبه ما يكون بجده في هذا الموقف، فذاك مؤسس وهذا مشيد للدين فتكون سورة المدثر دعوة لتأسيس الدين بالنسبة لرسول الله ﷺ ودعوة الى تشييد الدين وتقويته بالنسبة للحسين عليه السلام ومن هنا يقال بأن الاسلام محمدي التأسيس حسيني التشييد فلعل العلاقة بين واقعة الطف وهذه السورة من هذه الجهة فكأن جبريل نزل بها مرتين مرة على رسول الله ﷺ ومرة على ابي عبدالله عليه السلام فهي تأمر الرسول ﷺ بقيام التأسيس للدين وتأمرا لامام الحسين عليه السلام بالقيام لحفظ الدين وتشييده من جديد فالعلاقة علاقة تطبيقية فيما اعلم.

٥٤٢. موسى والعبد الصالح؟

السؤال: في سورة الكهف الشريفة وردت قصة موسى مع العبد الصالح، وفيها أمران مستغربان نرجو توضيحهما:
نسيان وصي موسى عليه السلام وقيل أنه يوشع بن نون وهو نبي، ونسبته إلى الشيطان، وكيف تلتئم هذه النسبة مع (عباد الله المخلصين)؟
قول موسى عليه السلام للخضر (لا تؤاخذني بما نسيت)، وإن كان هذا النسيان لا يقدح بعصمته عن الذنوب وما أشبه ولكنه منفّر، خصوصاً أنه كان من قريب عهد.

الجواب: في الجواب أمران:

الاول: إن النسيان الذي نسبته الفتى وهو يوشع بن نون النبي الى الشيطان ليس مما يرجع الى المعصية كي ينافي عصمة الانبياء بل هو مما يرجع الى اizard

الشیطان، ولا دلیل على وقوعه مع الأنبياء^(١) بل هو ما وقع لأیوب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا عَبْدًا لَّيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾^(٢).
 الثاني: واما قول موسى عليه السلام للخضر لا تؤاخذني بنسياني الوعد وغفلتي عنه فهذا ليس منافياً للعصمة ولا موجباً للنفرة^(٣).

٥٤٣. من هم الال في آية التطهير؟

السؤال: يقول أهل السنة والجماعة أن المقصود من (الآل أو الأهل) في آية التطهير هن نساء النبي بناءً على أن الآيات التي سبقت وتلت آية التطهير تتحدث عن النساء فكيف تقولون أن الال هم (الرسول صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام)؟

هل لي بأدلة لغوية (دليل لغوي) على أن الال هم هؤلاء الخمسة عليهم السلام؟

الجواب: الخطاب قبل هذه الآية موجه الى نساء النبي صلى الله عليه وآله وتغير الخطاب في قوله تعالى عنكم ولم يقل عنكن، أقوى دليل على ان المقصود ليس نساء النبي، وأما كون المراد منه هم الخمسة الطيبة لا غير فللروايات المعتبرة التي تزيد على سبعين حديثاً، والكثير منها منها من طرق أهل السنة فقد روتها أهل السنة، بطرق كثيرة عن ام سلمة وعائشة وابي سعيد الخدري وابن عباس وعبدالله بن جعفر وغيرهم في ما يقرب من أربعين طريقاً الدالة على ان المراد من الآية هم الخمسة الطيبة.

(١) أي لا يوجد دليل على وقوع النسيان الذي هو بمعنى العصيان من الانبياء.

(٢) سورة ص ٤١.

(٣) خاصة إذا لاحظنا أن الافعال التي حصلت من الخضر لم تكن أموراً عادية يمكن التغاضي عنها بسهولة.

٥٤٤. الرجس في آية التطهير؟

السؤال: ما المقصود من الرجس في آية التطهير؟ وكيف نستدل على أن الآية تدل على العصمة (العصمة المطلقة)؟

الجواب: الرجس هو القذارة المعنوية، وهو ادراك نفساني وأثر شعوري من قبيل تعلق القلب بالاعتقاد الباطل او العمل السيء واللام فيه للجنس، فالآية تدل على ازالة كل هيئة خبيثة في النفس والعمل، وهذا ينطبق على العصمة. ومما ذكرناه يعرف دلالة الآية على العصمة المطلقة.

٥٤٥. عن دخول الأئمة في آية التطهير؟

السؤال: بعد اثباتنا أن الآية تدل على عصمة أهل الكساء عليهم السلام فكيف نستدل على أن الأئمة الباقيين هم كذلك معصومون لأن الاشكال قد يرد هنا (أن أهل النبي هم علي وفاطمة والحسن والحسين وهم معصومون بناءً على آية التطهير فكيف تقولون بعصمة باقي الأئمة عليهم السلام بالرغم من أن الآية أو الروايات دلت على هؤلاء الخمسة)؟

الجواب: الدليل على عصمة باقي الأئمة عليهم السلام ليس هذه الآية الكريمة بل الروايات الكثيرة المتواترة، راجع بحار الانوار باب عصمتهم عليهم السلام ولزوم عصمة الامام عليه السلام.

٥٤٦. عن قوله عزوجل: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾؟

السؤال: ما معنى قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(١)؟

الجواب: معناه ما أفاده جمع من علمائنا، كان بينه اي بين النبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل مقدار قاب قوسين من القسي العربية، بل اقرب من ذلك، ومعنى قاب قوسين

(١) سورة النجم: الآية ٩.

قدر الوتر من القوس مرتين او ادنى منه واقرب وفي الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام وغيرهم ما يوافق ذلك.

و ليعلم ان الظاهر من اصحابنا والمشهور في اخبارهم خلافاً لجماعة من مخالفينا، ان الله تعالى صعد بجسم النبي حياً سليماً حتى رأى ملكوت السماوات وما ذكره الله، بعيني رأسه، ولم يكن ذلك في المنام بل كان في اليقظة.

٥٤٧. عن عصمة الانبياء؟

السؤال: هل يرى جميع فقهاء الإمامية عصمة الأنبياء، قبل البعثة وبعدها؟ وما هي أدلة العصمة؟ وما تفسير الآية التالية: قال تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾؟

الجواب: العصمة الثابتة لجميع الانبياء على ثلاثة اقسام:

القسم الاول: العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي.

القسم الثاني: العصمة عن الخطأ في التبليغ.

القسم الثالث: العصمة عن المعصية.

والدال على ثبوتها لهم الآيات الكريمة، وان شئت فعبر عن ذلك بأن تلکم الاقسام الثلاثة مستندة الى قوة رادعة. واما قول موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان فيذكر السيد المرتضي رحمته الله فيه وجهين:

احدهما: انه يريد ان عمل المقتول من عمل الشيطان يبين بذلك انه مخالف لله تعالى مستحق للقتل، ثم وصف الشيطان انه عدو لبني آدم مضل مبين.

وبعبارة اخرى ان القتل انما وقع على سبيل تخليص المؤمن من يد من اراد

(١) سورة القصص: الايات ١٥ و ١٦.

ظلمه والبغي عليه ولم يكن مقصوداً في نفسه وكل ما وقع على هذا الوجه فهو حسن غير قبيح سواء كان القاتل مدافعاً عن نفسه او عن غيره.

و اما قول موسى ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾، فقال السيد: انما قاله على سبيل الانقطاع والرجوع الى الله تعالى والاعتراف بتقصيره عن اداء حقوق نعمه، او من حيث حرم نفسه الثواب المستحق بفعل الذنب.

و قبول الاستغفار والتوبة قد يسمى غفراناً. فمعنى فاغفر لي هو اشبه ما يكون بقول آدم: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١).

٥٤٨. عن هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا؟

السؤال: عن قوله تعالى: ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^(٢)، ما تفسير هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا هل المقصود، هم بالخطيئة ام هم بقتلها؟

الجواب: للمفسرين في تفسير الآية الكريمة تسعة اقوال وكل معنى يحتاج الى تفصيل لا يسعه المجال، واوجه ما ورد في مجمع البيان، محصله ان الهم في ظاهر الآية قد تعلق بها لا يصح تعلق العزم به لتعلق الهم بهما وذاتاهما فاذا حملنا الهم في الآية على العزم فلا بد من تقدير أمر تعلق العزم.

وعليه فيمكن ان يقال انها همت بالفاحشة منه واراد يوسف دفعها عن نفسه، فيكون معنى رؤية البرهان انه ان اقدم على ما هم به اهلكه بدل أن

(١) سورة الأعراف: من الآية ٢٣.

(٢) سورة يوسف: من الآية ٢٤.

يهلكها، لذا فقد ادعت أنه راودها على القبيح وقذفته. والله العالم^(١).

٥٤٩. ما هي حقيقة ليلة القدر؟

السؤال: سؤالي عن ليلة القدر: هل هي ليلة بنفس مفهومنا لليالينا؟ هذا من ناحية الوقت، وإذا كانت كذلك، فهل هي ليلة واحدة في مكان واحد؟ أو هي ليلة في عدة أماكن في أزمنة مختلفة؟ ما هي حقيقة ليلة القدر؟

الجواب: السيد ابن طاووس رحمه الله تعالى في كتاب اقبال الاعمال اشبع القول في ذلك وبيّن ما هو الحق مفصلاً فارجعوا الى ذلك الكتاب فإن فيه كل ما تريدون. اذ البحث فيها لا يسعه المجال.

٥٥٠. عن العلي العظيم؟

السؤال: نحن الشيعة عندما ننهي الآية أو السورة من القرآن الكريم نقول: صدق الله العلي العظيم؛ ولا نقول: صدق الله العظيم، فما هو السر في ذكر العلي؟

الجواب: المراد من العلي هو العلي الوصفي لا العَلَمي^(٢) والا كان شركاً.

٥٥١. نزول القرآن جملة؟

السؤال: هل كان النبي ﷺ يعلم بآيات القرآن قبل نزولها عليه؟ وهل نزل القرآن جملة واحدة على النبي أم متفرقاً؟

الجواب: في جملة من الروايات ان آيات القرآن نزلت جملة في ليلة القدر وتفصيلاً نزلت من اول النبوة الى آواخر ايام حياة النبي ﷺ، كما ورد في بعض الروايات ان النبي ﷺ كان يعمل قبل النبوة بشريعته ولم يكن مكلفاً بشريعة

(١) فلو دفعها لكان عرضة للتهمة أكثر من مجرد قذفها له بالكلام ولكان من الممكن أن يقضي

عليها كما حصل مع موسى فيما بعد عندما وكز ذاك الشخص المشتكى عليه.

(٢) أي أننا نصف الله تعالى بأنه عليّ عظيم، وليست كلمة العلي في الجملة بمعنى اسم شخص.

غيره حتى ابراهيم عليه السلام.

٥٥٢. عن دابة الأرض؟

السؤال: بعض الاساتذة يقول في تفسير هذه الآية ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾^(١) يقول ان تفسير الدابة بأمر المؤمنين غير صحيح وأنه يجلب من ان يعبر القرآن عن الأمام بالدابة خلاف لما نصته الروايات وما تعتقده الطائفة الشيعية.

الجواب: الدابة، ما يدب في الارض من ذوات الحياة انساناً كان او حيواناً وقوله ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَّاءٍ﴾^(٢) قالوا: اي خلق كل حيوان مميزاً كان او غير مميز، قال في المصباح: فاما تخصيص الفرس والبغل بالدابة عند الاطلاق فعرف طار^(٣).

ولا يوجد في كلامه تعالى ما يصلح لبيان المراد من هذه الدابة، والروايات متعارضة، والاقوال فيها كثيرة لا معول فيها الا على التحكم.

٥٥٣. عن الآية ﴿كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾؟

السؤال: ورد في الآيات القرآنية الكريمة قوله تعالى: ﴿كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَوَرَدَ اَيْضاً وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤). ولكن ورد في أحاديث عن المعصومين بأن الإنسان يفنى في قبره ولا يبقى منه إلا الطينة الأصلية وتبقى مدورة في قبره، فهل يتعارض هذا الحديث مع الآيات السابقة؟ وما المقصود من الطينة الأصلية أو عجب الذنب كما في أحاديث أخرى؟ كما ورد في القرآن قوله

(١) سورة النمل: من الآية ٨٢.

(٢) سورة النور: من الآية ٤٥.

(٣) مجمع البحرين ج ٢ ص ٥.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٢٦ و ٢٧.

تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(١) وورد في الحديث بأن البشر يخرجون من القبور بعد النفخ في الصور كما قال تعالى: ﴿كَانَهُمْ جَرَادٌ مُتَشَتِّرٌ﴾^(٢) فهل يفنى عالم الإمكان بما فيهم الملائكة والسموات والأرض أم تفنى الكائنات الأرضية من البشر والحيوانات؟ وإذا كان البشر يفنون فهل تفنى أجسادهم أم أرواحهم أيضاً فقله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ لم يستثن أحداً؟ ويقول بعض العرفاء بأن الخلق يفنون يوم القيامة ويعودون لبارئهم كما كانوا قبل خلق الخلق في مقام الفناء في الحق أو الكثرة في عين الوحدة كما يقولون، حيث كان ولم يكن شيء معه إلا أن الخلق كانوا منذ الأزل في علم الله فلهم وجود أزلي بوجود الخالق كما أن لهم وجوداً في العدم فهل يصح هذا الكلام؟

الجواب: الآية الكريمة تدلّ على فناء كلّ ذي شعور وعقل على الأرض وفيه تسجيل الزوال على الثقلين^(٣)، وانقطاع أمد النشأة الدنيا وارتفاع حكمها بفناء من عليها وهم الثقلان وطلوع النشأة الآخرة عليها وكل من الأمرين أي فناء من على الأرض وطلوع نشأة الجزاء عليهم من النعم، إذ الحياة الدنيا حياة مقدمة لحياة الآخرة.

و في الجملة، الفناء في الآية يعني حقيقة الرجوع الى الله تعالى بالانتقال من الدنيا لا الفناء المطلق، وقوله تعالى: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ^(٤) معناه بقاء ما يستقبل به غيره وهى صفاته الكريمة التي تتوسط بينه وبين خلقه فتزل بها عليهم البركات من خلق وتدبير كالعالم والقدرة والرحمة والرزق والمقام لا يقتضي

(١) سورة ابراهيم: من الآية ٤٨.

(٢) سورة القمر: من الآية ٧.

(٣) والمقصود هنا بـ (الثقلين) هو الجن والانس.

(٤) سورة الرحمن من الآية ٢٧.

تفصيل القول. كما ان للبحث في بقية المطالب محل آخر.

٥٥٤. عن الآية ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾

تقول الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارُهُمْ وُدُوفُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾^(١)

والسؤال أولاً: هل الآية الكريمة مختصة بعذاب البرزخ؟ وان كانت كذلك فهل هي تبدأ من النزعات الأولى ويبدأ الكشف لرؤية الملائكة بقرينة قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٢)؟

وثانياً: هل الآية الكريمة مختصة بالكافر فقط دون المسلم وان كانت تشمل الجميع فما معنى الكفر بالنسبة للمسلم.

الجواب: أولاً: يستفاد أن المراد من الآية الكريمة بحسب الآيات التي قبلها وسياقها أن هؤلاء الذين يتوفاهم الملائكة أي تقبض ارواحهم الملائكة هم المقتولون ببدر من مشركي قريش وقوله: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ...﴾ كناية عن احاطتهم واستيعاب جهاتهم وذلك يبدأ حين الشروع في أخذ الروح. ثانياً: بما ذكرناه في الجواب عن السؤال الأول يظهر الجواب عن ذلك.

٥٥٥. عن الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾؟

السؤال: هناك آية في القرآن الكريم تقول بما معناه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾^(٣) هل هذا يعني أنه يجب أن لا أفعل شيئاً يفرحني؟ وهل إذا قمت بشيء يشعرني بالمتعة لا تزكو النفس؟

(١) سورة الأنفال، الآية ٥٠.

(٢) سورة ق: من الآية ٢٢.

(٣) سورة القصص: من الآية ٧٦.

الجواب: هذه الجملة في ذيل قضية قارون: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾^(١) والفرح بمعنى البطر اي لا تتكبر وتعتز بها آتاك الله من الكنوز ان الله تعالى لا يحب من كان بهذه الصفة.

٥٥٦. عن قوله ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾؟

السؤال: قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^(٢) فما هي هذه الكلمات؟

الجواب: في الخصال عن صادق اهل البيت هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو قوله: يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ألا تبت علي فتاب علي انه هو التواب الرحيم^(٣).

٥٥٧. عن قوله تعالى: ﴿بِمَا قَدَمْتِ أَيْدِيكُم..﴾

السؤال: ورد في توحيد المفضل في حال من لا ينبت في وجهه الشعر حينما سأل المفضل الإمام الصادق عليه السلام أن هناك من يبقى على حاله ولا ينبت الشعر في وجهه وإن بلغه الكبر فأجابه الإمام عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَمْتِ أَيْدِيكُم وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٤).

فما وجه العلاقة بين هذه الآية الكريمة وحال من لا ينبت له الشعر في وجهه تفصيلاً؟

الجواب: معنى ظاهر الآية ان كل ما في الكون من العذاب الاخروي

(١) سورة القصص: من الآية ٧٦.

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٢٤.

(٣) الخصال ص ٣٠٤.

(٤) سورة آل عمران: ١٨٢.

والدنيوي منشأه ما قدمتم من العمل وفيما يخصّ مورد السؤال ان سبب ذلك النقص يرجع الى آبائه وامهاته وان عملهم هو الذي اوجد النقص وقد أبى الله تعالى ان يجري الأمور إلا بأسبابها.

٥٥٨. عن قوله عز وجل: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾.

السؤال: ما معنى قوله تعالى في آخر آية من سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)

وإذا كان لها تفسير من باب التأويل فياحبذا لو تخبرونا به؟

الجواب: الآية الكريمة متضمنة لمسائل مرتبطة بالإنسان ووالمجتمع وهي متضمنة لأوامر مطلقة ومتعلّقة أمور:

أولها: الصبر والمراد به الصبر على الشدائد والصبر في طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر من الفرد.

ثانيها: المصابرة وهي التصبر تحمّل الأذى بشكل جماعي بأن يُصبر بعضهم بعضاً فيتقوى.

ثالثها: رابطوا وهي اعمّ معنى من المصابرة والمقصود منها الارتباط الجماعي ضمن حركة المجتمع في جميع شئون حياتهم الدينية والدنيوية.

والمفسرون ذكروا في ذيل هذه الآية الشريفة أموراً في المرباطة تخصّ المجتمع الإسلامي فراجعوا كتب التفسير.

٥٥٩. معني الخلود؟

السؤال: ارجو توضيح ما يدور بذهني وهو أنّ احد الناس اقترف المعاصي من زنا وكبائر مختلفة الى حد موته فهنا هل إنّ هذا الإنسان يخلد خلوداً ابدياً في النار

(١) سورة آل عمران: ٢٠٠.

ام انه يحاسب على اعماله ومن ثم يدخله الله جنته علماً انه مسلم فهل هناك خلود له في النار ام عقاب على الذنوب ومن ثم دخول الجنة؟

الجواب: ان الله تعالى يقول: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. على هذا اذا كان لهذا الشخص اعمال صالحة فقط لا يكون مخلداً ابدياً في النار اضافة الى ان المسلم يمكن ان يكون مشمولاً للشفاعة اصف الى ذلك انه لو كان في جزاء الشخص انه يدخل النار خالداً فيها فمعنى الخلود في هذه الحالة ليس البقاء في النار ابداً بل هو بمعنى المكث الطويل.

٥٦٠. عن التدوين؟

السؤال: هل من الممكن أن تذكروا مصدراً نرجع اليه في شرح الدليل العقلي لتطبيق كتاب التكوين مع كتاب التدوين؟

الجواب: ممّا لا شك فيه أنّ كتاب التدوين أرشد الإنسان الى الحقائق الخارجية بلا أي اختلاف وهذا التطابق يختلف لأنّ الصانع والمرشد واحد وهو العليم الخبير، وقد تعرض العلماء في كتب العقائد الى هذه الحقائق تثبيتاً للعقيدة.

٥٦١. عن اختلاف المفسرين؟

السؤال: ذكر من إعجاز القرآن عدم الاختلاف والتخلف فكيف نفسر عدم اتفاق مفسرين اثنين في تفسيرهما للقرآن، وبعبارة أخرى أنّه قد يوجد اختلاف ولكن المفسر هو الذي يحاول أن يبرر أكثر من معنى أو الوقوف على آية معينة وهذا ما يكون سبباً في الاختلاف ينتج عنه مثل هذه التبريرات.

الجواب: ممّا لا شك فيه أنّه لا تضاد في تشريعاته سبحانه وتعالى وهو العليم الحسيب، وما يظهر من الاختلاف ناشى عن التغاير في الفهم والاستيعاب سيما في غير المحكمات من الآيات التي أمرنا الله سبحانه أن نرجع فيها الى أهل الذكر

وهم الأئمة المعصومون عليهم السلام وتقصير الأمة واضح لا يحتاج الى بيان في هذا المورد مما نتج عنه ما نراه اليوم ونسمعه من اختلاف الأمة.

٥٦٢. ما هو ذنب الرسول؟

السؤال: ما هو ذنب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله المتقدم والمتأخر الذي غفره الله تعالى له كما ورد في سورة الفتح؟

الجواب: ليس المراد من الذنب مخالفة التكليف ولا المراد من المغفرة ترك العقاب بل المراد من الذنب هو العمل الذي له تبعه سيئة، فالمراد منه في الآية هو التبعة السيئة التي لدعوته عند الكفار والمشركين وهو ذنب لهم عليه كما في قول موسى عليه السلام لربه: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(١)، ولتتام الكلام محل آخر.

٥٦٣. تعاهد ما حفظ من القرآن

السؤال: سمعت بوجوب أن يتعاهد الإنسان ما حفظ من آيات القرآن وسوره، بحيث إذا حفظ الإنسان شيئاً من القرآن لا يجوز له نسيانه أو ترك تعاهده حتى النسيان، فهل هذا صحيح؟

الجواب: ليس بصحيح، نعم يحسن تعاهده لا أنه واجب.

٥٦٤. قراءة القرآن وزياة عاشوراء

السؤال: أيهما أفضل قراءة القرآن والمداومة عليها حتى الختمة، أم قراءة زيارة عاشوراء والزيارة الجامعة ودعاء كميل مع المداومة عليها؟

الجواب: ما ذكر في فضيلة زيارة عاشوراء مما يحير العقول ولا ينبغي للإنسان ان يتركها.

٥٦٥. المصاحف الممزقة

السؤال: إذا توفرت عندي مصاحف ممزقة فهل يجوز لي حرقها بالنار؟

الجواب: لا يجوز الحرق^(١).

٥٦٦. الأوراق المشتملة على آيات قرآنية؟

السؤال: هل يجوز جعل الأوراق المشتملة على الآيات القرآنية أو المصاحف الممزقة في كيس يؤمن عليها من وصول القاذورات والنجاسات ثم رميها في صندوق القمامة؟

الجواب: لا يجوز^(٢).

٥٦٧. عن المصاحف الممزقة؟

السؤال: على فرض عدم جواز الصورتين السابقتين فماذا نفعل بالمصاحف الممزقة، أو الأوراق المتكدسة الكثيرة المشتملة على آيات القرآن؟

الجواب: عليك ان تدفنها في التراب او ترميها في البحر او تغير صورتها بالقلم وشبهه وعندها يمكن اتلافها^(٣).

٥٦٨. عن قوله تعالى اني جاعلك للناس اماماً؟

السؤال: هل قول الله تعالى في كتابه العزيز لابراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَام ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٤) هي نفس الامام للاثمة عَلَيْهِ السَّلَام وهل هناك من الانبياء من هو رسول ونبي وامام؟

الجواب: معنى ذلك أن الامامة بمعناها الحقيقي هي جعل من الله وليست

(١) لما يمثله من إهانة وتحقير.. أما إذا خرج عن كونه إهانة او تحقيرا فيختلف حكمه.

(٢) لأن نفس رميها في القاذورات هو إهانة وتحقير.

(٣) كما يمكن في عصرنا استعمال فرامات خاصة للورق تقوم بتقطيع الورق قطعاً صغيرة.

(٤) سورة البقرة: من الآية ١٢٤

من اختيار الناس وهي كذلك للائمة عليه السلام، وابراهيم عليه السلام هو رسول ونبي وإمام.

٥٦٩. عن آية اضربوهن؟

السؤال: هل تعني عبارة (أضربوهن) الواردة في القرآن الكريم الدعوة للعنف؟ وهل هذا بإزاء النشوز المحقق بالامتناع عن الاستمتاع غير الحرجي والضرري عليها وإظهار الكراهة، يعد دعوة الى العنف؟

الجواب: الآية مربوطة بالمرأة الناشزة، وقد فسر الضرب الذي أمر به بعد الموعظة والهجر في المضجع إذا لم يفد شيئاً، بالضرب غير المبرح وما لا يدمي لحماً ولا يهشم عظماً، ويكون بحيث يتألم منه المضروب ولا يوجب ضرراً في بدنه.

٥٧٠. عن آية اقتلوهم؟

السؤال: يستنتج أعداء الإسلام والمغرضون من الآية الشريفة ﴿اَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾^(١) جواز قتل غير المسلم، فما هو رأيكم في ذلك؟

الجواب: هذا الاستنتاج نظير الاستدلال بقول (لا اله) من دون ضم (إلا الله)، فإن الآية الكريمة: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢) وفي الآية التالية: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُم﴾^(٣) ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾.

فالمستفاد من الآية أنه لا يبدأ بالقتال إلا بعد إتمام الحجة، ثم بعد ذلك إن أسلموا فلا كلام، وإلا فإن منعوا من الدعوة وهددوا الداعي وقتلوه، فيجب

(١) سورة البقرة: من الآية ١٩١.

(٢) سورة البقرة: ١٩٠.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٩١.

على المسلمين القتال لحماية الدعاة ونشر الدعوة، لا للاكراه في الدين. وتتم
الكلام في الجزء الثالث عشر من كتابنا فقه الصادق^(١).

٥٧١. عن قراءة سورة في الصلاة؟

السؤال: حول قراءة السورة في الصلاة بعد الفاتحة لماذا لا يجوز قراءة جزء من
سورة طويلة او عدة آيات هل الاصل هو القراءة او اختتام سورة؟

الجواب: حسب رأينا فإنه يجوز قراءة جزء من السورة بعد الفاتحة، ولكن
الاحتياط^(٢) في قراءة سورة كاملة.

٥٧٢. الاعتداء والسلم في القرآن الكريم؟

السؤال: ورد في الآية الشريفة: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(٣) فهل بين هذه الآية وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا
فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾^(٤) تضاد وتنافي؟

الجواب: صرح جماعة من المفسرين بأن معنى السلم ههنا الإسلام، وقال
آخرون ان معناه الطاعة، ولم يفسر الآية لو قرأ بفتح السين بالصلح والمسالمة إلا
قليل، وهو أيضاً لا يتنافي مع الآية الأولى فإنه قيده بالصلح وترك الحرب بإعطاء
الجزية.

(١) من الطبعة الثالثة.

(٢) الاحتياط استحبابي في المسألة فالمكلف خير بين قراءة سورة كاملة او جزء من السورة.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٩٤.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٠٨.

٥٧٣. عن آية اطيعوا الله واطيعوا الرسول؟

السؤال: آية: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^(١) تثبت عدم عصمة اولي الامر حيث عند الاختلاف يرجع المسلم الى الله والرسول اذن هذه الآية لم تنزل في اهل البيت حسب التفسير الشيعي وليس فيها دليل العصمة والتفسير السني هو الصحيح حيث انه المقصود في اولي الامر هم الامراء الغير معصومين؟ هل هذا خطأ من علماء الشيعة في التفسير ام ماذا؟ حيث الآية لا تعطي اطاعة كاملة لاولي الامر وتقول (فان) يعني الاطاعة مشروطة في عدم الاختلاف وعند الاختلاف اولي الامر ليسوا مرجع اذا اكيد هم غير معصومين، نفس النبي والله اذن في الواقع.

ما هو شان نزول هذه الآية برأيكم والذي هو الاقرب الى الصواب وهل ينقذ عقيدة الشيعة؟ ام هو ايضا ينطبق على الامراء الذين يتعينون من قبل الائمة المعصومين؟

الجواب: اولاً: نعتقد نحن الشيعة بأن اهل البيت عندنا واستنادا الى حديث الثقلين هم عدل الكتاب، ورواياتهم صريحة بان المراد من اولي الامر في الآية هم الائمة المعصومون عليهم السلام.

ثانياً: ان الآية متعرضة لامرين هما القيادة الاسلامية، والولاية الشرعية، وخصوص فصل الخصومات، وفي الامر الاول اثبتت كل ما هو لله ولرسوله من الطاعة المطلقة لاولي الامر وذلك لا يصح الا مع العصمة.

وفي الامر الثاني اوجبت الرجوع فيه الى الرسول صلى الله عليه وآله حيث لا يحق لاحد ممارسته مستقلاً عنه صلى الله عليه وآله في عهده.

ثالثاً: الرجوع للامام رجوع لرسول الله صلى الله عليه وآله فيكفي الارجاع للرسول فقط.

(١) سورة النساء: من الآية ٥٩.

٥٧٤. عن اوراق البسمله؟

السؤال: هناك ورق كثير مكتوب فيه البسمله يرمى في سلات المهملات أو أماكن ينتهك فيها اسم الجلالة. هل يجوز أن أقوم بالقلم بالشطب عليها وتضييع معاملها حفظاً لها من الهتك، وهل يجوز حرق هذه الأوراق أفوتونا مأجورين أطل الله بقائكم لصعوبة إلقائها في النهر لبعده؟

الجواب: الشطب عليها أولى وبعد ذلك لا محذور في الإحراق.

٥٧٥. عن آية التطهير؟

السؤال: هل تشمل آية التطهير الطهارة المادية للمعصومين الأربعة عشر عليهم أفضل الصلاة والسلام بالاضافة الى دلالتها على عصمتهم؟

الجواب: التطهير هو التجهيز بإدراك الحق في الاعتقاد والعمل. وبعبارة أخرى، هو إزالة كل هيئة خبيثة في النفس تخطيء حق الاعتقاد والعمل فتطبق على العصمة التي هي صورة علمية نفسانية تحفظ الانسان من باطل الاعتقاد وسيء العمل فالمتحصل أن معنى الآية الكريمة هو ما صرح به أكثر من واحد من المفسرين ان الله تعالى يريد الاستمرار بارادته بأن يخصكم بموهبة العصمة بإذهاب الاعتقاد الباطل، وبأثر العمل السيء عنكم أهل البيت. وإزالة أثر ذلك عليكم وهذا معنى العصمة والطهارة.

٥٧٦. عن تفسير آية النبأ العظيم؟

السؤال: ما هو المقصود من النَّبَأِ الْعَظِيمِ في الآية الشريفة: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾^(١)؟

الجواب: قد قيل في المراد به وجوه: وما يظهر من الايات المتعاقبة ان المراد به

(١) سورة النبأ الآية ١ و ٣.

من النبأ هو البعث والقيامة الذي يهتم به القرآن في سورة المكية^(١)، ولا سيما النازلة في أوائل البعثة حيث يوليها كل الاهتمام.
وأما ما في بعض الروايات من أن النبأ العظيم علي عليه السلام فهو من البطن^(٢).

٥٧٧. نصوص القرآن الكريم والعمل السلمي.

السؤال: العمل الإسلامي السلمي؛ هل له نصوص صريحة في القرآن الكريم وعن العترة الطاهرة يستدل بها عليه أم هو شعار للدفاع عن النفس تجاه الاتهامات بالإرهاب السياسي والفكري والقمع الاجتماعي لدى المسلمين؟ وإذا كان اللاعنف من علامات المؤمن فكيف يطبق المسلم مبدأ اللاعنف ويتصف به؟ وهل مقاومة المعتدي مشروع في ظل هذا المبدأ؟

الجواب: العمل الإسلامي السلمي واللاعنف بهما من المفهوم لا أساس لهما في الإسلام، فانه ينافي مشروعية الجهاد والدفاع عن حريم الإسلام ولقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾^(٣) واقامة الحدود، والنهي عن المنكر وما في الاخبار ان الخير كله في السيف وتحت السيف وفي ظل السيف ومعقود في نواصي الخيل.

٥٧٨. حول الاستدلال بآية الولاية على الائمة عليهم السلام؟

السؤال: سيدنا الجليل: لقد أشكل أحد علماء أهل السنة على الشيعة الإمامية على إستدلالهم بآية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) وقولهم

(١) إذ الملاحظ ان الايات التي نزلت في مكة المكرمة في بداية البعثة كانت تركز على الامور

العقائدية بينما ركزت الايات التي نزلت في المدينة المنورة على الاحكام والقوانين الشرعية.

(٢) ملاحظة: معنى البطن فيه إشارة الى تفسير القرآن على بطون.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٩٤.

(٤) سورة المائدة: من الآية ٥٥.

بأن (إنما) هنا أداة للحصر، تحصر الولاية في الذين آمنوا وهو علي بن أبي طالب الذي نزلت بحقه هذه الآية المباركة فقال هذا العالم السني: لو فرضنا أن (إنما) للحصر وهي تبطل خلافة أبي بكر وعمر وعثمان فهي أيضا إذا كانت للحصر تبطل خلافة الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر وغيرهم... فما هو ردكم عليه بارك الله فيكم..

الجواب: إبطالها لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان مع إفادتها للحصر هو من المسلمات خاصة وأنهم كانوا في فترة حياة أمير المؤمنين عليه السلام، فمع التسليم بالحصر ووجوده في فترتهم تكون خلافتهم باطلة، وأما الاشكال بأن الحصر يؤدي الى ابطال ولاية الائمة عليهم السلام فهو مردود بالقول:

أولا: إن ولايتهم كانت طويلة وليست عرضية، بمعنى أن ولاية الحسن عليه السلام كانت بعد ولاية الامير عليه السلام وكذلك ولاية الحسين عليه السلام بعد الحسن عليه السلام وهكذا فلم تكن ولاية كل واحد منهم متعارضة مع الولي الاول بل كانت امتدادا لولايته.

ثانيا: بعد التسليم بأن ولايته عليه السلام هي الولاية الشرعية المنحصرة فإن شرعية ولاية الائمة من بعده هي بنص الولي الشرعي الاول، والسابق يبلغ عن اللاحق.

ثالثا: ليس الاستدلال على شرعية ولاية الائمة عليهم السلام منحصر او مستفادا مباشرة من هذه الآية، بل هناك الكثير من الادلة المعتبرة لدينا، وهذه ترتبط بمبحث آخر.

مسائل عن الزهراء عليها السلام

٥٧٩. عن الزهراء عليها السلام؟

السؤال: ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء عليها السلام وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون عليها السلام ما نصه.. وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لا نجد خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانيات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي... ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي..

الجواب: لا تقاس أم الأئمة عليهم السلام بساير النساء وهي التي كان منشأ تكونها ما كان، النبي المعصوم صلى الله عليه وآله يؤمر بالرياضة أربعين يوماً ثم يؤتى من الجنة فاكهة يأكلها وتنعقد نطفة الزهراء منها ثم تتكلم هي مع أمها وهي في بطنها وبعد أن تولد إلى أن صارت بحيث يقبل النبي صلى الله عليه وآله يدها ويخاطبها بأمر أبيها، فهي بلا كلام لها خصوصيات ممتازة عن غيرها، هي التي كان جبرائيل يوحى إليها وأما غيرها من النساء فقد وصلن إلى المقامات العالية بحسب أعمالهن نعم في خصوص السيدة زينب عليها السلام يقول العلامة المامقاني قدس سره لا أقدر أن أقول هي معصومة ولا أقدر أن أنفي العصمة عنها.

٥٨٠. روايات مصاب الزهراء عليها السلام

سؤالي هو عن الروايات التي ذكرت مصابها عليها السلام والإختلاف فيها عند المصادر الشيعية، وهو موضوع كتبه أحد أهل السنة في أحد المنتديات، حيث يقول: العلامة السيد الأمين رحمته الله يقول في كتابه: (المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية) المجلد الثاني ما يلي:

إن فاطمة عليها السلام لم تزل بعد وفاة أبيها عليه السلام مهمومة مغمومة، محزونة مكروبة باكية، ثم مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت عليها السلام. يعني موت سببه المرض الشديد، لا ضرب ولا كسر ولا مسمار ولا سيف..

لهذا السبب نطلب من الاخوة الشيعة ان يحدثونا عن ظروف كسر ضلع ووفاة الزهراء رضي الله عنها وارضاهما، نريد ان نعلم من الذي كسر ضلعها اين وكيف ومتى؟ وهل توفيت متأثرة بهذه الجراح؟

و قال أيضاً: قد روى الشيخ المفيد في كتابه الاختصاص بسنده إلى عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (الصادق) عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة عليها السلام فأخرجه من فدك.. إلى أن قال عليه السلام بعد ان استعرض محاصمة فاطمة عليها السلام لأبي بكر في فدك وأنها استنزعت كتاباً برد فدك منه، فخرجت والكتاب معها، فلقبها عمر فقال: يا بنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال: هلمني الي، فأبت أن تدفعه إليه، فرسها برجله.

وكانت عليها السلام حاملة بابن اسمه: المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنني أخذ الكتاب فخرقه. فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت.

وسند الشيخ المفيد إلى عبدالله بن سنان صحيح لان ذلك ما ذكره تلميذه الشيخ الطوسي في التهذيب والفهرست. اذاً ضرب عمر لها لم يكن عند تفقد من تخلف عن البيعة، وهذا ما اورده الشيخ المفيد.

وعن ابن قتيبة: إن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي، (المعارف لابن قتيبة كما عنه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٥٨).

من نصدق الشيخ المفيد ام ابن قتيبة؟

وقال أيضاً والتناقض في كتبكم واضح جدا اخي من ضرب الزهراء رضي الله عنها؟

وقال عليه السلام: فلما أخرجوه (علي عليه السلام) حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فصار بعضدها مثل الدملاج من ضرب قنفذ إيّاها ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها. (مرآة العقول: ج ٥، ص ٣٢٠).

وفي علم اليقين: فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف.

وفي كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة: وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع إحداً ممن آذاها يدخل عليها.

كل هذه الكتب وغيرها الكثير تقول انه قنفذ مولى عمر وليس عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

لماذا الاصرار على انه عمر بن الخطاب؟ وان قلت لي بأمر من عمر فاطمك بالدليل اخي.

وكيف توفيق هذه الروايات مع ما اورده الشيخ المفيد على ان ضرب عمر لها لم يكن عند تفقد من تخلف عن البيعة وانما عندما كتب لها ابا بكر الكتاب يعيد فيه فدك لها.. ولماذا تصدق كتب السنة وتترك كتبك؟

أعذروني إن كان نص الرسالة طویل، لكن أردت أن لا تنقصكم أي نقطة، ولا يكون بذلك إلا بنسخ أقواله.

الجواب: مسألة ما حصل مع الزهراء عليها السلام مما تواترت به الاخبار عند الفريقين وهي في مجملها تؤكد حقيقتين ثابتتين وليستا قابلتين للانكار عند كل متتبع باحث ومنصف، وهما:

الاول: أنها لم تعش بعد رسول الله ﷺ إلا فترة قصيرة عانت فيها كبير المعاناة ممن استولى على زمام الامور.

والثاني: أنها ماتت غاضبة على الشيخين بعد أن سُلبت حقها وأسقطت جنيها، وكان من أبلغ المواقف أنها أوصت بأن تدفن ليلا سرا ويعفى قبرها كي لا تسمح لمن أغضبها بأن يحضر جنازتها ولا حتى أن يعرف قبرها بعد دفنها. وهذا ما تشير اليه جميع المصادر المعتبرة عند الفريقين.

وأما التحقيق في المسائل التفصيلية فهو مهمة العلماء المحققين والباحثين، ولذا نشأ علم الرجال تبعا لعلم الحديث من أجل التدقيق، فيؤخذ بالثابت ويترك الضعيف ويبحث في الجمع بينهم إن أمكن.

وقد تعرف أسباب بعض الاختلافات في الروايات ومنها مثلا: أن الحديث كان يدون بالخط الكوفي وكان الخط الكوفي يكتب بداية بدون نقط، وهو ما يوقع في الاشتباه بين كتابة كلمتي (سبعين) و(تسعين) فاختلفت بعض الروايات في تحديد وقت الوفاة بسبب ذلك.

وأما مسألة الذي ضرب الزهراء عليها السلام فلا فرق بين أن يكون الثاني، أو عبده قنفذ، لأن العبد دوره هو دور الآلة. والذي يحاسب في ذلك هو سيده، فالفاعل هو عمر، سواء كان بيده أو بيد عبده.

٥٨١. صديقة شهيدة؟

السؤال: بحسب اطلاعي القاصر على بعض المواضع العقائدية فإنني أود الاستفسار عن بعض النقاط الواردة في جواب سابق لكم عن موضوع النصوص الصحيحة التي تثبت ما جرى على الزهراء مما هو واضح ومعروف للناس كافة.

أولاً: قرأت بعض التعليقات حول حديث أن (فاطمة صديقة شهيدة)، أنه إن أردنا بالشهيدة معناه الفقهي، فإنه واضح البطان، لأن الشهيد بالأحكام المذكورة في الفقه لا يثبت إلا لمن قتل في المعركة. وإن أردنا بالشهيدة معناه التنزيلي، فإن هذا المعنى تشترك فيه الحائض والنفساء، وبالتالي فلا عظمة للزهراء عليها السلام على من ذكرنا من أصناف النساء. وعليه فيتعين أن يكون المقصود بالشهيدة المرتبة العالية التي تكون فيها سيدتنا فاطمة عليها السلام في مصاف الأنبياء والصديقين والشهداء الذي يشهدون على الناس؛ وهذا معناه أنه لا يمكن الاستدلال بالحديث المذكور على ما جرى، لأنه أعم من المدعى.

الجواب: الشهيد هو من قتل في سبيل الدفاع عن الحق بالسيف أو الضرب أو... الخ .. وإنما يختص حكم من الاحكام الفقهية وهو عدم التغسيل بمن مات في المعركة، وهل يتوهم أحد أن أمير المؤمنين عليه السلام ليس شهيداً لأنه لم يقتل في المعركة؟

وأما استناد موتها عليها السلام الى الضرب فقد استفاضت النصوص عليه، لاحظ ما في كامل الزيارات ص ٣٣٣ في خبر حماد بن عثمان عن الامام الصادق عليه السلام عن ما قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به.. الى أن يقول: وأما ابنتك فتظلم.. وتضرب وهي حامل... وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب. ونحوه غيره.

٥٨٢. عن رؤية السيدة الزهراء؟

السؤال: هل اهل الجنة من المؤمنين يرون السيدة الزهراء عليها افضل الصلاة والسلام وابنتها السيدة زينب عليها السلام وهل الذين رأوا السيدة في المنام نظروا الى وجهها الشريف؟

الجواب: في الروايات الواردة في السيدة الزهراء عليها السلام حين ما تمر من بين

الناس، يصدر الأمر الإلهي الأمر بغض البصر وإنشاء الله تعالى يظهر لنا الأمر ان كنا من اهل الجنة.
و اما من رأي السيدة في المنام فالمستفاد من الاخبار احتمال عدم التمكن من النظر الى وجهها الشريف.

٥٨٣. ولادة الزهراء على فطرة الاسلام؟

السؤال: عن علي بن الحسين عليهما السلام: ولم يولد لرسول الله ﷺ من خديجة ﷺ على فطرة الإسلام إلا فاطمة ﷺ. (روضة الكافي، الرقم ٥٣٦)؟
الجواب: المعروف انه ولد له منها غيرها ولكل مولود يولد على فطرة التوحيد ولعل المراد من فطرة الاسلام العصمة فهي ليست لغيرها قطعاً من اولاده منها^(١).

٥٨٤. نور فاطمة ﷺ؟

السؤال: شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علماً أن التشدد السني لا يخرج بعض الروايات من دائرة الاعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار (ص ٣٩٦ باب المعاني ح ٥٣)
الجواب: كنت أراجع الروايات من زمان بعيد في هذا الموضوع ورأيت روايات معتبرة دالة على ذلك.
و المشكك إن راجع الروايات وبقي على ما هو حاله من الشك.. فليعرض

(١) هذا مع التسليم بكون خديجة قد أنجبت أولاداً غير فاطمة للنبي ﷺ وأما على القول الآخر الذي عليه عدد من المحققين وهو أن لا أخوات لفاطمة الزهراء، وما اشتهر من أنهن بنات النبي ﷺ هن في الواقع بنات أخت خديجة بنت خويلد. وعلى هذا يكون دلالة الرواية انه لم يولد للنبي من خديجة سوى فاطمة الزهراء.

نفسه على عالم ديني وطبيب حاذق ليعالجه فإنه مريض قطعاً.

٥٨٥. عن مهر الزهراء؟

السؤال: هل لكم أن تعطونا فكره عن المهر الذي طلبته السيدة الزهراء من الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وهل أن تزويج الرسول السيدة المعصومة هو تكليف إلهي أم لا؟

الجواب: ورد في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله زوّجني بالمهر الحسبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا زوّجتك ولكن الله زوّجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السموات والأرض^(١). وورد أن أمير المؤمنين عليه السلام باع درعه وقدمه للزهراء عليها السلام وكان خمسمائة درهم.

٥٨٦. عن ضرب الزهراء؟

السؤال: في كتاب جنة المأوى لاية الله العظمى الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، ينفي فيها ضرب الزهراء عليها السلام ولطم خدها ص ١٣٥ دار الاضواء، بيروت ١٩٨٨م ما رأيكم؟ وهل توافقونه الرأي؟

الجواب: الفاجعة عظيمة بحد لا يقدر من له أدنى درجة من الانسانية والوجدان ان يقبل ذلك ولكن الظاهر من الاثار والتواريخ ثبوت ذلك حتى عند الفحول من العلماء الاكابر.

٥٨٧. من هي سيدة نساء العالمين؟

السؤال: لقد سمى الله تعالى مريم بنت عمران سيدة نساء العالمين، والآية الكريمة صريحة بذلك فكيف نقول نحن بأن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيدة نساء العالمين أليس هذا مخالف لصريح القرآن؟

وقد نستدل ببعض الأحاديث في ذلك ومنها معنى قول الرسول -ص- ان مريم سيدة نساء عالمها وأليس هذا مخالف لصريح القرآن؟ ثم ما هي درجة تلك الأحاديث؟

الجواب: لم يرد في القرآن الكريم عبارة سيدة نساء العالمين بل وردت هذه الجملة في الروايات والتفاسير، والنص القرآني عن مريم عليها السلام: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(١). وقد ورد في تفسير الآية المذكورة ان اصطفاء مريم كان بالمسيح من غير أن يمسه بشر.

والروايات التي ذكرت في وصف سيدة نساء العالمين اشارت الى انطباقها على فاطمة بالاطلاق وعلى مريم بلحاظ أهل زمانها. وليس في ذلك أدنى مخالفة لصريح القرآن الكريم خاصة إذا اعتقدنا أن تأويل القرآن وبيانه هو من اختصاص أهل بيت العصمة، كما ورد في صريحه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٢) والتي فسرت بهم عليهم السلام.

٥٨٨. بين الزهراء ومريم؟

السؤال: يقول البعض بأن الصديقة العظمى فاطمة الزهراء عليها السلام لم تكن سيدة نساء العالمين، لاختصاص هذه الفضيلة بالسيدة مريم عليها السلام لقوله تعالى. والروايات الدالة على افضلية الصديقة الطاهرة، لا تقاوم هذه الآية المباركة؟ هل هذا القول صحيح؟

الجواب: عندما يحصل التعارض بين الآية والرواية فيبحث حينئذ عن الترجيحات، وأما عندما تكون الرواية مفسرة للآية فلا بد من الالتزام بذلك،

(١) سورة آل عمران: ٤٢.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ٧.

لأن رد كلام المعصوم الثابت هو رد للكتاب الكريم.
 فالآية دون الرواية تحتل وجهين: أن يكون المقصود منها "نساء العالمين في
 زمانها" أو "نساء العالمين من الأولين والآخرين".
 وعندما تأتي الرواية عن الإمام المعصوم عليه السلام لتبين لنا المعنى المقصود من
 الآية، وتبين لنا أن الزهراء عليها السلام "بضعة الرسول المصطفى، التي يرضى الله
 لرضاها ويغضب لغضبها" هي "سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين"
 فلا يبقى مجال للقول بأن الآية مقدمة على الرواية^(١).

٥٨٩. مسألة في ليلة القدر والصديقة؟

السؤال: هل تذكر لي وجه الصلة بين ليلة القدر والصديقة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: في تفسير الصافي في ذيل الايات الاولى من سورة الدخان:
 ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا
 كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.
 عن الكاظم عليه السلام أنه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال: فَقَالَ
 أَمَّا حَم فَهُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله... وَأَمَّا الْكِتَابِ الْمُبِينِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام وَأَمَّا
 اللَّيْلَةُ فَفَاطِمَةُ عليها السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ
 فَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ.. الحديث^(٢).
 وبالجمله وجه الصلة ظرفيتها للخير الكثير الذي ينبسط على الخلق.

(١) إضافة الى ما مر بيانه من جواب سابق من ان الآية الكريمة لم تذكر وصف سيدة نساء العالمين

في مريم بل قالت اصطفاك، والاصطفاء على العالمين كان بأن حملت بعيسى من دون أب.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٩.

٥٩٠. عن ضرب الزهراء عليها السلام؟

السؤال: هل ضرب عمر بن الخطاب السيدة الزهراء اي لمسها؟

الجواب: النصوص الواردة المعتبرة تشير الى استخدام السوط.

٥٩١. واقعة كسر الضلع؟

السؤال: اريد من سماحتكم الأجابة على سؤال حيرني الا وهو هل السيدة

الزهراء كسر ضلعها لأن هنا من يقول بأن المنازل سابقاً كان تغطي بقطعة قماش.

الجواب: ما حصل مع الزهراء عليها السلام هو من الامور الثابتة استناداً الى

النصوص المعتبرة، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند.

٥٩٢. نصوص كسر الضلع المقدس

السؤال: نرجو ان ترشدونا الى النصوص المعتبرة عندكم حول موضوع كسر

ضلعها روعي فداها ونحن لكم من الشاكرين.

الجواب: لا أظن بمن تتبع كلمات القوم والروايات أن يشك في ذلك. وأذكر

بعض ما ورد في المقام:

١ - روى محمد بن يعقوب الكليني بسند صحيح عن الامام الكاظم عليه السلام

في باب مولد الزهراء سلام الله عليها، الحديث الثاني: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام صِدِّيقَةُ

شَهِيدَةٌ^(١)، والعلامة المجلسي بعد توصيفه الخبر بأنه صحيح في مرآة العقول في

شرح أصول الكافي الجزء الخامس ص ٣١٥ يقول: إن هذا الخبر يدل على أن

فاطمة عليها السلام كانت شهيدة وهو من المتواترات، وكان سبب ذلك أنهم لما

غصبوا... فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبها،

(١) الكافي ج ١ ص ٤٥٨.

وأسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله ﷺ محسنا، فمرضت لذلك وتوفيت.

ثم يقوم المجلسي بذكر روايات من علماء السنة والشيعة تأييدا لما أفاده في شرحه للحديث، منها ما عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل^(١)، وفيه: فضر بها قنفذ ودفعها فكسر ضلعا من جنبها واقت جنينا من بطنها.. الحديث.

٢- ومنها: ما نقله الشيخ الجليل الصدوق المتوفى سنة (٣٨١ هـ) في أمالي الصدوق، المجلس الرابع والعشرون صفحة: ٩٩ و ١٠٠، وفيه رواية مفصلة عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ الى ان يقول: قال رسول الله ﷺ واني لما رأيتها، ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت ارثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها وهي تنادي: واحمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث.

٣- ومنها: الزيارة التي رواها السيد ابن طاووس في كتاب اقبال الاعمال^(٢) وفيها (وصل على البتول الطاهرة.. الى أن يقول: المغصوب حقها الممنوع ارثها، المكسور ضلعها).

وأما الروايات الدالة على إضرار النار بالباب وضغط فاطمة عليها السلام بين الباب والجدار وسقوط جنينها - الملازم ذلك لكسر الضلع - فكثيرة، رواها الفريقان، فلاحظ ما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي في تلخيص الشافي الجزء ٣ صفحة ٧٦. حيث قال:

(١) كتاب سليم بن قيس ص ٥٨٥.

(٢) إقبال الاعمال ص ٦٢٤.

والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة ان عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت فسمي السقط محسناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم وما أرادوا من إحراق البيت حين التجأ إليها قوم.. الى أن يقول: لأننا قد بينّا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك.

ويكتب المسعودي مؤلف مروج الذهب في كتابه اثبات الوصية ص ١٢٢: فوجهوا الى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيده النساء بالباب حتى اسقطت محسناً.. الى غير ذلك مما أفاده العلماء.

٥٩٣. وقتُ خطبة الزهراء عليها السلام

السؤال: الحقيقة لدينا سؤال قد سبب لنا ول بعض المؤمنين لبساً، ولم نجد قولاً شافياً يرد ويدحض الشبهة التي أثارها الخصم في محاولة منه في التشكيك بظلامة الزهراء سلام الله عليها، وصيغة الشبهة هي ما يلي:
خطبة الزهراء سلام الله عليها التي تلتها عليها السلام في المسجد النبوي هل كانت قبل حادث الهجوم على الدار ام بعده؟
و اذا كان الجواب انها عليها السلام تلتها بعد هجوم القوم على دارها فهل من دليل نقلي قاطع على ذلك.

ثم هناك إشكالتان تنتجان من جوابنا بنعم على السؤال الماضي وهما:
الف: لم تذكر السيدة الزهراء سلام الله عليها في خطبتها القدسية أن القوم هجموا على دارها، ولم تنادي بما جرى عليها من كسر الضلع الشريف؟
ب: الإشكالية الثانية، التي أثاروها، أن كيف تقوم سيده مكسورة الضلع لتأتي وهي في تلك الحال لتخطب مثل تلك الخطبة؟

ثم أن القرائن الخارجية ومن داخل الخطبة كما اظن، تدل على أن الخطبة الزهرائية كانت بعد أخذ البيعة قسراً من أمير المؤمنين علي عليه أفضل الصلاة

والسلام، مما يدعوننا للقول أن الخطبة الزهرآية المقدسة كانت بعد حادثة الهجوم على الدار؟

الجواب: الف: من الثابت أن للزهراء عليها السلام خطبتين.

الأولى: في مسجد النبي صلى الله عليه وآله.

والثانية: في مجلس النساء قبل وفاتها.

ومن التدقيق في المصادر التاريخية يظهر ان الهجوم على بيت فاطمة تكرر ثلاث مرات وأن الجريمة الكبرى قد حصلت في المرة الثالثة التي تمرضت بعدها الى أن توفيت وأن خطبتها في المسجد كانت قبل تلك الجريمة.

ب: ترتفع الاشكالية الثانية من الجواب السابق ويبقى ان نشير إلى ان مسألة الكسر قد اكتشفها أمير المؤمنين أثناء تغسيله الزهراء بعد وفاتها كما تصرح بذلك الروايات، أما عدم إخبارها عليها السلام لما جرى معها في خطبتها مع النساء فمرده الى يأسها من هؤلاء كما صرحت للنساء قائلة: أصبحت والله عائفة لديناكم قالية لرجالكم، لفظتهم قبل ان عجمتهم^(١).

٥٩٤. مأساة كسر الضلع قضية عقائدية؟

السؤال: هل قضية كسر ضلع الزهراء قضية تاريخية بحتة لا علاقة لها بعقيدة التشيع واهل البيت؟

الجواب: ما جرى على الزهراء عليها السلام من اخذ مالها وكسر ضلعها كله من اجل دفاعها ومطالبتها بحق الامام علي عليه السلام كما تشهد لذلك فقرات من خطبتها فكيف تكون بعيدة عن فرضية خلافة علي عليه السلام واذا كانت ترتبط بخلافة الامام علي عليه السلام فهي: اساس ما يمتاز به الشيعة عن غيرهم فكيف تكون قضية تاريخية

(١) الاحتجاج ج ١ ص ١٠٨.

لا علاقة لها بعقيدة الشيعة...

٥٩٥. إحياء شهادة الزهراء (عليها السلام) على رواية الأربعين؟

السؤال: ما رأيكم في إحياء ذكرى السيدة الزهراء عليها السلام على رواية الأربعين، بقاءها أربعين يوماً بعد وفاة أبيها وما واجب شيعة آل محمد تجاه هذه المناسبة؟

الجواب: على الشيعة بمقتضى قوله (عليها السلام) (شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا)^(١)، (يخزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا)^(٢) إحياء ذكرى السيدة الزهراء عليها آلاف التحية والثناء في كل يوم احتمال كون شهادة السيدة فيه، ومن تلکم الايام يوم الاربعين بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله).

٥٩٦. حكم من أنكر ظلمات الزهراء (عليها السلام)؟

السؤال: ما حكم الموالى الذى ينكر ظلمات الصديقة الطاهرة سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليها من الجنايات والجرائم من قبل الظالمين الغاصبين؟

الجواب: هو اما جاهل، او موال لا يقدر ان يعتقد انه قد وصل الخبث لدى البعض الى حد ارتكاب الجنايات والجرائم بحق الصديقة الطاهرة، او مستأجر، او ملحد في صورة الموالى.

٥٩٧. عن إنكار مأساة الزهراء (عليها السلام)؟

السؤال: ماذا يجب على الموالى تجاه من ينكر ضرب سيدتي الزهراء (عليها السلام) وقضية إضرار النار في منزلها وإسقاط محسنها، وأقصد إذا كان من الشيعة؟

(١) بحار الانوار ج ٥٣ ص ٣٠٢.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٣٤.

الجواب: هذه الأمور مما ثبتت بحسب روايات الفريقين، فالمنكر اما ان يكون معانداً أو غير مطلع أو مشتبهاً يتخيل ان الاعتراف بها يوجب التفرقة بين المسلمين، والتفرقة في هذا الزمان توجب ضعف الاسلام والمسلمين او ما يقارب ذلك، والوظيفة على كل تقدير ظاهرة.

٥٩٨. عن ظالمي الزهراء؟

السؤال: لقد ذكر الكراجكي في كنزه كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ / ١٥٠: عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام، أنه قال في حديث طويل: «يا يونس، قال جدي رسول الله ﷺ ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها»؛ هل هذا السند صحيح؟

الجواب: لا اشكال في صحة سنده، لان مفضل بن عمر وثقة الشيخ المفيد في الارشاد واثنى عليه وروي الكشي له مدحاً بليغاً يقتضي جلالته ووكالته ووثاقته كما قاله صاحب الوسائل ولا مجال لبسط الكلام مما ورد من الاثار في المقام، راجع المصادر كالبحار وما رواه المخالفون باسانيد معتبرة وواضحة مما لا يخفي على الاعمى فضلاً عن البصير.

٥٩٩. ترتيب أحداث مأساة الزهراء عليها السلام

السؤال: سألني عن مولاتي الزهراء عليها السلام بعد استشهاد ابنيها الرسول الاكرم ﷺ اريد الترتيب لهذه الحادثة المؤلمة من غصب الخلافة واخذ فدك وكسر الضلع الشريف، ما هو الاول والثاني والثالث وهكذا ومتى حدثت الخطبة بعد اي مصيبة؟

الجواب: الاول هو غصب الخلافة، ثم اخذ فدك، ثم كسر الضلع، وبعد هذه

المصائب كانت الخطبة.

٦٠٠. قضية فدك؟

السؤال: ما هي قضية فدك؟

الجواب: أجمعت روايات الفريقين على انه لما نزل قوله تعالى: وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^(١) دعى النبي ﷺ فاطمة عليها السلام واعطاها فدكا التي صالح عليها بعض اليهود وهو راجح من خير فصارت ملكا خالصا لها بأمر من الله ولما قبض ﷺ غصبها منها الخليفة واخرج منها وكيلها فطالبته فانكر النحلة ورد الشهود فطالبت بها بالميراث فلم يعطها اياها.

٦٠١. قضية فدك؟

السؤال: هل تعتبر قضية فدك الزهراء عليها السلام عقائدية أو تاريخية؟

الجواب: قضية عقائدية لأن عليها تبتني ولاية الامام عليه السلام.

٦٠٢. كل الأرض بحكم فدك؟

السؤال: كما تعلمون أن أرض (فدك)، هي نحلة من الرسول ﷺ إلى إبنته الزهراء عليها وآلها السلام. ومن هذا المنطلق أسألکم السؤال التالي: من أين تبدأ وإلى أين تمتد هذه الأرض المباركة على خريطة العالم؟ أي كم مساحتها؟

الجواب: فدك كما ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان قرية في الحجاز، بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة، وتقع بالقرب من خيبر، وهي حتى الآن موجودة ومعروفة عند أهالي المدينة، إلا أنها مهملة للأسف الشديد، وأما ما ورد في بعض الأخبار من تحديدها بعدن وسمرقند من ناحية، وأفريقيا وسيف البحر من ناحية أخرى، فهو إشارة الى أن ما اغتصب من أهل البيت عليهم السلام ليس

(١) سورة الاسراء: من الآية ٢٦.

مقصورا على تلك القرية وحدها، بل هو عبارة عن كل ما تطاله يد الخلافة الإسلامية، وعلى ذلك فكل الأرض بحكم فذك، ومن كان صادقا، ممن تسلموا دفة الخلافة غصبا وقهرا في دعواه رد فذك لأهلها، فليرفع يد سيطرته عن الأرض كلها، إذ أن إرجاع المغصوب لا يتم إلا بذلك.

٦٠٣. فذك في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

السؤال: كيف تصرف الامام علي (عليه السلام) مع فذك اثناء فترة خلافته؟

الجواب: استظهر البعض من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة، عندما قال: بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَذَكُّ^(١) أن أرض فذك في زمن خلافته (عليه السلام) كانت بيده، ولكنه استظهر بعيد جداً، سيما وأن هذا النص صادر منه في زمن خلافته بصيغة الماضي، مما يعني كونه يتحدث فيه عن فترة سابقة على فترة خلافته، ولم يتحقق ذلك إلا في زمان حياة رسول الله ﷺ. وكيف كان، فإن الشواهد التاريخية على كيفية تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع أرض فذك في زمن خلافته، غير متوفرة لدينا، فلم يعلم أنه استردها، وكان يخص ورثة الصديقة الزهراء (عليها السلام) بحاصلاتها، أم أنه تركها كما هي بحكم الظروف المحيطة به.

٦٠٤. مأساة الزهراء (عليها السلام) واقعة لا تقبل الشك؟

السؤال: هل واقعاً حصل الإعتداء على بيت السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها؟ وهل صحيح أن الباب كُسر؟ وأنها عُصرت خلف الباب وضلعها كُسر؟ وما مدى صحة قضية الجنين محسن الذي أسقطته السيدة الزهراء سلام الله عليها جراء العصرة خلف الباب؟ وهل صحيح أن عُمر حاول حرق بيت السيدة فاطمة سلام الله عليها؟ ما رأي سماحتكم؟

(١) نهج البلاغة ص ٤١٦.

الجواب: مسألة الاعتداء على بيت السيدة الزهراء سلام الله عليها مما لا يختلف فيها احد من المؤرخين بل هي متواترة إلى الحد الذي جعلت حافظ ابراهيم الملقب بشاعر النيل يعتبر أنَّ من مناقب عمر بن الخطاب انه استطاع ان يقف بوجه امير المؤمنين علي عليه السلام حيث يقول:

وقولة لعلي قالها عمر * اكرم بسامعها اعظم بملقيها

حرقت دارك لا بقبي عليك بها * ان لم تبائع وبنت المصطفى فيها

ماكان غير ابي حفص يفوه بها * أمام فارس عدنان وحاميهما

وروايات اقتحام الدار متعددة، منها: ما ذكره اليعقوبي في تاريخه ص ١٥٠ المجلد الثاني والرياض النضرة مجلد ١ ص ١٩٧ وابو بكر الجوهري في سقيفته كما رواها ابن ابي الحديد مجلد ١ - ص ١٣٣ و ٦ - ص ٢٩٣.

واما تفاصيل الاعتداء وآثاره من كسر الضلع واسقاط الجنين فقد وردت في العديد من كتب التاريخ والتفسير والحديث التي تنقل مقاطع متفرقة مما يؤدي إلى الاطمينان بحصولها، خاصة اذا اضيفت اليها الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله من انه اخبر السيدة الزهراء عليها السلام عما ستعانيه من بعده وانها اول اهل بيته لحوقاً به.

٦٠٥. محل تواجد أمير المؤمنين عليه السلام لحظة الهجوم

السؤال: هنالك أمر يراودني دائماً في كل لحظة وفي كل زمان وهو ما لا يستطيع تحمله كوني أرى غيرة أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً موقف أبي الشهداء روعي له الفداء عند مصرع ولده الأكبر روعي له الفداء وتركه على رمضاء كربلاء وذهابه إلى أخته العقيلة زينب روعي لها الفداء خوفاً على خدرها في ذهني هذا السؤال وهو: عندما هجم الطغاة على سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء

روحي وأرواح العالمين لها الفداء أين كان أمير المؤمنين روعي له الفداء أثناء
هذا الفعل البغيض؟ وكيف كان موقفه وما أدلتنا حول هذا الموقف؟!

الجواب: في البداية أود ان انبه على امر وهو: باعتبارنا اتباع اهل البيت عليهم السلام
فإننا مأمورون بالتسليم لما صدر عنهم، وان لم يتضح لنا كنه الامر فلربما يكون
هناك سر لم نطلع عليه فلقد ورد عنهم **إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا
مَلَكٌ مُّقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اٰمْتَحَنَ اللّٰهُ قَلْبَهُ لِلْاٰيٰتِ**^(١)

اما موقف امير المؤمنين عليه السلام من تلك القضية فنقول نعم امير المؤمنين عليه السلام
هو سيد غيور ولكن اذا اقتضى الامر وتوقف بقاء الدين على ان يصبر على كل ما
يرى من مكروه فعل به وبأهل بيته عليهم السلام، بالاخص اذا كان ذلك بإخبار مسبق
من اخيه عليه السلام الذي أمره بالصبر على ما يرى.

إضافة الى ذلك فان القوم قد علموا ذلك، فلذا نراهم تجرأوا على اقتحام داره
وفعل ما فعلوا وتدل على ذلك عدة روايات:

منها ما رواه سليم بن قيس في كتابه ص ٤٢٧: ثم اقبل عليه السلام على ابنته فقال
انت أول من يلحقني من اهل بيتي وانت سيدة نساء اهل الجنة وسترين بعدي
ظلماً وغيظاً حتى تُضربي ويكسر ضلع من اضلاعك لعن الله قاتلك.. واما انت
يا ابا الحسن فإن الامة تغدر بك فإن وجدت اعواناً فجاهدهم والا فكف يدك
واحقق دمك فان الشهادة من ورائك (الغيبة ص ١٩٣ والاحتجاج ج ١ ص
١١١).

وجاء في شرح واقعة الهجوم: فوثب علي فأخذ بتلابيب (عمر) ثم نثره
فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاه به

فقال عليه السلام والذي اكرم محمداً بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهده إلى رسول الله ﷺ لعلمت انك لا تدخل بيتي (كتاب سليم بن قيس ص ١٥٠، بيت الاحزان ص ١١٠، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٦٦، تفسير القمي ج ٢ ص ١٥٩).

٦٠٦. حضور الزهراء عليها السلام مصرع الحسين عليه السلام؟

السؤال: ما رأيكم في الروايات التي وردت عن حضور الرسول والزهراء عند جسد الحسين عليه السلام، وذلك بعد مقتله؟

الجواب: لو لم يكن هناك رواية ولو ضعيفة دالة عليه لكنت جازماً بحضورهما عند جسده فضلاً عن وجود روايات دالة على ذلك^(١).

٦٠٧. خطأ السؤال عن جواز الإئتمام بالزهراء عليها السلام

السؤال: هل يجوز الائتمام بفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام في الصلاة لقول الامام الصادق عليه السلام: (نحن حجج الله عليكم وجدتنا فاطمة الزهراء حجة الله علينا)؟

الجواب: الصديقة الطاهرة عليها افضل الصلوات والتحيات هي ليست بشراً عادياً بل كانت أنسية حوراء ونورها خلق قبل خلق العالم من نور الله تعالى وهي اول من يدخل الجنة وبعد دخولها الجنة يدخل الانبياء والاوصياء ويتقدمهم سيد الانبياء وكلهم يدخلون ويسلمون عليها وبعدها يستقرون في ما هيء لهم، فالسؤال عن جواز الاقتداء بمثل هذه الشخصية لا مورد له.

(١) لوجود الروايات الكثيرة التي تشير الى حضورهم عليه السلام عند وفاة المؤمنين، فهل سيغيون عند شهادة الحسين عليه السلام؟

٦٠٨. الشهادة في الأذان للزهراء عليها السلام بالسيادة؟

السؤال: يُسأل بأن المصلي في حين قراءته الأذان لاسيما الإقامة مضافاً على الشهادات الثلاث أضاف الشهادة بسيّدة النساء لفاطمة الزهراء عليها آلاف التحية والثناء وأولادها المعصومين عليهم السلام بأن قال بعد الشهادتين في الشهادة الثالثة أشهد أن علياً أمير المؤمنين وأن فاطمة سيدة نساء العالمين وأولادها المعصومين حجج الله تبارك وتعالى لا بقصد الجزئية بل بقصد الرجاء والتقرب إلى الله فهل يشكل أم لا؟

الجواب: لا إشكال في رجحان الشهادة لولاية أمير المؤمنين عليه صلوات المصلين في الأذان والإقامة، بل هي من شعائر التشيع لا ينبغي أن يتركها أحد، وأما الشهادة بولاية أولاده المعصومين عليهم السلام فالإتيان بها لا بقصد الورود^(١) بل بقصد الذكر المطلق حسن ومطلوب شرعي، وكذلك الشهادة بأن فاطمة المعصومة عليها السلام سيدة نساء العالمين.

٦٠٩. الأمر الإلهي بتزويج الزهراء عليها السلام؟

السؤال: زواج علي من فاطمة بأمر الهي: أَرْوَجَ النُّورَ مِنَ النُّورِ^(٢) فهل زواج عامة الناس يكون بتقدير وقضاء الهي؟ أي ان الاختيار ظاهري للرجل والمرأة ام باطني فاختيار الزوجة من الله؟

الجواب: يشترك الجميع في ان كل شيء بقضاء الله وقدره وبعلمه ويفترق ذلك الزواج بأن ظاهر الروايات كان بالأمر الإلزامي من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وإلا فالأمر الاستجابي بزواج كل أحد من زوجته موجود فهو مستحب مؤكد لكن كون زواج كل أحد بقضاء الله تعالى وقدره ليس هو بحد يسلبه

(١) أي دون أن يقصد ورود نص على كونها في الأذان او الإقامة.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٦٠.

الاختيار حتى يلزم الجبر، والوجدان خير دليل.

٦١٠. الزهراء عليها السلام وقصة المباهلة؟

السؤال: نقرأ في قصة المباهلة أن الرسول أمر الزهراء وزوجها وابنيها عليهم السلام جميعاً أمرهم بهذا (إذا دعوت فأمنوا) فلماذا أمرهم الرسول بهذا؟
لقد سمعنا من بعض العلماء معللاً ذلك بهذا القول " ومعنى هذا أن دعائي بصفتي خاتم النبيين مقتض، لكن شرط فعلية اقتضاء مقتضي أنفاس فاطمة الزهراء، فلا بد أن ينضم تأمينها إلى دعائي! هكذا قرر الوحي، وهكذا قررت السنة. هنا: أن دعاء الزهراء شرط لدعاء النبي صلى الله عليه وآله والمقتضي محال أن يؤثر بدون شرطه! ففي هذا المقام مقام مباهلة النبي صلى الله عليه وآله مع النصارى لابد مع رفع النبي يديه نحو السماء أن ترتفع معه أيدي أربعة آخرين حتى يستجاب الدعاء ويتحقق المطلوب " فهل ما ذهب إليه هذا العالم صحيح؟

الجواب: قد ذكر في الروايات الوثيقة وكلمات العلماء العظام وجوه آخر لضم الابناء والنساء، ففي الخبر الوثيق عن الامام الرضاء عليه السلام حينما سأله المأمون عن اكبر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن؛ قال عليه السلام اية المباهلة تدل على ذلك، واجاب احد الاكابر عن انه ما معنى ضم الابناء والنساء للمباهلة؟ قال كان ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض اعزته وافلاد كبده واحب الناس اليه ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة وخصّ الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب.

٦١١. فاطمة حجة الله علينا؟

السؤال: أ: جاء في الحديث عن أئمة أهل بيت العصمة: (نحن حجة الله وفاطمة حجة الله علينا)؛ فما معنى (الحجة) وما المقصود منها؟

ب: وهل يعني الحديث أن فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل من أبنائها المعصومين لكونها حجة عليهم؟

الجواب: الف: الظاهر ان المراد من الحجة معناها اللغوي اي ما يحتاج به، ومعنى الحديث ان الله سبحانه يحتاج على سائر الناس بما وصل اليه الائمة من اهل البيت عليهم السلام من الطاعة والعبادة والانقياد ويحتاج على الائمة عليهم السلام على فرض الحاجة لذلك بما وصلت اليه امهم وجدتهم الزهراء عليها السلام من ذلك والله العالم.

ب: اتضح جوابه من سابقه فان المراد شأنية الاحتجاج لا فعليته، اي لو قصّر لاحتج عليه بها الا انه لا يقصر فلا يحتاج، وهو يدل على مبلغ ما وصلت اليه من الطاعة والعبادة، ولو اريد به الفعلية لدل على الافضلية في الجملة، اي من هذه الجهة لا مطلقا.

٦١٢. مصحف الزهراء عليها السلام؟

السؤال: ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء عليها السلام (كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام) في إشارة منه إلى مصحف فاطمة، ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفا من صحف يعني من أوراق، كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت عليهم السلام، علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها؟

الجواب: المصحف المشار إليه ليس من إملاء الإمام عليه السلام ولا مما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله بل كان وحياً من الله على السيدة الزهراء سلام الله عليها، وإنما الإمام عليه السلام كان كاتباً لما كان يوحى إليها وهو الآن عند الإمام بقية الله في الأرضين

أرواحنا فداء.

٦١٣. مصحف فاطمة (عليها السلام)؟

السؤال: سمعت في محاضرة ليلة وفاة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) عن قرآن فاطمة وأنا حقيقة لا اعرف شيئاً حول هذا القرآن أفيدوني ولو بنبذة عنه وكيف لي ان احصل على معلومات عن هذا القرآن؟

الجواب: سئل المعصوم (عليه السلام) عن مصحف السيدة الزهراء سلام الله عليها فقال (عليه السلام): إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَّتَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا وَكَانَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَيُخَبِّرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ وَيُخَبِّرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلِيُّ (عليه السلام) يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع^(١).

وفي خبر آخر ينقله ابو بصير عن الامام الصادق (عليه السلام) وفيه: إِنَّ عِنْدَنَا لِمُصْحَفَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ قُلْتُ وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَاللَّهُ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ^(٢)... والآن ذلك المصحف عند إمام العصر (عليه السلام).

٦١٤. علم الزهراء (عليها السلام)؟

السؤال: أحببت أن أعلم مقدار علم فاطمة الزهراء، فأنا اعلم أنّها سيّدة نساء العالمين ولها ما لأبيها محمد (صلى الله عليه وآله) من العلم، ولكن أردت السؤال عما لا أعرفه،

(١) الكافي ج ١ ص ٢٤١.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٣٨.

لماذا طالبت السيدة فاطمة الزهراء بفدك مع علمها أن لا إرث لها؟ مع ذكر الحديث عن ذلك أن امكن ولماذا حرمها ابو بكر من حقها؟

الجواب: في كتاب عيون المعجزات عن سلمان عن عمار (رضي الله عنهما) في حديث أن فاطمة عليها السلام نادى امير المؤمنين عليه السلام أدنو لأحدثك بما كان وبما هو كائن الى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

و في نفس المصدر روي في حديث عنها (وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن الى يوم القيامة حين تقوم الساعة) ورواه الصدوق قضى في كتبه؛ العيون، والعلل، والمعاني وغيرها، ويشهد لذلك ما روي من أن الأئمة حجة الله علينا وهي عليها السلام حجة الله عليهم، وأنه يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها فإن التلازم يحتاج الى العلم بكل ما يرضى الله ويسخطه، ويكفي أن لا يكون علمها مكتسباً من الطرق المتعارفة.

و أما غضب الزهراء فإنما كان لغضب امير المؤمنين حقه الشرعي في الخلافة، وأما غضب فدك فلاضعافه اقتصادياً باعتباره المعارض الأول للدولة آنذاك.

وانما طالبت بالميراث بعد إنكارهم النحلة لكون استنقاذ الإنسان حقه من الغاصب أمراً مشروعاً يفترض في الخصم أن يسلم به وهذا مما لا اشكال فيه.

٦١٥. عن تغطية الوجه؟ والزهراء؟

السؤال: هل صحيح ان فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تغطي وجهها ويديها، وكذلك بالنسبة لزینب الكبرى عليها السلام كانت تعمل مثل فاطمة عليها السلام؟

الجواب: لا يقاس بالصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام أحد فهي سيدة نساء العالمين، وعلى أي حال تغطيتها ثابتة بالأدلة القطعية.

٦١٦. سبب إطلاق لقب أم أبيها؟

السؤال: أطلق الرسول ﷺ للسيدة فاطمة الزهراء عليها افضل السلام عليها

(ام ابىها) فما هو السبب؟ وما هو موقف اطلاق هذا اللقب؟

الجواب: صرح غير واحد منهم صدر الحفاظ الشافعي على ما في كفاية الطالب بأن رسول الله ﷺ كان يعبر عن فاطمة بأم أبيها، وفي كثير من الكتب ذكروا تعبير الرسول ﷺ عن فاطمة ةعليها بأم أبيها.

وأما سبب ذلك فيظهر من بيان (أم) ومورد استعماله، ان العرب يسمون كل جامع أمراً أو متقدماً لأمر إذا كانت له توابع تتبعه، (أمّا) فيقولون للجلدة التي تجمع الدماغ (أم الرأس)، وتسمى راية ولواء الجيش التي يجتمعون تحتها أمّا. وفي القرآن الكريم أطلق أم الكتاب على اللوح المحفوظ: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ^(١) وعلى الآيات المحكمة: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢) وعلى ذلك فمن هذا التعبير الصادر عن أبيها وهو خاتم الأنبياء والمرسلين الذي يمثل رسالة السماء إلى الإنسانية جمعاء، ولا ينطق عن الهوى يتجمع لنا بحرٌ بل محيطٌ واسعٌ من الفضائل ويتضح لنا عالم كبير من المكارم، وتكشف أمامنا دنيا القيم والمآثر التي زينت الرسالة النبوية وارسست قواعدها وبينت الإمامة وثبتت الولاية. وهذا يعكس جلياً جليل منزلتها وسمو عظمتها بلا نظير.

٦١٧. فاطمة الزهراء وبقية النساء؟

السؤال: هل كانت السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ترى كما ترى بقية

النساء (الدم وغيره) برأي ساحتكم؟

(١) سورة الزخرف: من الآية ٤.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ٧.

الجواب: طفحت النصوص بأنها لم تر دم الحيض والنفاس ولم أر من شك في ذلك.

٦١٨. حول الصديقة الطاهرة؟

السؤال: ما هي رؤيتكم حول الصديقة الطاهرة؟

الجواب: لا خلاف ولا اشكال في ان اصل مادة بدن السيدة فاطمة الزهراء من الجنة، من اعلى اشجارها وثمارها، وروحها اختارها الله من نور عظمته ولا نعرف حقيقتها.

وانها كما قال رسول الله ﷺ انسية حوراء^(١)، وبذلك يمكن حمل ما في الاخبار من الحديث القدسي يا احمد لولاك لما خلقت الافلاك^(٢)، ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما^(٣).

ومن هذا يظهر الجواب للسؤال: لماذا عندما تدخل فاطمة الجنة يزورها

(١) في اشارة الى الحديث الوارد قال رسول الله ﷺ إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ.

مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٧.

(٢) تأويل الايات ص ٤٣٠.

(٣) روى هذا الحديث عن الشيخ ابراهيم بن الحسن الذراق، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ احمد بن فهد الحلي، عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن مكى الشهيد بطرقه المتصلة الى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي بطريقه الى جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى انه قال: يا احمد لولاك لما خلقت الافلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما. ثم قال جابر هذا من الاسرار أمرنا رسول الله ﷺ بكتمانه الا من أهله. كشف اللثالي لصالح بن عبد الوهاب بن العرنس، جنة العاصمة لمير جهاني ١٤٩.

الانبياء عليهم السلام من آدم فما دون، حتى اشرف الانبياء محمد صلى الله عليه وآله ولماذا تكون هي عليها السلام اول من يدخل الجنة؟ وكل رأي لأي كان دون ما أشرنا اليه يضرب به عرض الجدار.

٦١٩. الزهراء وسلمان؟

السؤال: توجد لدينا روايات بأن السيدة فاطمة الزهراء تشتاق لرؤية سلمان والكثير من هذه الامور كيف ذلك؟ انا كشيعة لا اقبل هذه الامور الا اذا احد شرحها لي.

الجواب: طفحت كلمات العلماء من الخاصة (جميعهم) ومن العامة (كثير منهم) بأن اصل مادة بدن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من الجنة من اعلى اشجارها وثمارها.

واما الروح المتناسبة مع هذا البدن فقد اختارها الله تعالى لها وهي من الأسرار الخاصة به تعالى والتي لانستطيع ان نفهمها الا من الاخبار المتضمنة ان روحها خلقت من نور عظمة الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة حوراء انسية.

وعلى هذا فمثل هذه الروايات المشار اليها بعقيدتي انها من المجعولات^(١). والله العالم.

٦٢٠. المصائب على فاطمة الزهراء؟

السؤال: ما رأي سماحة المرجع لمن يقول (أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك. إنني

(١) فمن كانت بمثل هذه الصفات لا يمكن ان يصدر منها مثل هذا الكلام فهو من الروايات المختلقة والتي لا أساس لها.

أتحفظ في كثير من هذه الروايات.... ثم رأينا أن الشيخين أبابكر وعمر جاءا يطلبان المساحة من الزهراء مما يدل على أن الزهراء كانت تحتفظ بقيمتها في المجتمع المسلم حتى من قبل كبار الصحابة). وهل ان ذهاب الشيخين الى الزهراء دليل على ان المجتمع في ذلك الوقت كان يحفظ للزهراء قيمة كما يقول هذا الشخص؟

الجواب: ان أراد بعدم التفاعل عدم التأثر عند ذكر ما جرى على جدته الصديقة فذاك وشأنه ولسنا بصدد تحليل هذه الظاهرة فيه وفي امثاله، وان اراد عدم التصديق بما عليه الطائفة الحققة في جميع الامصار والاعصار فهو كالتشكيك في الامور المسلمة البديهية، والزهراء حرية بأن يكون لها تلك المكانة. ومجرد تعدي بعض الاشخاص عليها طلباً للسلطة واسكات كل صوت بالقدرة والقهر والقوة والدرة لا ينافي ذلك. ونسأل اذا كانا قد لاحظنا هذه المكانة ولم يتعدى عليها فمما كانا يريدان المساحة والاعتذار وهما لم يرتكبا شيئاً في حقها؟

٦٢١. عن تأذي فاطمة الزهراء (عليها السلام)؟

السؤال: هل صحيح إن تأذي فاطمة الزهراء (عليها السلام) من عمل ما لا يوجب حرمة ذلك العمل؟

الجواب: حاشاها من التأذي بفعل صادر من الغير بالنسبة اليها وذلك الفعل يكون جائزاً ابداً، اذ لا شك في انها راضية بما يرضي الله تعالى.

٦٢٢. فاطمة والشعر؟

السؤال: يتناقل الخطباء عند ذكر وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ان الصديقة الكبرى مولانا فاطمة الزهراء سلام الله عليها انها تمثلت عند حضور الوفاة للرسول الكريم بأبيات شعر لعمها ابي طالب رضوان الله عليه وهي:
وابيض يستسقى الغمام بوجهه.... الى آخر الابيات

تقول الرواية ان الرسول نهاها عن ذلك وقال لها لاتقوليه انه قول عمك ابو طالب ولكن قولي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(١).... الى آخر الآية الكريمة.

- ١- هل هذه الرواية صحيحة؟
 - ٢- اذا كانت صحيحة لماذا نهاها الرسول عن ذلك؟
 - ٣- ولماذا قال الرسول ذلك قول عمك ابو طالب؟
 - ٤- السيدة الزهراء معصومة ولاتقول الا الصحيح ولاتنفوه بكلمة في غير محلها وهذا النهي من النبي في ظاهره يخالف العصمة؟
 - ٥- هل هذه الايات التى قالها ابوطالب فيها مخالفة او تجاوز ومغالة في الرسول؟
- الجواب: هذا النهي من النبي ﷺ ليس نهياً مولوياً كي يدل على الحرمة، بل نهى إرشادي^(٢).

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٤٤.

(٢) الامر التكليفي هو الذي يصنف بأنه أمر واجب لا يجوز تركه، وإذا أجزى تركه كان مستحباً، ولكن الامر الارشادي يحمل المعنى التوجيهي وليس فيه امر بالوجوب.

مسائل عن عاشوراء

٦٢٣. عن مصيبة الحسين؟

السؤال: ما هو رأيكم الشريف في من يستمع مصيبة الامام الحسين عن رسول الله وهذا المستمع يضحك.

الجواب: إنه ممن ختم الله على قلبه^(١)، لقد كان قتلة الحسين عليه السلام يضحكون، فلا عجب إن ضحك أتباعهم بعدهم.

٦٢٤. عن زيارة عاشوراء

السؤال: عن زيارة عاشوراء كيف أؤديها؟

هل أصلي ركعتي الزيارة أولاً ثم أقرأ الزيارة؟ أم ماذا أفعل؟
ويوجد زيارة غير مشهورة، فهل نتيجهما واحدة أم لا؟

الجواب: أنا أقرأ أولاً إحدى زيارات الامام علي بن ابي طالب سلام الله عليه، ثم أصلي ركعتين، ثم أكبر مائة مرة، ثم أقرأ زيارة عاشوراء، وبعدها ألعن مائة مرة، وأذكر السلام مائة مرة. ثم الدعاء المنقول، ثم الدعاء في السجدة، وبعدها أصلي ركعتين، وبعدها أقرأ دعاء علقمة. وأظن أن بذلك يجمع بين الروايات. وأما الزيارة غير المعروفة فلها فضلها ولكن لا تصل الى حد هذه الزيارة التي اشتملت النصوص على فضلها بما يحير العقول.

وفقنا الله وإياكم للآتيان بها في كل يوم حتى اليوم الاخير من حياتنا.

٦٢٥. بكاء السماء على الحسين ع؟

السؤال: كيف نستطيع إقناع أهل السنة بأن السماء بكّت على الحسين.. وغيرها من الظواهر بعد إستشهاد الحسين عليه السلام؟

(١) هذا إن كان الدافع للضحك هو الاستهزاء بموضوع السيرة الحسينية.

الجواب: لكم اقناعهم بإرجاعهم إلى كتبهم نظير ما ورد من أن السماء أمطرت دماً في صفين وغيرها في: سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٤ ص ٥١٠... فأمطرت السماء بدجلة دماً عبيطاً.. وتاريخ الطبري ج ٧ ص ٣٨٩. مطرت دماً عبيطاً.. وفي البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٢٩٣: شهدنا صفين مع علي ومعاوية.. فمطرت السماء علينا دماً عبيطاً..

وأما ما ورد في خصوص الامام الحسين عليه السلام وعاشوراء:

١. فقد روى ابن عساكر في ترجمة الامام الحسين ص ٣٥٤. لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي.
٢. وورد في بغية الطلب في تاريخ حلب في الورقة ٧٨/أ، وفي طبعة أخرى، ١ ص ٩٣.
٣. وذكر ايضا القندوزي الحنفي في ينابيع المودة لذوي القربى ج ٣ ص ٨٣. وفي ص ١٥ وص ٢٠ وص ٩١ و ١٠١ و ١٠٢.
٤. وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ١٤ ص ٢٢٧.
٥. ونقله الذهبي في سير الاعلام نقلاً عن الفسوي في ج ٣ ص ٣١٢.
٦. تهذيب الكمال للمزي ج ٦ ص ٤٣٣.
٧. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٢٢.
٨. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري ص ١٤٥.

٦٢٦. علم الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده؟

السؤال: هل كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم حينما قام بنهضته ضد الظلم والطغيان باستشهاده يوم عاشوراء؟

الجواب: كان عليه السلام عالماً به قطعاً، فانه من الامور التي كان الانبياء السابقون

عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وآله والامام علي عليه السلام وامه الصديقة عليها السلام وغيرهم عالمين به ولا اظن بمن له أدنى معرفة بالتاريخ أن يشك في ذلك.

٦٢٧. قتلة الحسين؟

السؤال: كيف تقولون انكم مع علي والحسين وانتم من خانه وانتم من أسلمه وقتله فلا ادري ما اقول!

الجواب: الذين قتلوا الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء هم أعداء الامام علي عليه السلام وليس الشيعة وعندما سأهم لم تقتلونني قالوا: بغضاً لأبيك! ومن هذا الجواب يتضح من هم القتلة.

٦٢٨. من دفن الامام الحسين عليه السلام؟

السؤال: من دفن الامام الحسين عليه السلام، هناك من يقول ان الامام زين العابدين هو الذي دفنه ومنهم من يقول ان بني اسد هم الذين دفنوا الامام عليه السلام؟

الجواب: الحق الثابت من الروايات ان الدافن هو الامام زين العابدين عليه السلام^(١).

٦٢٩. الامام الحسين عليه السلام والحكم؟

السؤال: هل الامام الحسين عليه السلام طالب حكم وسلطة كما يروج لذلك البعض؟

الجواب: الامام الحسين عليه السلام لم يكن طالب شيء سوى بقاء الاسلام الذي شارف على الاضمحلال ولولا ثورته لما بقي الاسلام. وادعو لمن يروج انه طالب سلطة وحكم ان يهديه ان كان اهلاً للهداية والا...

(١) وتذكر بعض الروايات أن بني أسد شاركوا الامام زين العابدين عليه السلام في دفن الشهداء.

٦٣٠. السجادة عليها السلام ودفن الأجساد؟

السؤال: كيف وصل الإمام السجادة عليه السلام الى كربلاء وتمكّن من دفن الأجساد الطاهرة؟

الجواب: إنّ مثل هذه التنقّلات غير العادية ليست بعزيزة على الله تعالى، وقد حصلت للعديد من الأنبياء والأوصياء كما أشارت اليه الآيات والروايات.

٦٣١. عن حكم الشعائر الحسينية؟

السؤال: ما حكم الشعائر الحسينية وعلى وجه الخصوص اللطم وتمثيل الواقعة؟

الجواب: هذا السؤال ينحل الى أسئلة تذكر مع أجوبتها في ضمن مسائل:

١. خروج المواكب العزائية الى الشوارع: لا شبهة في رجحانه، والسر هو أنها من أبرز الوسائل لتبليغ الدعوة الحسينية الى كل قريب وبعيد، وباب من أبواب سفينة النجاة.

٢. الجزع والبكاء: فعن الامام الصادق عليه السلام في حديث معتبر ^(١) البكاء والجزع كله مكروه إلا على الحسين عليه السلام.

٣. كما أنه في حديث معتبر عنه عليه السلام ^(٢) على مثل الحسين فلتشق الجيوب ولتخمش الوجوه ولتلطم الخدود.

٤. لا إشكال في جواز الضرب بالطبول والأبواق وأمثالها مما لا يعد من

(١) والحديث كما ورد في وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٥٠٦ عن الامام الصادق عليه السلام وفيه: عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْبُكَاءَ وَالْجَزَعَ مَكْرُوهٌ لِلْعَبْدِ فِي كُلِّ مَا جَزَعَ مَا خَلَا الْبُكَاءَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِنَّهُ فِيهِ مَا جُوزَ.

(٢) مما ورد في ذلك عن قَالَ الرِّضَاءُ عليه السلام فِي حَدِيثٍ فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيُنْكِرِ الْبَاكُونَ. وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٥٠٦.

- آلات اللهو والطرب ومشروعاتها للإعلام والإشعار وتعظيم الشعائر.
٥. بما ذكر يظهر مشروعية الضرب بالسلاسل على الاكتاف والظهور وبالسيوف أو الخناجر على الناصية والإدعاء ورجحانه بقصد إعلان الشعائر للأحزان الحسينية.
٦. لا إشكال في جواز التشبيهات والتمثيلات التي جرت عادة الشيعة باتخاذها لإقامة العزاء والبكاء والإبكاء من زمان بعيد، وإن تضمنت لبس الرجال ملابس النساء، أضف الى ذلك كله أن هذه الشعائر تسبب هداية جماعة كثيرة.

٦٣٢. الشعائر الحسينية؟

- السؤال: ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعائر الحسينية إن استوجبت الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟
- الجواب: ما ذكر من المستحبات الأكيدة^(١). وعن بعض أكابر الفقهاء الماضين قد يجب في هذه الأزمنة، وإذا وجب في زمان ذلك الفقيه ففي هذا العصر يكون أوجب. وهل بقي الدين إلا في ضل الشعائر الحسينية؟
- والإضرار بالنفس ما لم يصل إلى هلاكها أو تعطيل العضو المهم من الأعضاء يكون.. جائزاً ولذلك أفيتنا بمطلوبية إخراج الدم من الناصية بالسيوف والقامات^(٢).

(١) أي أن اللطم والبكاء من المستحبات الأكيدة، والإضرار المحرم هو الذي يوصل الى هلاك النفس او تلف عضو من الاعضاء، واما غير ذلك فيبقى ضمن دائرة المستحب.

(٢) والمعروف ان لاجراج الدم من الناصية فوائد صحية فهي نفس مكانة حجمة الرأس التي كان يسميها رسول الله ﷺ المنقذة.. فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْحِجَامَةُ

والضرب بالسلاسل على الأكتاف والظهور إلى حد الإحمرار والإسوداد.

٦٣٣. التطبير والسلاسل والزحف؟

السؤال: ما حكم التطبير وضرب السلاسل والزحف إلى حرم الحسين عليه السلام وذلك من أجل تعظيم شعائر الله في أيام عاشوراء؟

الجواب: هذه كلها من الشعائر الحسينية والتي لها دخالة في بقاء ثورة الامام الحسين عليه السلام والتي هي السبب لبقاء الاسلام والدين، فهي من اوكد المستحبات.

٦٣٤. عن إقامة مجالس العزاء؟

يأخذ علينا السنة إقامتنا للعزاء الحسيني بكل عام ويسألون دوماً على الدليل الشرعي لإقامة المآتم بشكل سنوي .

السؤال: ما هو دليلنا وما هي حججنا التي نستند عليها في إقامة هذه المآتم؟

الجواب: لقد تواترت الاحاديث المعتبرة الدالة على ثواب البكاء على سيد الشهداء الحسين عليه السلام وأهل بيته فمنها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ورد في كتب الفريقين، ومنها ما ورد عن الائمة عليهم السلام وفيه حث على إحياء هذه الذكرى، إضافة الى ما ورد من أنها من شعائر الله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١).

نذكر منها على سبيل المثال رغم كثرتها ما ورد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ

عَلَى الرَّأْسِ عَلَى شِبْرِ مَنْ طَرَفِ الْأَنْفِ وَفَتَرَ مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُسَمِّيَهَا الْمُتَفِدَّةَ. وسائل الشيعة ج ١٧ ص ١١٢.

(١) سورة الحج: ٣٢.

حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَبُكَائِهِ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ فَرَجِهِ وَسُرُورِهِ وَقَرَّتْ بِنَا فِي الْجَنَانِ عَيْنُهُ وَمَنْ سَمَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكََةٍ وَادَّخَرَ لِمَنْزِلِهِ فِيهِ شَيْئاً لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهَا ادَّخَرَ وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ زَيْدٍ وَعُبَيْدٍ اللَّهُ بِنِ زِيَادٍ وَعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ^(١).

وما ورد عن رسول الله ﷺ: يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة^(٢).

٦٣٥. عن التطبير؟

السؤال: مارأي ساحتكم بالتطبير؟

الجواب: أمر حسن ومن شعائر الله إذا لم يؤد إلى ضرر معتد به من الموت والوقوع في التهلكة أو تحقق ما علم مبغوضيته في الشريعة كقطع الأعضاء.

٦٣٦. عن جواز التطبير؟ وتحريمه

السؤال: هل أن ضرب القامة (التطبير) جائز أم لا، وهل أن التحريم الصادر من مرشد الجمهورية الإيرانية السيد الخامني ملزم لعموم المسلمين من باب الولاية الفقهية؟

الجواب: التطبير جائز حسن من شعائر الدين، والولاية الفقهية لا تصلح لتحريم ذلك، وتحريم الحاكم كان بتخيّل اقتضاء العناوين الثانوية لذلك وأخيراً انكشف له خلاف ذلك ورجع عنه (حسبنا نقل عنه^(٣))، وعلى أي حال

(١) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٥٠٤.

(٢) بحار الانوار ج ٤٤ ص ٢٩٢.

(٣) كما ورد في كتاب الانتصار ج ٩ للشيخ علي الكوراني العاملي.

لا يكون ملزماً.

٦٣٧. عن منع مواكب التطبير؟

السؤال: هل يجوز التبرع بالدم الى الجمعيات التي تريد ان تدمر مواكب التطبير؟

الجواب: كل عمل يوجب المنع عن مواكب التطبير لا يجوز، وما يوجب رفع الموانع عنه حسن مطلوب للشارع بلا كلام.

٦٣٨. عن تطبير الصغير؟

السؤال: هل للأب ولاية على الولد الصغير بأن يجرح رأس ولده حتى يخرج الدم (التطبير) في اليوم العاشر من المحرم؟ وماذا لو كان الولد صغيراً جداً؟ وإذا كان ذلك غير جائز، أفيدونا بالدليل؟

الجواب: عمل حسن زائداً على الجواز بشرط مراعاة ان لا يترتب على التطبير هلاكة النفس وفلج عضو من اعضاء الطفل.

٦٣٩. هل التطبير بدعة؟

السؤال: البعض يدعي ان التطبير بدعة، وأنه يشوه سمعة الاسلام لدى الديانات الاخرى، ماهو رأيكم الشريف؟

الجواب: التطبير من الشعائر، وهو أمر مستحسن جداً، ولا يوجب تشوه سمعة الاسلام، بل نرى بالوجدان انه يوجب ميل المخالفين الى التشيع وينظرون اليه نظر التكريم والاحترام.

٦٤٠. هل التطبير عادات دخيلة على المذهب؟

السؤال: يدعي البعض ان الشعائر الحسينية والطقوس التي تمارس الان من لطم وتطبير ما هي الا عادات دخيلة على المذهب وقد رفضها العلماء الاعلام

والذي لم يرفضها سكت خوفاً من الاهانة والضرر، ما هو رأيكم الشريف في ذلك؟

الجواب: التطبير عندنا جائز بل مستحب بل من اكثر المستحبات ثواباً وهو من الشعائر الحسينية.

٦٤١. عن التطبير في البحرين؟

السؤال: كثر الكلام في الأوساط البحرانية عن التطبير بين معارض ومؤيد، فما رأيكم في التطبير؟

الجواب: التطبير جائز وحسن ومن شعائر الدين، بل من أهمها.

٦٤٢. بين التطبير والتبرع بالدم؟

السؤال: في حالة التخيير بين التالي:

١- التبرع بالدم باسم سيد الشهداء.

٢- التطبير، أيهم نختار؟

علماً بأننا اقلية في وسط سني والتصرف الأول يتسبب في التحجب إلينا وإلى أهل البيت عليه السلام والثاني يتسبب في النقيض.

الجواب: التطبير الذي لا يؤدي إلى ضرر معتد به من الوقوع في التهلكة أو الموجب لقطع العضو هو من الشعائر، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١)، ولا تأثير لتحجب الآخرين إلينا وعدمه في تغيير العنوان. وأما مسألة التبرع بالدم فهي حسنة بغرض إنقاذ المسلم، فإذا لم يوجد الغرض فليس لها عنوان آخر.

٦٤٣. عن التزام في التطبير؟

سماحة آية الله العظمى السيد محمد صادق الحسيني الروحاني.. حفظه الله تعالى

في معرض جوابكم عن استفتاء وجه إليكم عن مسألة التطبير أجبتم سماحتكم بأنه (التطبير جائز وحسن ومن شعائر الدين، بل من أهمها) و عندما سُئِلتم عن مسألة أن أثر التبرع بالدم باسم الإمام الحسين عليه السلام وتبعاته أفضل من تبعات التطبير وتبعاته على الإسلام أجبتم بقولكم (التطبير الذي لا يؤدي إلى ضرر معتد به من الوقوع في التهلكة أو الموجب لقطع العضو هو من الشعائر، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١)، ولا تأثير لتحبب الآخرين إلينا وعدمه في تغيير العنوان، وأما مسألة التبرع بالدم فهي حسنة بغرض إنقاذ المسلم، فإذا لم يوجد الغرض فليس لها عنوان آخر).

السؤال: حسب ما يذكر العلماء وأنتم أعلم منا بالأمر أنه في حال تزامن الواجب والمستحب يقدم الواجب على المستحب، وأنه بحسب رأيكم الشريف أن التطبير مستحب كما ترون، لكن مع إقامة ذلك المستحب سيحدث إنشقاق بين صف الشيعة - حفظهم الله من كيد الأعداء - وحفظ الصف من الإنشقاق هو واجب كما تعلمون... فأيهما أوجب في هذه الحالة؟

هل إقامة التطبير المستحب؟ أم حفظ الصف الشيعي من الإنشقاق الواجب؟ جزاكم الله كل خير والمعذرة كل المعذرة إن كان في صيغة سؤالي ما يسيء الأدب إلى مقامكم وسماحتكم فاعذر عند كرام الناس مقبول.

الجواب: لقد أوضحنا حكم كل مسألة فيما ذكرناه من أجوبة، وممارسة كل أمر تكليفي يختص بشخص المكلف على طبق التزامه وتقليده، وبالتالي فإن الالتزام بالضوابط الشرعية لكل مكلف يمنع من حدوث أي انشقاق وهو الواجب على الجميع وكل شخص له الحق في ممارسة أي لون وشكل من ألوان المشاركة في تعظيم ذكرى سيد شباب أهل الجنة ضمن الموازين الشرعية ولا يحق لشخص أن يفرض على آخر رؤيته طالما أن كلا منهما يتصرف ضمن الحكم

الشرعي.

والذي يجمع بين الشيعة حفظهم الله من كل سوء هو تفانيهم في الحفاظ على دين الله، كما حفظ الحسين عليه السلام هذه الرسالة بدمه ودم عياله وأصحابه. وإن شئت قلت أن الانشقاق الحاصل من اختلاف الفتاوى، لا يكون حفظ الصف الشيعي فيه واجباً ولا مستحباً^(١)، وأما كيد الأعداء فلا يمكن حفظ الشيعة منه إلا بعدم ترك شعائر المذهب.

٦٤٤. التطبير واحتمال عدوى المرض؟

السؤال: انا دكتور مختص ولقد اطلعت على فتواكم بخصوص التطبير وجوازه ما دام لا يؤدي الى الهلاك ونحن نعلم وياكم ان من امراض العصر الكثير من ما ينتقل عن طريق الملامسه والدم ومنها امراض توجب الهلاك الحتمي على سبيل المثال لا الحصر مرض الايدز ومرض التهاب الكبد الوبائي وبما ان المطبرين يكونون قرييين على بعضهم البعض وربما تطايرت الدماء لتسقط على الاخرين ولو كانت بكميات قليلة وغير مرئية. فما رأي سماحتكم بهذا الخصوص؟

الجواب: لقد أشرنا في أجوبة سابقة الى مسألة التطبير وأهميتها باعتبارها معلماً بارزاً من معالم إحياء ذكرى سيد الشهداء الذي أحيا بدمه دين جده، وقلنا أنها من أفضل المستحبات لما فيها من تعظيم لشعائر الله.

أما ما ذكرتم من احتمال مبني على كلمة (ربّما) فلا يصلح لتغيير الحكم الذي أشرنا إليه خاصة وأنه من الثابت طبيّاً وشرعياً حُسن وفائدة الحجامة وخاصة

(١) مسألة حفظ الصف الشيعي ليست مورداً لحكم شرعي ليقال أنه واجب أو مستحب، فالواجب هو حفظ المذهب وشعائره.

حجامة الرأس^(١) والتي ليس لها محل سوى محل التطبير، فالفائدة الطبية محققة من التطبير إضافة إلى الناحية الشرعية، ولم تظهر حالة واحدة من خلال التتبع لآثار سلبية حصلت من ذلك، ولو صلح احتمال (ربما) ليكون أساسا للتحريم لما بقي شيء حلال إذ كل عمل تنطبق عليه كلمة (ربما).

٦٤٥. اختلاف في احياء الشعائر؟

السؤال: إننا شباب من البحرين قد نزلت بنا مشكلة أوجبت تمزق الطائفة وذلك بسبب وجود مجموعة قامت بالتطبير في اليوم العاشر من المحرم الحرام مواساة لسيد الشهداء عليه السلام متبعين بذلك من يقول من الفقهاء، وهناك مجموعة أخرى من الشباب يتبعون من يقول بعدم جواز ذلك وهؤلاء قاموا بمواجهة المطربين وذلك بالتسقيط والتفسيق والمقاطعة، فهل يجوز الوقوف موقف هؤلاء الذين يواجهون التطبير أم لا يجوز؟ علماً بأن هناك من أهل العلم من يجرض على مواجهة المطربين.

الجواب: لا إشكال ولا شبهة في أن التطبير ليلة العاشر من المحرم أو في اليوم العاشر من الشعائر وأؤكد السنن.

ومن يواجه المطربين بالتفسيق و.. يجوز مقابلته بالمثل لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

ولكن لا يجوز هذا العمل أي التفسيق والإهانة لمن لا يجوز التطبير ابتداءً إلا

(١) والمعروف ان لخراج الدم من الناصية فوائد صحية فهي نفس مكانة حجامة الرأس التي كان يسميها رسول الله ﷺ المنقذة.. فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّأْسِ عَلَى شِبْرِ مِنْ طَرَفِ الْأَنْفِ وَفَتْرٍ مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّيهَا الْمُنْقِذَةَ. وسائل الشيعة ج ١٧ ص ١١٢.

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٩٤.

مع احراز العناد وعدم الإهتمام بتعظيم الشعائر الحسينية^(١).
وانا أتخسر شديدا لعدم التوفيق لهذا العمل ولكن احب الشباب المطهرين
واسأل الله تعالى أن يحشرني معهم.

٦٤٦. عن التطبير في زماننا؟

السؤال: ما هو حكم التطبير في زماننا هذا وفي هذه الظروف، حيث لا يمكن تفهيم هذا الأمر للمخالفين في المذهب أو حتى الديانة من جهة عدم قابليتهم لإدراك أهداف أهل العزاء والمصيبة من هذا العمل، هذا وقد أصبح التطبير حاليا موردا للتهمة والافتراء على الشيعة ووهناً على المذهب، فقد قام بعض أعداء المذهب الإمامي بتوزيع أشرطة فيديو وصور للمطهرين وأنشأوا بعض المواقع على شبكة الانترنت لعرض صور للمطهرين بغيا منهم لتشويه المذهب الإمامي وغيرها من الأساليب المستخدمة للغرض المذكور؟ أفنونا مأجورين.

الجواب: التطبير جائز وحسن ومن الشعائر الدينية إن لم يؤد إلى ضرر معتد به للشخص^(٢).

وأما إشكالية كونه مورداً للتهمة والافتراء على الشيعة فهو ليس بالأمر الجديد أولاً، ولا ينف عنه صفة كونه من الشعائر الدينية ثانياً.
وثالثاً: فإن هذا الإشكال يرد أيضاً على كثير من الواجبات الدينية أيضاً من غير المسلمين، كما هو الحال بالنسبة للحجج والطواف حول الكعبة ورمي الجمرات وغيرها، ولذا فإن هذه التهم لا تحوله من أمرٍ جائزٍ وحسنٍ إلى غير

(١) بمعنى أنه كما لا يجوز وصف من يجيز التطبير بالفسق فكذلك الحال لا يجوز وصف من لا يجيز التطبير بالفسق، إلا في مورد واحد وهو معرفة كون الداعي لذلك هو العناد وعدم الاهتمام بالشعائر.

(٢) أي إلى هلاك النفس، أو شلل عضو من الاعضاء أو ما شابه ذلك.

ذلك.

٦٤٧. التطبير؟

السؤال: ماهي أسباب سماحتكم بتجوز التطبير وشكرا؟

الجواب: الاصل في الاشياء هو الاباحة ولا يمكن تحريم شيء الا استنادا الى دليل شرعي معتبر. فكل ما لا ينطبق عليه أحد العناوين المحرمة فهو جائز ومباح.

وأما التطبير فهو من أفضل المستحبات لما ينطبق عليه من عناوين أخرى والتي منها أنه من تعظيم شعائر الله ، وهو راجح مستحب، ووسيلة من الوسائل الحسينية وباب من أبواب سفينة النجاة، ولنعيم ما أفاده بعض الاعاظم ان في التطبير وغيره مما يصنع في مقام تغزية الحسين عليه السلام جواباً عن نداء الحسين عليه السلام: هل من ناصر ينصرني.

بل لو أفتى فقيه متبحر بوجوب التطبير وغيره من الشعائر كفاية^(١) في مثل هذه الايام التي صمم فيها جمعٌ على اطفاء نور اهل البيت، لا يمكن تخطئته.

٦٤٨. شاركت في التطبير؟

السؤال: أنا من مقلدي ساحة السيد محمد الشيرازي، وبقيت على تقليده بعد

رحيله عليه السلام، وشاركت في موكب التطبير، فما هو رأيكم؟

الجواب: لا يجوز البقاء على تقليد الميت مطلقاً، وأما مسألة التطبير فرأينا فيها واضح وهو أنها جائزة وحسنة.

(١) الوجوب الكفائي هو التكليف الموجه الى عامة المكلفين بقصد حصول الفعل، فإذا أتى به شخص واحد سقط التكليف عن الباقيين، أما لو لم يأت به أحد فإن الاثم يلحق الجميع.

٦٤٩. التطبير؟

السؤال: وبعد.. بما أن معنى (الحكم) هو إذا أصدر الفقيه حكم فيجب على الناس إتباع هذا الحكم بل حتى على الفقهاء يجب الأتباع فلماذا لم يتبع آية الله السيد محمد الشيرازي، آية الله السيد علي الخامنئي في الحكم الذي أصدره بخصوص التطبير؟

الجواب: ليس في مسألة التطبير حكم وليست مورداً له وليس الموضوع مختصاً بالمرحوم السيد محمد الشيرازي بل ان معظم المراجع والفقهاء يقولون بجواز التطبير إذا لم يؤد الى ضرر غير متحمل عقلياً.

٦٥٠. عن اللطم بالزنجيل؟

السؤال: هل يجوز اللطم بالزنجيل؟ وما الحكمة من ذلك؟
الجواب: نعم يجوز باعتباره من شعائر إحياء ذكرى سيد شهداء أهل الجنة، وبذلك تظهر الحكمة، إذ بقاء الدين إنما يكون بإحياء ذكرى سيد الشهداء.

٦٥١. تحريم التطبير والولاية الفقهية؟

السؤال: ماهو رأي ساحتكم في ضرب القامة في الوقت الحالي؟ وهل أن تحريم مرشد الجمهورية الايرانية السيد الخامنئي ملزم لعموم المسلمين من باب الولاية الفقهية؟

الجواب: جائز ومن الشعائر، والولاية الفقهية لا تصلح لتحريم ذلك، وتحريم الحاكم كان بتخيل اقتضاء العناوين الثانوية، لذلك فلا محالة من رجوعه في ذلك بعد انكشاف الخلاف.

٦٥٢. هل التطبير حرام او حلال؟

السؤال: هل التطبير حرام او حلال؟ وما حكم النظر له او السمع؟
الجواب: التطبير حلال، وهو مستحب، والنظر له والسمع جائزان.

٦٥٣. هل التطبير بدعة؟

السؤال: البعض يدعي ان التطبير بدعة، وأنه يشوه سمعة الاسلام لدى الديانات الاخرى، ما هو رأيكم الشريف؟

الجواب: التطبير من الشعائر وهو أمر مستحسن جداً، ولا يوجب تشويه سمعة الاسلام، بل نرى بالوجدان انه يوجب ميل المخالفين الى التشيع وينظرون اليه نظر التكريم والاحترام.

٦٥٤. ايهما افضل التطبير ام التبرع بالدم؟

السؤال: أيهما أهم وأفضل وفيه أجر وثواب أكثر؛ التطبير ام التبرع بالدم؟

الجواب: التطبير افضل. نعم فيما اذا كان التبرع بالدم في مورد حفظ النفس المحترمة عن الهلاكة يكون الثاني أفضل.

٦٥٥. فلسفة التطبير؟

السؤال: ماهي فلسفة التطبير وهل التبرع بالدم يعادل التطبير من الجزع على مصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟ أفيدونا مشكورين.

الجواب: هو تعبير عن المواساة لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام واهل بيته، وتعظيم لشعائر الدين وإحياء لذكرى سيد الشهداء عليه السلام. وأما مسألة التبرع بالدم فلها عنوان آخر ولا ربط لها بمسألة التطبير.

٦٥٦. عن حكم اللطم والتطبير وغيره؟

ازداد الجدل والحديث في مجتمعاتنا كما في كل عام حول مسألة التطبير، حيث يناقشها الكثير من العامة وخاصة الشباب منهم (كل يريد اقناع الآخر بفتوى مرجعه) وفي غالب الأحيان يتم التعرض الى العلماء بالنقيصه والاهانه، خصوصاً وكما تعلمون ان العلماء مختلفون بين الحرمة والجواز. فأناشدكم بالله ان تحيوا على سؤالي: ما حكم اللطم على الصدر والضرب بالسلاسل والتطبير لديكم؟ (نرجو توضيح جانبي الضرر والاهانه للدين في الجواب)

الجواب: هذه الامور هي تعبير عن التأثر والحزن على ما جرى لسيد شباب أهل الجنة وأهل بيته الأطهار في كربلاء، وهي تهدف الى التأسى ببعض ما عانوه، وفي ذلك إحياء لأمرهم وتذكير بمصائبهم، وقد ورد عن الصادق عليه السلام (أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا) ^(١) فهذه من الشعائر، ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ^(٢)، وهي فيها إعزاز للدين وليس إهانة. وأما الضرر المحرم فهو الذي يؤدي الى قطع عضو مثلاً، بحيث لا يكون من الامور المتحملة عقلاً.

وبالجملة فإن اللطم على الصدور والضرب بالسلاسل والتطير - بشرط عدم الوقوع في الهلكة - من مصاديق تعظيم شعائر الله وإحياء الدين والاسلام، ومن المستحبات الاكيدة، ولا يخالف في ذلك أحد إلا من في قلبه مرض أعاذنا الله تعالى منه، أو من يشتهه عليه الامر.

٦٥٧. التطبير وتوهين المذهب؟

السؤال: هل يعتبر التطبير على سيد الشهداء من الامور المحرمة؟ وهل يعتبر بدعة؟ مع العلم اننا نمارس التطبير بشكل حضاري كبير، وسمعنا بأن التطبير من الامور الدخيلة على المذهب الشيعي ويعتبر توهيناً للمذهب، فهل هذا الكلام صحيحاً وهل تؤيدون هذا الكلام؟

الجواب: التطبير من الشعائر الحسينية ومن أوكد تلكم الشعائر التي اوجبت

(١) وهذه الجملة المتداولة على اللسان هي عبارة عن فقرتين من حديثين الفقرة الاولى (أَحْيُوا أَمْرَنَا) في أمالي الشيخ الطوسي ص ٥٨، والفقرة الثانية (رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا) كما في السرائر ج ٣ ص ٦٢٥.
(٢) سورة الحج، الآية ٣٢.

استمرار ثورة الحسين عليه السلام التي استمرت بها رسالة النبي العظيم ص.
و تلك الشعائر اعتادت الشيعة اقامتها اينما وضعت لهم في الارض قدم.
و بالجملة التطبير من اوكد مطلوبات الشريعة، ومن أعرض معها إما مشتبّه
أو...

٦٥٨. التطبير، والتوهين؟

السؤال: ما هو رأيكم في التطبير، وهل له مسوغ شرعي وما هو الدليل الشرعي
من القران والسنة من حيث حليته وحرمته، وهل يعتبر من الأمور التي توجب
توهين المذهب، وهل يعتبر من الأمور الراجحة إذا أدى إلى فتنة؟
الجواب: أشرنا في أجوبة متعددة الى انه من أفضل المستحبات التي يتم بها
إحياء ذكرى سيد شهداء أهل الجنة لكونه إضافة الى معانيه الخاصة قد صار
شعيرة من شعائر هذه الذكرى وواحدة من أبرز الاعمال التي يتم فيها إحياء
ذكرهم ﷺ، وقد ورد في الحديث (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيأ أمرنا)^(١).
وباعتبارها صارت شعيرة لله فينطبق عليها ما يدل على ذلك.
وإقامتها فيه إعزاز وتقوية للمذهب وليس وهنا ولا فتنة.

٦٥٩. التطبير مع عدم رضا الاب؟

السؤال: اذا أراد شخص أن يطبر وكان والده يعارض ذلك، فماذا يفعل في هذا
الحال؟

الجواب: ان كان والده ينهاه عنه ويتأذي من فعله، لا يفعل.

(١) وهذه الجملة المتداولة على اللسان هي عبارة عن فقرتين من حديثين الفقرة الاولى (أَحْيُوا
أَمْرَنَا) في أمالي الشيخ الطوسي ص ٥٨، والفقرة الثانية (رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا) كما في
السرائر ج ٣ ص ٦٢٥.

٦٦٠. حد التطبير؟

السؤال: ماهو حد التطبير؟ بمعنى كيفية الضربه ومقدار الدم المخرج؟
 الجواب: هو حالة تعبيرية عن المشاعر تجاه سيد الشهداء عليه السلام وهو تابع
 لرغبة الشخص حسب قدراته شرط ان لا يصل الى الحد المحرم وهو الضرر
 الذي لا يتحمل عرفاً والذي يؤدي الى التهلكة^(١).

٦٦١. عن تطبير النساء؟

السؤال: ما حكم تطبير المرأة في عزاء الإمام الحسين عليه السلام مع حفظ الحجاب
 الشرعي وذلك مواساة لعقيلة بني هاشم السيدة زينب الكبرى عليها السلام حيث
 ضربت رأسها بعمود المحمل فجرى الدم من تحت قناعها وذلك حينما رأت
 رأس أخيها الحسين عليه السلام على الرمح وكان ذلك بمراى ومسمع من الإمام زين
 العابدين عليه السلام؟

الجواب: لا إشكال فيه.

٦٦٢. عن نشاط الاطفال في عاشوراء؟

السؤال: نحن مجموعة نذرت نفسها لخدمة أهل البيت عليهم السلام في كل المجالات
 والانشطة الاسلامية ونشر الوعي الاسلامي الشيعي وكان من هذه الامور
 انشاء موكب للاطفال والنساء وتعليمهم ورعايتهم وتوجيههم لخدمة أهل
 البيت عليهم السلام والسير على نهجهم ودرهمهم ومن هذا المنطلق فاننا عودناهم على
 الخروج بموكب حسيني في كل مناسبة عزاء للمعصومين وكذلك الاحتفال
 بكل الاحتفالات الدينية، وبمناسبة قرب محرم الحرام.. فإننا وجهناهم الى عدة
 أمور منها تسيير موكب حسيني إصدار مجلة حائطية تحتوي على سيرة،
 وموقف، رسم، وغيرها.

(١) إن أصحاب المواكب هم على دراية بالمقدار المناسب لذلك.

مع ملاحظة ان كل هذا الاصدارات من تفكير وترتيب الاطفال ما عدا التوجيه من الكبار بإستعانة مباشرة من رجال الدين وعلى رأسهم سماحتكم.. تعليق السواد، التشبيه، التمثيل من هنا جاء السؤال في شرعية هذه الاعمال فنحن عندما نخرج بهذا الموكب المتضمن للتشبيه فإنه تخرج النساء للمشاهدة وفي خروجهن لمسنا أمراً وهو التأثير والبكاء على الحسين وعلى ما جرى على أهله الافاضل فهل هذا جائز مع العلم انه توجد مراعاة للحجاب وعدم الاختلاط؟

الجواب: إن العمل على إحياء ذكرى سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام بكل ما فيها من مآسٍ أصابت أهل بيت الرسول ﷺ هو من أفضل الشعائر، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١).

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: (أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا)^(٢).. وفي هذا الأجر الكبير، مع كون العمل خالصاً لوجه الله تعالى، وتحليداً لهذه الذكرى.

٦٦٣. عن إحياء ليلة العاشر من المحرم؟

السؤال: في ليلة العاشر من المحرم نخرج بهذا الموكب (وفق بيان السؤال السابق) بصورة أكثر حزناً حيث اننا عودنا الاطفال على الخروج حفاة مرتدين اكفانا بيضاء مرشحة بلون احمر ما يدل على ما جرى على أهل البيت عليهم السلام

(١) سورة الحج، الآية ٣٢.

(٢) وهذه الجملة المتداولة على اللسان هي عبارة عن فقرتين من حديثين الفقرتين الأولى (أَحْيُوا أَمْرَنَا) في أمالي الشيخ الطوسي ص ٥٨، والفقرة الثانية (رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا) كما في السرائر ج ٣ ص ٦٢٥.

مرددین قصيدة إحرار الحجاج للدمستاني^(١) مما يجعل كل المنطقة تضح بالبكاء وعند مرورنا بكل الازقة نشاهد التأثير والبكاء في أعين الرجال والنساء والاطفال، ومع الرادود الحسيني يقوم احدهم بالضرب على الطبل ثلاث ضربات متتالية مما يضيفي على هذا المشهد التأثير للمصاب ومن هنا نسأل عن شرعية هذه الاعمال المذكورة

الجواب: ورد الكثير من الأحاديث عن آل بيت العصمة عليهم السلام تحت على البكاء على مصاب سيد الشهداء وآل بيته الطاهرين، وحث الأئمة على نظم الشعر في هذه المناسبة، وذكر فيها الأجر الكثير لمن يبكي ويُبكي وحتى لمن يتباكى^(٢).

٦٦٤. عن ليلة الحادي عشر من المحرم؟

السؤال: وفي ليلة الحادي عشر من المحرم تقوم فرقة من الاطفال بتمثيل بعض المشاهد المؤثرة من واقعة الطف وقد تحتوي على تشبيه وتمثيل أحدهم للمعصوم الحسين عليه السلام دون إظهار الوجه فما رأيكم في هذا العمل؟

الجواب: طالما أن العمل يدخل تحت عنوان إحياء هذه الذكرى ولا يتخلله ما يسيء إلى مكانة ذوي العصمة والشهداء الأبرار، وفيه تعظيم لهذه الشعيرة، فهو من الأمور الممدوحة وعليها الثواب الجزيل عندما لا يخالطها شيء محرم.

(١) القصيدة هي الملحمة الحسينية الخالدة المعروفة باسم "أحرم الحجاج" للشاعر المرحوم الشيخ حسن الدمستاني البحراني والذي توفي في عام ١١٨١ للهجرة. ومطلع القصيدة فيه:

أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور *** وانا المحرم عن لذاته كل الدهور

كيف لا احرم دأباً ناحراً هدي السرور *** وانا في مشعر الحزن على رزء الحسين

(٢) من لم يستطع أن يبكي في مثل هذه الحالات فله أن يتباكى وقد ورد الحث على ذلك في

الروايات المعتبرة والصحيحة عن الائمة المعصومين عليهم السلام.

٦٦٥. ما يقال عن لسان السيدة زينب؟

السؤال: هل أن المراثي التي يذكر فيها إسم الحسين مصحوباً بالتشبيه الذي لا يحتمل أن الإمام المعصوم قد قام به أو أقره مثل قول السيدة زينب أن أخيها قد ضيعها في الغربة جائزة أم لا؟

الجواب: لا يجوز، إذ لولا السيدة زينب سلام الله عليها لما كانت وقعة كربلاء منتجة قطعاً وهي التي قالت في مجلس يزيد لعنه الله ما قالت وهو مناقض لما تنقله أنت، فالقول المخالف لمقامها السامي لا يجوز قطعاً^(١).

٦٦٦. الاختلاف بين الفقهاء حول اللطم؟

السؤال: هل هذه المسألة خلافية بين العلماء؟ وإذا كانت كذلك هل يجوز لنا ذكر العلماء (الذين يختلفون معكم في الفتوى) بسوء؟

الجواب: إن المشهور من الفقهاء المراجع أصحاب الفتوى يرى أن هذه من الشعائر، وأما من يخالف في الرأي من أهل الاجتهاد والفتوى فلا يجوز أن يذكر بسوء إن كان مأموناً لاحتمال الاشتباه في حقه.

٦٦٧. مناقشة من يختلف بالفتوى؟

السؤال: هل يجوز لنا مناقشة العلماء الذين يختلفون معكم في الفتوى (حول اللطم والتطبير)؟

الجواب: النقاش في تشخيص الموضوعات جائز، ومن يناقش عليه أن يمتلك مؤهلات النقاش.

(١) هذا فيما لو كان الكلام بعنوان الحكاية والنقل الذي يؤدي الى انتقاص مكانة الحوار زينب، اما لو لم يؤد الى هذه النتيجة كما لو كان الكلام من باب استدرار الدمعة بما يعبر عنه بلسان الحال فعندها لا يكون الكلام مسيئاً لمقام السيدة زينب ولا إشكال فيه حينئذ.

٦٦٨. حول مناقشة العوام؟

السؤال: هل يجوز لنا مناقشة العامة (العوام) الذين يقلدون من يختلفون معكم في الفتوى؟

الجواب: عندما يكون التزامهم بعمل او قيامهم به نتيجة تقليدهم للفقهاء الجامع للشرائط، فلا معنى لنقاشهم في ذلك^(١).

٦٦٩. حول اقناع العوام؟

السؤال: هل يجب علينا اقناع العامة (العوام) الذين يقلدون من يختلفون معكم في الفتوى؟

الجواب: كلا إذ من يقلد شخصا ثبت لديه أعلميته وتقواه واهليته للمرجعية غاية ما يقال في حقه أنه مشتبّه في هذا المورد، وهذا لا يوجب إرجاعه عن تقليده، ولكن يجوز مناقشته في ذلك لأنه من الموضوعات^(٢).

٦٧٠. النقاش حول الشعائر؟

السؤال: كيف ينبغي ان يكون عليه النقاش في هذه المسألة؟ وما نصيحتكم للشباب في هذا الجانب؟

الجواب: النصيحة للشباب وغيرهم هل العمل على إحياء ذكر سيد الشهداء بأي نحو ممكن لهم، من الضرب بالسلاسل واللطم على الصدور والتطبير، مقارناً للعمل بالوظائف الفردية من الاتيان بالواجبات وترك المحرمات، فإن رسول الله ﷺ قال: أنا من حسين^(٣).

(١) إذ على كل مكلف أن يعمل بتكليفه الشخصي وليس مسؤولاً عن تكليف الآخرين.

(٢) وذلك أن التقليد يكون في الاحكام وليس في الموضوعات.

(٣) في الحديث عن النبي ﷺ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سَبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ. كامل الزيارات ص ٥٢.

وهو مصباح الهدى وسفينة النجاة^(١).

٦٧١. عن النشاط في عزاء سيد الشهداء؟

السؤال: هل يجوز استغلال مجلس العزاء للإمام الحسين للنساء في غير عزاء الإمام الحسين كتعليم بعض المهن كالخياطة والطبخ وبيع بعض الأكلات التي تُعمل في البيت أو في المأتم وغير ذلك من تناول الطعام فيه والسهر إلى وقت متأخر وكل ذلك بحجة أن أرباح ذلك تعود جزءاً منها إلى مجلس العزاء والباقي يكون من نصيب أولئك النسوة؟

الجواب: ما دام هذا العمل فيه مساهمة في تقوية مجلس العزاء بشكل أو بآخر فلا إشكال فيه.

٦٧٢. عن العمل في عاشوراء؟

السؤال: نحن نعمل ولا نستطيع الغياب يوم العاشر من المحرم لأحياء مراسم عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام فما التصرف حيال ذلك؟

الجواب: المشاركة في مراسم عاشوراء من أفضل المستحبات لمن يستطيع ذلك، وهي من أفضل الشعائر، ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٢) مع عدم التمكن من ذلك، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٣)، والضرورات تتقدر بقدرها.

٦٧٣. عن اللعن في زيارة عاشوراء؟

السؤال: هل الرواية الواردة عن الإمام الهادي عليه السلام صحيحة ومعتبرة ويصح العمل بها، بخصوص زيارة عاشوراء للإمام الحسين عليه السلام في مورد اللعن

(١) ورد في زيارة الأربعين: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ. بحار الانوار ج ٩٨ ص ٣٢٩.

(٢) سورة الحج، الآية ٣٢.

(٣) سورة الحج، الآية ٧٨.

والسلام ذكرهما مرة واحدة ثم قول عبارة (تسع وتسعين مرة) في كل من
الموردين؟

الجواب: ورد في مصباح المتعبد ذكر زيارة عاشوراء: وفيها: تقول مائة مرة:
اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد..الخ، تقول ذلك مائة مرة.
ومعناه أن تكرر اللعن مائة مرة، وكذا في السلام.
وأما ما روي عن الامام الهادي عليه السلام ففي غاية الضعف وأنا أطمئن بعدم
صدوره منه عليه السلام.

٦٧٤. قبلة الصلاة الكعبة او بالإتجاه كربلاء؟

السؤال: سيدنا يوجد في بعض الروايات ان الشيعي خير في ان يجعل قبلة
الصلاة الكعبة او باتجاه كربلاء اعني الضريح وهل يجوز ان اصلي صلاة
الفرائض باتجاه كربلاء وتكون قبلة للصلاة من غير التوجه للكعبة؟
الجواب: لم أر رواية معتبرة بهذا المضمون، ولو كانت فهي معرض عنها عند
الاصحاب^(١)، نعم في الصلوات المستحبة التي لا يشترط في صحتها استقبال
القبلة كما في النافلة في حال المشي او الركوب، فلا بأس بالإتجاه نحو كربلاء.

٦٧٥. استقبال الضريح في حال الزيارة؟

السؤال: في روايه انه اذا كان الزائر داخل الحضرة الحسينية فإنه مخير في ان يجعل
قبلته الكعبة او الضريح؟
الجواب: استقبال الضريح في حال الزيارة لا يسوّغ الاستقبال للصلاة الا على
النحو المشار اليه في المسألة السابقة.

(١) معنى معرض عنها أي أن علماء الطائفة من القدماء وحتى المتأخرين لم يلتزموا بها وبالتالي
فتكون ساقطة عن الاعتبار، وهذا مصطلح فقهي يطلق على بعض الروايات للدلالة على عدم
اعتبارها عند العلماء حتى ولو كانت صحيحة السند.

٦٧٦. احتفالات عاشوراء؟

السؤال: ما هو رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأَي حزن على الحسين عليه السلام عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء؟
الجواب: هذه من وساوس الشيطان.

٦٧٧. قصة الملك فطرس المشهورة؟

السؤال: مرجعنا الكريم أطال الله في عمركم الشريف وحفظكم ذخراً للمذهب نود معرفة رأيكم في قضية الملك فطرس المشهورة، وما رأيكم بالذين نذروا أنفسهم للتشكيك بفضائل أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: المشهور بين الانام هو مفاد الروايات ففي السرائر عن الجامع البزنطي عن الامام الصادق عليه السلام إِنَّ فُطْرُسَ مَلِكُ كَانَ يَطُوفُ بِالْعَرْشِ فَتَلَكَّأَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَقَصَّ جَنَاحَهُ وَرَمَى بِهِ عَلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام هَبَطَ جَبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَهْنئُهُ بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَرَّ بِهِ فَعَادَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ قَدْ بُعِثْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَهْنئُهُ بِمَوْلُودٍ وُلِدَ لَهُ فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتُكَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ شِئْتُ فَحَمَلَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَبَضْبَصَ بِإِصْبَعِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله امْسَحْ جَنَاحَكَ بِحُسَيْنٍ فَمَسَحَ جَنَاحَهُ بِحُسَيْنٍ فَعَرَجَ^(١). واما من نذر نفسه للتشكيك، فهو مريض او معاند، شافاه الله او هداه.

٦٧٨. لا تشقي علي جيباً؟

السؤال: ما هو تفسير هذا الحديث حينما قال الحسين عليه السلام لزَيْنَب عليها السلام لا تشقي علي جيباً؟

الجواب: يندرج قوله عليه السلام في سياق وصاياہ للهوراء زينب عليها السلام بتحمل دور

المسؤولية في رعاية الأيتام والعيال بعد استشهاد.

٦٧٩. عن خلق كربلاء؟

السؤال: جاء في حديث الامام الباقر عليه السلام: خلق الله أرض كربلاء قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام - الخ (المستدرک ج ١ / ٣٢٢ - ٥١ من أبواب المزار - حديث ٢).

وفي حديث الامام زين العابدين عليه السلام (اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف) نفس المصدر السابق (حديث ٣).

ما هو المراد بالخلق والاتخاذ في الحديثين؟ وما المراد بالقبلية والأعوام في الحديثين، مع العلم بأن الأرض دحيت من تحت الكعبة فكيف نجتمع بين خلق أرض كربلاء قبل خلق أرض الكعبة وبين دحو الأرض من تحت الكعبة؟

الجواب: المراد من خلق أرض كربلاء في تلكم الروايات هو الخلق في عالم الانوار، لا الخلق في هذا العالم، وتكون الروايات نظير ماورد من خلق نور رسول الله صلى الله عليه وآله والامام امير المؤمنين عليه الاف التحية والثناء قبل خلق آدم بآلاف السنين، مع أنهما في هذا العالم من أولاد آدم.

٦٨٠. نصرة الامام الحسين عليه السلام؟

هل نصرة الامام الحسين عليه السلام كانت واجبة ام ان نصرته كانت على نحو التخيير فيلزم من ذلك أن الذين لم يلتحقوا به كانوا معذورين؟ لأن البعض يقول أن نصرته واجبة على من سمع واعيته في اليوم العاشر أما الذين علموا بخروجه ولم يلتحقوا به لا ذنب عليهم.

الجواب: من اول خروجه عليه السلام من المدينة لم يكن واجباً ولكن في الايام الاخيرة في كربلاء بعد قيام الحرب كان يجب النصرة، وبعبارة اخرى، ان الامام الحسين عليه السلام وان كان يدري انه يستشهد بالعراق الا انه بظاهر الحال لم يكن

يمضي الى الحرب حتى يجب على كل مكلف متابعتة وانما كان يمضي للامامة بمقتضي طلب اهل الكوفة فالمتخلف عنه غير مؤاخذ بشيء وانما يؤاخذ لترك النصرة من حضر الطف او كان بالقرب منه.

٦٨١. عن وجود رقية بنت الحسين؟

يدعي البعض أنه لا وجود لسيدتنا رقية بنت الحسين عليها السلام، وأن المرقد الموجود في سوريا ليس لها، ويشككون أو ينكرون وجودها سلام الله عليها، فما حكم المنكر؟ وما رأيكم حول السيدة رقية عليها السلام؟ وتاريخياً هل كان للإمام الحسين عليه السلام بنتاً بهذا الاسم أم لا؟

الجواب: لقد كان لأبي عبدالله الحسين عليه السلام عدة أولاد بنين وبنات منهم طفلة ذات ثلاث سنين معروفة ب (رقية) ومدفونة في سوق شارع العمارة في دمشق وقد ورد ذكرها في كتب أرباب المقاتل في واقعة كربلاء وناداهها الامام الحسين عليه السلام ونطق باسمها في اكثر من موضع وحادثة وخصوصا في الساعات الاخيرة من عمره الشريف عند ما اراد ان يودع اهله وعياله نادي باعلي صوته (يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت يا رقية وانت يا فاطمة وانت يا رباب اذا انا قتلت فلا تشقن علي جييا ولا تخمشن علي وجهها ولا تقلن علي هجرا) (اللهوف في قتل الطفوف، وكذلك جاء في مقتل ابي مخنف) الذي هو اقدم مقتل لابي عبدالله الحسين عليه السلام - نادي في يوم عاشوراء لكي يودع اهله وعياله (يا ام كلثوم ويا سكينه ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب يا اهل بيتي عليكن مني السلام. (رقية في كتب السنة) واما في كتب السنة - ذكر عبدالوهاب بن احمد الشافعي المصري (المتوفي عام ٦٧٣ هجري) مقام السيدة رقية في كتابه (المنن: العاشر) هذا البيت - بقعة شرفت بآل النبي صلي الله عليه وآله في دمشق وبنت

الحسين عليه السلام الشهيدة (رقية) وقد ذكر العلامة الشيخ الحافظ سليمان القندوزي الحنفي المتوفي عام ١٢٩٤ - اسم رقية عليها السلام عن لسان أبي عبدالله الحسين عليه السلام (ثم نادي يا ام كلثوم ويا سكينه ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب يا اهل بيتي عليكن مني السلام) وفي المنتخب ذكر كيفية رحلتها في دمشق.

٦٨٢. عن السيدة زينب عليها السلام؟

السؤال: ما رأيكم في الرواية التالية التي أنقلها من أحد الكتب، وهل هي صحيحة؟ يقول يحيى المازني: كنت جوار الامام أمير المؤمنين عليه السلام مدة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فوالله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج ليلاً والحسن عليه السلام عن يمينها، والحسين عليه السلام عن شأها، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ ضوء القناديل، فسأله الحسن عليه السلام مرة عن ذلك، فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب عليها السلام.

وإذا كانت الرواية صحيحة، فهل هنالك ما يدل على أن الامام علي عليه السلام قام بهذا لأنهم ربما يتجهون لزيارة قبر الشهيدة السيدة الزهراء عليها السلام؟ وهل كان الامام علي عليه السلام يقوم بهذا العمل (اخماد القناديل) في كل زيارته أم فقط عند مرافقة السيدة زينب عليها السلام؟

الجواب: الظاهر أن يحيى الراوي هو يحيى بن سليم المازني، وهو من المقاتلين بين يدي الامام الحسين عليه السلام يوم الطف (في كربلاء) وقد ذكره ابن شهر آشوب في مقتل، وكفى بذلك فخراً له وإن صحت الرواية فالظاهر ان هذا العمل له جهتان:

أحدهما: تعظيم السيدة زينب عفيفة بني هاشم وقد حازت من الصفات الحميدة ما لم يحزها بعد أمها أحد، وهي الصديقة الصغرى، وهي في الحجاب

والعفاف فريدة ، لم ير شخصها أحد من الرجال في زمان أبيها وأخويها الى يوم
الطف ، وهي في الثبات والتقوى وحيدة، وفي الفصاحة والبلاغة كأنها تفرع عن
لسان أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد صرح أحد المراجع العظام المتوفين بقوله (ولو قلنا بعصمتها لم يكن
لأحد أن ينكر إن كان عارفا بأحوالها في الطف وما بعده كيف ولولا ذلك لما
حملها الامام الحسين عليه السلام مقدارا من ثقل الامامة أيام مرض السجاد عليه السلام، وما
أوصى اليها بحمله من وصاياه، ولما أنابها السجاد نيابة خاصة في بيان
الاحكام).

ثانيهما: إخفاء قبر السيدة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

٦٨٣. هل الشيعة قتلوا الامام الحسين عليه السلام؟

السؤال: تقول الوهابية اليوم بان الشيعة هم الذين قتلوا مولانا ابي عبد الله
الحسين (عليه افضل الصلاة وازكى السلام) لا بني امية !ماهو الجواب القطعي
عليهم؟

الجواب: معنى الشيعة في اللغة هم الأتباع، والأتباع هم التابعون لشخص،
والشيعة بمعناها الأخص هم أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، فمن تبع الحسين عليه السلام
وقاتل معه فهو من شيعته، ومن قاتله فهو من شيعة وأتباع عدوه، ولذا
خاطبهم عليه السلام كما هو الوارد في السيرة: يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم
دين، وكنت لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم
إن كنتم عرباً كما تزعمون^(١).

(١) اللهوف ص ١١٩.

٦٨٤. عن ضرب السيدة زينب رأسها؟

السؤال: ما هو نظركم الشريف في رواية ضرب السيدة زينب عليها السلام رأسها في مقدم المحمل؟

الجواب: هي مروية في بعض الكتب ولا مانع منها عقلا ولا شرعا. و فعل السيدة زينب سلام الله عليها في ذلك المقام سيما بضميمة سكوت الامام السجاد عليه السلام يكون حجة ولذا استدل به بعض اعظم العلماء على جواز الادماء في عزاء الامام الحسين عليه السلام وانا تابع لهم في هذا الاستدلال.

٦٨٥. عن وصية الامام لأخته

السؤال: أسئل عن وصية الامام لأخته العقلية الحوراء زينب (سلام الله عليها): «يا أختي، اني أقسم عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيأ، ولا تخمشي علي وجهاً، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا انا هلكت» كيف يمكن جمع هذه الوصية مع رواية ضرب العقلية الحوراء (سلام الله عليها) جبينها على عمود المحمل حتى سالت الدماء من رأسها الشريف؟

الجواب: وصية الإمام لأخته انما هي للتجلد والتصبر في مقابل العدو ولحفظ العائلة في أول الأمر، وبعبارة أخرى ارشادي^(١) لا مولوي فلا ينافي ضرب رأسها على عمود المحمل، وهو أحد وجوه جواز التطبير، وإن كان لجوازه وجوه أخرى.

٦٨٦. نطح زينب جبينها؟

(١) مر بيان معنى الامر التكليفي والارشادي والفرق بينهما في هامش المسألة ٢٦٤ التي وردت في موضوع أكل آدم من الشجرة.

السؤال: قلتم في استفتاء سابق أن رواية نطح السيِّدة زينب عليها السلام جبينها بمقدم المحمل عندما رأت رأس الحسين ثابتة لديكم.. فهل يمكن أن تمنع وصية الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر عندما قال لها: أن انا قتلت لا تشقي عليّ جيباً... الخ من كلام الإمام.

فهل يمكن أن تمنعها من هذا الفعل ومن لطم الوجه وشقّ الجيب؟ وما مدى قوة زيارة الناحية المقدسة لديكم.. اذ يوجد فيها أيضاً رواية (لما رأين النساء جوادك مخزياً والسرّج عليه ملوياً خرجن من الخدور، ناشرات الشعور على الخدود لاطمات، والى مصرعك مبادرات...) فهل خروج المخدرات هنا كناية أم انه حقيقة؟

و هل هناك روايات أخرى تستندون عليها في تشريع التطبير، أم كما قال السيّد محمد سعيد الحكيم ما مضمونه انه يكفيننا انه شعيرة من شعائر الله؟

الجواب: نطح السيِّدة زينب عليها السلام كان جائزاً قطعاً ويشهد به قول الإمام السجاد عليه السلام.

و أمّا أوصى به الإمام الحسين في يوم عاشوراء انما هو لخصوصية المورد والزمان في مقابل العدو.

و أمّا في زيارة الناحية ناشرات الشعور غير كونهن سافرات أو غير محجّبات. و أمّا التطبير فقد ذكرت وجوهاً أخرى.

و ما أفاده السيّد الحكيم صحيح لا اشكال فيه، والوجوه الأخرى أيضاً تؤيده.

٦٨٧. عن ضرب السيدة زينب رأسها؟

وما هو رأي سماحتكم في قضية ضرب السيدة زينب عليها السلام لرأسها بمقدمة المحمل؟

الجواب: إن زينب قد حازت من الصفات الحميدة ما لم يحزها بعد أمها أحد

حتى حقَّ أن يقال: هي الصديقة الصغرى، هي في الحجاب والعفاف فريدة، وفي الصبر والثبات والتقوى وقوة الإيمان وحيدة، وفي الفصاحة والبلاغة كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر إن كان عارفاً بأحوالها في الطف وما بعده، كيف ولولا ذلك لما حملها الحسين عليه السلام مقداراً من ثقل الإمامة أيام مرض السجاد عليه السلام، ولما أنابها السجاد عليه السلام نيابة خاصة في بيان الأحكام، وجملة أخرى من آثار الولاية، كما في خبر رواه الصدوق في إكمال الدين، والشيخ في كتاب الغيبة مسنداً عن أحمد بن إبراهيم، فنفس فعلها دليل الجواز سيما مع تقرير الإمام السجاد عليه السلام.

٦٨٨. ما يوقف على المآتم؟

تقرر إقامة مجلس للإمام الحجة عليه السلام شهرياً بإشتراك عدة مآتم نسائية من عدة قرى في منطقة المحرق بشكل موحّد مع بعضها لإقامة هذه الفعالية، وهي عبارة عن مجلس عزاء حسيني يقام على أحد المعصومين الـ ١٤ عليهم السلام وتتخلله محاضرة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

الرجاء الإجابة من ساحة المرجع على هذه الأسئلة الفقهية:

١ - هل يجوز للمآتم المشتركة في الفعالية أن تتبرع شهرياً بما تستطيعه من مبالغ المآتم كونها مشتركة بإسم مآتمها في الفعالية ما عدا أن الفعالية كل مرة تقام في مآتم آخر ولكن بإسم وبإشتراك جميع هذه المآتم بشكل موحّد في الفعالية في كل مرة؟

٢ - بعض المآتم المشتركة جمهورهن مشتركات في خدمة المسجّات (الرسائل) لإرسال رسائل إعلامية عن طريق هواتف النقال (الجوّال) للفعاليات التي تخص المآتم وتقام فيه، علماً بأن قيمة الإشتراك (و هو مبلغ زهيد لا يتجاوز ٣ دينار سنوياً) تدفعه كل مستمعة على حدى للإشتراك في هذه الخدمة ويذهب لشركة الاتصالات لا للمآتم نفسه، هل يجوز للمآتم الذي عنده هذه الخدمة

وهو مشترك في فعالية مجلس الإمام الحجة النسائي الموحّد أن يرسل لجمهوره مسح الدعوة (رسائل عبر التلفون النقال) عن هذا المجلس رغم أنه لا يقام كل مرة في نفس المآتم الذي عنده المسجات، ولكن المآتم مشترك كما أخبرتكم في الفعالية كل مرة تقام سواء في المآتم نفسه أو في مآتم أخرى؟

٣- هل يجوز للمآتم أن يدفع قيمة شراء صندوق التبرعات من مبالغ المآتم، علماً بأن هذا الصندوق سيكون ملك للمآتم نفسه ليجمع فيه التبرعات لمجلس الحجة النسائي الموحّد المذكور والذي هو (أي المآتم) مشترك في فعاليته كل مرة يقام المجلس، ومكتوب على الصندوق من الخارج (التبرعات لمجلس الحجة النسائي الموحّد)، علماً بأن كل مآتم مشترك في المجلس سيأخذ صندوق تبرعات لمآتمه؟

٤- هل يجوز للمآتم أن يدفع قيمة شراء الإعلان من مبالغ المآتم، علماً بأن هذا الإعلان سيكون ملك للمآتم ليعلقه على جدار مآتمه كل مرة للإعلان عن مجلس الحجة النسائي الموحّد المذكور الذي هو (أي المآتم الذي أخذ الإعلان) مشترك فيه (أي في إقامة فعالية هذا المجلس مع بقية المآتم سواء القيمة الفعالية عنده أو في مآتم آخر؟

الجواب: ١. إذا كانت المبالغ المدفوعة تبرعات خيرية من القائمين على المآتم فلا مانع من ذلك مع رضاهم وكذا لو كان منهم ومن غيرهم مع رضا المتبرعين بذلك أو التوكيل المطع للقائمين عليه، وأما إذا كانت المبالغ مما وقف على المآتم خاصة، فلا يجوز صرفه في غيره.

٢. اتضح جوابه من سابقه.

٣. اتضح جوابه مما سبق، إلا أنه إذا كانت المبالغ مما وقف على المآتم خاصة كان جواز شراء موقوفاً على كون الصندوق منه شؤون المآتم نفسه والا لم يجوز.

٤. اتضح جوابه من سابقه. والله العالم.

٦٨٩. الاحتفالات الدينية مع موسيقى؟

السؤال: إذا كان الإحتفال الديني في مكان مقدس كالمسجد أو الحسينية، فما حكم وضع الموسيقى؟

الجواب: لا يجوز في المسجد أو في غيره استعمال الموسيقى المحرمة.

٦٩٠. الموسيقى في الأراجيز؟

السؤال: ما حكم وضع الموسيقى في الأراجيز الولاية؟

الجواب: الموسيقى محرمة، وهي التي تؤدي الى الخفة والطرب مما يتعارف عند أهل الفسوق، وأما إن خرجت عن هذا النحو فلا ينطبق عليها هذا الحكم.

٦٩١. لسان الحال في المجالس؟

السؤال: يعرف بين أرباب المجالس الحسينية ب(لسان الحال) وفيه كثير من الأمور التي لم ترد على لسان المعصوم عليه السلام ولم ترد من قبل الأشخاص المحطين بالمعصوم عليه السلام في واقعة الطف أو غيرها من المناسبات، ما رأي الشرع في ذلك؟

الجواب: مع التصريح بعدم صدور المطلب الخاص عن المعصوم وإنما يذكر من باب لسان الحال^(١)، لا اشكال فيه.

٦٩٢. التطبير من الشعائر الحسينية

السؤال: ما هي فتواكم بخصوص التطبير؟ وهل هو من الشعائر الحسينية؟ وما حد الضرر الذي ينبغي على المكلف ان لا يطبر بسببه؟

الجواب: لا شبهه في ان التطبير من الشعائر الحسينية التي هي اساس بقاء الاسلام، والضرر المتوهم منه من الادماء فهو زائداً على عدم كونه ضرراً منهياً

(١) وقد قيل أن لسان الحال أبلغ في المقال.

فهو من مصاديق الحجامة^(١) المأمورها، وعلى فرض صدق الضرر لا يكون الاضرار بالنفس محرماً، نعم اذا ادى التطبير الى هلاكة النفس وعلم المطبر ذلك قبل التطبير لا يجوز ذلك، فالمحرم هلاكة النفس لا التطبير.

٦٩٣. المشي على الجمر في موسم عاشوراء؟

السؤال: ما هو حكم المشي على الجمر في موسم عاشوراء، وفي أيام أحزان أهل البيت عليهم السلام أجمعين، تأسيًا بمصائبهم وأحزانهم؟

الجواب: في نظري عمل حسن كاشف عن كون التعزية بجميع أشكالها أمر حسن الا ما اشتمل على المحرم الشرعي او خلاف المعتقدات الاسلامية.

٦٩٤. حكم المشي على الجمر؟

السؤال: ماهو حكم المشي على الجمر في مصاب ابي عبدالله سلام الله عليه؟

الجواب: بدون الاضرار بالارجل يجوز بل حسن

٦٩٥. مصائب اهل البيت والبكاء...

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في قراءة الادعية مثل دعاء ابي حمزة الثمالي او زيارة الامام الحسين ثم التطرق الى احد مصائب اهل البيت والبكاء عليها؟ هل يعد ذلك تحريفاً لمضمون الدعاء او الزيارة علماً بان القارئ والجميع يعلم بأن الابيات الحسينية او المصيبة ليست جزءاً من الدعاء؟

الجواب: لا يكون ذلك تحريفاً للدعاء والزيارة ولا اشكال فيه اصلاً.

(١) والمعروف ان لخراج الدم من الناصية فوائد صحية فهي نفس مكانة حجامه الرأس التي كان يسميها رسول الله ﷺ المنقذة.. فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّأْسِ عَلَى شِبْرِ مَنْ طَرَفِ الْأَنْفِ وَفَتْرِ مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّيهَا الْمُنْقَذَةَ. وسائل الشيعة ج ١٧ ص ١١٢.

٦٩٦. حكم الضرب بالسلاسل على الظهر؟

السؤال: ما حكم الضرب بالسلاسل على الظهر وفي السلسلة سكاكين بحيث

يسقط بعض لحم الظهر في عزاء الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب: كل ما يؤدي من الشعائر الحسينية غير المؤدي الى ما هو حرام شرعاً

يعتبر من افضل العبادات.

٦٩٧. لبس السواد؟

السؤال: من خلال المآسي التي نسمعها يومياً عن أهل البيت وأتباعهم من

الحزن هل يجوز أو يستحب لبس السواد يومياً؟ أو هل يكره^(١)؟

الجواب: لبس السواد في هذا الزمان لا دليل على كراهته مطلقاً، والظاهر

جوازه.

٦٩٨. اخذ الاجرة على المستحب؟

السؤال: اني خادمة المنبر الحسيني، فهل يجوز أن أناقش حول المبلغ الذي يدفع

اليّ؟ علماً ان المبلغ الذي يعطى اليّ يصرف على الشكل التالي:

١. يوزع بعضه على الفقراء والمساكين.

٢. مساعدة للتي تحمل الاجهزة معي.

٣. أجور السيارة.

فهل لكوني خادمة منبر الحسين لا يحق ان أتكلم عن الاجور؟ فهو مصدر

الرزق لي وانا بحاجة الى كتب وقصائد وعلى الرغم من اني اطلب على المجلس

(٢٥) الف دينار عراقي لا غير والبعض يطلبون اكثر بكثير فما هو العلاج

لوضعي؟

الجواب: يجوز أخذ الاجرة على المستحب الا ما خرج بدليل خاص وليس

(١) السؤال عن الكراهة استنادا الى ما ورد عن كون اللون الاسود هو شعار بني العباس.

منبر الحسين عليه السلام خارجاً فيجوز أخذ الاجرة عليه بلا اشكال.

٦٩٩. نشر الإصدارات الحسينية؟

السؤال: ما حكم من يصدر على وضع الإصدارات الحسينية من لطميات وأفراح في المواقع الشيعية مع العلم بعدم جواز نسخها أو عرضها على الإنترنت بحجة أن صاحب الموقع يريد للناس الغير مقتدره الحصول على الإصدار، مع العلم أننا بينا سبب عدم جواز عرضها بسبب خسارة الروايد وشركات الإنتاج وبالتالي عزوف كثير من المنتجين أصحاب القدرة الابداعية العالية على إصدار أعمال حسينية بجوده عالية وراقية؟

الجواب: انا أرى أن كل ما يعتبر من الشعائر الحسينية فهو حسن الا إذا تزاخم مع عنوان محرم او واجب.

٧٠٠. الرياء في مراسم العزاء؟

السؤال: هل أنّ الرياء جائز خلال أداء مراسم العزاء لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وهل يحصل المرائي على أجر وثواب جراء عمله هذا؟

الجواب: لا يجوز الرياء ولا يحصل المرائي على الثواب فإنّ الرياء عبارة عن إتيان العمل لغير الله والثواب إنّما يكون على العمل لله تعالى وتقرباً إليه فلو نوى بأداء مراسم العزاء الرياء وأداء المراسم لمجرد مراعات الناس بطلت وهو يعدّ من المعاصي الكبيرة، بل قيل إنّ شرك بالله تعالى.

٧٠١. أقدم وأفضل مراسم العزاء؟

السؤال: ما هي أقدم وأفضل مراسم العزاء في ذكرى عاشوراء التي يمكن أن يؤديها المؤمن؟

الجواب: كل الاعمال التي تؤتى في هذه المناسبة هي من الشعائر الحسينية ولكل منها آثار ويترتب عليها مثوبات غير متصورة. ولا سبيل الى تقديم

بعضها على بعض.

٧٠٢. ذهاب المرأة سيراً لزيارة الأربعين؟

كثر الجدل هذه الايام في العراق وخصوصاً ونحن نقرب من زيارة الاربعين
لسيد الشهداء عليه السلام حول مسير المرأة لتأدية هذه الشعيرة سيراً على الأقدام.
أفتونا سماحة الاستاذ الجليل.

السؤال: هل يجوز ذهاب المرأة سيراً على الأقدام لتأدية زيارة الأربعين في
كربلاء؟

الجواب: الروايات الكثيرة المتضمنة لترتب الثواب عن المشي والسير على
الأقدام لا تختص بالرجال فيجوز ذهاب المرأة أيضاً سيراً على الأقدام لزيارة
الإمام الحسين عليه السلام.

٧٠٣. حول مجسمات الأضرحة؟

السؤال: عندي استفسار عن أمر مهم جداً، نلاحظ أنه في محرم وصفر تقام في
بعض المناطق ومداخل القرى مجسمات للأضرحة مثل ضريح الإمام الحسين
عليه السلام، وفي بعض المآتم ايضاً يعملون مجسماً للضريح. فبعض النساء يتبركون
بهذا المجسم ويربطون الخيوط ويندرون لهذا المجسم ما هو رأي سماحتكم في
هذا العمل، وهل هذا العمل يعد من الشراكيات التي تسئ للمذهب؟ أريد
الإجابة للأهمية لأن بعضاً الشيعة يقولون أن هذا العمل يسئ للمذهب وأن هذا
العمل والتبرك لا يخدم المذهب بشيء.

الجواب: هذا العمل يؤيد علاقة العامل وإيمانه بمن يتبرك بضريحه، يعني أن
كل ما ينسب الى الإمام الحسين يكون ذا فضيلة عنده يتبرك به وهذا دليل على
التصديق والعرفان ولا يكون ذلك مسيئاً للمذهب.

٧٠٤. من هو الرابع والخامس في زيارة عاشوراء؟

السؤال: ورد في زيارة عاشوراء « اللهم العن الاول ثم الثاني ثم الثالث والرابع والخامس... » فمن هو الرابع والخامس؟ اذا كان معاوية ويزيد فلماذا لم يذكروا بالاسماء؟ علماً أنّ المقطع الذي يسبق ذكر ذلك « اللهم العن أباسفيان ومعاوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية... »

الجواب: المراد من الرابع هو معاوية والخامس هو يزيد بن معاوية ظاهراً ولا مانع من التعرض لهما تارة بالاسم وأخرى باللقب تأكيداً عليهما لما ارتكباه من سم الإمام الحسن قبل الإمام الحسين وهتك كل حرمة لرسول الله ﷺ والله العالم.

٧٠٥. حمل صور تشبيهية؟

السؤال: بعض الناس في اليوم العشرين من صفر، أو العاشر من المحرم وفي أثناء المواكب يحملون معهم صوراً مجسمة تمثل مثلاً الرضيع وهو مذبوح من الوريد أو رأس الإمام الحسين عليه السلام محمولاً على الرمح. كل ذلك تصويراً لموقف الطفّ ومنهم من يتمثل بشخصية شمر بن ذى الجوشن أو حرملة أو عمر بن سعد (عليهم اللعنة الدائمة) فماذا تقولون؟

الجواب: إن لم يكن موجباً لهتك حرمة الإمام يجوز وإلا فلا يجوز^(١).

٧٠٦. زفاف القاسم؟

السؤال: ما رأيكم في قضية زفاف القاسم التي رواها الطريحي في المنتخب، والسيد البحراني في مدينة المعاجز، والحائري في معالي السبطين، والشعراني في ترجمة نفس المهموم وربما غيرهم؟

الجواب: رأيي ما ذكره العلامة المامقاني، قال: وأمّا ما أرسله في المنتخب من

(١) أي إن كان التمثيل يوجب الاستهتار بشخصية الامام عليه السلام فلا يجوز علماً ان ما نشاهده عادة لا يوصل الى هذه النتيجة وبالتالي يندرج تحت العنوان الجائز.

إرسال قصة تزويجه فلم أقف ولا سائر أهل التتبع على ذلك في شيء من كتب السير والمقاتل المعتمدة^(١).

٧٠٧. العمل التمثيلي داخل المأتم؟

السؤال: ما رأي سماحتكم بالعمل التمثيلي داخل المأتم في وقت إحياء المجالس الحسينية بتمثيل زفاف القاسم؟

الجواب: إن لم يكن التمثيل بنحو لا يؤدّي الى إهانة يجوز لا اشكال فيه.

٧٠٨. عن تكلم الخطيب في السياسة؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في خطيب فوق المنبر الحسيني يتكلم عن السياسة في البلد؟

الجواب: لا أرى محذوراً في ذلك.

٧٠٩. التطبير والشعائر الحسينية؟

السؤال: ما المراد بالتطبير وضرب الجسد بالزنجيل؟ وهل له أضرار على الجانب الشيعي أمام الرأي العام؟ وهل له أضرار تنعكس على الجسد؟ ما مشروعيته في الاسلام؟ هل له أهمية؟ هل كانت أحد وصايا الإمام الحسين سلام الله عليه للمسلمين في رحلته الأخيرة إلى كربلاء بضرب النفس بالزنجيل أو غيره بعد استشهاده؟

الجواب: التطبير وضرب الجسد بالزنجيل من الشعائر الحسينية ومن المطالب الشرعية للروايات الكثيرة الواردة في استحباب التعزية للإمام، بل إن دوام الشريعة الاسلامية كان بالثورة الحسينية وكذلك الثورة الحسينية التي بها بقاء الاسلام تدوم بالشعائر الحسينية التي اعتادت الشيعة اقامتها اينما وضعت لهم في

(١) علماً أن عدداً من العلماء لهم أبحاثهم في المسألة ويذكرون أوجهاً مستفادة من هذه الواقعة.

الارض قدم. ولذلك اشتهرت عبارة.. الاسلام حسيني البقاء^(١)...

٧١٠. حول التطبير

السؤال: ما هو رأي سماحتكم بمسألة التطبير؟

الجواب: قام الإسلام برسالة النبي العظيم عليه صلوات المصلين، واستمر بثورة الإمام الحسين الشهيد سلام الله عليه، واستمرت الثورة بالشعائر الحسينية التي اعتاد الشيعة اقامتها، ومن تلکم الشعائر التطبير. وقد حاول الاعداء عبر العصور القضاء عليه بالقضاء على الشعائر الحسينية. لذا نقول إن التطبير غير المؤدي إلى الهلاك من أعظم الشعائر، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٢)، وهو راجح مستحب، ووسيلة من الوسائل الحسينية، وباب من أبواب سفينة النجاة، ولنعم ما أفاده بعض الأعاضم أن في التطبير وغيره من ما يصنع في مقام تعزية الحسين عليه السلام جواباً عن نداء الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: هل من ناصر ينصرني، بل لو أفتى فقيه متبحر بوجوب التطبير وغيره من الشعائر كفاية _ في مثل هذه الازمنة التي صمم فيها جمعٌ على إطفاء نور أهل البيت عليهم السلام _ لا يمكن تخطئته، جزى الله من انشأ التطبير ونحوه خيراً عن الإسلام.

٧١١. عن اهانة موكب يطبر؟

السؤال: هل يجوز طرد ومنع وإهانة موكب حسيني من قريتنا يقيم عزاء لطم على الصدر بحجة بأن أصحاب هذا الموكب أو معزينة ممن يؤيدون التطبير ويطبرون؟

(١) يشتهر أمر هذه العبارة على البعض فيظنها حديثاً شريفاً علماً أنها ليست كذلك.

(٢) سورة الحج: ٣٢.

الجواب: التطهير حسن ومن الشعائر، فلا يجوز طرد ومنع وإهانة موكب يطبر ويؤيد التطهير، بل عليكم أن تحترمهم وتضيفونهم، واطمئنوا بأن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها تسأل الله تعالى أن يثيبكم في الدنيا والآخرة.

٧١٢. توزيع النقود في عاشوراء؟

السؤال: هل يجوز توزيع النقود على المستمعين في عاشوراء أو الذين يعززون؟
هل يجوز اخراج الصدقة في عاشوراء؟ وجزاكم الله خير الجزاء

الجواب: كل ذلك جائز لا اشكال فيها

٧١٣. عن الصلاة نحو كربلاء؟

السؤال: سيدنا يوجد روايه في اصول الكافي ووسائل الشيعة تقول انه يجوز للشيعة ان يتوجه بصلاته الى كربلاء يعني خير بان يتوجه الى الكعبة او الى كربلاء في صلاته ان كانت واجبه او مستحبه. يعني القبلة ما هو رأي سماحتكم في هذه الروايه؟

الجواب: لم ار هذه الرواية.

٧١٤. كربلاء والقبلة؟

السؤال: وما هو رأيكم من يقول يجوز بان يتوجه الى كربلاء لتكون قبلته دون الكعبة؟

الجواب: لا يجوز قطعاً.

٧١٥. قراءة زيارة عاشوراء؟

السؤال: مولاي أشكو من ضعف الدخل وبسط اليد فهلا أتحفتموني بأسماء الله العظام التي تفتح لي باب الرزق الواسع سريعاً؟

الجواب: قراءة زيارة عاشوراء اربعين يوماً واهدائها الى روح السيدة زينب

سلام الله عليها، يسهل الامور انشاء الله تعالى.

٧١٦. الشعائر الحسينية؟

السؤال: نود معرفة رأيكم بالشعائر الحسينية بجميع أقسامها (الطم، البكاء، الضرب بالزنجير، التطبير، موكب المشاعل، المشي على الجمر...).

الجواب: من أقوى الاسباب لبقاء الاسلام هو هذه الشعائر الحسينية وهي بجميع مصاديقها حسنة، بل فوق الحسن والاستحباب.

٧١٧. انتقال المرض بآلة التطبير؟

السؤال: إذا كان خدش الرأس يتم بسيف أو سكين أو أداة حادة غير معقمة طبيياً بالكحول أو ما شابه من مواد التعقيم، ونفس الأداة الحادة يتم خدش أكثر من رأس بها على التوالي، أي أنه قد يؤدي إلى نقل الأمراض من شخص لآخر عن طريق إنتقال الدم الملوث من شخص مريض لا أحد يعلم به إلى شخص آخر سليم ولا يخفى على سماحتكم الأمراض التي تنتقل عن طريق الدم وخطورتها على حياة الإنسان.. فما الحكم في التطبير هنا (هل يجوز)؟

الجواب: العلماء العظام في العصر الأخير أجمعوا على رجحان التطبير بقصد اعلانه شعاراً للأحزان الحسينية، ومع ذلك قيّدوه بقولهم: الا ان يعلم بعروض عنوان ثانوي يقتضي حرمة شيء من تلك الاعمال الجليلة، مثل كونه موجباً للضرر بتلف النفس او الوقوع في مرض مزمن.

وأما ما ذكر فهو مجرد احتمالات لا تصلح لتأسيس حكم شرعي على طبقها.

٧١٨. التطبير والضرر

السؤال: لو فرضنا أن خدش الرأس يتم بأداة حادة (مثل موسى الخلاقة الصغير) تعقم ويعقم مكان الخدش في الرأس، ويتم الخدش بالأداة مرة واحدة فقط (لكل شخص موسى معقم)، ثم يبدأ المطبر بالضرب على راسه بيده وبالتحديد جهة الجرح أو الخدش، ويكون الجرح مكشوفاً للهواء بكل ما يحمل

من أتربة وأدخنة ومايكروبات وقد تكون اليد أيضا ليست نظيفة نظافة تسمح لها بأن تلمس الجرح المتصل بداخل الجسد. فما الحكم في التطبير هنا (هل يجوز)؟

الجواب: التطبير راجح ولكن لا بد من مراعاة الجهات الخارجية بما يساعد عن التطبير.

٧١٩. التطبير ووقت دخول الصلاة؟

السؤال: إذا كان الشخص بعد إنتهائه من التطبير مقبلاً على وقت دخول الصلاة، و(سيتأخر) عن أداء الصلاة في وقتها لأنه لن يكون في وضع طهارة يؤهله للصلاة لكون الدم نجس.... فما الحكم في التطبير هنا (هل يجوز)؟

الجواب: التطبير راجح لكونه استمرار لثورة الحسين عليه السلام التي هي استمرار لرسالة النبي صلي الله عليه وآله، والثورة انما كانت لترويج الدين واقامة الصلاة فلا بد في مورد التزاحم من تقديم الصلاة، ولكن مع مراعاة الجهات المزاحمة يمكن رعاية الامر بنحو لا يقع التزاحم بينهما.

٧٢٠. التطبير في عزاء امير المؤمنين عليه السلام

السؤال: في ذكرى استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وفي ليلة استشهاده أحيا ثلة من المؤمنين شعيرة التطبير تعظيماً لمقامه الشريف عند الله عز وجل وفي قلوب الموالين وإظهاراً لحزنهم بالمصاب الفجيع راجين بذلك رضا الله وحسن المثوبة. لكنهم قوبلوا بالمعارضة والرفض من بعض المؤمنين بعدة حجج منها:

- أنه أمر خارج عن العقل.

- أنه من غير المتعارف عليه خروج موكب تطبير في ذكرى استشهاد ع.
- أن التطبير فقط مختص بالإمام الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم والعشرين من صفر.

- أن هذا الأمر من شأنه أن يضعف هذه الشعيرة المقدسة.

• أن التكرار قد يفقد الشعيرة مضمونها وقدسيته.

فهناك من يدعو للتشجيع وهناك من يدعو للامتناع فارجوا من سماحتكم التفضل بإبداء رأيكم في هذا الموضوع ولكم جزيل الشكر والدعاء.

الجواب: التطبير بنفسه مما أمر به في النصوص لكونه من الحجامة المأمور بها، ومما صار من الشعائر الحسينية وبضمنه ما دل على مطلوبة التعزية فهو راجح مستحب ووسيلة من الوسائل الحسينية ومن الشعائر التي تسبب هداية جماعة كبيرة من غير المسلمين، ولا فرق في شعيرة التطبير بين كونه في عزاء الحسين عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام والله العالم.

٧٢١. النساء ومواكب التطبير؟

السؤال: ما هو حكم من يتفرجن على مواكب العزاء الحسيني؟ وما هي كلمة سماحتكم لهن حول هذا الموضوع؟

الجواب: تفرج النساء على مواكب العزاء فيما لو راعين الوظائف الشرعية بالاجتناب عن المحرمات - كالنظر الى بدن الاجنبي، لا اشكال فيه بل حسن.

٧٢٢. زيارة عاشوراء؟

السؤال: هل اللعن موجود في أصل الزيارة؟ وكيف نستدل بذلك؟ وإذا كان موجوداً ماهو موقفكم من الذين يقولون غير موجود في أصل الزيارة وأنه مزيف، وكيف يمكن لإمام أن يلعن؟ وهل هناك روايات أخرى عن الإئمة موجود اللعن فيها؟

الجواب: زيارة عاشوراء مع ما فيها من اللعن لها سند قوي معتبر لاشكال فيه اصلاً، ومن يدعي عدم وجود اللعن في اصل الزيارة اما غير مطلع على المصادر، او....

و اما اللعن فهو البعد عن رحمة الله تعالى في كثير من الروايات منها النبوي

المتضمن لعن الله ورسوله المتشبهات من الرجال بالنساء والمتشبهين من النساء بالرجال، بل ورد اللعن على المرتكب لبعض المكروهات حتى ان بعض اكابر الفقهاء رد روايات النهي عن التشبه بالنساء بأنها لاتدل على الحرمة.

٧٢٣. اموال المجالس؟

السؤال: طلب شخص من بعض الخيرين قرابة ٨٠٠ دولار لإقامة المجلس لسيد الشهداء عليه السلام في عشرة محرم في بلد بعيد الا انه لم يوفق لإقامة المجلس وبقي المال عنده ولم يعلم بالضبط من اين ارسلت له تلك الاموال لكي يرجعها وبعد مضي سنوات عدة وحيث انه كان يخاف ان يموت وتبقى في ذمته تلك الاموال، اضطر الى عقد مجلس حسيني في عشرة محرم وارتقى هو نفسه المنبر وصرف قسماً من تلك الاموال في استضافة الآخرين ولأن الحاضرين كانوا قليلين بقي قرابة ٧٥٠ دولار عنده فهل يحق له الآن التصرف بتلك الاموال؟ وهل يجب عليه اذا اراد تملكها تخميسها؟ علماً انه مازال قلقاً سيدنا المعظم.

الجواب: لا يجوز له التصرف في تلك الاموال الا مع رضا اصحابها، وعليه فإن لم يمكن ذلك فالاحوط لزوماً صرفها في عشرة محرم في عزاء الامام الحسين عليه السلام.

٧٢٤. السخط على يزيد لقتل الحسين عليه السلام؟

السؤال: لا يوم كيومك يا ابا عبد الله تبكيك العيون بدل الدموع دماً بكته السماوات العلا. وسخط المسلمون وغيرهم بالسخط على يزيد لقتله ريحانة الرسول ﷺ فقد انكر عليه جمع من الاحرار وبعض الممثلين الملوك العالم فمن هؤلاء الاشخاص الذين أظهروا سخطهم؟ ما هو عددهم مع بيان موقف ثلاثة أشخاص منهم؟

الجواب: من المعترضين الساخطين، التوابون ومنهم اهل المدينة الذين خلعوا بيعة يزيد وبايعوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، ومنهم عبد الله بن عفيف.

ومن رسل الملوك رسول ملك الروم المعترض على ضرب يزيد رأس الحسين عليه السلام.

٧٢٥. خروج نساء الامام عليه السلام حواسراً؟

السؤال: هناك من يقول: لم يثبت بطريق صحيح خروج نساء الحسين عليه السلام حواسراً، وأن شمرأ (لع) صعد على صدر الحسين عليه السلام. فما هو رأيكم في هذا الكلام؟

الجواب: عدم خروج نساء الامام عليه السلام حواسراً، من مسلمات التاريخ وهو نفسه ليس بأقل من العداوة لأهل البيت عليه السلام.

٧٢٦. صوت المرأة في العزاء؟

السؤال: لدي مأثم اقيم فيه العزاء على الامام الحسين وفي كثير من الاوقات اتلقى من البعض النقد بأن صوتي مرتفع ويقولون ان صوت المرأة حرام حتى ولو كان عزاء على الامام فما ردكم؟

الجواب: صوت المرأة اذا لم يكن بنحو يوجب ثوران شهوة العازبين لا يكون حراماً ولا اشكال فيه.

٧٢٧. ما نصائحكم للروايد الحسينيين؟

السؤال: ما هي نصائحكم وكلمتكم لما يدور وينتج في هذه الإصدارات الحديثة من ما نرى من اهتمام الرادود بشكله بطريقة متكلفة؟ وما نصائحكم للروايد الحسينيين؟

الجواب: اذا انطبق عليها عنوان الغناء والموسيقى لا يجوز كما انها ان كانت مشتملة على الغلو كما هو الشايع فعلاً في بعض البلدان - من قبيل لا اله الا علي - او فاطمة - او زينب فمحرمه -.

ومع التنزه عن الغلو والكفر والمحرم الشرعي فهي، واستماعها من الشعائر

الحسينية ومن المطلوبات الشرعية فهنيئاً للمصدر والمستمع.

٧٢٨. ما هي فضيلة تربة الامام الحسين؟

السؤال: ما هي فضيلة تربة الامام الحسين؟

الجواب: فضائلها كثيرة ومذكورة في الاخبار نشير الى بعضها:

منها: انها دواء لكل داء. وفي الخبر انها من الادوية المفردة وانها لا تمر بداء الا هضمته، ولكن تشخيص وشرائط تأثير اكلها يحتاج الى تفصيل لا يسعه المجال.

٧٢٩. الشيعة وتعظيم الإمام الحسين (عليه السلام)؟

السؤال: لماذا المسلمون الشيعة يذكرون ويعظمون الإمام الحسين - رضي الله عنه - أكثر من أي شخص آخر (حتى الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم)؟

الجواب: لا اظن ان يوجد شيعي مؤدب بآداب الشرع يعظم الامام الحسين (عليه السلام) اكثر من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف وان الامام علي (عليه السلام) مع كمال عظمته عند الشيعة قال انا عبد من عبيد محمد (صلى الله عليه وآله).

٧٣٠. الاربعة في زيارة عاشوراء؟

السؤال: في زيارة عاشوراء نقول اللهم العن اول ظالم.. اللهم العن الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم يزيد خامساً. سؤالي من هم هؤلاء الاربعة الذين نلعنهم؟

الجواب: قد فُسِّرَت في كلمات الاعاظم بأشخاص^(١)، وللسيد بحر العلوم في مناظرة مع المخالفين تفسير وهو أن الاول هو هابيل لأنه أول من ظلم وقتل أخاه، الى اخر ما يقول... فإن كنتَ تقرأ زيارة عاشوراء، فاقرأها بقصد ما في نية الامام المعصوم (عليه السلام) حينما بيّن تلك الزيارة.

(١) وهم من ظلم آل محمد بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، والرابع من بينهم معاوية كما ورد في النصوص.

٧٣١. هل التطبير جائز؟

السؤال: أود ان أسألك عن حكم التطبير: جائز، حرام، مكروه، ممنوع للمصلحة؟ والسبب في اجراء الحكم؟

الجواب: جائز حسن لا وجه للمنع عنه لأنه لا مصلحة في تركه بل في تركه المفسدة، وبالجملة التطبير من الشعائر الحسينية التي بها بقي الاسلام.

٧٣٢. زيارة الاربعين والخطر؟

السؤال: سؤالي حول وجوب او استحباب او كراهية المسير الى زيارة الاربعين اذا كان هناك خطر على الحياة معتد به خصوصاً أنه قد يؤدي بحياة اناس يكون المذهب بحاجة اليهم وكذلك عوائلهم حيث انهم اولياء امور لأطفال بحاجة الى توجيه وتعليم لأصول المذهب الحققة وازالة الشبهات والأباطيل السائدة في عصرنا هذا.

الجواب: مع احتمال عقلائي لهلاك النفس لا يجوز، وفي غير ذلك يجوز بلا كلام حتى مع الضرر المالي او البدني^(١).

٧٣٣. رجوع الحسين قبل كربلاء؟

السؤال: لماذا الامام الحسين لم يرجع من معركة الطف بعدما عرف خيانة اهل الكوفة له ويصالح يزيد مثل اخيه الامام الحسن عليه السلام في مصالحة معاوية بشروط؟

الجواب: لتوقف بقاء الاسلام على جهاده، وقد رأينا كيف بقي الاسلام بعد شهادته ولذا قال صلى الله عليه وآله انا من حسين.

(١) وما يحصل من أعمال إجرامية في مواسم الزيارة يستهدف بث الرعب في قلوب المؤمنين ليمتنعوا عن الزيارة، ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره.. ويمحق المجرمين.

٧٣٤. متى علم الحسين بمقتل مسلم؟

السؤال: متى وفي أي مكان علم الإمام الحسين أن مسلم بن عقيل عليه السلام قتل؟
 الجواب: في أثناء الطريق، ففي الإرشاد واللهوف والبحار أن وصوله إليه كان في زبالة وهو المنزل الرابع عشر من المنازل الثلاث والعشرين بين مكة وكربلاء وقال الطبري أنه كان في الثعلبية، والذي لا خلاف فيه أن اعلام الإمام عليه السلام بقتل مسلم بن عقيل كان في زبالة^(١).

٧٣٥. الآلات الموسيقية في مناسبات الحزان؟

السؤال: ما حكم استخدام الآلات الموسيقية في مناسبات حزان وافراح أهل البيت عليهم السلام .

الجواب: أن استخدام الآلات الموسيقية في مناسبات حزان وافراح أهل البيت عليهم السلام حرام.

٧٣٦. زيارة عاشوراء؟

السؤال: هل فعلا زيارة عاشوراء واللعن الوارد فيها غير مقطوعة السند وغير مؤكد من صحتها وماحكم من قال بذلك وإن كان من المشائخ المتعمقين في العلم وهل يجوز لنا الصلاة خلفه وأخذ بعض الأحكام منه؟

الجواب: زيارة عاشوراء ثابتة من طريق السند المعتبر، والأصحاب عاملون به ولا إشكال فيه.

(١) زبالة: نزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وقال أبو عبيد السكوني: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبنى غاضرة من بنى أسد. (معجم البلدان، الحموي ج ٣ ص ١٢٩)

و على فرض عدم قوة السند فإنه بمقتضى قاعدة التسامح^(١) الدال عليها النبوي المعتبر يحكم باستحبابها، وترتب الثواب المذكور في الروايات عليها، ففي صحيح هشام عن الامام الصادق عليه السلام من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان اجر ذلك له وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله.

وفي البحار ان هذا الخبر من المشهورات رواه العامة والخاصة باسانيد. واما من يشكك في الصحة فان كان من المتعمقين في العلم على ما ذكرتم فهو من جهة ان غير المعصوم يصدر الخطأ منه والخطأ من امثال هذا الشخص ضرره غير قابل للجبران.

و على اي حال ان كان عدالته ثابتة من الموازين الشرعية، فهذا لا يضر بعدالته ويجوز الصلاة خلفه.

عصمنا الله تعالى من الخطاء ومزلة الاقدام.

٧٣٧. الخروج لزيارة كربلاء مع احتمال الضرر؟

السؤال: هل الخروج لزيارة كربلاء جائز مع احتمال الضرر من قبل سلطات الاحتلال؟

الجواب: في غير هلاكة النفس يجوز زيارة الامام الحسين عليه السلام مع القطع

(١) التسامح في أدلة السنن، هي قاعدة أصولية يختلف الفقهاء حولها فمنهم من يلتزم بها في المستحبات والمكروهات ومنهم من يلتزم بها في المستحبات فقط دون المكروهات، ومنهم من لا يلتزم بها مطلقاً، وأساس هذه القاعدة يستند الى أحاديث مروية منها ما ورد عن الامام الصادق عليه السلام: قَالَ مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمِلَهُ كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَقُلْهُ. وسائل الشيعة ج ١ حديث ١٨٤.

وهنا فإن سيدنا الاستاذ يرى الالتزام بهذه القاعدة خلافاً لاستاذ السيد الخوئي قدس سره.

بالضرر فضلا عن احتماله.

٧٣٨. حول استشهاد أبناء الإمام الحسن (عليه السلام)؟

السؤال: اطلعت على رواية عن الحسن بن الحسن بن الامام الحسن المجتبي (عليه السلام)

وان اعلم من روايات قرأتها ان سلالة الرسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذه الدنيا جميعهم من صلب الامام الحسين (عليه السلام) عن طريق الامام زين العابدين (عليه السلام) ... فمن اين اتت الرواية عن ابناء الامام الحسن (عليه السلام) وهم جميعا استشhedوا في الكربلاء؟

الجواب: قال الشيخ في رجاله: في أصحاب الباقر (عليه السلام): الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) تابعي روى عن جابر بن عبد الله، وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن وابراهيم لأبيهما وأمهما أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، توفي قبل وفاة أخيه عبد الله، إلى أن قال: مات سنة ١٤٥ بالهاشمية وهو ابن ٦٨ سنة.

وقريب منه ما قاله ابو الفرج في مقاتل الطالبين، وابن ابي الحديد في شرح النهج وغيرهما من العلماء.

وذكر ابو الفرج الاصفهاني انه توفي في حبس المنصور بالهاشمية وقد قبض المنصور من بني الحسن هو وعبد الله واخوته، وبنو الحسن كثيرون وقد خرجوا على الحكام الظلمة واستشهدوا.

وهذا يدل على وجود سلالة للامام الحسن (عليه السلام).

٧٣٩. التشكيك بأحداث عاشوراء؟

السؤال: تحتاج موجه من التشكيك الأوساط المسلمة الشيعية في البلدان التي يتواجد فيها الشيعة، من قبل أعداء الإسلام، وتتركز حول مسألة عاشوراء والإمام الحسين (عليه السلام)، بهدف إنكار فضائله وفضائل آل بيته (عليهم السلام). ومنها إنكار

تكلم رأس الحسين عليه السلام بحجة أن هذه معجزة والمعجزة لا تكون إلا للأنبياء. ومنها أيضاً إنكار حديث قارورة أم سلمة. ومنها إنكار مقدرة بعض الأصحاب على قتل وصرع عدد كبير من الأعداء. ومنها الانتقاص من أبي الفضل العباس سلام الله عليه لعدم شربه للماء حين وصوله إليه، بحجة أنه لو شرب الماء لكان أقدر على مواصلة المعركة!! ومنها اعتبار التطبير مسألة رجعية، والتشنيع على المطربين، رغم أنهم يقتدون بذلك بسيدتهم زينب سلام الله عليها. ومنها اعتبار البكاء على الإمام الحسين عليه السلام أمراً غير حضاري ولا إسلامي. ومنها الانتقاص من قدر ومقام أصحاب الإمام الحسين عليه السلام حيث يتم تفضيل بعض المتأخرين عليهم، رغم قول الإمام الحسين فيهم: **فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي..** حتى وصل الأمر بالتشكيك بعلم الإمام الحسين عليه السلام بمقتله في يوم عاشوراء، وإنكار علمه بكثير من الأمور والوقائع.. ما رأي سماحتكم بهذه المقولات؟ وما الواجب تجاهها وتجاه من يروجها؟ وكيف السبيل إلى بيانها للعوام؟ نرجوا بيان الحقيقة في كل واحدة منها بالتفصيل الممكن..

الجواب: أما إنكار تكلم رأس الحسين عليه السلام، فإن كان من جهة أنه لا يمكن ذلك بالنسبة إلى الأئمة عليهم السلام، فالجواب عنه أن الولاية التكوينية، والمراد بها كون زمام أمر العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا إعداماً أو إيجاداً فهي ثابتة للأئمة عليهم السلام، بل القرآن الكريم يثبت ذلك لمن هو دونهم، قال الله تعالى:

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(١).
وقال عز من قائل: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ*

(١) سورة النمل: من الآية ٤٠.

وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿١﴾
 وقال سبحانه: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبَيِّنُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا
 تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ (٢) إلى غير ذلك من الآيات المتضمنة لثبوت ولأشخاص.

وإذا ثبت ذلك لهؤلاء، فثبوتهم للرسول الأعظم وخليفته الذي عنده علم
 الكتاب بنص القرآن (الرعد ٤٣) لا يحتاج إلى بيان.

فالروايات المتواترة المتضمنة للمعجزات والكرامات الصادرة عن
 المعصومين عليهم السلام كالتصرف الولائي في صورة الاسد وصيرورته أسداً مفترساً
 وما شاكل، إنما نلتزم بها ونعتقد من غير التزام بالتأويل، كيف ونرى أنهم عليهم السلام
 بعد موتهم تصدر عنهم كرامات من إبراء المريض الذي عجز الأطباء عن إبرائه،
 وحل معضلات الأمور وما شاكل..

ألم ترجع روح الصديقة الكبرى سلام الله عليها إلى بدنها بعد التغسيل
 والتكفين؟ وضمت الحسين عليها السلام إلى صدرها..

وإن كان الإنكار من جهة عدم الدليل في مقام الإثبات، فلا بد من الرجوع
 إلى التواريخ، فقد استفاض النقل بذلك.

وبذلك يظهر أنه لا مورد لإنكار حديث قارورة أم سلمة، فإنه حديث يدل
 على تصرف النبي صلوات الله عليه في الطبيعة. فالكلام فيه هو الكلام في إنكار تكلم رأس

(١) سورة صّ الايات ٣٦، ٣٨.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ٤٩.

الحسين عليه السلام.

وأما الإنتقاص من العباس عليه السلام لعدم شربه للماء حين وصوله، فملاحظة كيفية شهادته تكون جواباً عن الإيراد القائل بأنه لو شرب الماء لكان أقدر على مواصلة المعركة.

وأما التطبير فقد أشبعت الكلام فيه في الأسئلة السابقة وبينت أنه من أفضل القربات، وأنه يوجب تقوية المذهب لا تضعيفه.

والأغرب من الجميع إعتبار البكاء على الإمام الحسين عليه السلام أمراً غير حضاري ولا إسلامي، مع ما ورد في الحث عليه في الروايات المتواترة. وأما إنكار علم الإمام عليه السلام بمقتله، وبكثير من الأمور والوقائع، فقد أجبت عنه مفصلاً وأشير هنا إلى بعض تلکم الوجوه:

منها: أن علمهم عليهم السلام لشدة اتصالهم بالمبدأ. وعلمهم بعلم الله وإرادته، فإنهم عليهم السلام أوعية علم الله، وعلمهم من علمه تحت إرادة الله تعالى، وما يشاؤون إلا أن يشاء الله، ليس منهم مع علمهم إرادة غير إرادة الله تعالى، وإرادة الله فوق إرادتهم. وإلى ذلك أشار عليه السلام في خطبته بقوله: (رضى الله رضانا أهل البيت) يعني أني مع العلم بأني مقتول ومتقطع الأوصال، أقدم على هذا لأن فيه رضى الله تعالى، ورضى الله رضانا، ويشير إلى ذلك جوابه على من اعترض عليه ومنعه من المسير، حيث قال: (شاء الله أن يراني قتيلاً)..

يعني أنه مع علمه بما يجري عليه أقدم، لأن فيه مشيئة الله، ومشيئة الله فوق مشيئتهم، وهم مظهر مشيئته ووعاء علمه، بل لا مشيئة لهم غير مشيئة الله تعالى. ومنها أن علمهم عليهم السلام لما كان أشعة من علم الله تعالى، فكما أن الله تعالى لا يعمل بعلمه، إذ لو عمل بعلمه لبطل إرسال الرسل وإنزال الكتب، ولما احتج

على العباد (كما في صريح الرواية)، فكذلك هم عليه السلام لا يعملون بعلمهم.

٧٤٠. ذكر الحقائق التاريخية أثناء العزاء

السؤال: هل تؤيدون بأن تطرح الحائق التاريخية في قصائد العزاء... مثلاً عن كسر الضلوع بذكر الأسماء وعن السقيفة أيضاً وعن كل ظالم ظلم آل بيت محمد عليه السلام وماذا لو لعناهم في قصائد العزاء؟ فهل هذا جائز أو يسبب التفرقة بين السنة والشيعة كما يقول البعض؟

الجواب: من الأفضل أن تذكر بشكل عام لأن الجميع يعرفون أسماءهم، وإذا كان ذلك بشكل لا يسبب التفرقة بين السنة والشيعة لا ضير فيه، أما في حال كونه مسبباً للتفرقة فلا يجوز ذكر الأسماء: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١)...

٧٤١. كلام الحسين عليه السلام لأخته زينب عليها السلام؟

السؤال: ما رأي ساحتكم في قول الإمام الحسين إلى السيدة زينب لا تشقي علي جيا ولا تخمشي وجهها...

الجواب: نهى الإمام عليه السلام إنما يكون نهى إرشاد^(٢) بخصوص ذلك الموقع وإلا فالأظهر جوازهما سيما لسيد شباب أهل الجنة عليه السلام.

٧٤٢. المنكرون وزيارة الأربعين!!

السؤال: ما رأي ساحتكم في هذه المقولة: وحتى أربعين الإمام الحسين هي فكرة يهودية، وإذا كانت كذلك فلماذا تم اعتمادها من قبل المسلمين؟ ليس من الضروري أن تكون كل الأفكار الموجودة في التاريخ اليهودي سيئة، ليس من الضروري ذلك، قد يكون بعض الأشياء مصدرها ديني. ثم الواقع في الاسلام

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨.

(٢) النهي الارشادي لا يدل على الحرمة.

ما عدنا (لا يوجد عندنا) أربعين، أصلاً في التشريع الإسلامي ما في عدنا لا اسبوع سبعة، ولا في عدنا أربعين، في عدنا ثلاثة أيام تعزية: من عزاء بعد ثلاث فقد جدد المصيبة... أما نطل قاعد من أول الأربعين ونعمل له سنة وبمناسبة مرور سنتين: كل هذا ليس من الإسلام في شيء، لا أقول إنه محرم: طبعاً لا مش (ليس) حرام، لكن ليس تقليداً إسلامياً، إسا (الآن) يمكن أصله يهودي أو مش يهودي الله أعلم.

ربما يرى بعض المسلمين أنها مناسبة لاجتماع الناس وخصوصاً أنه في وعظ وفي ارشاد وخصوصاً أنه يصير في كلام للناس،

أما زيارة أربعين الحسين عليه السلام: مش وارد عدنا زيارة الأربعين (لم يرد عندنا زيارة الأربعين)!! عندنا حديث يقول أنه من علامات المؤمن: التختيم باليمين، والإبتداء ببسم الله الرحمن الرحيم، وصلاة الإحدى وخمسين، وزيارة الأربعين. بعض الناس فسروها زيارة الأربعين يعني زيارة الحسين في يوم الأربعين، لا مش هيك (لا ليس كذلك) زيارة أربعين مؤمن، بس طبعاً الحسين شهيد وإمام وهذا... فإذا مثل ما لازم عشرة أيام لازم نعمل أربعين... وإلا هي ما في (غير موجودة)،

المستحبات زيارة عرفة، زيارة عاشوراء، زيارة نصف شعبان، أما زيارة الأربعين ما فيها استحباب، وخصوصاً أنه ما في ضرر بأن الناس تروح يوم الأربعين تزور الحسين، في كل يوم نزور الحسين، ونزور السيدة زينب.. والزيارة بحسب ما نحن نفهمها، الزيارة رحلة ثقافية... ما رأي ساحتكم بهذه المقولة، وما ردكم عليها؟ خاصة مع وجود العديد من الروايات في فضل زيارة الأربعين وأهميتها واستحبابها.. مع العلم بأن صاحب هذه المقولة هو نفسه الذي ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة الشهيدة سلام الله عليها..

الجواب: دليل استحباب زيارة سيد الشهداء عليه السلام لا ينحصر في الخبر المشار إليه حتى يقال أنه يحتمل أن يكون المراد زيارة أربعين مؤمن. بل ما رواه الشيخ

الطوسي في التهذيب والمصباح بسند معتبر عن صفوان بن مهران: قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول: السلام على ولي الله... وكما في رواية أخرى نقلها المحدث القمي عن جابر..

وأما ما قيل أنها فكرة يهودية، فهو ناشئ عن عدم الإطلاع وعدم الرجوع إلى (المصادر) المأخذ، فإن ما كان ثابتاً في دين اليهود الذي جاء به موسى على نبينا وآله عليهم السلام إذا لم ينسخ في الإسلام فهو حكم شرعي أمضاه الإسلام.

والفكرة اليهودية المذمومة هي ما لم يأت بها نبي الله أو لم يمضها نبي الإسلام صلى الله عليه وآله. أضف إلى ذلك أن عدد أربعين له خواص ظاهرة في الخواتيم ليس المقام مقام ذكرها.

٧٤٣. العزاء الشديد؟

السؤال: ما حكم العزاء الشديد الذي يسود الصدر من قوته؟

الجواب: ان العزاء الشديد الذي يسود الصدر من قوته من الشعائر وحسن.

٧٤٤. الشعائر الحسينية (البكاء والتباكي)

السؤال: ما هو رأيكم بالشعائر الحسينية من الناحية الشرعية (البكاء والتباكي)؟

الجواب: من بكى أو ابكى أو تباكى وجبت له الجنة^(١).

٧٤٥. الشعائر الحسينية (لبس السواد)

السؤال: ما هو رأيكم بالشعائر الحسينية من الناحية الشرعية (لبس السواد)؟

الجواب: هو جائز وحسن من مصاديق الشعائر، انا مقيد بلبس السواد.

(١) وهذا مضمون عدد من الروايات الدالة على هذا المعنى وفيها هذا اللفظ.

٧٤٦. الشعائر الحسينية (اللطم على الصدور)

السؤال: ما هو رأيكم بالشعائر الحسينية من الناحية الشرعية (اللطم على الصدور)؟

الجواب: في غايه الحسن ولو افتي احد بالوجوب في بعض الامكنة فانا لا اعترض عليه.

٧٤٧. الحسينيات والشعائر المذهبية

السؤال: عزمت على تأسيس حسينية بأسم مولاتي السيدة رقية عليها السلام لتكون مكانا نقيم فيه ذكرى سادتنا اهل البيت عليهم السلام ولكن البعض قد اشاروا علي بعدم تأسيس الحسينية وكان العذر بأن كثرة الحسينيات يؤدي الى التفرقة بين افراد المجتمع فما رأي سيدنا سماحة المرجع بذلك وهل ان كثرة الحسينيات هي اداة للتفريق؟

الجواب: ان لم يكن تأسيس الحسينيات اداة للتجمع فهو ليس اداة للتفريق. إن تأسيس الحسينيات بنظري سيما بأسماء اولاد الائمة عليهم السلام من الشعائر المذهبية ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١)....

٧٤٨. التطبير

السؤال: مسألة التطبير في الأيام الحسينية؟

الجواب: عمل حسن ومن الشعائر ومما يؤسفني اني في أيام الشباب لم أوفق لهذا العمل، والان غير قادر عليه، وان وفقتم له لا تنسوني من الدعاء.

٧٤٩. موكب السلاسل

السؤال: ما رأيكم في موكب الزنجيل (السلاسل) هل هو جائز عمله أم لا؟

الجواب: نعم جائز وحسن في عزاء الائمة عليهم السلام، سيما سيد شباب أهل الجنة

سلام الله عليه، بل من أفضل القربات.

٧٥٠. موكب السلاسل في غير ذكرى عاشوراء

السؤال: نحن شباب نقود وننظم موكب الزنجيل. طبعاً معروف بين الناس بأن موكب الزنجيل يخرج في شهر محرم وشهر صفر يوم أربعين الحسين عليه السلام. هل في هذا إشكال أو بدعة لو خرج موكب الزنجيل في وفاة زين العابدين ووفاة السيدة زينب عليها السلام حزناً لما جرى عليهم في كربلاء؟ وهل هنا أيضاً إشكال أو بدعة لو خرج موكب الزنجيل في وفاة النبي صلى الله عليه وآله ووفاة أمير المؤمنين عليه السلام؟ علماً بأن موكب الزنجيل وهو موكب أبا عبدالله الحسين يجلب أناس كثيرة تشارك فيه من الذين يتفرجون على مواكب العزاء، فهذا الموكب يجمعهم ويلهمهم في هاتين الوفايتين في موكب حزين وهو موكب الزنجيل؟

الجواب: لا إشكال ولا بدعة في خروج موكب الزنجيل في وفاة النبي صلى الله عليه وآله وشهادة أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمة، ووفاة الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليهم أجمعين، بل زائداً على الجواز يكون حسناً، ومن الشعائر التي أمرنا بتعظيمها: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١).

٧٥١. الوحدة والخلاف بين المواكب الحسينية

السؤال: هل يعني موكبان في قرية واحدة يعني تفرقة، ويجب علينا توحيدهما وان كلفنا توحيدهم المشاكل والسب والضرب وتفكيك القرية وبعض الأسر وخصام الأب مع ولده والصديق مع صديقه والحق الذي أدى إلى تحريض الرواديد بعد المشاركة في الموكب الفلاني....

ومن ضمن هذا حدث أيضاً تهديد بالهاتف بالضرب وتكسير بعض ممتلكاتهم ومنع الأباء أبنائهم الصغار أو الكبار بأن لا يشاركوا أو يذهبوا هذا المأتم أو ذلك...

(١) سورة الحج: ٣٢.

وهذه الأم تحرم حلييها على أولادها إذا تركوا هذا المأتم وذهبوا المأتم الثاني.. كل هذا يجري بقريتنا بأسم الوحدة. علماً بأن قريتنا عندما كانت يخرج منها الموكبان كانت النفوس أهدأ وأجمل وألطف والأوضاع هادئة والمشاكل القديمة بين الموكبين أصبحت في خبر كان وما بقي منها الا القليل جداً ولا تعد مشاكل أصلاً بين الذي نحن فيه الآن... (أفيدونا ماذا تنصحونا)

علماً بأن الأشخاص الذين قاموا بمشروع هذه الوحدة لا يزالون متمسكين برأيهم رغم هذه المشاكل التي تجري.

وهل تؤيدون كثرة المواكب الحسينية أو تقليلها ونحن شعبٌ يعيش بين الحين والآخر بين غلق هذا المأتم وتشميعة بالشمع الأحمر ومنع ذاك الموكب من الخروج (طبعاً من قبل السلطة) فهل في مثل هذه الظروف نقلل هذه المواكب أو نكثرها ليردد أسم (الحسين) في جميع أنحاء العالم وفي كل شارع وفي كل الأزقة فإن شمع هذا الموكب أو ذاك فهناك مئات وآلاف المواكب؟

الجواب: تعدد المواكب يوجب ارغام أنف المخالفين، إذ الوحدة بالنحو المذكور من إلقاءات (وأفكار) المخالفين للمذهب.

وهو أمر مطلوب^(١) ومن الشعائر، وفي بلدنا قم كسائر بلاد إيران وقراها هناك المئات من المواكب، وبينهم كل الصداقة والمودة، وكل موكب يزور المواكب الأخرى، وفي منزلي تقام التعزية، والكثير من المواكب يأتون، وربما يقرأ رواديد المواكب مجتمين لضيق المحل والوقت.

وفي الحملة على الجميع السعي في إنشاء المواكب وإضافة بعضهم بعضاً، وبالجملة التعدد أحسن ولكن مع رعاية آداب الشرع.

(١) أي تعدد المواكب وكثرتها.

مسائل عن المهدي عجل الله فرجه

٧٥٢. ذكر الاسم الشريف

السؤال: ما حكم ذكر الاسم الشريف لإمام العصر عليه السلام في هذا العصر؟
الجواب: لا إشكال في أن الأولى عدم الذكر ولكن الأظهر عدم الحرمة^(١).

٧٥٣. أفضليه القائم عليه السلام

صدر كتاب في الانترنت تحت صفحة القائم لكاتب يدوا انه شيعي والله العالم ومجمل كتابه ان القائم افضل الخلق وانه لا يموت وانه يقوم بحساب الناس يوم القيامة متجليا بصورة الرب وانه صورة الرب الكمالية في الدنيا.
السؤال: ما رأيكم في هذا القول؟ وما حكم الكاتب؟ وهل يجوز قراءة الكتاب او الترويج له؟ وما هو الحكم الشرعي تفصيلا اذا امكن^(٢)؟

الجواب: كون القائم أفضل الخلق لا شك فيه وأما أنه لا يموت و.. فكلها غلو، والكتاب المذكور من كتب الضلال.

٧٥٤. عن افضلية القائم؟

السؤال: ورد في جواب سابق لكم "كون القائم أفضل الخلق لا شك فيه" فهل يعنى هذا أفضليه القائم على الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله؟

الجواب: إن الكلام منصرف عن هذا المعنى بقرينة موضوع السؤال الذي ينسب فيه الى القائم عليه السلام صفات غلو، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فقد ورد عن الامام زين العابدين قوله:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَهُمْ

(١) فالأفضل ذكره عليه السلام بلقبه او بكنيته، ولكن ذكره بأسمه الشريف غير محرم.

(٢) أي هل هو داخل تحت عنوان الغلو او الكفر او الشبهة او غيره من العناوين؟

الْأئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

وفي رواية عن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم^(٢).. الخ

٧٥٥. عصر الغيبة؟

السؤال: من المعروف أنه لا تخلو الارض من حجه على الناس، ونحن في عصر الغيبة والفترة عدت الألف سنة وأكثر، ومن المعروف في عصر النبي صل الله عليه واله وسلم وعصر الأئمة عليهم السلام وجدت الحج على الناس بوجودهم عليهم السلام جميعا وهي فترة تكاد تصل الى اربعمائة سنة فهم كانوا القواد المفتين على الناس، والآن قائدنا الإمام المهدي عليه السلام غائب عنا، بالرغم من غيبته الصغرى وضع أربعة سفراء فكانوا حجه على الناس لأنهم موكلون منه شخصياً.

فكيف يعتبر المراجع العظام حفظهم الله هم الحجج وهم ليسوا موكلين من الإمام المنتظر عليه السلام وما هو الدليل المستند ليزداد يقيني؟ أعلم بأنه لا يحق لي أن أطلب الدليل من المفتي ولكن اعتبر طلبي كطلب النبي ابراهيم عليه السلام عندما سئل ربه وربنا سبحانه وتعالى أن يريه كيف يحيي الموتى.

الجواب: لا تخلو الارض من حجة، والحجة في زماننا صاحب العصر والزمان ارواحنا فداه.

وأما في الغيبة الصغرى فكان الوكلاء المعينون منه شخصياً بأسماءهم، وأما في غيبته الكبرى فهم الفقهاء المعيّنون بصفاتهم كما ورد في النص المأثور عنه عليه السلام فإنه وبعد بيان أن الغيبة ستبدأ قال: وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا

(١) الكافي ج ١ ص ٥٣٠.

(٢) معاني الاخبار ص ١٠٨.

إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ^(١).
وما ورد أيضا: فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى
هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ^(٢)، الى غير ذلك من الأخبار.

٧٥٦. ادعاء سفارة الإمام المهدي

السؤال: مارأي ساحتكم لمن يدعي أنه من سفراء الإمام المهدي؟

الجواب: رأيي هو التوقيع الشريف الذي وجهه الإمام المنتظر إلى علي بن
محمد السمري: عظم الله أجر اخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام،
ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك فقد وقعت الغيبة التامة، إلى أن يقول أرواحنا
فداه، وسيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، الا فمن ادعى المشاهدة قبل
خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر^(٣).

وفي روايات أخرى ما يصرح بانقطاع السفارة والنيابة الخاصة في زمان
الغيبة وانحصار نوابه في العلماء الذين هم نوابه العامون.

٧٥٧. مسجد جمكران؟

السؤال: سؤالي يتعلق بمسجد جمكران في مدينة قم. من المعروف ان
المسجد قد بني في عصر الغيبة، والملاحظ ان فيه صلاة خاصة لتحية المسجد،
وصلاة الهدية أيضا. فما هو وجه الاعتبار الشرعي لهذه الصلاة المخصوصة؟
هل ورد نص معين في كیفيتها؟ وهل تنطبق عليها قاعدة التسامح في أدلة
السنن؟

(١) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٤٠.

(٢) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٣١.

(٣) الغيبة، للطوسي ص ٣٩٥.

الجواب: لا إشكال في اعتبار الصلاة المخصوصة في ذلك المسجد ليس من الطريق المتداول بين الفقهاء. فإن حسن مثله يدعي أمر الإمام الحجة أرواحنا فداه مشافهة، ولكن بما أنه كان أمره عليه السلام مقروناً بما جعله علامة لصدقه من كرامات عديدة، وكان إظهار ذلك في زمان كانت قم مأوى الفقهاء والمحدثين الذين كانوا يخرجون منها من يروي عن الضعفاء، فقد ورد أنه لولا القميون لضاع الدين، والمراد تلك الجماعة، ومع ذلك لم يعترض أحد منهم على من ادعى ذلك، بل تلقوه بالقبول.

أضف إلى ذلك التزام الأعظم من الفقهاء الكبار على التشرف بالصلاة المخصوصة، وهذا كله يوجب الإطمئنان بكونها بأمر الإمام الحجة عليه السلام، هذا مع بروز كرامات في كل عصر من المسجد، وأنا مقيّد بالتشرف في كل أسبوع مرة واحدة.

٧٥٨. أنصار القائم عليه السلام وأنصار الحسين عليه السلام؟

السؤال: هل أنصار الإمام القائم عليه السلام أفضل من أنصار الحسين عليه السلام؟

الجواب: مع التأمل في الزيارة المروية من الناحية المقدسة يظهر أفضلية أنصار الامام الحسين عليه السلام من أنصار الامام القائم عليه السلام فرجه بمراتب.

٧٥٩. ما هي أشهر العلامات لظهور المهدي؟

السؤال: ما هي أشهر العلامات لظهور المهدي؟

الجواب: العلائم كثيره حتمية وغير حتمية، والتي تطابقت عليها الروايات ومقارنة لظهور الامام عليه السلام خمس، يحدث بعضها قبل الظهور، او بعده بشهور، وبعضها يحدث قبل قيام الامام عليه السلام وابتداء نهضة لاحظ الصادقي الذي رواه الشيخ الصدوق في اكمال الدين، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة قال عليه السلام

خمس قبل قيام القائم عليه السلام :

اليمني.

السفياي.

المنادي ينادي من السماء.

خسف بالبيداء.

وقتل النفس الزكية.

٧٦٠. من يدعي أنه رسول الامام المهدي عليه السلام

السؤال: سيدي كثرت في الاونه الاخيره من الدعوات التي يدعي اصحابها بأنهم (رسول الامام المهدي عليه السلام) مع انهم متسلحين من المعلومات بما يكفي لاغواء العامة وقد اجرى معهم عدد لا يستهان به لذا نرجو من سماحتكم بيان رأيكم حول هذا الامر.

الجواب: ادعاء هذه الامور لامعنى لقبوله الامع البرهان القوي والدليل القطعي الموجب للعلم الوجداني لأهل الخبرة وصرف الادعاء يضرب على الجدار.

٧٦١. ما كنية إمام الدنيا المهدي؟

السؤال: ما كنية إمام الدنيا المهدي؟ ومن قالها من أئمتنا؟

الجواب: كنيته ككنية رسول الله صلى الله عليه وآله (ابو القاسم) وقد يكنى بأبي جعفر وفي بعض الروايات، التعبير عنه ب (ابا صالح).

٧٦٢. روايات الامام العسكري عن المهدي؟

نحن مجموعة من الاخوة مستبصرون على مذهب اهل البيت عليهم السلام.
عندنا عدة اسئلة نريد ان نتعرف على الاجوبة.

السؤال: هل هناك روايات عن الامام العسكري يثبت فيها امامة الامام المهدي

عليه السلام .

الجواب: نعم هناك روايات في ذلك، وقد ذكرت هذه الاخبار في الكافي وغيره، كأعيان الشيعة للسيد العاملي، وقد صنف أصحابنا كتباً في الغيبة ذكروا فيها أخباراً كثيرة عن كل واحد من المعصومين عليهم السلام، كالنعماني، والصدوق في كتاب الامالي، والشيخ الطوسي، في كتاب الغيبة، وغيرهم. وتلكم الأخبار يصل عددها الى خمسة آلاف رواية، وقد أضيف في غيبة الامام عليه السلام قبل تولده منها كتاب المشيخة لحسن بن محبوب الزرادي، وقد صنف كتابه قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه جملة من أخبار الغيبة، ومن جملة ما رواه عن الامام الصادق عليه السلام أنه قيل له: كان ابو جعفر يقول: لقائم آل محمد غيبتان، واحدة طويلة والاخرى قصيرة، فقال عليه السلام نعم احدهما اطول من الاخرى^(١).

٧٦٣. عن كتب تاريخ الشيعة؟

السؤال: هل ترشدوننا الى كتب تؤرخ للقرن الرابع هجري أي بعد الغيبة وكيف عاش الشيعة في تلك المرحلة.

الجواب: يراجع كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني، ويحتوي هذا الكتاب فهرس بالمؤلفات في شتى المواد وفي مختلف العصور.

٧٦٤. بين الاخباريين والاصوليين؟

السؤال: ماهو الفرق بين الاخباريين والاصوليين وماهي المؤاخذات على الاخباريين وهل الشيخ السبحاني حفظه الله من الاخباريين؟

(١) الغيبة، للنعماني ص ١٧٢.

الجواب: الاخباريون هم من اكتفى بالاخبار الواردة في الاخذ بالاحكام الشرعية، وأما الاصوليون فقد استخدموا القواعد الاصولية الفقهية في دراسة الاحاديث واستنباط الاحكام استنادا الى الكتاب والسنة والعقل والاجماع، وأما الشيخ السبحاني فليس إخباريا.

٧٦٥. الامام المهدي والتشريع؟

السؤال: هل نستطيع القول بأن الامام المهدي ارواحنا فداه هو العقل الذي هو المصدر الثالث للتشريع بعد الكتاب والسنة ويتشخص بالمرجع المجتهد الجامع للشرائط الاعلم سياسياً وعبادياً في كل زمان من عصر الامامة المهدوية سواء في مرحلة الغيبة او في مرحلة الظهور لأنه اعقل عقلاء اهل زمانه فهو مهدي زمانه صغروباً ووكيل ونائب العقل بالمفهوم العام كبروياً؟

الجواب: المشرع هو الله تعالى والكتاب والسنة حاكيان عما شرع والامام المهدي ارواحنا فداه حافظ للشرعية وعالم الكون وقوام العالم به. واما المرجع فليس له شيء مما اشرتم اليه.

٧٦٦. عن اصحاب المهدي؟

السؤال: من هم أصحاب الامام المهدي ﷺ؟ وما هي خصوصياتهم؟

الجواب: قد وردت الروايات الكثيرة في اوصافهم، ففي خبر عن الامام الباقر، والصادق عليهما السلام انهما قالوا ان الامة المعدودة في الآية الكريمة ﴿وَلَيُنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾^(١) هم اصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كعدة اهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما

(١) سورة هود: من الآية ٨.

يجمع قزع^(١) الخريف^(٢).

وفي العلوي: ان اصحاب القائم شباب لا كهول فيهم الا كالكحل في العين او كالملاح في الزاد^(٣).

وفي علوي آخر: بعد سؤال رجل عن الامام المهدي عليه السلام فيجمع الله تعالى له قوماً قزعاً كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون من احد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة اصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون^(٤).. الحديث.

٧٦٧. هل المهدي متزوج؟

السؤال: هل الإمام المهدي عليه السلام متزوج؟ وهل له أولاد؟

الجواب: انا لا اطمئن بما ورد في بعض الادعية، وما يدعي من الجزيرة، ولا ادري هل له زوجة، وانها من جنس البشر او حور العين. والخلاصة أن لا دليل قطعي على شيء من ذلك.

٧٦٨. عن ولادة الامام المهدي عليه السلام

السؤال: هل أن علماء السنة يقولون بأن الإمام المهدي عليه السلام هو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وأنه عليه السلام قد ولد؟

(١) القزع، قطع السحاب، (العين ج ١ ص ١٣٢).

(٢) تأويل الايات ص ٢٢٩.

(٣) الغيبة، للنعماني ص ٣١٥.

(٤) المستدرك على الصحيحين، ج ٤ ص ٥٥٤، وقد وردت هذه الاحاديث في مصادر متعددة منها مصادر الروايات الينابيع للحنفي - المودة - تفسير البرهان - كتاب الغيبة للنعماني مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري - عقد الدرر ليوסף بن يحيى الشافعي.

الجواب: علماء السنة معترفون بولادة الامام المهدي عليه السلام ، وفي بعض الكتب المؤلفة ان ستة وستين عالماً سنياً، اعترفوا بولادة المهدي واسمائهم مذكورة في ثمانية عشر كتاباً، وفي جملة منها كمحمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل) وعبد الوهاب الشعراني (في اليواقيت والجواهر) وغيرهما في غيرهما صرحوا بأنه ابن الامام الحسن العسكري عليه السلام.

٧٦٩. من هو الإمام محمد المهدي؟

السؤال: من هو الإمام محمد المهدي عليه السلام؟

الجواب: الامام المهدي انسان ولد عام ٢٥٥ للهجرة في النصف من شعبان واسمه محمد المهدي ابن الامام العسكري ^(١).. ابن الامام علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهو الامام الثاني عشر للشيعة.

٧٧٠. عن رؤية الامام الحجة؟

السؤال: ماذا تقولون في جماعة من الشيعة يقولون بأنهم يرون الامام عليه السلام ، وبالتالي فإنه بالنسبة لمقلديكم ما حكم:

١. التعامل معهم من عدمه؟
٢. الدخول في جمعية معهم ان لم يطرحوا موضوع لقائهم بالامام ولكن تعرضوا لامور دينية اخرى او غير دينية.
٣. الطبيب هل يجوز له الاعراض عنهم ان طلبوا العلاج منه ان امكنه الرفض؟

(١) وسلسلة نسبه الى الامام علي بن ابي طالب هي أنه: محمد المهدي ابن الامام الحسن العسكري ابن الامام علي الهادي، ابن الامام محمد الجواد، ابن الامام علي الرضا، ابن الامام موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق، ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤. هل يجوز فضحهم او التشهير بهم كي لا يخدع الناس بهم حيث انهم غدوا يوزعون اقراص سي دي مجانية للشباب بالمجان ولكن لم يذكروا فيها لحد الآن شيئاً عن الامام ولكنهم يعرضون اموراً اخرى مثل تحرير العقل وغيرها.
٥. علي فرض انه لم يعلن الاشخاص توبتهم هل يجوز نشر اسماء الاشخاص كي يتعد الناس عنهم؟

الجواب: ١. ان كان كلامهم مقتصرًا على انهم يرون الامام عليه السلام فقط ولا أثر له في العقائد والاعمال اي انهم كساير المؤمنين ولا يدعون ان حكمًا خاصًا مخالفًا لما ثبت بالادلة قد صدر لهم وانهم سمعوا من الامام ذلك ويعملون به - فجزائهم ما ورد من ان من ادعي الرؤية فكذبوه - وان ادعوا اموراً اخرى كالتي ذكرناها فمن باب النهي عن المنكر لا بد من الاعراض عنهم وعدم التعامل معهم.

٢. يظهر الجواب عن ذلك مما ذكر في سابقه.
٣. يجوز اذا لم يكن الاعراض موجباً لهلاك النفس.
٤. مع كونهم في معرض الاغواء وتحريف الناس وترويج الباطل نعم يجوز والافلا.
٥. اذا كان عملهم ظاهراً للعيان فلا يكون نشر اسمائهم مضراً وغير جائز.

٧٧١. عن خطبة المهدي عند خروجه؟

السؤال: قال رسول الله ﷺ عندما يقف الامام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام ويخطب يقول من حاجني في آدم فأنا اولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فأنا اولى الناس بنوح الى ان يقول من حاجني في محمد فأنا اولى الناس بمحمد ومن حاجني في القرآن فأنا اولى الناس بالقرآن ولم يقل من حاجني في علي ابن ابي طالب فأنا اولى الناس بعلي ابن ابي طالب لماذا؟

الجواب: أولاً، أنه لا يذكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لأنه نفس النبي صلى الله عليه وآله ولم يحتج الى التفصيل.
وثانياً، انه عليه السلام في خطبته الثالثة يصرح باسمه واسم الحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلام.

٧٧٢. عن تسمية (القائم) عليه السلام؟

السؤال: لماذا سمي الامام صاحب العصر والزمان بـ (القائم) عليه السلام؟
الجواب: تسمية الامام بالقائم، انما هي من قبل الله تعالى، ففي الخبر المعتبر عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام ^(١)....
واما وجه تسميته بالقائم فهو ما في النبوي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ وَلَدِي اثْنَا عَشَرَ نَبِيًّا نُجَبَاءُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا ^(٢).

٧٧٣. علامات الظهور

السؤال: ماهي علامات ظهوره؟ وهل حصل منها شيء؟

الجواب: لظهوره عليه السلام اقسام:
الاول: العلائم العامة، غير المقارنة لظهوره عليه السلام.
الثاني: العلائم التي تحدث قريباً من ظهور الامام بسنوات غير كثيرة.
الثالث: العلائم التي تحدث في السنة التي يظهر فيها الامام عليه السلام او في السنة السابقة على سنة الظهور.

(١) الكافي ج ١ ص ٥٣٠.

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٣٤.

و نشير الى القسم الثالث، و هو على نوعين: العلائم غير المحتومة كخروج الهاشمي وانكساف الشمس في وسط الشهر وانخساف القمر في آخرة على خلاف المعتاد وكثرة الامطار والحرب العالمية الثالثة.

و أما العلائم المحتومة التي لا تقبل الشك والترديد وهي قطعية الوقوع فهي ما ورد عن الامام الصادق عليه السلام قال: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات اليماي والسفياني والصيحة وقتل نفس الزكية والخسف بالبيداء^(١)، ومن هذه الخمسة لم يتحقق شيء الى الآن.

٧٧٤. هل الامام الحجة متزوج؟

السؤال: لقد قرأت في كتاب المصباح للكفعمي ان الامام الحجة ارواحنا له الفداء عليه السلام انه متزوج من بنات ابي الشيب، سؤالي هو من هن بنات ابي الشيب؟

الجواب: بعض الروايات تدل على ان الامام عليه السلام متزوج وله اولاد ومن جملة تلكم ما ورد في الجزيرة الخضراء، وتلكم الروايات غير نقية السند وان أيدت بها في بعض الادعية ولذلك انا لا اطمئن بها. و على فرض الزواج فكون زوجته من بنات ابي الشيب غير ثابت، ولم اظفر بما يوضح، من هن بنات ابي الشيب.

٧٧٥. المدعي للرؤية؟

السؤال: سمعنا من بعض علمائنا وقرأنا في الكتب عما يدور عن رؤية الإمام المهدي سلام الله عليه، وما استقر في أذهاننا هو صحة ذلك الأمر.. فلو ادعى شخص ما، رؤية الامام عليه السلام فهل يحمل ذلك دلالة على أنه وصل الى كمال ما؟

الجواب: قد ورد في الروايات الدالة على ان من ادعي الرؤية فكذبوه، وبالنظر الى أن جماعة رأوا الامام عليه السلام قطعاً، تحمل تلك الروايات على ان من رآه عليه السلام لا يدعي، فالمدعي للرؤية كاذب.

٧٧٦. النفس الزكية؟

السؤال: ساحة السيد ان النفس الزكية التي تقتل بمكه معروفه وهي باسم محمد بن الحسن وهو حسني وهو سفير الامام الحجة عليه السلام الخاص وهو قبل الظهور باسبوعين ولكن الرواية التي تقول ؛ وقتل غلام من ال محمد اسمه محمد بن محمد. اكدت على ان اسمه محمد بن محمد وليس محمد بن الحسن فماذا تقولون؟

الجواب: راجع كتاب الارشاد للشيخ المفيد ره فانه ذكر علائم كثيرة استخلصها من الاحاديث التي اعتبرها صحيحة وثابتة عنده، واختلفت الروايات في نسب الهاشمي الذي يقاتل قبل ظهور الامام عليه السلام بايام فبعضها يقول انه حسني وبعضها يقول انه حسيني ولكن الاظهر ان النفس الزكية المقتول بين الركن والمقام هو حسني النسب.

٧٧٧. ابن خلدون وأحاديث الامام المهدي؟

السؤال: قد يتذرع البعض في تشكيكه بأحاديث الإمام المهدي عليه السلام بتضعيف ابن خلدون لبعضها في مقدمته.. فيماذا يجاب هذا البعض؟

الجواب: لا يوجد موضوع في الاسلام ورد فيه روايات من الطريقتين اي الشيعة والسنة من الكثرة بالمقدار الوارد في الامام ارواحنا فداه، اذ أن في هذا الموضوع وردت آلاف الاخبار، فضعف بعضها لا يضر.

٧٧٨. الامام الحجة ولية القدر؟

السؤال: المعلوم عندنا ان ليلة القدر خاصة باهل البيت عليهم السلام فما هو الدليل عندنا ان التنزيل يتم على المعصوم وهو الامام الحجة عليه السلام ؟
وهذا التنزيل، تنزيل الأمر أم تنزيل الحقيقة القرآنية، إذ أن في الأحاديث ما مضمونها على ما أتذكر لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن.
أنا أعلم أن في ليلة القدر يقدر أقدار العباد من الآجال والأرزاق وإلى ما شاء الله تعالى. ولكن أريد أن تتفضلوا أيضا بمزيد من البيان حول كيفية إمضاء الحجة عليه السلام عليها (تقديرات العباد)، ولماذا يجب أن يمضي عليها إذا كان الأمر مقدوراً من قبل الله تعالى أي على تقديرات العباد.

الجواب: ارتباطها بالامام عليه السلام عين ارتباطها بالنبي صلى الله عليه وآله لاشتراكهما في عرض الامور من الاعمال والآجال والارزاق عليهما فيها اما تفصيلاً او تفسيراً بعد الاجمال كما وردت بذلك الروايات.

والدليل على التنزل على المعصوم هي الروايات الكثيرة، والمراد من تنزلها على الحجة عليه السلام تنزلها عليه في عهده لأنه الامام المعصوم لهذا الزمان كما كان التنزل في زمن علي عليه السلام عليه، وهكذا التنزيل للقرآن والتنزل من قبل الملائكة والروح الذي قيل انه جبرئيل وقيل هو اعظم من الملائكة وهو مخلوق آخر وبذلك وردت رواية، والرواية التي ورد فيها انها لو رفعت رفع القرآن رواية مرسلة رواها السياري ورواها عنه بعض اصحابنا وهو مجهول، ومعناها ان ليلة القدر تفصيل ما محمله في القرآن فلو رفع المفسر رفع المفسر بالفتح للترابط بينهما، ولم يرد في رواية من روايتنا ان الامضاء من قبل المعصوم بل الموجود ان بعض ليالي القدر يفرق الامر فيها، وفي اخرى يكون له البداء بمعنى الابداء وفي ثالثة يكون الامضاء.

فالامضاء من قبل الله سبحانه لا الامام عليه السلام فالامام يطلع حيث يعرض

عليه وليس له دور الامضاء.. وللإطلاع راجعوا تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني اعلى الله مقامه.

٧٧٩. ذكر الأمام الحجة ووضع ايدينا فوق رؤوسنا؟

السؤال: لماذا عندما نصلي على النبي نمسح بأيدينا وجوهنا؟ ولماذا عندما نذكر الأمام الحجة عليه السلام نضع ايدينا فوق رؤوسنا وننزها أو نقف؟

الجواب: القيام عند ذكر الامام الحجة عليه السلام منقول عن الامام الصادق عليه السلام قال الراوي عند ذكر الامام الحجة قام الامام الصادق رئيس المذهب ووضع يديه على رأسه، ومسح الوجه باليد مذكور في بعض الاذكار والادعية منها بعد قراءة آية الكرسي بعد الصلاة، ولعل الفقهاء من باب تنقيح المناط^(١) ذكروا ذلك بعد الصلاة على النبي، ويمكن انهم رأوا رواية تدل على ذلك وانا بهذه العجالة لم اتمكن من الفحص عن تلك الرواية.

٧٨٠. نواب الامام الحجة؟

السؤال: ان الإمام الحجة له غيبتان صغرى وكبرى، الغيبة الصغرى كان له اتصال مع نوابه، أما في الغيبة الكبرى وهو العصر الذي نعيشه فمن هم نواب الامام الحجة؟

الجواب: ليس له عليه السلام عليه في الغيبة الكبرى نائب خاص ولكن له نواب عامون وهم الفقهاء المجتهدون العدول وقد صدر عنه عليه السلام انهم حجتي عليكم وانا حجة الله والراد عليهم كالراد علينا، ولكنهم لا يتشرفون ببلقائه، ومن كان منهم يتشرف بذلك لا يظهره لأحد، ولذا ورد عن المعصوم عليه السلام من ادعى

(١) تنقيح المناط يعني ملاحظة الحكم بلحاظ العلة وليس بلحاظ الخصوصيات وعندها يمكن تعميم الحكم ليشمل موارد غير التي ورد فيها النص لما يعبر عنه أحيانا بعموم العلة.

الرؤية فكذبوه، ومعناه ان من يتشرف برؤيته ﷺ مأمور بعدم الاظهار فالمظهر كاذب.

٧٨١. الاختيار مع القائم؟

السؤال: من اي دولة يخرج الاختيار الذين يبايعون القائم؟

الجواب: في خبر وثيق ان الأختيار من العراق.

٧٨٢. النجباء مع القائم؟

السؤال: من اي دولة يخرج النجباء؟

الجواب: في الخبر انّ النجباء من اهل مصر.

٧٨٣. الابدال مع القائم؟

السؤال: من اين يخرج الأبدال الذين يبايعون القائم؟

الجواب: الأبدال من اهل الشام.

٧٨٤. عن شعيب بن صالح؟

السؤال: ماهي صفات شعيب بن صالح قائد جيش الخراساني (اكوس، كث

اللحية) كلاهما خطأ؟

الجواب: في الخبر عن الامام الباقر عليه السلام: يخرج شاب من بني هاشم بكفه

اليمنى خال ويأتي من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل

اصحاب السفيناني فيهمز مهم^(١).

وفي خبر آخر عن علي بن الحسين ثم يكون خروج شعيب بن صالح من

سمرقند ثم يخرج السفيناني^(٢).

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١٥١.

(٢) الغيبة، للطوسي ص ٤٤٤.

٧٨٥. المفسد في الكوفة؟

السؤال: من هو الرجل من المفسدين يظهر قبل خروج السفيناني في الكوفة؟

الجواب: عن الامام السجاد عليه السلام يكون قبل خروج المهدي رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق^(١).

٧٨٦. الاحمر الاشقر؟

السؤال: من هو الذي ورد في وصفه عن الامام «ع» بأنه احمر، اشقر، ازرق؟

الجواب: على ما في العلوي وبعض روايات اخر انه السفيناني فعن الامام الصادق عليه السلام انك لو رأيته رأيت اخبث الناس، اشقر، احمر، ازرق. الحديث^(٢).

٧٨٧. المهدي في السودان؟

السؤال: من هو الرجل الذي ادعى المهديّة ومات بحمى التيفوس في السودان؟

الجواب: اظن انه محمد احمد المهدي السوداني ويقال له (التمهدي) واعترفت به القبائل البقار في الخرطوم وضواحيها وحارب الانكليز وانتصر في حروبه ثم مات على اثر الحمى حوالى سنة ١٣٠٨ هـ.

٧٨٨. المهدي في المغرب؟

السؤال: ظهر في بلاد المغرب رجل ادعى المهديّة وكان قد بدأ دعوته في وهران ام زيتونة ام السوس؟

الجواب: الظاهر انه عبيد الله المهدي بن الحبيب بن الامام جعفر الصادق عليه السلام وهو مؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ابتداءً من مصر الى

(١) الغيبة، للطوسي ص ٤٤٣.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٦٥١.

المغرب الاقصى.

او محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسني المعروف بالمهدي الهرعي اصله من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب وقد اسس دولة عظيمة وعند مماته اوصى الى عبد المؤمن فقام مقامه وأسس دولة عرفت بدولة عبد المؤمن.

٧٨٩. مشاهدات للحجة؟

السؤال: محمد بن ابي الرواد الرواسي ومحمد بن جعفر الدهقان شاهدا الامام

الحجة وكانا معه في (وادي السلام ام مسجد السهلة ام مسجد صمصعة)؟

الجواب: مسجد السهلة محل ملاقة الامام المهدي عليه السلام مع السيد بحر العلوم ومحمدان لم ثبت لدي مشاهدتهما للامام الحجة عليه السلام ولكن يقال انه وادي السلام.

٧٩٠. المنصور وحديث النداء؟

السؤال: الملك العباسي الذي روى حديث النداء من السماء باسم الامام الحجة

هو (المهدي العباسي ام ابو جعفر المنصور ام الناصر لدين الله)؟

الجواب: روى المنصور الدوانيقي عن الباقر عليه السلام وقال لا بدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب من ولد فاطمة عليها السلام الحديث^(١).

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٠٩، ونص الحديث كما ورد: عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّوَانِيقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ يَا سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وَدِّ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ يَرَوِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَمِعْتُ أُذُنِي مِنْهُ يَقُولُ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَقَالَ لِي يَا سَيْفُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَحْنُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيبُهُ أَمَّا إِنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَمَّنَا قُلْتُ أَيُّ بَنِي عَمِّكُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وَدِّ فَاطِمَةَ عليها السلام ثُمَّ قَالَ يَا سَيْفُ لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُهُ ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع.

٧٩١. بين الخراساني واليماني؟

السؤال: تكون في الشام حرب داخلية يغلب السفياي فيها على اعدائه والذين

هما (الخراساني واليماني ام الأصهب والأبقع ام المهدي وعيسى)؟

الجواب: المستفاد من الاخبار خصوصاً خبر جابر عن الامام الباقر عليه السلام هما الأصهب والأبقع.

٧٩٢. رسول المهدي؟

السؤال: اول موضع يرسل منه الامام الحجة شخصاً يدعو الى قضيتته (مكة ام

المدينة ام الكوفة)؟

الجواب: الروايات مضطربة، والمستفاد منها انه يظهر في المدينة المنورة ويصل خبر ظهوره الى السفياي، ويرسل جيشاً الى المدينة لأجل القضاء عليه عليه السلام لكن الامام يخرج من المدينة قبل وصول الجيش قاصداً مكة ويصل الامام الى مكة وينزل في دار قريب من جبل الصفا ويصل وقت القيام فيجتمع ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويرسل الامام الرجل الملقب بالنفس الزكية الى اهل مكة.

٧٩٣. المعركة الحاسمة؟

السؤال: المعركة الفاصلة التي تنهي قوات الضلالة تكون في (العراق ام الحجاز

ام الشام)؟

الجواب: تكون في الكوفة، والكوفة يكون لها شأن عظيم وتكون عاصمة حكومته ودار خلافته ومقر دولته كما اخبر بذلك الأئمة المعصومون عليهم السلام.

٧٩٤. المناديان في السماء؟

السؤال: بشير ونذير هما (ملكان يناديان في السماء عند ظهور الحجة ام رجلان

من انصار الامام ام الناجيان من جيش الخسف)؟

الجواب: على ما اذكر انها ملكان.

٧٩٥. لا يسرف في القتل؟

السؤال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(١). صدق الله العلي العظيم.

بمن فسر هذه الآية (امير المؤمنين والحجة ام الحسين والحجة ام امير المؤمنين والحسين)؟

الجواب: في الكافي^(٢).. سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرَفًا.

٧٩٦. عن وجود الامام المهدي؟

السؤال: اذا كان الامام المهدي موجوداً فلماذا (يبدله من بعد خوفه).

الجواب: السؤال مجمل غير واضح واطن انه سؤال عن الآية الكريمة في سورة النور آية ٥٥: وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، التي قال جماعة من المفسرين تبعاً للروايات أنها في المهدي من آل محمد، فقد روى العياشي باسناده عن الامام السجاد انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة الحديث^(٣).
و روي مثل ذلك عن الامامين الصادقين عليهما السلام.
وعلى ذلك يكون المراد من تبديل خوفهم أمناً انبساط الأمن والسلام على

(١) سورة الاسراء: من الآية ٣٣.

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٥٥.

(٣) ذكره في تأويل الايات ص ٣٦٥.

مجتمعهم والمراد من الذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي وأهل بيته عليه السلام وهي متضمنة للبشارة لهم بالاستخلاف والتمكّن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم بقيام المهدي منهم فان التمكن في الارض على الاطلاق لم يتّفق فيما مضى، لذا فهو منتظر لأن الله جلّ جلاله لا يُخلف وعده.

٧٩٧. هل نحن في زمن الظهور؟

السؤال: هل نحن في زمن الظهور؟

الجواب: نحن في زمان الغيبة الكبرى وما يقوله البعض من أن الظهور يكون مرتين صغير وكبير مدّعين إنّنا نعيش زمان الظهور الصغير، كلام لا اصل له.

٧٩٨. مرحلة ظهور الإمام المهدي؟

السؤال: هل تنفون صحّة الروايات التي رسمت صورة عنيفة وقتالية للأمام المهدي؟ وهل ترونها مخالفة للقران والسنة وسيرة الأئمة الأطهار والمبادئ العقلية؟ وبالتحديد هل تردون الروايات التالية: يقتل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق. (بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٨٧) من كثرة ما يقتل هناك من يقول: ليس من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم. (الغيبة للنعماني: ١١٣) ومن كثرة ما يقتل هناك من يقول: انه ليس من ولد فاطمة. (كنز العمال ١: ٥٨٩) يقطع رؤوس الناس كما يقطع القصاب رأس ذبيحته. (الغيبة للنعماني: ٢٨٣، بحار الانوار ٥٢: ٣٥٧) يتخذ سيرة غير سيرة الرسول صلى الله عليه وآله والأمير عليه السلام. (الغيبة للنعماني: ٢٣١) لا يقبل التوبة. (الغيبة للنعماني ٢٣١: يقتل جميع الحيوانات المحرم أكل لحمها. (بحار الانوار ٥٣: ٦١) يقر بطن الحوامل. (بحار الانوار: ٥٢: ٣٨٩).

الجواب: ورد في وصف المرحلة السابقة لظهور المهدي مما تعانيه البشرية من القتل العظيم وسبى الحريم وذبح الأطفال وقتل الرجال فيا ويل الجزيرة من رجل مخيف ينزل هو ومن معه بها فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها، ألا ياويل

لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فيؤخذ كبارها وتسبى صغارها.

واني لأعرف بها سبع وقعات عظام الى أن يقول.. ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق اذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله...

الى أن يقول... ألا يا ويل لفلسطين وما يحل بها من الفتن التي لا تطاق ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحل به من الفتن في ذلك الزمان...

فالْحَرْبُ وَالْقَتْلُ كُلُّهُمَا تَكُونُ قَبْلَ ظَهْوَرِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَبَعْدَ ظَهْوَرِهِ يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَيَقْتَدِي بِهِ وَالْمَسِيحِيُّونَ عِنْدَمَا يَسْمَعُونَ بِأَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَاقْتَدَى بِالْإِمَامِ فَهَلْ تَبْقَى حُكُومَةُ مَسِيحِيَّةٍ أَوْ شَعْبٌ مَسِيحِيٍّ يُحَارِبُ الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ؟

كلّا بل يدخلون تحت رايته ويعتقون الدين الاسلامي.

و في بعض الأخبار أن اليهود يجتمعون عند الإمام المهدي فيُخرج لهم ألواح التوراة المدفونة في بعض الجبال فيجدون فيها أوصاف الإمام وعلائمه فلا يبقى يهودي إلا ويعتق دين الاسلام.

وعليه فلا يحتاج الإمام في تشكيل الحكومة الاسلامية الى ما أشرتم اليه من القتل... والمسألة تحتاج الى بحث طويل لايسعه المجال.

٧٩٩. الإمام المهدي وتحرير العالم؟

السؤال: هل من الصحيح القول بان أهم آلية يستخدمها الإمام المهدي لتحرير العالم من الظلم والجهل هو سلاح الحرب والقتل الجماعي وإيجاد انهر من الدماء، أم أن الصحيح كونه يعتمد آلية المبادئ العقلية والمنطقية والوجدان

الديني وينادي فطرة البشر ويحاورهم ويبعث لهم سفراء أينما كانوا ممّا يجعلهم
ينجذبون إليه وإلى ما يدعوا إليه من العدالة لكن الأقلية من سكينة الأرض
تتعرّض مصالحهم للخطر فيهمّون لمقاتلته وينالون صفعته؟

الجواب: أخبار القتل تكون مربوطة به قبل خروج الإمام المهدي أرواحنا
فداه ففي العلوي^(١):

«بين يدي المهدي - أي قبل ظهوره - موت أحمر وموت أبيض وجراد في
حينه وجراد في غير حينه، فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض
فالطاعون»^(٢).

وفي الصادقي^(٣) «قدّام القائم موتان أحمر وموت أبيض حتى يذهب
من كل سبعة خمسة»^(٤). وفي علوي آخر انه قال في حديثه عن علائم الظهور
«فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً»^(٥).
وقد روى عن الإمام على انه قال يوما على المنبر «انا أبو المهدي القائم في
آخر الزمان. فقام مالك الأشتر وقال: متى يقوم القائم من ولدك»^(٦)...

٨٠٠. عن الدجال؟

السؤال: أسأل سماحتكم عن الدجال الأعور؟ هل هي امريكا يطلق عليها
الدجال الأعور ام هو شخص؟ ولماذا يسموه الأعور الدجال اذا كانت امريكا؟

(١) أي في الحديث المروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) الارشاد ج ٢ ص ٣٧٢.

(٣) أي في حديث مروي عن الامام الصادق عليه السلام.

(٤) العدد القوية ص ٦٦.

(٥) بحار الانوار ج ٥٢ ص ٢٧٢.

(٦) الزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٥٩.

الجواب: كون الدجال هو امريكا أو كما عمم البعض أنّ السفيناني هو الإتحاد السوفياتي من الاخطاء الشائعة ففي النبوي (الدجال يخرج من المشرق من سجستان^(١)) وفي العلوي بعد ما سئل عن الدجال قال (يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقمة ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل قارئ وأمي يخوض البحار^(٢)... الحديث وفي البحار الاشارة الى الدجال وكذا في الإنجيل.

٨٠١. الاستغاثة بالإمام الحجة بن الحسن؟

السؤال: في بلادنا العراق المؤمنون يستغيثون بالإمام الحجة بن الحسن عليه السلام بعد صلاة ويقولون يا صاحب الزمان يا ابن الحسن العسكري عجل في ظهورك واستشكل عليه البعض بأنّ هذا ينافي عقيدة الشيعة بأنّ الإمام لا يملك أمره والدعاء لا بدّ أن يكون لله فهل يردّ هذا الإشكال وتحرم مثل هذه الاستغاثة أم لا؟

الجواب: لا ريب في أنّ المعصومين لهم السلطنة التامة على جميع الأمور والتصرّف فيها إيجاداً وإعداماً وأنّ عالم الطبيعة منقاد لهم، ولكن لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى واختياره بمعنى أنّ الله تعالى أقدرهم وملّكهم كما أقدركم على الأفعال الاختيارية ومتى ما سلب عنهم القدرة أو لم يُفضّها عليهم أنعدمت قدرتهم وسلطنتهم وبذلك ينتفى الإشكال.

(١) كمال الدين ج ١ ص ٢٥٠.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥٢٥.

٨٠٢ عن وجود المهدي؟

السؤال: يقول البعض اذا كانت مقولة الشيعة أنّ المهدي موجود وأنه لا يظهر فهذا يدلّ على أنّ: الشيعة الموجودين حالياً هم ليسوا شيعة لآل محمد لأنهم ليسوا أنصاراً للإمام القائم وهم ليسوا بمسلمين... وهم ليسوا مؤمنين... اذ لو كان الشيعة الموجودون حالياً هم بحقّ مسلمين وبحقّ مؤمنين وبحقّ شيعة لمحمد وآل محمد وبحقّ أنصار لإمامهم المهدي... لظهر الإمام المهدي الآن... ولانتفت الحاجة الى الغيبة؟! ما هي الفوائد من وجود إمام غائب؟ كيف نستفيد من الإمام المهدي في الوقت الحالي؟

الجواب: وردت عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساحت بأهلها»^(١) ومثل هذه الرواية أو بما فى معناها الكثير وهذا يدل باختصار على أنّ وجود الإمام أمان لأهل الأرض من العذاب، وعليه فليست علة غيابه أو وجوده ظاهراً هو وجود الانصار وعدمهم فلا وجودهم سبب تام لظهوره ولا عدمهم سبب تام لغيابه. اذا عرفت ذلك فإن مقياس أنّهم شيعة أو لا إنّما يكون بالصفات والولاء عملاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٢) سواء كان ظاهراً أو غائباً.

٨٠٣ عرض اعمالنا على صاحب الزمان

السؤال: هل صحيح ان أعمالنا تعرض على الامام القائم عليه السلام وتعرض كذلك على الرسول صلّى الله عليه وآله؟ وان كان كذلك فاي يوم تعرض اعمالنا وعلى من تعرض كذلك؟ ولماذا تعرض؟

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٩٨.

(٢) سورة الشورى: من الآية ٢٣.

الجواب: في أصول الكافي^(١) عقد باب ذكرت فيه الروايات الدالة على أن الاعمال تعرض على رسول الله ﷺ، وفي بعضها الامام علي بن ابي طالب عليه السلام^(٢)، وفي آخر ساير الائمة كل صباح^(٣)، وفي خبر أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام أنه تعرض الاعمال في كل صباح صالحها وطالحها. وفي خبر عن الامام الرضا عليه السلام: والله إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ^(٤). الى غير ذلك من الروايات.

٨٠٤ ادعاء مشاهدة الامام المهدي

السؤال: في رسالة الامام المهدي الى محمد ابن علي السمرى فيما مضمونه من ادعي المشاهدة في الغيبة الكبرى فهو كذاب ومفتري ونرى في اكثر الكتب الشيعية من ادعى المشاهدة ولا سيما قصة الرمانه مع اهل البحرين ما رأيكم في ذلك؟

(١) الكافي ج ١ ص ٢١٩.

(٢) ونص الحديث هو: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَفُجَارُهَا فَاحْذَرُوهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَسَكَتَ.

(٣) والحديث هو: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الرِّبَّاتِ وَكَانَ مَكِينًا عِنْدَ الرَّضَاءِ ﷺ قَالَ قُلْتُ لِلرَّضَاءِ ﷺ اذْعُ اللَّهُ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ أَوْ لَسْتُ أَفْعَلُ وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ هُوَ وَاللَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

(٤) والحديث هو عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ هُمْ الْأَئِمَّةُ

(٥) الكافي ج ١ ص ٢١٩.

الجواب: المراد من ما في تلك الرسالة كما صرح به العلماء الاخيار، ادعاء المشاهدة وتعيينه وكيلا له وواسطة بينه سلام الله عليه وبين الناس. فالمراد أنه يختم السفارة بمحمد بن علي السمري. وهناك روايات أخر تدل على ما هو الظاهر منها أن من يراه لا يدعي المشاهدة، فمن ادعى يكون كاذباً.

٨٠٥ مشاهدات الحجة في عصر الغيبة؟

السؤال: هل هناك نوع من المشاهدة او الملاقاة مع الحجة في عصر الغيبة؟ وما هي؟

الجواب: باعتقادي أن السيد بحر العلوم من الذين تشرفوا بملاقاته سلام الله عليه.

وأما الروايات التي تتحدث عن نفي الملاقات في عصر الغيبة فيمكن حملها على أمرين:

الاول: ان الملاقي لا يقدر على النظر الى وجهه الشريف.

الثاني: انه عندما يتشرف بلقائه فلا يعرفه حين الملاقاة، ويلتفت الى ذلك بعد مفارقتة.

٨٠٦ جنود الامام في غيبته؟

السؤال: هل للامام جنود في غيبته؟ وان كان.. هل الجنود من البشر او الملائكة وما علاقتهم بنا هل يعرفوا انفسهم لنا بانهم من جنود الامام؟

الجواب: للامام ﷺ سلطة على كل ما هو موجود في الحياة ممنوحة له من الله تعالى إذ له الولاية التكوينية، وأما عن وجود أشخاص يعرفوا أنفسهم بأنهم من جنود الامام، بمعنى أنهم على اتصال مباشر معه ومكلفون بذلك، فهو ادعاءات

ليس لها أساس شرعي.

٨٠٧. مراسلات المفيد مع الحجة؟

السؤال: سمعت من احد العلماء بان الشيخ المفيد سمح له بمراسلة الامام المهدي، ان كان ذلك صحيح في اي كتاب موجودة تلك الرسائل؟

الجواب: تلکم الرسائل مذکورة في كتب متعددة، راجعوا كتاب بحار الانوار الجزء ٤٤ ص ١٣٩.

٨٠٨. التصريح باسم الإمام؟

السؤال: هل يجوز التصريح باسم الإمام الحجة عليه السلام في زمن الغيبة، م ح م د؟
الجواب: ورد النهي عن ذلك ولكنه في هذه الأزمنة محمول على الكراهة، بل النهي يختص بالزمان الذي كان يُخاف عليه، أرواحنا فداه وهو زمان الغيبة الصغرى.

٨٠٩. سياسة الامام المهدي؟

السؤال: ما هي سياسة الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره، هل سياسة العنف والقتل، أم سياسة العفو والرحمة والسلام؟
الجواب: يستعمل كل الاساليب حسب حاجتها فيقاتل من يقاتله ويدعوا بالسلم من يستجيب له، وهكذا.

٨١٠. تقربنا الى الامام الحجة؟

السؤال: ما هي الأعمال التي تقربنا إلى الإمام الحجة عليه السلام؟
الجواب: الالتزام بتعاليم الله والابتعاد عن المحرمات وانتظار الفرج بظهوره.

٨١١. هل للامام المهدي زوجة؟

السؤال: هل للإمام المهدي عليه السلام زوجة وأطفال؟
الجواب: ليس هناك نصوص دالة على ذلك، وإن كان حصول ذلك في عصر

الغيبة يتنافى مع حقيقة الغيبة^(١).

٨١٢. القيام عند ذكر القائم؟

السؤال: يلاحظ عند بعض الشيعة كثر الله من أمثالهم القيام صوب القبلة ووضع الأيدي على الرؤوس عند ذكر الإمام المهدي عليه السلام، هل هذا العمل مستحب وهل دليله قيام الرضا عليه السلام به عندما وصل دعبل الخزاعي عليه السلام وهو ينشد تائيته إلى ذكر قائم آل محمد عليه السلام؟

الجواب: يشهد لرجحان القيام عند ذكر الإمام المهدي عليه السلام سيرة المتشرعة، والخبر المنقول عن العالم المتبحر السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري أن الإمام الصادق عليه السلام لما ذكر الأمام المهدي في مجلسه قام تعظيماً واحتراماً، وهذا العمل كان متعارفاً عند العامة حين ما يذكر النبي صلى الله عليه وآله.

(١) لأن الزوجة والاولاد إن كانوا يعرفونه فمعناه ان عصر غيبته قد انتهى، وإن كانوا لا يعرفونه فمعنى ذلك ان زوجته واولاده لا يعرفون حقيقته وهذا أمر لا يمكن قبوله إن لم يكن هناك دليل، ومع عدم الدليل فإن ذلك يكون منافياً لحقيقة الغيبة.

مسائل عن الدعاء

٨١٣ عن الشفاعة؟

السؤال: ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث. الشفاعة من أين تنطلق؟ على أساس أن هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقع عند شخص، فاعتباراته إذا جاء الله هذا الشخص يحمل بهذه المشاعر فإن ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه... بالنسبة إلى ماله معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب إلى الله من خلال الذات لأنه أنت يكون أبنتك واحد أجهل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب إلي، وهذا خدمني أكثر أعضائي أكثر.. أما بالنسبة إلى الله الأعلم الأقوى كلهم مثل بعض.. الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من الفضل في العلم، ولكن الله هو يختار من يشفعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لان يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة في الشفاعة، ليس هنالك شيء ذاتي.

يعني أنت تقول أشفع لي يا رسول الله، أشفع لي يا رسول الله، أشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين أشفع لي يا فاطمة، صحيح، لكن لا أمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدر يشفعوا إذا لم يشفعهم الله.

وعندما يشفعون فإن الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد مثل هذه الأشياء التي نحن نصورها هنا، نحن نعمل مع الأنبياء والأولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين.

ما يصير أنا ذبحت ذبيحة للعباس بكرى تقول له هذه ذبيحة له هذه ذبيحة
يعني لابد أن تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك أسس: ﴿لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
ارْتَضَى﴾^(١).

يعني الله يكرم الأنبياء، بأن يشفعهم فيمن جرت ارادته على أن يغفر لهم، يعني
الله يريد أن يغفر لانسان يريد أن يدخل إنسانا الجنة فالله يريد أن يكرم فيه،
ويكرم وليه، أن يكرمها بأن يشفعها فيما أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه.
النبي والأئمة ليسوا وسائط إلى الله عز وجل.

يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية أنه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلة
نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكو هذا الكلام أنه نحن ما
نقدر نحكي مع الله أبدا ما في هناك بينه وبين الله واسطة الأنبياء والأولياء موش
وسائط.

دور الأنبياء إنما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم
كلماته، شرائعه، ما يريد مناهم هذا... ما في حجاب أبدا

الجواب: لم أفهم أي محذور في الالتزام بأنهم وسائط الخلق إلى الله عز وجل،
أي مانع في إيكال أمور إلى جماعة خاصة؟ وأما الدليل على ذلك ففوق ما
يتصور وأن الله تعالى إنما أعطاهم الشفاعة لتقربهم إليه تعالى من طريق العبادة
والوصول إلى مراتب الكمال التي يمكن أن يصل إليها من ارتضاه.

٨١٤. في تفسير دعاء؟

السؤال: ما هو تفسير ساحتكم لهذا الدعاء: اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما
يدعوك به ولادة أمرك... لافرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك؟

الجواب: وردت هذه العبارة في دعاء مخصوص يدعى به في كل يوم من أيام
شهر رجب المرجب وقد نقلت في كتب الادعية المعتبرة، في الاقبال والبلد

(١) سورة الانبياء: من الآية ٢٨.

الامين ومصباح الكفعمي ومصباح المتهجد وينسب هذا الدعاء الى صاحب العصر والزمان عن طريق أحد نوابه الاربعة وأما الفقرة الاخيرة " لا فرق بينك وبينها فهي عائدة إلى عبارة أخرى في وسط الدعاء وهي قوله ﷺ (وأسألك بما نطق فيهم من مشيتك) فضمير بينها عائد الى مشيتك فكأن المعنى المفهوم من العبارة هي: أنه لا فرق بينك وبين مشيتك، إلا أن مشيتك نطقت في عبادك الذين هو ولاة أمرك.

وذهب بعض الاكابر الى ان الضمير في (بينها) يرجع الى (المعاني) المذكورة في أول الدعاء، لان معاني أسمائه الحسنی وصفاته تعالى كلها هي نفس الذات، فلا فرق بينها وبينه سبحانه إذ لو كانت غيره لكان كل اسم له الها، وكذا تعدد الآلهة بتعدد المعاني والصفات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

ثم رجع المهدي أرواحنا فداه في دعاءه هذا الى ما كان فيه من ذكر الانبياء والائمة والملائكة بعد قوله، لا فرق بينك وبينها، وهذا يسمى في علم البديع بالاستطراد ويجوز أن يكون قوله (لا فرق بينك وبينها) في الطاعة لان طاعته تعالى وطاعة انبياءه والائمة المذكورين واحدة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١).

٨١٥ معنى العبارة «لا فرق بينك وبينها»

السؤال: يرجى بيان معنى العبارة الآتية التي وردت في دعاء رجب «...أسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيديك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك

(١) سورة النساء: من الآية ٨٠.

وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك؟ خصوصاً هذا المقطع الشريف (لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك) بذوق عرفاني مستنداً إلى رواياتنا الشريفة.

الجواب: هذه العبارة أشبه ما يكون بكلمة التوحيد التي أولها كفر لنفي الألوهية وآخرها كمال الإيمان، فإن هذه العبارة وإن كانت تبدأ بنفي الفرق بينهم وبينه إلا أنها تختتم ببيان تمام الفرق وهو الفرق بين الخالق والمخلوق والفرق بين القدم والحدوث وبين الكمال المطلق وعدم الكمال أي الكمال النسبي الثابت لهم وقد مهد لهذه الجملة الشريفة بقوله (بما نطق فيهم من مشيتك) فإن فيها إشارة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١). ودلالة واضحة على أنهم مع ما لهم من الكمال فهم من صنعك ومن موارد أعمال قدرتك والله العالم.

٨١٦. هل هناك دعاء باسم السيدة زينب عليها السلام؟

السؤال: أنا حلمت أن امرأة أتت لي وكانت تريدني أن أقرأ دعاء السيدة زينب وأنا لا أعرفه فهل هناك دعاء للسيدة زينب؟ وما هو هذا الدعاء؟

الجواب: ورد في كتب السيرة ذكر خطبة للسيدة زينب عليها السلام في الكوفة في مجلس ابن زياد لعنه الله، وكذلك في الشام في مجلس يزيد عليه اللعنة، وورد عنها التصريح بذكر (الحمد لله).

٨١٧. عن الخشوع في الدعاء؟

أنا مواظب على قراءة الدعاء وبعض الوقت قراءة القرآن مع الأسف، ولكن تكون هناك أوقات أنشد إلى القرآن والدعاء وخاصة قبل النوم، أما الدعاء فهو

(١) سورة يس: ٨٢.

بعد كل الصلاة، ولكن هناك مشكلة بقراءة الدعاء برخاء بغير خشوع وأنا عندي إيمان بالله أنه سوف يستجيب لي أن شاء الله.

السؤال: ما هو العمل الذي أفعله حتى أكون في جو خشوع مع الله؟

الجواب: الإكثار من ذكر اليونسية: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ^(١) في السجدة المستقلة مفيد وله آثار مهمة على ما أفاده بعض أولياء الله تعالى.

٨١٨ رسالة الحقوق للامام زين العابدين؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في كتاب رسالة الحقوق للامام زين العابدين وكتاب التوحيد للشيخ الصدوق رض؟

الجواب: كلاهما مورد الاعتماد ومشمئلان على المطالب الحققة اما رسالة الحقوق فهي أجل من ان اعرفها، واما كتاب التوحيد فكما افاده المجلسي ره في الفصل الثاني من مقدمته لبحار الانوار، قال ان كتب الصدوق من الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب وهي سوى الهداية، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، ومصادقة الاخوان، وفضائل الأشهر لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار.. الخ

٨١٩ مجلس الدعاء وحضور المسائل الفقهية؟

السؤال: إذا دار الأمر بين حضور مأتم قراءة حسينية في ليالي المناسبات أو غيرها والمشاركة في العزاء، وبين حضور مجلس دعاء وأعمال عبادية في الليالي الشريفة أو غيرها، وبين حضور حلقة مسائل فقهية وعقائدية في نفس الوقت ولا يمكنني الجمع؛ فأيتها أقدم؟ أرجو ترتيبها حسب الأفضلية؟

الجواب: الاولى هو الجمع ولم أفهم كيف لا يمكن الجمع، انا بنفسني في الليالي

(١) سورة الانبياء: من الآية ٨٧.

المباركة اجمع بين جميع ما ذكرتم^(١).

٨٢٠. عن اللهم اغننا بحلالك عن حرامك...

السؤال: قرأنا في احد الأدعية هذه العبارة (اللهم أغني بحلالك عن حرامك ويفضلك عن سواك). هل الدعاء بهذه العبارة وارد وكيف نفهم نسبة الحرام الى الخالق جل شأنه؟

الجواب: نسبة الحرام الى الخالق تعني نسبة ما شرع الى المشرع اي ما حرمه الله تعالى وهذه الفقرة من الدعاء كنت مواظباً عليها مدة من الزمان.

٨٢١. « سبحان » في الركوع والسجود؟

السؤال: - نقول في ركوعنا وسجودنا: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» و«سبحان ربي الأعلى وبحمده» - ما المقصود من لفظة ال « سبحان »؟ ولماذا نقول: « العظيم » في الركوع، و: « الأعلى » في السجود، ولا نقول العكس مثلاً؟ ما فلسفة ذلك؟

الجواب: لا يخفى انه يجوز العكس في الركوع والسجود ويكفي مطلق الذكر، والركوع خضوع ويناسبه العظمة، والسجود هو انحدار ويناسبه العلو والرفعة، اي انا الخاضع لأنزه بذلك العظيم واسجد لأنزه بذلك العلي الاعلى، و(سبحان) مصدر معناه التنزية عما لا يليق بالذات المقدسة من الاوصاف.

٨٢٢. كيف نعرف الله به؟

السؤال: نقرأ في بعض الأدعية: (بك عرفتك)، فكيف نعرف الله به؟

الجواب: له معنيان:

الاول: واضح وهو ان الله خلق الانسان عاقلاً، وبإعمال عقله والنظر في

(١) ولكن على فرض عدم التمكن فعلاً من الجمع فإن ما أعتقده أن رأي سماحة السيد هو تقديم درس الفقه والعقيدة على ما سواه، ثم تقديم المشاركة في مجالس العزاء يليها الدعاء.

التكوينيات وصل الى الله سبحانه فبسبب العقل يعرف الانسان ربه اي بسبب العقل عرفتكم، ويشهد لهذا المعنى عطف التفسير حيث عطف على ذلك قوله (وانت دللتني على نفسك) فإن هذا توضيح لذلك.

الثاني: ان هذه فلسفة اخرى لأهل البيت عليه السلام ليست من قبيل (الإن) ولا من قبيل (اللم) اذ تارة يكون الانتقال من المعلول للعللة، واخرى بالعكس، وثالثة من الشيء الى نفسه، وهذا هو المراد. ولكن المعنى الاول اوضح وهو الظاهر من الدعاء.

٨٢٣ التوسل بأهل البيت؟

السؤال: هل هذا الاعتقاد صحيح: لا حاجة لنا للتوسل بأهل البيت عليه السلام إلى الله تعالى، لأنه سبحانه أقرب إلينا من حبل الوريد؟
الجواب: ذلك الاعتقاد ينافي ما دل من الآيات والروايات المتواترة الدالة على أن أهل البيت عليه السلام شفعاء ووسيلة الى الله تعالى في الدعاء لقضاء الحوائج.

٨٢٤ الاعتماد على الرؤيا؟

السؤال: هل يجوز الاعتماد على صحة الرؤيا في المنام؟
الجواب: لا حجية للرؤيا.

٨٢٥ بين الدعاء والنافلة؟

السؤال: قرأت في العروة الوثقى: " أن الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلا " فهل هذا يشمل النوافل الرواتب أم لا؟ ثم هل أفضلية الدعاء تختص بالمأثور من التعقيبات، أم أنها تنطبق على جميع الأدعية؟
الجواب: نعم يشملها، والمأثور أفضل، وتسبيحة الزهراء عليها السلام أفضل من الكل.

٨٢٦ عن دعوة المظلوم؟

السؤال: هل اذا كان شخص عنده معاصي كثيرة او بعض الكبائر وقد حصل عليه ظلم من الناس هل يستجاب لمظلوميته من الله؟

الجواب: من يتلى بالمعاصي والذنوب عليه أن يستغفر الله تعالى ويتوب توبة صادقة، يجد الله غفراً رحيماً وما يتعرض له الانسان في حياته من محن قد يكون نتيجة لاعماله عقاباً له أو كفارة في حال توبته ومن شرائط استجابة الدعاء التوجه بإخلاص لله تعالى، وهذا لا يعرفه إلا الله تعالى.

٨٢٧ الدعاء من كتاب مسروق؟

السؤال: شخص سرق كتاباً وحفظ منه أدعية، هل يجوز له أن يدعو بها؟ وهل يثاب على ذلك الدعاء؟ وما الحكم لو سرق رسالة مقلده العملية وتعلم منها الأحكام الشرعية؟

الجواب: يؤثم على السرقة وعليه إعادة المسروق إلى صاحبه، ولكن ما حفظه او تعلمه لا إشكال في قراءته أو العمل به.

٨٢٨ دعاء صنمي قريش

السؤال: هل دعاء صنمي قريش مستحب؟ وتقولون عنه أنه مستحب؟

الجواب: دعاء صنمي قريش وشرحه، رواه المجلسي في كتاب الصلاة من بحار الانوار الجزء ٥٤ ص ٣٩٦ وج ٨٥ ص ٢٦٠، ويقرب من دعاء (الذين بدلا دينك)، ذكره في البحار في كتاب الصلاة الجزء ٦٥ ص ٤٨٢ والجزء ٨٦ ص ٢٢٣.

ودعاء صنمي قريش ذكره في القنوات في الصحيفة العلوية الجامعة صفحة

٤٨٥.

وفي المستحبات يكفي رواية ضعيفة ويثبت بها الاستحباب للتسامح في أدلة

السنن^(١).

٨٢٩. عن دعاء العازب؟

السؤال: نقرأ في بعض الأدعية: يا خير المسؤولين ويا أوسع المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك ؛ فإنك ذو الفضل العظيم. فهل يصح أن أقول وارزق عيالي أو احفظ عيالي وذريتي، وأنا ليس عندي أولاد ولا ذرية؟

الجواب: هذه الادعية نظير: حرم شيبتي على النار في دعاء رجب إنما تكون استعارة وكناية، والمراد ارزقني وارزق كل من له ارتباط بي، وفي دعاء رجب المراد حرمة الجسد على النار.

٨٣٠. أدعية الصباح والمساء

بالنسبة لأدعية الصباح والمساء والأذكار الواردة فيها، نعرف أن أذكار الصباح تقرأ قبل طلوع الشمس، ولكن أذكار المساء متى تقال؟ والذي دعاني إلى هذا السؤال هو وجود آيات كثيرة تحت على ذكر الله بكرة وأصيلاً والتسبيح بحمده بالعشي والأبكار.

والعشي والأصيل في معاجم اللغة العربية هو آخر النهار، وفي بعض الآيات فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
والسؤال: متى يستحب لنا أن نقرأ الأذكار الواردة للصباح والمساء هل قبل غروب الشمس أم بعد الغروب؟

الجواب: المشهور أن العشي آخر النهار، والبكرة الغداة، والغدوة سير أول النهار الى طلوع الشمس، وفي هذين الوقتين وردت وظائف منها: اغسال ليالي شهر رمضان، فقد ورد في الخبر انها تؤدي قبيل غروب الشمس.

(١) مر بيان المقصود من التسامح في أدلة السنن وسيأتي مجدداً في آخر المسائل.

٨٣١. خصوصية آخر النهار في الدعاء

السؤال: هل توجد خصوصية لهذا الوقت (أعني آخر النهار)؟ هل ورد فيه مستحبات أو واجبات كما هو المفهوم من الآيات الشريفة السابقة؟

الجواب: إذا عين الشارع وظائف في خصوص وقت فلا محالة يستكشف ان له خصوصية.

٨٣٢. حرز الامام الجواد عليه السلام

السؤال: ما هو حرز الامام الجواد عليه السلام الذي علمه للسيد عبدالعظيم الحسني (رحمة الله عليه) والذي له اثار عجيبة في التأثير؟

الجواب: في الصحيفة الرضوية الجامعة ص ١٤٢ في العوذة اليوم الجمعة روي عبدالعظيم الحسني ان ابا جعفر محمد بن علي الرضا كتب هذه العوذة لابنه ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام وهو صبي في المهد وكان يعوذه بها ويأمر اصحابه والعوذة مفصلة^(١).

(١) وقد وردت في مهج الدعوات ص ١٠٣ وهذا نصها: عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني أن أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وهو صبي في المهد وكان يعوذه بها ويأمر أصحابه بها الحرز بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم رب الملائكة والروح والنبين والمرسلين وقاهر من في السماوات والأرضين وخالق كل شيء ومالكه كف عنا بأس أعدائنا ومن أراد بنا سوءا من الجن والإنس وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حجابا وحرسا ومدفعا إنك ربنا لا حول ولا قوة لنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ربنا عافنا من كل سوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ومن شر ما يسكن في الليل والنهار ومن شر كل ذي شر رب العالمين وإله المرسلين صل على محمد وآله أجمعين وأوليائك وخص محمد وآله أجمعين بأتهم ذلك ولا حول

و في تلك الصحيفة ص ١٣٠ عوذة أخرى لها آثار عجيبة كتب الامام الجواد عليه السلام في الاحراز من المخاوف وارسله الى المامون وذلك الحرز يذكر له فوائد^(١) ولكن ليس الراوي عبدالعظيم الحسني. وما سئلتم عنه لم اظفر به.

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بسم الله وبالله أو من بالله وبالله أعوذ وبالله أعتصم وبالله أستجير وبعزة الله ومنعته أمتنع من شياطين الإنس والجن ورجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرهم وشر ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار من القرب والبعد ومن شر الغائب والحاضر والشاهد والزائر أحياء وأمواتا أعمى وبصيرا ومن شر العامة والخاصة ومن شر نفس ووسوستها ومن شر الدناهش والحس واللمس واللبس ومن عين الجن والإنس وبالاسم الذي اهتز به عرش بلقيس وأعيد ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي من شر كل صورة أو خيال أو بياض أو سواد أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد ممن يسكن الهواء والسحاب والظلمات والنور والظل والحرور والبر والبحور والسهل والوعور والخراب والعمران والآكام والآجام والغياض والكنائس والنواويس والفلوات والجبانات ومن شر الصادرين والواردين ممن يبدو بالليل ويستتر بالنهار وبالعشي والإبكار والغدو والآصال والمربيين والأسامرة والأفاترة والفراغنة والأبالسة ومن جنودهم وأزواجهم وعشائهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعيهم ولمحهم واحتياهم واختلافهم ومن شر كل ذي شر من السحرة والغيلان وأم الصبيان وما ولدوا وما وردوا ومن شر كل ذي شر داخل وخارج وعارض ومتعرض وساكن ومتحرك وضربان عرق وصداع وشقيقة وأم ملدم والحمى والمثثة والربع والغب والنافضة والصالبة والداخلية والخارجة ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم وصلى الله على نبيه محمد وآله الطاهرين.

(١) وهذا الحرز هو المعروف بحرز الجواد عليه السلام وله كيفية خاصة عند كتابته وكيفية تجهيزه وحمله وهذا نصه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ

مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

اللهم أنت الواحد الملك الديان يوم الدين تفعل ما تشاء بلا مغالبة وتعطي من تشاء بلا من وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وتداول الأيام بين الناس وتركبهم طبقاً عن طبق أسألك باسمك المكتوب على سرادق المجد وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر السابق الفائق الحسن الجميل النضير رب الملائكة الثمانية والعرش الذي لا يتحرك وأسألك بالعين التي لا تنام وبالحياة التي لا تموت وبنور وجهك الذي لا يطفأ وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم الذي هو محيط بملكوت السماوات والأرض وبالاسم الذي أشرقت به الشمس وأضاء به القمر وسجرت به البحور ونصبت به الجبال وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي وباسمك المكتوب على سرادق العرش وباسمك المكتوب على سرادق العزة وباسمك المكتوب على سرادق العظمة وباسمك المكتوب على سرادق البهاء وباسمك المكتوب على سرادق القدرة وباسمك العزيز وبأسمائك المقدسات المكرمات المخزونات في علم الغيب عندك وأسألك من خيرك خيراً مما أرجو وأعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما أخاف وأحذر وما لا أحذر يا صاحب محمد يوم حنين ويا صاحب علي يوم صفين أنت يا رب مبير الجبارين وقاصم المتكبرين أسألك بحق طه ويس والقرآن الحكيم والفرقان الحكيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تشد به عضد صاحب هذا العقد وأدرك بك في نحر كل جبار عنيد وكل شيطان مريد وعدو شديد وعدو منكر الأخلاق واجعله ممن أسلم إليك نفسه وفوض إليك أمره وألجأ إليك ظهره اللهم بحق هذه الأسماء التي ذكرتها وقرأتها وأنت أعرف بحقها مني وأسألك يا ذا المن العظيم والجلود الكريم ولي الدعوات المستجابات والكلمات التامات والأسماء النافذات وأسألك يا نور النهار ويا نور الليل ونور السماء والأرض ونور النور ونورا يضيء به كل نور يا عالم الخفيات كلها في البر والبحر والأرض والسماء والجبال وأسألك يا من لا يفنى ولا يبيد ولا يزول ولا له شيء موصوف ولا إليه حد منسوب ولا معه إله ولا إله سواه ولا له في ملكه شريك ولا تضاف العزة إلا إليه ولم يزل

بالعلوم عالما وعلى العلوم واقفا وللأمور ناظما وبالكينونية عالما وللتدبير محكما وبالخلق بصيرا وبالأمر خبيرا أنت الذي خشعت لك الأصوات وضلت فيك الأوهام وضافت دونك الأسباب وملا كل شيء نورك ووجل كل شيء منك وهرب كل شيء إليك وتوكل كل شيء عليك وأنت الربيع في جلالك وأنت البهي في جمالك وأنت العظيم في قدرتك وأنت الذي لا يدركك شيء وأنت العلي الكبير العظيم ومجيب الدعوات قاضي الحاجات مفرج الكربات ولي النعمات يا من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي إشراقه منير وفي سلطانه قوي وفي ملكه عزيز صل على محمد وآل محمد واحرس صاحب هذا العقد وهذا الحرز وهذا الكتاب بعينك التي لا تنام واكنفه بركتك الذي لا يرام وارحمه بقدرتك عليه فإنه مرزوقك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وبالله الذي لا صاحبة له ولا ولد بسم الله قوي الشأن عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن نوحا رسول الله وأن إبراهيم خليل الله وأن موسى كليم الله ونجيه وأن عيسى ابن مريم روح الله وكَلِمَتُهُ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين وأن محمدا ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده.

وأسألك بحق الساعة التي يؤتى فيها إبليس اللعين يوم القيامة ويقول اللعين في تلك الساعة والله ما أنا مهيج مرده الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وهو القاهر وهو الغالب له القدرة السابقة وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ اللهم وأسألك بحق هذه الأسماء كلها وصفاتها وصورتها وهي سبحان الله الذي خلق العرش والكرسي واستوى عليه أسألك أن تصرف عن صاحب كتابي هذا كل سوء ومحذور فهو عبدك وابن عبدك وابن أمتك وأنت مولاه فقه اللهم يا رب ادفع عنه الأسواء كلها واقمع عنه أبصار الظالمين وألسنة المعاندين والمريدين له السوء والضرر وادفع عنه كل محذور ومخوف وأي عبد من عبيدك أو أمة من إمائك أو سلطان مارد أو شيطان أو شيطانة أو جني أو جنية أو غول أو غولة أراد صاحب كتابي هذا بظلم أو ضرر أو مكر أو مكروه أو كيد أو خديعة أو نكاية أو سعاية أو فساد أو غرق أو اصطلام أو عطب أو مغالبة أو غدر أو قهر أو هتك ستر أو اقتدار أو آفة أو عاهة أو قتل أو حرق أو انتقام أو قطع أو سحر أو مسخ أو مرض أو سقم أو برص أو جذام أو بؤس أو فاقة أو آفة أو سغب أو

و في البحار ج ٩٠ ذكر للامام الجواد عليه السلام أحرار غير ذلك في طريقها السيد عبد العظيم.

٨٣٣. أفضلية بدء التعقيب بتسبيح الزهراء عليها السلام

السؤال: أيهما أفضل في تعقيبات الصلاة بعد الانتهاء من التسليم في صلاة الجماعة ان يبدأ المصلون بالصلاة على محمد وآل محمد أولاً ومن ثم تسبيح الزهراء عليها السلام او ان يبدأوا بتسبيح الزهراء عليها السلام ومن ثم الصلاة على محمد وآل محمد؟

الجواب: في الخبر المعتبر قال الامام الصادق عليه السلام انه يقدم المصلي مطلقاً تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام حتى على الصلاة على محمد وآله.

٨٣٤. أفضلية تسبيح الزهراء عليها السلام على النافلة

السؤال: أيهما من حيث الثواب يكون اكثر رفعة الإتيان بنافلتي المغرب والعشاء أو تسبيحة السيدة فاطمة الزهراء؟

الجواب: تسبيح الزهراء سلام الله عليها أفضل، ففي الخبر المعتبر عن أبي جعفر عليه السلام قال ما عبد الله بشيء من التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام، وفي خبر آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةٍ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(١)، والأخبار الناطقة بفضيلته متواترة.

عطش أو وسوسة أو نقص في دين أو معيشة فاكفنيه بما شئت وكيف شئت وأنى شئت إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين.

(١) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤٣.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣.

٨٣٥. دعاء للمداومة عليه؟

السؤال: يوجد في كتب الأدعية وفي المجاميع الحديثية أدعية كثيرة، والمداومة عليها كلها أو معظمها أمر صعب، وأنا أحب أن أداوم على قراءة شيء منها، فهل لكم أن تتفضلوا وتختاروا لي دعاء واحداً أو بعضاً منها بالتحديد للمداومة عليه في سائر الأيام والليالي؟

الجواب: المداومة على اتيان النوافل وقراءة القرآن في كل يوم خمسون آية، ومن الزيارات زيارة عاشوراء ومن الصلوات صلاة جعفر الطيار.

٨٣٦. أثر ختم (اللهم صلّ على فاطمة) على الجنين

لقد بحثت كثيراً عن احاديث ومحاضرات وكتب تهتم بالانسان المؤمن الشيعي من يوم يكون نطفه، ولم أجد شيئاً يشبع نهمي كأم جديدة وأرغب في ان يكون جنيني طفلاً عالماً في المستقبل حافظاً للقرآن وخادماً للحسين ارغب منكم حفظكم الله بنصحي بكتب او مراجع ومصادر ارجع لها او نصائح تسدونها لي. السؤال: كيف اهتم بجنيني ليصبح طفلاً كما اتمنى واذا امكن ايضاً كيف اهتم به وهو طفل ليصبح شاباً من انصار الامام بقية الله ﷺ؟

الجواب: قراءة دعاء العهد وزيارة عاشوراء في كل يوم لهما التأثير في ما تريدين، ومن الختومات المؤثرة في جميع ما تريدين - تقولين (٥٣٠ مرة) مع الطهارة، في مكان خال عن الاغيار^(١) «اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها بعدد ما أحاط به علمك».

٨٣٧. دعاء: اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها..

السؤال: هل يجوز قراءة هذا الدعاء في قنوت الصلاة اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله برحمتك يا أرحم الراحمين؟

(١) أي في مكان خال ليس فيه أحد.

الجواب: يجوز لا بعنوان الورود بل بعنوان الدعاء المطلق، بل يحسن.

٨٣٨. سند حديث الكساء

السؤال: في ظل التشكيك في سند حديث الكساء المعروف في المنتخب والعوالم:

هل تذهبون إلى تصحيح سنده وتوثيق رواته؟

الجواب: ١. سند الحديث -ابتداءً بصاحب العوالم قَالَ وانتهاءً بالصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري (رضوان الله عليه)، في غاية الاعتبار، وليس يوجد فيه من يمكن ان يغمز في وثاقته الا (القاسم بن يحيى) والصحيح عندنا وثاقته لرواية البزنطي عنه، الذي قد ثبت في حقه انه لا يروي الا عن ثقة، ومع الإغماض عن ذلك فان نفس صحة السند للبزنطي كافية لاعتباره، ولا حاجة للنظر في احوال الواقعين بعده، لانه أحد الذين اجمعت الطائفة على تصحيح ما صح عنهم، فسند الحديث صحيح بلا اشكال.

٨٣٩. دلالة حديث الكساء

السؤال: ما رأيكم في دلالة حديث الكساء؟

الجواب: مضامين الحديث الشريف عالية جداً، وما اشتمل عليه من الفضائل والكمالات لمحمد وآله عليهم السلام، مما استفاضت به الاحاديث الكثيرة والمعتبرة، فلا سبيل للتشكيك في شيء من مضامينه وما دل عليه.

٨٤٠. عن فاطمة في حديث الكساء؟

السؤال: لماذا ابتداء الله بفاطمة وجعلها محوراً لجبرئيل ولم يبتدئ بالنبي الأعظم

لأنه أفضل الموجودات؟

الجواب: لعل النكتة في الابتداء باسم الصديقة الطاهرة عليها السلام، هي كونها العقد الجامع بين نوري النبوة والامامة، فان الاستفادة من روايات عالم الانوار ان

النورين الشريفين كانا نورا واحدا يتقلب في اصلاب الطاهرين، حتى انتهى الى صلب سيدنا الاعظم عبدالمطلب، فقسمه الله تعالى الى نصفين؛ احدهما في سيدنا عبدالله، وهو نور النبوة، والآخر في صلب مولانا ابي طالب وهو نور الامامة وما زالا مفترقين حتى التقيا مرة اخرى في الصديقة الطاهرة الزهراء (ارواحنا فداها) فصارت ملتقى النورين، ومجمع البحرين، ومجلى المقامين، ولذا تم الابتداء بذكرها قبل الابتداء بذكر كل واحد من النورين مستقلا، لكونها المحور الذي يدور النوران في محيط دائرته.

٨٤١. عن جبرئيل في حديث الكساء؟

السؤال: ما سرُّ استئذان جبرئيل مرة أخرى من النبي الأعظم في الدخول تحت الكساء بعد استئذانه من الله تعالى؟

الجواب: لعل الوجه في تجديد طلب الاذن من النبي ﷺ بعد طلبه من الله سبحانه وتعالى بالمباشرة، هو ان الكينونة تحت الكساء مرتبة لم ينلها الا محمد وآله عليهم السلام وما كان يخطر في نفس جبرئيل عليه السلام -على عظمته- ان يفوز بالوصول الى تلك المرتبة ولذا كان يكرر الاستئذان من اجل الاستيقان بانه قد وصل اليها.

كما ومن المحتمل ايضا: ان يكون الاذن الالهي معلقا بشكل طولي على اذن نبيه الاعظم ﷺ فلزم على جبرئيل ان يعيد الاستئذان، لكون اذن الله تعالى معلقاً على اذن رسول الله. والله العالم.

٨٤٢. صلاة الاستغاثة بالزهراء عليه السلام

السؤال: ما هي ادعية طلب الصحة والعافية من الله سبحانه وتعالى؟

الجواب: دعاء العهد حسن وصلاة الاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

مجربة، وصلاة الاستغاثة بالسيد أبي الفضل العباس عليه السلام كذلك.

٨٤٣. أعمال آخر ساعة من يوم الجمعة

السؤال: بما تنصحنا من الصلوات والأدعية أن نعملها في آخر ساعة من عصر يوم الجمعة التي تعتبر أفضل ساعات الدعاء؟

الجواب: دعاء السمات، ودعاء الندبة، وصلاة جعفر الطيار والاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

٨٤٤. صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام

السؤال: نقرأ في دعاء الجوشن الكبير الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب، وفي صلاة الاستغاثة بفاطمة الزهراء عليها السلام يا مولاتي يا فاطمة أغثيني؛ أفلا يعد هذا شركاً صريحاً ومخاطبة لله وفاطمة بنفس الصيغة واللهجة؟

الجواب: لا شبهة في ان الثابت من الادلة القطعية الشرعية للسيدة فاطمة سلام الله عليها ولسائر المعصومين عليهم الولاية التكوينية، والمراد بها كون زمام امر العالم بأيديهم ولهم السلطنة التامة على جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاءوا ايجاداً واعداماً وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم، ولكن لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطته واختياره بمعنى ان الله تعالى أقدرهم وملكهم كما اقدرنا على الافعال الاختيارية، ولو سلب عنهم القدرة بل لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطتهم وبذلك ظهر ان الاستغاثة بالسيدة سلام الله عليها لا تستلزم الشرك.

٨٤٥. طلب الشفاء من الزهراء

السؤال: اريد ان اسأل عن قولنا يا علي او اللهم بحق فاطمة الزهراء عليها السلام ان تشفيني؟

الجواب: لا مانع من استعمال كلا الاسلوبين، فانه كما يصح التوجه الى الله

تبارك وتعالى في طلب الحوائج، والتوسل بمحمد وآل محمد ﷺ كذلك يصح طلبها مباشرة من الذوات النورية للمعصومين ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى لما جعلهم واسطة فيضه واعطاهم الولاية على عالم الوجود من اصغر ذرة فيه الى اكبر مجرة اصبحت لهم ﷺ القدرة على اغاثة جميع الخلق وقضاء حوائجهم، وقد ارشدت النصوص الشريفة الى هذه الحقيقة ومنها ما ورد عن الامام الصادق عليه السلام في بيانه لكيفية صلاة الاستغاثة بالصديقة الزهراء عليها السلام حيث قال فيها: ثم اسجد وقل مائة مرة: (يا مولاتي يا فاطمة اغيثنيني) مستدرك الوسائل ب ٢٢ من ابواب بقية الصلوات المندوبة الحديث ٣.

و كذا ما ورد عنه عليه السلام حينما قال له أحد اصحابه (اني اخترت دعاء) حيث اجابه عليه السلام دعني من اختراعك اذا نزل بك امر فافزع الى رسول الله ﷺ ... الى ان قال عليه السلام:

ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى وابك او تباك، وقل: يا محمد يا رسول الله اشكوا الى الله واليك حاجتي. وسائل الشيعة ب ٢٨ م ابواب بقية الصلوات المندوبة الحديث ٥.

والروايات في هذا المعنى كثيرة جداً.

٨٤٦ الاستغاثة بالزهراء عليها السلام

السؤال: ورد في صلاة الاستغاثة بالسيدة الزهراء سلام الله عليها أن يسجد المرء ويقول يا فاطمة أغيثنيني مئة مرة ولقد أخذ النواصب بالتشنيع علينا باتهامنا أننا نسجد للسيدة الزهراء أو للأئمة عليهم السلام ونحن نحاول الرد على هذه الشبهة من خلالكم وبتفصيل يرد كيد هؤلاء الحاقدين.

الجواب: السجدة إنما تكون لله والاستغاثة بالسيدة الزهراء إنما تكون لكونها كسائر المعصومين لهم ولاية تكوينية والمراد بها كون زمام العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف شاؤوا إعداماً وإيجاداً وكون

عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطنته، بمعنى أنّ الله تعالى أقدرهم وملّكهم كما أقدرنا على الأفعال الاختيارية ومن جملة قضاء حاجة المؤمن وإعانة المحتاجين مثلاً ومتي ما سلب عنهم القدرة أو لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم.

٨٤٧. عن زياره الحسين؟

السؤال: هل زياره الحسين تغفر الذنوب جمعياً أو التوسل بالحسين لأجل طلب العفو؟

الجواب: نعم تغفر الذنوب ولكن لها شرائط وموانع، وبعبارة أخرى هذه القضية من قبيل قولك: السم قاتل، في مقام بيان المقتضي لا العلة التامة^(١).

٨٤٨. عن دعاء لقضاء الحاجة

السؤال: نسألکم عن الدعاء الخاص في قضاء حاجة. ودمتم سالمين.
الجواب: الدعاء لقضاء الحاجة كثير وكتب الأدعية مملوءة من تلکم الأدعية، وأنا أذكر بعضها:

١. ذكر الیونسية: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ^(٢). وقد ذكر بعض مشايخنا أن تكرارها في السجدة له تأثير غريب في قضاء الحاجة.
٢. في الثلث الأخير من الليل بعد الوضوء يجلس في الخلوة مستقبلاً القبلة، ويقول ألف مرة: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٣).

(١) ومعنى المقتضي هو انه يسبب

(٢) سورة الانبياء: من الآية ٨٧.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٣٧.

٣. ثلاث ليال متواليات تقعد في الخلوة وتقول في كل ليلة ألف مرة: إلهي إلهي قد انقطع رجائي عن الخلق وأنت رجائي.
٤. أربعة عشرة مرة تقول: يا علي، إلى غير ذلك من الأذكار والختمات والأدعية.
٥. صلاة جعفر الطيار.
٦. صلاة أمير المؤمنين عليه السلام.
٧. صلاة الإمام الحجة عليه السلام.

مسائل عن المذاهب والفرق

٨٤٩. النقاط المشتركة بيننا وبين إخواننا أهل السنة

السؤال: ماهي النقاط المشتركة بيننا وبين إخواننا أهل السنة والتي تعتبر نقطة الإنطلاق في طرح ما عندنا بحيث يمكن قبوله من كلا الطرفين.

الجواب: النقاط المشتركة بيننا وبينهم كثيرة في العقائد كالتوحيد والنبوة والمعاد، وفي فروع العبادات كالصلاة والزكاة، و.. وإن خالفونا في بعض الخصوصيات.

٨٥٠. عن طائفة الشيعية؟

السؤال: هناك طائفة تسمى الشيعية وتتواجد في البصرة وفي الكويت وفي السعودية، هل تجوز الصلاة خلفهم وهل يجوز الزواج منهم؟

الجواب: تجوز الصلاة خلف الإمام العادل المعتقد بما هو الثابت من مذهب أهل البيت عليه السلام، ويجوز الزواج من كل مسلمة عدا النواصب والخوارج والغلاة.

٨٥١. عن البهائية؟

السؤال: هل البهائية من المسلمين؟ وما هو حكمهم؟

الجواب: ليسوا بمسلمين، ولا من أهل الكتاب بل هم كفار غير كتابيين^(١).

٨٥٢. ما الفرق بين السنة والشيعية؟

السؤال: ما الفرق بين الشيعة والسنة ومن هم على الحق؟

الجواب: تطلق تسمية الشيعة على أتباع الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأول من أطلق هذه التسمية كان عندما خاطب النبي صلى الله عليه وآله عليا بقوله: أنت

(١) وبالتالي فلا يجوز الزواج معهم ويحكم بنجاستهم.

وشيعتك الفائزون يوم القيامة^(١).

وأتباع علي عليه السلام هم أهل السنة الحقيقيون، وأما من يطلق عليهم اليوم أنهم أهل السنة فقد خالفوا سنة رسول الله ﷺ.

٨٥٣ الترحم على عمر بن عبد العزيز؟

السؤال: تكرر من أحد الخطباء في غير واحد من المجالس الحسينية في عشرة عاشوراء وغيرها من هذا العام ١٤٢٥ هـ الترحم على عمر بن عبد العزيز معللاً ذلك برفع السب عن أمير المؤمنين عليه السلام وردّ فدكاً، ولقبه في أحد المجالس بالعبد الصالح. فماهو موقفنا الشرعي تجاه هذا الخطيب وتجاه حضور مجالسه؟

الجواب: لاخلاف في الافعال الحسنة من عمر بن العزيز والفرق بينه وبين ساير بني أمية. واما التعبير عنه بالعبد الصالح فلا يجوز، وتكليفكم تجاه الخطيب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٨٥٤ هل يدخل السنة الجنة؟

السؤال: هل يُحكم على السنة بالكفر؟ وهل يدخلون السنة الجنة؟ طبعاً هم لا يوالون علياً عليه السلام ولكنهم لا يكرهون اهل البيت ويحبونهم. وكيف يدخلون النار وهم يشهدون الشهادتين ويصلون الصلوات الخمس ويحجون ويصومون رمضان؟...

الجواب: يشترط في صحة العبادات الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام، فمع فقد الشرط لا يتحقق المشروط.

٨٥٥ لماذا تكرهون الصحابة؟

السؤال: لماذا تكرهون الصحابة؟ ألم تقرأوا القرآن كيف يمدحهم؟ أم أنّ محمداً

عليه الصلاة والسلام وآله فاشل في أن يؤسس قاعدة متينة لهذا الدين؟

الجواب: نجد أنّ القرآن مدح قوماً منهم وذمّ آخرين، أما المدح فقوله تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(١)

وأما الذم فالآية في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ

بِنَبَأٍ...﴾^(٢)، والآية بإجماع من المسلمين نزلت في الوليد بن عقبة.

و يكفي نزول سورة كاملة في المنافقين، وقوله تعالى في سورة براءة التي

فضح فيها المنافقين: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ﴾^(٣). فنحن أتباع القرآن نذم من ذمّ ونمدح من مدح، فعلى

من تشكلون وتنقمون أعلينا أم على القرآن؟

٨٥٦ اختلاف الشيعة والسنة؟

السؤال: ألم يكن الله واحداً والرسول واحداً؟ ونتبع الله ورسوله؟ فلماذا تفرقنا

شيعة وسنة؟ هل كان في عهد الرسول شيعة وسنة؟ ألم يأمرنا الله بأن لا نتفرّق

كالذين من قبلنا؟

الجواب: اختلاف الشيعة والسنة حدث بعد رسول الله ﷺ ومنشأ التفرق

أنما هو الولاية^(٤) التي هي أساس الدين والشيعة يقولون بها ولهم أدلة قاطعة

والسنة ينكرونها.

(١) سورة الفتح: من الآية ٢٩.

(٢) سورة الحجرات: من الآية ٦.

(٣) سورة التوبة: من الآية ١٠١.

(٤) أي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة من بعده امتثالاً لأمر الله ورسوله.

٨٥٧ الفرق بين الشيعة والسنة؟

السؤال: أود أن أعرف معنى الشيعة وما الفرق بين الشيعة والسنة؟

الجواب: قال الله تعالى، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(١) وقال ﷺ: ستفترق أمتي ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة^(٢).

من هنا وجب على العاقل أن يبحث بذهن صاف وتأمل للوصول الى الحقيقة التي لانجاة إلا باتباعها وبلاعناء فإنه من اللحظات الأولى بعد وفاة رسول الله ﷺ بدأت تظهر الخلافات والانقسامات في الأمة مما جعل فريقاً من الأصحاب يتعبد بوصايا رسول الله ﷺ باتباع عترته وأهل بيته دون سواهم في معرفة التشريعات وأخذ المفاهيم الشرعية منهم والرجوع اليهم في فهم الآيات المباركة وأسباب نزولها وعملوا على تدوين الأحاديث الشريفة، في الوقت الذي لجأ الآخرون الى إيذاء أهل بيت النبي ومنعوا من تدوين الحديث وفسروا القرآن بأرائهم فاتبعوا بذلك طرقاً استحسانية وقياسية في معرفه الكثير من الاحكام.. وما لبث حتى بدأت تظهر آراء كثيرة مخالفة لآل بيت النبي ﷺ ومن أجل إعطاء هذه الآراء صبغة شرعية ابتدعوا لذلك احاديث نسبوها للنبي ﷺ وقد كان النبي حذر من ذلك قبل وفاته.

و مع مرور الأيام نشأت فرق إسلامية كثيرة منها ما انقرض ومنها ما وجد مؤخراً كل يدعى صحة معتقداته وسلامة تشريعاته مما شوّه الصورة الحقيقية للإسلام الحنيف ابتداءً من العقيدة وانتهاءً بالتشريعات الجزئية ومثال على

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٤٤.

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٢٤.

ذلك:

ذهبت الشيعة تبعاً لمنهج أهل بيت النبي ﷺ الى القول بعدالة الله واعتبرته أصلاً من اصول الدين لما يترتب على ذلك من مسائل عقائدية وعملية كثيرة وخالفهم في ذلك عدد من الفرق الاسلامية الذي ذهب بعضهم الى الجبر وآخرون الى التفويض.

وذهبت الشيعة الى القول بعصمة النبي مطلقاً فلا يصح عليه السهو ولا الغلط ولا النسيان في كل أفعاله وأقواله في التبليغ وغيره ولذا أمرنا باتباعه مطلقاً.

و ذهب آخرون الى القول بصحة السهو، وبعضهم الى تحديد عصمته في التبليغ، وغير ذلك مما لا يسع المقام لذكره من المسائل الكثيرة التي أدت الى وجود طرق و فرق ومذاهب.

الا أنّ مذهب الشيعة تميز عن غيره باتباع نهج أهل بيت النبي الأكرم ﷺ وتحري أقوالهم وآثارهم للوصول الى الحقيقة دون سواهم.

٨٥٨ ما الفرق بيننا وبين السنة؟

السؤال: ما الفرق بيننا وبين السنة؟

الجواب: أساس الفرق بيننا وبين من يسمون أنفسهم أهل السنة هو أننا نقول بأن خلفاء الرسول ﷺ منصوبون من قبل الله تعالى وانهم الائمة الاثني عشر عليهم السلام، والسنة يقولون بأن الخليفة غير منصوب من قبل الله بل أن اختياره موكل الى الناس وهم ينصبونه، وبقيّة الفروق بيننا مترتبة على ذلك.

٨٥٩. ما المقصود من الحربي؟

السؤال: الكافر الحربي يجوز قتله وأخذ أمواله، لكن.. ما المقصود من الحربي؟.. فهل هو كل من لم يعقد عقد ذمة مع المسلمين بحيث يشمل الذي يعيش في البلاد الإسلامية، ولو منح جوازاً أو إقامة أو بعض القضايا الأخرى، أو أنه أخص من ذلك، الرجاء بيان الضابط له؟

الجواب: الكافر الحربي الذي يجوز قتله وأخذ أمواله من أهل الكتاب هو من لم يُسلم ولم يلتزم بشرائط الذمة^(١)، ومن غيرهم^(٢) هو من لم يُسلم. ولكن تجوز المهادنة معهم مع المصلحة^(٣)، فلا يجوز قتلهم ولا أخذ أموالهم، وأيضاً لا يجوز مع الأمان^(٤) وهو ترك القتال إجابة لسؤال الكفار بالإمهال^(٥).

٨٦٠. الصحابة في معركة الخندق؟

عندما نادى عمر ابن ود العامري هل من مبارز أعجل له الجنة كما وعدكم ربكم فلم يخرج اليه سوى أبي تراب روي له الفداء بعد أن رده الرسول ﷺ

(١) عندما يكون هناك حكم إسلامي على طبق شريعة الله يدير شؤونه المكلف بذلك من الله تعالى، فإنه يلزم المسلمين بواجبات في حدود الدولة، ويلزم غير المسلمين بواجبات أيضاً، فمن كان من أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى والمجوس وأراد أن يبقى على دينه ولا يريد أن يدخل في الإسلام فيتعين عليه أن يلتزم بعقد الذمة مع المسلمين ليكون له ما لهم وعليه ما عليهم، فإذا لم يلتزم الكتابي بعقد الذمة فعندها يتحول إلى كافر حربي.

(٢) أي من غير أهل الكتاب.

(٣) أي إذا اقتضت مصلحة المسلمين أن يكون هناك هدنة مع الكفار فإنه في تلك الحالة لا يجوز قتلهم ولا أخذ أموالهم بل يجب الالتزام بالهدنة.

(٤) أي لا يجوز قتلهم فيما لو كانوا قد نالوا الأمان من المسلمين أو من بعضهم.

(٥) أي لو طلب الكفار مهلة من المسلمين لعدم القتال فأمهلهم المسلمون فلا يجوز قتلهم.

ثلاث مرات قاتلاً عد يا علي انه عمر فقال الرسول: برز الايمان كله الى الشرك كله^(١). الخ

السؤال: ألم يكن المسلمون خارجين الى الجهاد؟ ومن يخرج الى الجهاد يريد الشهادة يعني الخروج لعمر لقتله او الشهادة على يديه وبينهم من الاجلاء أمثال عمار وابوذر وسلمان والمقداد، فلماذا لم يبرز منهم أحد؟
هل كان الرسول ينتظر ان يسمع جواب من أحدهم او هو تحاذل من البعض؟
الجواب: كان واضحاً أن غير الإمام علي عليه السلام لا يقدر على مقابلته، وأنه يُقتل في أول المبارزة، وهذا يوجب إيجاد الخوف والرعب في بقية المجاهدين مما يؤدي إلى هزيمة المسلمين، كما أن مبارزة الإمام عليه السلام وغلبته صارت سبباً لنصرة الإسلام والمسلمين، والله العالم^(٢).

٨٦١ كفر وارتداد الصحابة

السؤال: هل كفر أو ارتد الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ؟
الجواب: إن من المعلوم بنص الآيات الكريمة وجود المنافقين في الصحابة وعروض الفسق بل الإرتداد لجمع منهم في حياته ﷺ، ولآخرين بعد وفاته، لاحظ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾^(٣)...
وقوله عز وجل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ

(١) شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٦١.

(٢) فالامر المميز كان في عبور بن ود الى جهة المسلمين ومواجهته لهم بروح التحدي، وبالتالي كان لا بد من مواجهته بشخص هو على قدر هذا التحدي، وكل المسلمين لم يكن بينهم من يرى نفسه أنه بقدر هذا التحدي سوى علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) سورة المائدة: من الآية ٥٤.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴿١٠﴾.

وأخبر تعالى بنفاقهم في آيات كثيرة. أضف إليه النصوص الواردة من طرق أهل السنة، الناطقة بتفسيق جمع من الصحابة وارتدادهم بعده، مثل ما عن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الستين من مسند عبد الله بن عباس قال ان النبي ﷺ قال: وإنه سيُجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إلى أن يقول: فيقال لي إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

وقريب منه ما عنه من مسند سهل بن سعد، في الحديث الثامن والعشرون والمتفق عليه، وما عن مسند أنس بن مالك وغيرهما من الروايات الكثيرة. مع أن الفريقين رووا وجود المنافقين في أصحاب العقبة، وأن حذيفة كان عالماً بأسمائهم وأنهم اثني عشر، ففي مسند أحمد في خبر عن حذيفة عن النبي ﷺ قال: في أصحابي إثني عشر منافقاً، ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ونحوه ما عن الجامع الكبير عن أبي الطفيل.

٨٦٢ حكم الغيبة لغير الإمامي؟

السؤال: ما حكم إغتياب الأصناف التالية:

أ - الكافر المسلم والحري.

ب - المسلم غير الإمامي.

ج - الطفل، وهل هناك فرق بين الطفل المميز وغير المميز.

الجواب: المشهور بين الأصحاب والمستفاد من الأدلة اختصاص حرمة الغيبة بالسخ المؤمن، ومن طبيعة الأخوة ان يكون بينهما تحاب، فجعل الشارع المؤمن

أخا للمؤمن مرجعه الى جعله محباً وصديقاً له، فهي تتحقق فيمن لم يأمر الشارع بالاجتناب والتبري عنه بل واتخاذ عدواً.
فالاخوة منحصرة بالمسلم الامامي فلا تحرم غيبة غيره.
و اما الطفل فان كان غير مميز فلا كلام في عدم حرمة غيبته لعدم صدق الموضوع. وان كان مميزاً ومؤمناً، فالأظهر حرمة غيبته، مع ملاحظة صدق الغيبة بها لها من الشرائط^(١).

٨٦٣. ما حكم الكذب على الكافر

السؤال: ما حكم الكذب على الكافر، وهل هناك فرق بين الكافر المسلم والحربي؟

الجواب: الكذب حرام مطلقاً وانما يسوغ لامرين:

١. ارادة الاصلاح بين المتخاصمين.

٢. الكذب لدفع الضرورة^(٢).

٨٦٤. لعن الصحابة؟

السؤال: ما موقفكم من الذين يلعنون الصحابة؟

الجواب: عنوان الصحابة ليس مما يوجب القداسة وعدم جواز اللعن، كي لا يجوز لعن أمثال معاوية المحارب لإمام عصره، ولا مما يوجب استحقاق اللعن فيمن انطبق عليه مستحق اللعن، فموقفي هو اللعن، وإلا فلا.

(١) لأن هناك تفاصيل لتحديد معنى الغيبة وشرائط لتحقيقها.

(٢) للضرورة أيضاً تفصيل لبيان ماهيتها وحدودها، ومتى تكون مبرراً للكذب ومتى لا تكون، إذ ليس كل ضرورة يتصورها المكلف سبباً لجواز الكذب.

٨٦٥ ما حكم لعن ابي بكر وعمر وعثمان؟

السؤال: ما حكم لعن ابي بكر وعمر وعثمان؟

الجواب: اذا ترتب عليه مفسدة، فلا يجوز قطعاً.

٨٦٦ عن سب وشتم الخلفاء

انا مسلم سني وارغب في معرفة عقيدة طائفتكم الشيعية؟

لماذا تظهرون عكس ما تبطنون لأهل السنة؟

لماذا تسبون وتشتمون الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم؟

ولقد سمعت ان لكل امام عندكم غلام او صبي يعمل معه الفاحشة والعياذ

بالله فهذا العمل كعمل آل لوط لعنهم الله وعذبهم. ارجو الرد

الجواب: اما السب والشتم على الخلفاء فانما يصح الاعتراض عليه لو كان

من شعارات الشيعة ذلك، والا فسب بعض الاشخاص لا يجوز تعميمه على

الجميع^(١).

وقد نسبت الى الشيعة عملاً قبيحاً لا يجوز نسبته الى أخبث افراد البشر.

والحال ان كتبهم مملوءة من الحديث عن حد اللائط والملوط، الا وهو

القتل. عصمنا الله من الزلات.

٨٦٧ الفرق بين الزيدي والامامي؟

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً﴾^(٢).

السؤال: أريد من ساحتكم ان تبينوا لي ما الفرق بين المذهبين الشيعة الزيدي

والامامي.

(١) ثم أليس علي بن أبي طالب عليه السلام ممن يحسب مع الخلفاء الراشدين؟ هل يعقل أن نسب علياً؟

(٢) سورة الأحزاب: من الآية ٣٣.

الجواب: الزيدية هم القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين ع

وهم ثلاث فرق: الجارودية والسليمانية والبترية.

والأولى: هم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر، وقد قالوا بالنص من النبي ﷺ في الإمامة على أمير المؤمنين عليه السلام وصفاً لا تسمية، وكفر الثلاثة وكل من أنكره.

والثانية: هم القائلون بإمامة الشيخين وكفر عثمان وكفر عائشة وطلحة والزبير لإقدامهم على قتال أمير المؤمنين عليه السلام.

والثالثة: وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهم الإمامة، ويرون الخروج مع بطون علي عليه السلام ويثبتون لكل من خرج منهم عند خروجه الإمامة.

وأغلب الزيدية يقولون بإمامة كل فاطمي صالح ذي رأي يخرج بالسيف والإمامة بعد الحسنين سوي في أولادهما، فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام.

واختلفوا في الامام المنتظر أهو محمد بن عبدالله بن الحسن؟ الذي قتل في المدينة أيام المنصور (ذهب طائفة منهم إلى ذلك) وزعموا أنه لم يقتل.

أم محمد بن القاسم بن علي بن الحسين؟ صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتى مات (ذهب إليه طائفة أخرى وأنكروا موته).

أم هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي؟

وكان قد دعا الناس إلى نفسه واجتمع عليه خلق كثير وقتل في أيام المستعين بالله، فذهب إليه طائفة ثالثة وأنكروا قتله.

أما الشيعة الإمامية، فهم القائلون بإمامة الاثمة الاثني عشر بنص النبي ﷺ

وحالهم ظاهر.

٨٦٨ العلاقة الشرعية مع أهل السنة؟

السؤال: أرجو منك أن توضح لي في نص مفصل دواعي الخلاف بين أهل الإسلام السنة والشيعة مع أي لم يؤمن يوماً أن الله إختار التفرقة بين صفوفنا؟ ما هي حدود العلاقة الشرعية مع أهل السنة والجماعة؟ وهل يعاملون معاملة المسلمين؟ وهل تجب معاملتهم بالحسنى أم بالتضييق عليهم؟

الجواب: لا ريب في ان القرآن المتكفل بهداية البشر في جميع شئونهم واطوارهم في مختلف ادوارهم الضامن لهم نيل السعادة الكبرى في العاجل والاجل وكذا الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام تهتم بأمر المجتمع وتدعو الناس الى سعادة الحياة والعيش الطيب مجتمعين.

قال الله تعالى: ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾^(٢)

وقال: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٣) الى غير ذلك من الآيات

الداعية الى الاتحاد والناحية عن التفرق.

وهذا أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام مع غضب حقه وإيذائه بما هو فوق حد التصور حتى قال في خطبة الشقشقية: صَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى وَفِي الْخَلْقِ شَجَاً^(٤).. كان يحضر جماعة المسلمين ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم وكان

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٠٣.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ١٥٩.

(٣) سورة الأنفال: من الآية ٤٦.

(٤) نهج البلاغة ص ٤٨.

يؤيدهم عند وقوع الحرب بينهم وبين الكفار والمشركين ولكل من الأئمة المعصومين عليهم السلام كلمات دالة على الاهتمام بالوحدة الإسلامية والحذر من التشتت والتفرقة.

٨٦٩. الغاصبين لحق أمير المؤمنين والعداوة له؟

السؤال: هل صحيح إن الأولين الغاصبين لحق أمير المؤمنين عليه السلام لم ينصبوا

(ظاهراً) عداوة لأهل البيت وإنما نازعوه في تحصيل المقام والرياسة العامة؟

الجواب: مع التسليم بأنهما غصبا حق الامام عليه السلام فلا أثر لكونهما ناصبين أو

غير ناصبين، بل ان ترك جميع الوظائف الشرعية أهون من غضب الخلافة.

٨٧٠. كفر أهل السنة والوهابية

السؤال: هل كل أهل السنة والجماعة كفار ام ان الوهابية فقط وهل يجوز ان

نتعامل معهم؟

الجواب: كل من يجري على لسانه الشهاداتان فهو محكوم بالإسلام، ولا يحكم

بكفره في الدنيا من غير فرق بين الوهابي وغيره، وعلى ذلك كان بناء الأئمة

المعصومين عليهم السلام.

٨٧١. تخلف أهل السنة عن طباع الرسول؟

السؤال: هل تخلف أهل السنة والجماعة عن طباع الرسول وصحبته بشيء؟

الجواب: الشيعة يعتقدون أن كل ما يروونه من الدين مأخوذ من رسول الله

صلى الله عليه وآله بواسطة الأئمة الإثني عشر.

فكل ما يخالف شيئاً من ذلك عند أهل السنة يكون مخالفاً لما جاء به رسول

الله صلى الله عليه وآله.

٨٧٢. توحيد الصفوف بين أبناء الأمة الواحدة

السؤال: ماذا تقترحون لتوحيد الصفوف بين أبناء الأمة الواحدة والتي فرقتها العصبية والتحزبات؟ وما هو رأيكم فيمن يكفر طائفة من المسلمين لا لشيء سوى انه يخالفه في اتجاهه المذهبي؟

الجواب: وصيتي إلى أبناء الأمة الواحدة التوجه إلى أن التكفير بلا سبب مسوغ من أعظم المحرمات، وأن العصبية غير المستندة إلى وجه شرعي مذمومة شرعاً، وأن توصية الشارع الأقدس هي العمل على طبق الوجه المشترك.

٨٧٣. الوحدة الإسلامية: نحو الحق أم نحو الباطل؟

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الوحدة الإسلامية، كما كثرت الدعوة إليها، وهي طبعاً أمر مرغوب فيه ومندوب إليه، ولكننا صرنا نرى أن هؤلاء الذين يدعون للوحدة، يدعون إليها على حساب الدين والمبادئ والقيم، يدعون للوحدة التي تعني التخلي عن العقائد الحقة والصحيحة التي أخذناها من أهل البيت عليه السلام ..

السؤال: هل يعقل أن نسعى للوحدة التي تفقد الإنسان المؤمن إيمانه ومصداقيته؟ وهل يقبل الإسلام بأن نسعى للتوحيد خلف الباطل؟ أم أن علينا الحفاظ على كل مقدساتنا ومعتقداتنا المأخوذة عن أهل البيت عليه السلام، وتكون الوحدة منحصرة في الأمور الأخرى؟ أليس واجب الآخرين أن يأتوا نحو الحق لتتوحد على أساسه؟ وما هي النصيحة التي توجهونها لمن يتوجهون هذا التوجه الذي نتخلي فيه عن مبادئ آل البيت عليه السلام؟

الجواب: الوحدة الإسلامية المطلوبة هي العمل الاجتماعي بما يتوافق عليه الفريقان، مع احتفاظ كل طائفة بمعتقداتها، غير متنازعين في تلکم، نظير دعوة القرآن أهل الكتاب: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا

نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ ﴿١﴾.

٨٧٤. حول مهاجمة الشيعة؟

نعلم انه في زمننا الحالي تتم محاربة الشيعة في كل مكان، في الانترنت وفي الحياة اليومية.

السؤال: الا توجد حلول لتقليل هذه الأشياء التي تحدث..أنهم يكفرونا ويتهموننا بأشياء لا يمكن ذكرها.

الجواب: إذا انتشرت أفكار وعقائد الشيعة وكيفية استدلالهم لمذهب الحق وكفهم عن الإهانة بغيرهم، أظن أنه يؤثر في إخماد نار الحرب بشرط عدم السب والتعرض لرؤساء المذاهب الأخرى امثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (١).. إلى آخر الآية كما هو ديدن رؤساء المذهب والعلماء.

٨٧٥. من هو الناصبي وما تعريفه؟

السؤال: من هو الناصبي وما تعريفه؟ وهل نواصب الشيعة هم نواصب لأهل البيت؟

الجواب: الناصبي هو المبغض لأهل البيت عليهم السلام والمعادي لهم وعليه فلا يعقل كون الناصبي شيعياً.

٨٧٦. من هم الشيخية؟ ماهي عقائدهم؟

السؤال: من هم الشيخية؟ ماهي عقائدهم؟ هل يجوز الصلاة خلفهم؟ هل يجوز اعطائهم الحقوق الشرعية؟ هل يجوز تزويجهم والزواج منهم؟

الجواب: هم فرقة من الشيعة من اتباع الشيخ احمد الاحسائي رحمه الله تعالى متهمون بشيء من الغلو، فإذا ثبت هذا فيكون حكمهم حكم الغلاة والا فلا.

(١) سورة آل عمران: من الآية ٦٤.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨.

٨٧٧. عن معاوية بن يزيد؟

السؤال: ماذا عن معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان؟

هل هو مؤمن بالله - جل وعلا - وبرسوله ﷺ؟

هل هو محب لأهل البيت ﷺ؟

وبالتالي: هل من هنا يجب ان لانعمم عموم اللعن على بني امية لأن منهم معاوية بن يزيد بن معاوية وأمثاله؟ هل هذه البذرة الجيدة هي بتأثير من أمه هند بنت عمرو زوجة يزيد؟ هل كانت امه امرأة صالحة كما كانت زوجة فرعون امرأة صالحة؟

الجواب: عن كتاب مجالس المؤمنين انه مصداق قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾^(١) وهو في بني امية كمؤمن آل فرعون.
و عن كامل البهائي انه صعد المنبر ولعن أباه وجده وتبرأ من فعلهما فقالت أمه يا بني ليتك كنت حيضة في خرقة، فقال وودت ذلك يا أماه ثم سقي السم وكان له معلم شيعي فدفنوه حياً.
و في الخبر ان امه قالت له اجعل الخلافة من بعدك لأخيك فأبى وقال لا يكون لي مرّها ولكم حلوها.

٨٧٨. بين الاسماعيلية والزيدية؟

السؤال: ماهو الفرق بين الطوائف الشيعية الثلاث الآتية:

الامامية الاثنا عشرية، الاسماعيلية، الزيدية.

وهل هي فقط من المذاهب الشيعية فقط (كمذاهب السنة والجماعة الاربعة مثلاً) أم هي أديان مختلفة لا يربط بينها شيء.

الجواب: ليس دينهم سوى دين الاسلام وهم مسلمون بحسب طوائفهم

(١) سورة الأنعام: من الآية ٩٥.

ومن المذاهب الشيعية.

٨٧٩. ما الفرق بين الكافر والمشارك والموحد؟

السؤال: ما الفرق بين كل من الكافر والمشارك والموحد لغوياً وشرعياً؟

الجواب: كل من لا يعتقد بنبوّة نبينا محمد ﷺ يطلق عليه كافر ولو كان موحداً^(١). والمشارك من يعتقد بتعدد الآلهة.

٨٨٠. ما الفرق بين السنة والشيعية؟

السؤال: ما الفرق بين السنة والشيعية؟

الجواب: الشيعة يعتقدون بإمامة الأئمة الإثني عشر وأن الإمام على هو الخليفة بعد النبي ﷺ بلا فصل والسنة غير معتقدين بذلك كله.

٨٨١. عن لعن المعتدين على آل الرسول؟

السؤال: كلنا يعرف ما قام به أعداء الإسلام والإنسانية بعد وفاة رسول

الرحمة ﷺ بآل بيته، فهل يجوز لعن هؤلاء الأشخاص علنياً أو سبهم وما ردنا

إذا قيل لنا أن أحدهم كان صاحب الرسول ﷺ في الغار؟

الجواب: التظاهر باللعن والسب الموجب للاختلاف غير مطلوب: وَلَا

تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ^(٢).

٨٨٢. اصدقائنا السنة

السؤال: ما موقفنا من الأصدقاء في العمل من أهل السنة ونحن نعلم إنما

يبدونه أماناً عكس ما في صدورهم؟

الجواب: الآيات والروايات وعمل الأئمة المعصومين ﷺ يدلنا على مطلوبة

(١) ولكن تختلف الاحكام فيما بينهم، فالكافر الحربي له حكم وغير الحربي له حكم، والكافر

الملحد يختلف عن الكافر الذي ينتمي الى أهل الكتاب.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨.

التقية المداراتية^(١).

٨٨٣. عن التقارب مع أهل السنة؟

السؤال: ما رأي المرجعية الدينية الشيعية في مسألة التقارب مع أهل السنة مع اختلاف مصادر التلقي لكلا الطرفين، أين نقاط الالتقاء؟

الجواب: المستفاد من الآيات الشريفة والسنة المتواترة وعمل المعصومين عليهم السلام هو الاهتمام بالوحدة الاسلامية والحذر من التشتت والتفرقة. لاحظ الآية الكريمة: ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾^(٣) وغيرهما من الآيات والروايات.

٨٨٤. عن العلويين والدروز والبهايين؟

السؤال: ما رأي المرجعية الشيعية بالعلويين (النصيريين) والدروز والبهايين؟

الجواب: الدروز مسلمون، والبهايون كفار وأما العلويون فهم أقسام ثلاثة: قسم يعتقدون الربوبية لأمر المؤمنين عليه السلام، وقسم لا يعتقدون بذلك وإنما يعتقدون تفويض أمر التكوين والتشريع اليه، وقسم لا يعتقدون ذلك أيضاً بل يعتقدون أن الإمام واسطة بين الله وبين الأمور الراجعة الى التكوين والتشريع، أي أنها مسندة اليه كما أسند الموت الى ملك الموت والاحياء الى عيسى، وعليه فإن الطائفة الاولى كفار، والثانية منكرون للضروري، والطائفة الثالثة مسلمون

(١) التقية المداراتية هي أحد أقسام التقية الخمسة، واسمها مستوحى من معنى مداراة الآخرين وهذا الصنف من التقية ليس فيه خوف موجب لها بل يهدف الى توطيد العلاقة مع الآخرين.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٠٣.

(٣) سورة الأنعام: من الآية ١٥٩.

غير منكرين للضروري.

٨٨٥. بين الإسماعيلية في اليمن والزيدية؟

السؤال: أريد أن أعلم أيهما أقرب إلينا نحن الشيعة، الإسماعيلية السليمانية في اليمن أم الزيدية؟

الجواب: كلاهما باطلان وخلاف الحق.

٨٨٦. عن حكم الخوارج؟

السؤال: هل ان الخوارج مسلمون ولكن منحرفون ام انهم كفار؟

الجواب: يحكم بكفر الخوارج.

٨٨٧. عن أهل السنة؟

السؤال: ما حكم أهل السنة أو من لم يوال الإمام علي عليه السلام، فهل هم كفار أم لا؟

الجواب: يحكم بكفر الناصبي، وهو الناصب لأمر المؤمنين عليه السلام العدا، وكذلك يحكم بكفر من ينكر ضرورة من ضرورات الدين ولم تحتل فيه الشبهة كمن أنكر القرآن مثلاً، وأما غير ذلك ممن يتشهد الشهادتين فهم مسلمون.

٨٨٨. مساجد للسنة في طهران

لماذا لا يتم فتح مسجد للسنة في طهران؟

الجواب: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١).

ليس هناك مسجد للشيعة ولا مسجد للسنة، والمساجد وقف لجميع المسلمين، ولا اعتبار لشرط تخصيصها بطائفة او جماعة.

فتخصيصها بطائفة خاصة بدعة وخلاف للمشروع، ولذلك يمنع عن

الفتح، وترون أنه في إيران لا يوجد مسجد مفتوح لخصوص الشيعة.

٨٨٩. عن رأيكم في عقيدة ابن سينا؟

السؤال: سؤالي عن ابن سينا لقد قرأت أنه شيعي اسماعيلي، ولكن بعض العلماء قال بأنه شيعي امامي ويمتدحونه خاصة وأنهم يعلمون في الحوزة بعض آراءه وأفكاره ما هو رأي السيد دامت بركاته في ذلك؟

الجواب: قد اتهم بكونه اسماعيلياً إلا أن القاضي نور الله في مجالس المؤمنين أقام أمارات على أنه شيعي، إما من ملازمته لسلوك الشيعة، واشتراطه الافضلية في خليفة الله الى غير ذلك مما يوجب الاطمئنان بذلك وأنا مطمئن بكونه شيعياً امامياً، وما ينسب اليه من أنه كان يشرب الخمر، مع أن لي فيه تأملاً، وقد اتفقوا على أنه اغتسل عند دنو أجله غسل التوبة وتاب من ذنوبه وتصدق ورد كثيراً من المظالم ولازم تلاوة القرآن وختمه في كل ثلاثة أيام، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

٨٩٠. عن عبد الله الافطح؟

سؤالي عن بعض أولاد الامام، مثل عبد الله الافطح ابن الامام الصادق عليه السلام. هل يعتبر كافراً كونه لا يعتقد بإمامة أخيه الكاظم عليه السلام؟

الجواب: عبد الله كان متهماً بمخالفة أبيه في الاعتقاد، فيقال أنه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى الامامة بعد أبيه، وكان جاهلاً بالاحكام.

وينقل الشيخ المفيد أن أبا عبد الله قد خرج من عنده عبدالله، قال: هذا مرجئ كبير ولم يبق بعد أبيه إلا تسعين يوماً روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لموسى عليه السلام يا بني إن أخاك سيجلس مجلسي ويدعي الامامة بعدي فلا تنازعه

بكلمة فإنه أول أهلي لحوقا بي، ومع ذلك لا يعتبر كافرا.

٨٩١ عن الفرق الصوفية؟

السؤال: ما حكم الفرق الصوفية وهل يجوز الإنتهاء إليها؟

الجواب: لا يجوز الإنتهاء إلى بعض تلك الفرق واللازم أولا الإطلاع على ما يعتقدون به ثم الحكم بالجواز وعدمه.

٨٩٢ ارتداد الوالدين؟

السؤال: أسأل عن أب أو أم كانا مسلمين وارتدا (لا يعتقدان بوجود الله)، فهل يجب على أولادهم قتلهم؟

الجواب: مسألة الحكم بالارتداد وتطبيق الاحكام هي من اختصاص الحاكم الشرعي وليس للأولاد الحق في ذلك.

٨٩٣ عن الدروز؟

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما حكم الدروز؟ هل هم مسلمون أم لا؟ علما أنهم يقرأون القرآن ويتشهدون الشهادتين، كما هم في لبنان.

الجواب: من الواضح انهم من فرق المسلمين، وحصلت لديهم انحرافات كثيرة والحكم بكفرهم متوقف على ثبوت إنكارهم لشيء من ضروريات الدين عن غير شبهة وعلى فرض ثبوت ذلك فيحكم بطهارتهم، إذ لا دليل على نجاسة كل كافر.

٨٩٤ عن تكليف الكافر بالفروع

السؤال: هل الكافر مكلف بالفروع؟

الجواب: نعم للعمومات والاطلاقات.

٨٩٥. تكليف الكافر بالفروع

السؤال: إذا كنتم تقولون أن الكافر مكلف بالفروع، فإن الاشكال الذي يرد هو التكليف بما لا يطاق، لأن الكافر مكلف ويجب عليه التخلص من عهدة التكليف ولكن لا يستطيع، وإن أدى التكليف، لأن قبوله مشروط بالايان، وهذا تكليف بالمحال او بما لا يطاق؟ ما هو رأيكم؟

الجواب: المراد من كون الكافر مكلفا بالفروع كالصلاة مثلا أنه يجب عليه أن يسلم ويصلي، لأن الاسلام شرط للصلاة وهذا أمر لا إشكال فيه بوجه، فإنه متمكن من أن يسلم.

ولو كان الاشكال بالنسبة اليه، فإنما هو بالنسبة الى القضاء، فانه بمقتضى حديث الجب، لو أسلم يسقط القضاء، ولو لم يسلم لا يصح منه القضاء. فأورد عليه بأنه تكليف بما لا يطاق، ولذلك ذهب صاحب المدارك الى عدم كون الكافر مكلفا بالقضاء، وقد أجبنا عن ذلك في الجزء السادس من فقه الصادق (الطبعة الثالثة) في صلاة القضاء مفصلا.

٨٩٦. الاختلاف مع السلفيين

السؤال: لو تفضلت واطلعتني على مذهبكم وما هي نقاط الاختلاف مع المذهب السلفي.

الجواب: مذهبنا يعتمد على ما ورد في السنة المطهرة عن النبي محمد ﷺ عن طريق الائمة المعصومين، ونلتزم بكل ما ورد عن الائمة ﷺ، ولا نفر بشرعية استلام الحكم بعد وفاة رسول الله ﷺ لغير من أوصى له النبي ﷺ وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ونؤمن بالائمة الاثنا عشر وهم علي عليه السلام وبنوه وآخرهم المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

٨٩٧. الإباضية؟

السؤال: ما رأي سيادتكم في المذهب الإباضي مع التفصيل؟

الجواب: الإباضية هي إحدى فرق الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام وقتلهم في النهروان وهم أقسام متعددة. ويصنفوا في الأساس من النواصب الذين يعادون أمير المؤمنين والائمة عليه السلام.

مسائل عن التقية

٨٩٨. التقية والمجاملة؟

السؤال: ما مفهوم التقية؟ وهل المجاملة والمداراة تعتبر من التقية؟

الجواب: ذكرنا في جواب سابق منشور شرحاً وافياً عن التقية، وذكرنا أن المداراة هي من أقسام التقية، يمكنكم مراجعته في موقع يا حسين^(١).

٨٩٩. بين السب واللعن

السؤال: ما هو الفرق بين السب وبين اللعن؟

الجواب: اللعن هو الابعاد والطرْد من رحمة الله، وقد ورد صريحاً في القرآن الكريم لعن الكافرين والظالمين، وكذلك ورد في السيرة اللعن لعدد ممن غضب الله عليهم: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٢)، وقد يتضمن اللعن معنى الشتم إن نسب إلى الإنسان وليس إلى الله.

٩٠٠. بين اللعن والسب؟

السؤال: هنالك رواية عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مضمونها أنه قال لأصحابه:

إني أكره أن تكونوا سبائين، فهل السب حرام شرعاً مطلقاً؟

الجواب: السب هو الشتم، ولا يجوز سباب المسلم إلا إن كان رداً عليه، والنهي عن السب قد ورد في مقام التربية الخلقية من جهة، وعدم التسبب في سب المقدسات من جهة أخرى كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٣).

(١) <http://www.yahosein.com/vb/forumdisplay.php?f=17>

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٥٩.

(٣) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨.

٩٠١. بين السب واللعن؟

السؤال: هل يشمل كلام امير المؤمنين السالف اللعن؟

الجواب: إن حديث الامام عليه السلام يتناول السب، ولم يتحدث عن اللعن.

٩٠٢. عن لعن اعداء الله

السؤال: هل اللعن اعداء الله واوليائه واجب او مستحب؟

الجواب: يختلف حكم اللعن باختلاف موضوعاته فقد يكون واجبا إذا كان مصداقا للبراءة من أعداء الله، وقد يكون حراما، وهكذا.

٩٠٣. اللعن

السؤال: هل يجوز اللعن بالأساء للثلاثة مغتصبي الخلافة والجهر بذلك؟

الجواب: كونهم من مصاديق الظلمة الذين ينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١) مما لا شك فيه.

وأما الجهر بذلك فهو تبع للظروف الموضوعية، فإن ترتب على ذلك ضرر أو مفسدة فلا يجوز، وإلا فلا إشكال فيه.

٩٠٤. العمل بالتقية؟

السؤال: إعتاد شيعة البحرين وهم يتوجهون للديار المقدسة في مكة والمدينة وفي أثناء الطريق من البحرين وإليها يتوقفون في بعض محطات الإستراحة للصلاة، فيستخدمون القرطاس لل سجود تفادياً للسجود على فراش المسجد (السجاد) وبعضهم يسجد على التربة الحسينية مما يلفت أنظار الآخرين من النواصب والوهابية، فهل هذا العمل جائز أم يجب العمل بالتقية والسجود على الفرش؟ خصوصاً في الظروف الأمنية المتأزمة.

الجواب: مجرد احتمال ترتيب بعض ما اشير اليه لا يوجب لزوم التقية،

(١) سورة هود: من الآية ١٨.

وكتبت رسالة في التقية وطبعت في ذيل المجلد الحادي عشر من فقه الصادق (الطبعة الثالثة).

٩٠٥. حدود التقية؟

السؤال: هل هناك حد في استخدام التقية، أم أن استخدامها جائز في جميع الأحوال؟

الجواب: المراد بالتقية: الإتيان بعمل لا يهدم حقاً، ولا يبني باطلاً مخالفاً للحق. أو ترك عمل موافق للحق. أو كتمان المذهب تحفظاً عن ضرر الغير على الشخص أو الإسلام أو التشيع. أو إعزازاً للدين وإعلاءً لكلمة الإسلام والمسلمين وتقويةً لشوكتهم. وتفصيل هذا التعريف الجامع.. أنه ربما يخاف على النفس أو العرض من اتیان العمل الموافق لمذهب الحق أو ترك ما يخالفه أو إظهار ما يعتقده وربما لا يخاف على ذلك.

والأول على قسمين: إذ الخوف قد يكون مع سبق الإكراه، وقد يكون بدونه. والثاني أيضاً على قسمين، إذ ربما يترتب على التقية إعلاء كلمة الإسلام، وقد لا يترتب عليها. والأخير خارج عن التقية، وما قبله من أقسام التقية، وعليه تنقسم التقية إلى أقسام أربعة:

١. التقية الخوفية. ٢. والتقية الإكراهية. ٣. والتقية الكتمانية. ٤. والتقية

المداراتية.

وبعبارة أخرى، لا ريب في أن القرآن المتكفل بهداية البشر في جميع شؤونهم وأطوارهم في مختلف أدوارهم الضامن لهم نيل السعادة الكبرى في العاجل والآجل، وكذا الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام. قد اعتنى بأمر المجتمع، ودعى الناس إلى سعادة الحياة والعيش الطيب مجتمعين، قال الله تعالى:

﴿واعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).
وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾^(٢).

وقال: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٣)، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، والروايات المتواترة الداعية إلى الاتحاد والاتفاق، وايضاً لا ريب في اهتمام الشارع الأقدس بحفظ النفس من التهلكة، حتى عدّ من أهم الواجبات. فالعقل السليم يحكم فطرياً بأنه عند وقوع التزاحم بين الوظيفة الفردية مع شوكة الإسلام وعزته وقوته، أو وقوع التزاحم بين الوظيفة الفردية وحفظ النفس، لا بد من سقوط الوظيفة الفردية، وليست التقية إلا ذلك. أضف إلى ذلك أن مشروعية التقية في الجملة يشهد بها الكتاب والسنة، وقد اعترف بها المخالفون الذين هجموا على الشيعة في شأن التقية، ففي تفسير المنار بعد التشنيع على الشيعة قال: وقصارى ما تدل عليه هذه الآية أن للمسلم أن يتقي ما يتقي من مضرة الكافرين، وقصارى ما تدل عليه آية سورة النحل ما تقدم آنفاً، وكل ذلك من باب الترخيص لأجل الضرورات لا من أصول الدين المتبعة دائماً، ولتفصيل القول في المقام محل آخر.

٩٠٦. لعن غاصبي الخلافة والوحدة؟

السؤال: البعض يروج أنه لا يجوز لعن من اغتصب الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام ولا يجوز لعن من اعتدى على سيدة نساء العالمين عليها السلام بدعوى الوحدة بين

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٠٣.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ١٥٩.

(٣) سورة الأنفال: من الآية ٤٦.

المسلمين ويفترض حذف مقاطع اللعن من الزيارة لأنه لا تخدم الوحدة ولا يجب على المؤمن أن يلعن أشخاصاً ماتوا من قرون، فما الفائدة في لعنهم؟

الجواب: المنافي للوحدة بين المسلمين هو التظاهر في المجامع العامة التي يتواجد فيها فرق المسلمين بلعن غاصبي الخلافة^(١).

و اما لعن من اعتدى على سيدة النساء، واللعن في الخلوة على الغاصبين، ووجود اللعن في الزيارة وما شاكل فلا يضر بالوحدة.

٩٠٧. ما هو مبدأ التقية؟

السؤال: ما هو مبدأ التقية؟ وهل هو مطبق عند كافة الملل والنحل؟

الجواب: التقية على أقسام أربعة: التقية الخوفية والتقية الاكراهية، والتقية، الكتمان، والتقية المدارائية، وأصل التقية كان منذ أوائل صدر الاسلام لدلالة الآيات الكريمة عليها نظير الآية الكريمة: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ﴾^(٣).

ويظهر من الآيات والروايات أنَّ مبدأ التقية موجود عند الكفار أيضاً.

٩٠٨. ما هي معنى التقية وحدودها ومكانها؟

السؤال: ما هي معنى التقية وحدودها ومكانها؟

هل هي من اختصاصات الشيعة؟

(١) أي أن اللعن العلني في الاجتماعات العامة التي يتواجد فيها أناس من شتى المذاهب.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ٢٨.

(٣) سورة النحل: من الآية ١٠٦.

الجواب: المراد بها كما بيناه مراراً هو الاتيان بعمل مخالف للحق، لا يهدم حقاً ولا يبني باطلاً.

او ترك عمل موافق للحق، او كتمان المذهب تحفظاً عن ضرر الغير على الشخص ، او الاسلام ، او التشيع او اعزازا للدين واعلاء لكلمة الاسلام والمسلمين وتقوية لشوكتهم.

و تقسم التقية الى اقسام اربعة: التقية الخوفية ، والتقية الاكراهية والتقية الكتمانية والتقية المداراتية.

وقد اعترف المخالفون الذين تهموا على الشيعة في شأن التقية. راجع تفسير المنار حيث قال بعد التشنيع على الشيعة (وقصارى ما تدل عليه آية سورة النحل ما تقدم آنفاً، وكل ذلك من باب الرخص لاجل الضرورات لا من أصول الدين المتبعة دائماً). وقد قسم اصحابنا التقية الى ثلاثة اقسام: الاول: محرم، وهو في الدماء.

الثاني: مباح، وهو في اظهار كلمة الكفر.

الثالث: واجب، وهو ما عدي هذين القسمين.

وفي رسالة الشيخ الانصاري تقسيم حكمها التي الاحكام الخمسة^(١) وكذلك الشهيد في قواعده، وقد اشبعنا الكلام في المسألة في كتابنا فقه الصادق المجلد الحادي العشر (الطبعة الثالثة).

٩٠٩. سب ولعن رموز المخالفين في اوساطهم

نشكركم كثيراً على ما تفضلتم به من جواب الاستفتاء السابق، تفضلتم ان اللعن يختلف موضوعاً عن السب وهو يتبع موضوعه وبالتالي ينقسم الى

(١) الاحكام التكليفية الخمسة هي: الواجب، المحرم، المستحب، المكروه، المباح.

الاحكام الخمسة. ولنكن اكثر وضوحا فلسنا مع الافكار الضالة التي ترفض لعن اعداء الله لاسيما اعداء العترة الذين اسسوا اساس الظلم والجور لعنهم الله ولكن نرجوا بيان الحكم حول بعض الافراد الذين يندفعون بوعي او بغير وعي للعن رموز المخالفين في اوساطهم، أعني في ساحات الانترنت بما قد يسبب أحيانا:

١. ابتعاد المقدسين لتلك الرموز الظالمة عن معرفة الحقيقة بسبب الطريقة.
٢. ردة فعل سلبية جداً وهي التعرض لأهل البيت عليه السلام فضلاً عن العلماء والمؤمنين.
٣. كسر التقية.

السؤال: ما هو حكم الجماعات التي لا تلتزم بما يحفظ أئمة اهل البيت عليه السلام رغم سماعهم الفتوى؟ وحكم الدخول في مواقع للتأييد او من حيث تكثير اعدادهم بما يوحى بقبول الشيعة اعزهم الله بطرقهم؟

الجواب: مسألة التقية لها مواردها وليس الانترنت من مواردها، وأما الدخول في مهاترات فهو ليس عملاً راجحاً بل مرجوحاً وفيه تضییع للوقت والجهد. واما نقاش الآخرين فلا بد من أن يكون ممن يملك القدرة والمعرفة، واما من لا يملك المؤهلات المطلوبة فقد يحرم عليه ذلك إن كانت تؤدي مشاركته الى الضرر والاساءة.

وأخيراً لا بد من الالتزام بالاداب والاهداف النبيلة كما يقول صلى الله عليه وآله كُونُوا زَيْنًا وَلَا تَكُونُوا شَيْنًا^(١).

٩١٠. هل يجوز لعن الظلمة بالاسم؟

منذ حوالي ستين قامت جماعة من السلفيين الوهابيين بأمر من علماء ورموز الوهابيين بفتح غرفة تسمى السرداب في برنامج البال تولك على الانترنت.

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٦.

مهمة هذه الغرفة تشويه المذهب الشيعي بثتى الطرق علما بأن هذه الغرفة يحضرها معظم علماء الوهابية مثل عثمان الخميس والدمشقي وغيرهم. سماحة المرجع المكرم في هذه الغرفة المسماة بالسرداب لا يقوم الوهابية وعلماهم بتشويه المذهب الشيعي والتطاول عليه فحسب بل انهم يقومون بسب وشم الامام المهدي عليه السلام وسهل خرجه ونعته بكلمات لا يمكنني ذكرها ولا يمكن لأي مسلم حر سماعها، بل وصلت فيهم الحقاره الى انهم يستدعون شخصيات يمثلون ويدعون انهم الامام المهدي عليه السلام ويقومون بالاستهزاء والضحك على الامام الحجة ع.

ايضا هم لا يكفون عن التعرض وشم رموزنا ومراجعنا الكرام ونعتهم بأقذر الكلمات وفي بعض الاحيان ينالون حتى من مولاتي الزهراء وابنائها الحسن والحسين وايضا يقومون بدخول غرفنا الشيعية وشم الشيعة الموجودين بالغرفة ومراجعنا.

سماحة المرجع، لقد قام بعض الغيورين على المذهب الشيعي والغيورين على الامام الحجة بفتح غرفه للرد على الوهابية وجعلهم يكفون عن شتم الامام الحجة وعن التعرض لرموزنا ومراجعنا الكرام.

في هذه الغرفة المباركه يقوم الاخوان المؤمنون بطرح المذهب وتوضيح الحقائق وتقديم الدلائل على مظلومية ال البيت وشيعتهم ويقومون بلعن رموزهم الذين غصبوا خلافة علي بن ابي طالب والذين ادعوا واتهموا ان الرسول يهجر والذين كسروا ضلع مولاتي فاطمة الزهراء.

علما بأن القائمين على هذه الغرفة اعلنوا تكراراً ومراراً انهم سيكفون عن اللعن بالاسماء وسيغيرون منهجية الغرفة اذا كف الوهابيون عن شتم الامام الحجة ومراجعنا الكرام وكفوا عن التعرض للمذهب الشيعي.

السؤال: هل يجوز لعن الاول والثاني والثالث والظالمين لآل بيت رسول الله بالأسماء وذلك بعد اثبات الدليل ومن كتب السنة؟

علما بأن الغرفة يحضرها اناس من السنه المعتدلين ومن الوهابيه وقد اعلن الكثير تشيعهم في هذه الغرفه المباركه على يد خدام والقائمين على هذه الغرفه.

الجواب: هناك فرق بين السب واللعن وقد لعن الله الظالمين وقال: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(١).

وقد لعن النبي أقواما بأسمائهم وكذلك الائمة عليهم السلام.

وأما فيما يتعلق بلعن ظلمة أهل البيت عليهم السلام فلا شك في استحباب لعنهم وقد ورد في زيارة عاشوراء: اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وابدأ به أولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع.

اللهم العن يزيد بن معاوية خامسا.. الخ.

نعم إن كان اللعن سبباً مباشراً لانتهاك حرمة مقدساتنا فلا يجوز.

والاحسن الجدال بالتي هي أحسن والموعظة الحسنة، ونقل ما ورد عن رؤساء مذهبهم فيما ورد في الامام امير المؤمنين عليه السلام وابناءه الطاهرين المطهرين لا سيما بقية الله في الارضين أرواح من سواه فداه.

فإن كانوا معاندين ولم يعتنوا بذلك فافعلوا ما ترونه صلاح المجتمع مع رعاية عدم إثارة الفتنة.

٩١١. اللعن الجهري امام الاعداء

جاء في جواب سماحتكم السابق ان النهي عن السب على قاعدة ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٢) وبذا فهو منهي عنه، واما اللعن فتفضلتم فقد صرح القرآن باللعن وورد لعن صريح من الائمة عليهم السلام.

(١) سورة البقرة: من الآية ١٥٩.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨.

بلعن اقوام الخ.. اقول مما لاشك فيه ان الاصل الاولي بجواز لعن الظالمين لا سيما مؤسسي أساس الظلم والجور على أئمة الهدى كما لا شك ان انهم لا حرمة لهم كي يحرم سبهم وكذا الاصنام وانما الكلام فيما لو لعن مؤمن هذه الرموز الظالمة وادى او قد يؤدي الى لعن ائمتنا سلام الله عليهم.

السؤال: اليس مولانا ان نفس الاية لوحدة الملاك وهو حفظ حرمة المولى والتي احد اعظم مصاديقها حرمة الائمة عليهم السلام والا فلو لعن صنم الكافر أمامه هل يسكت ويقول كلا لا العن بل فقط أسب والحرمة في الحاليين يصدق عنوان هتكها فيكون ذكر السب من باب احد المصاديق لما يحقق الهتك غير الجائز نرجوا منكم مولانا بيان الوجه الصحيح، والامر في غاية الاهمية واخيرا لعنة الله على ظالمي ال المصطفى من الاولين والآخرين.

ملاحظة: مولانا لا شك ان بجواب سماحتكم قد قللت من اندفاع بعض الموالين من التسبب في _ بغير وعي ان شاء الله _ في هتك حرمة ساداتنا وائمتنا صلوات الله عليهم من خلال لعنهم اعداء الله جهرا امام شيعة الاعداء اخزاهم الله.

الجواب: لقد أشرنا في جوابنا السابق الى وجود فرق بين السب واللعن وذكرنا الاحكام الكلية، أما بخصوص مورد السؤال وهو فيما إذا تسبب لعن أحدهم بانتهاك حرمة أئمتنا فلا يجوز ذلك باعتبار هذا السب او اللعن كان سبباً لسب مقدساتنا.

٩١٢. التعرض علنا لرموز المخالفين

السؤال: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُسَبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١) جاء في اعتقادات الامامية للصدوق والمفيد، يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله إنا نرى في المسجد من يعلن بأسماء اعدائكم ويسبهم، فقال: ما له لعنه

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨.

الله يعرض بنا. ونقل العلمان في تفسر الآية اعلاه عن الامام الصادق عليه السلام: فلا تسبوهم فلأنهم يسبوا عليكم.

بعد الفراغ من لزوم الولاية والكاشف عنها هو البراءة واللعن من مظاهرها بلاشك وانما الاستفتاء عن اللعن بالاسماء والسب لها في الاوساط العامة وقد سمعنا منهم السب لا ولياء الله عندما يرون بعض الاخوة يسبوا عليهم وعلى رموزهم والموضوع اصبح لا يطاق وادام الله حفظكم.

الجواب: هناك فرق بين السب واللعن موضوعاً وحكماً، فقد ورد النهي عن السب في القرآن الكريم وفي الروايات على قاعدة قوله تعالى ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١)

وأما اللعن فقد صرح القرآن الكريم باللعن، وورد لعن صريح من الائمة عليهم السلام بلعن أقوام، وبالتالي فإن حكم اللعن يختلف باختلاف موضوعاته فتطبق عليه الاحكام التكليفية الخمسة.

٩١٣. عن لعن الثلاثة

السؤال: هل من المراجع العظام من يميز اللعن، للاول والثاني والثالث وغيرهم من مغتصبي حق اهل البيت؟ وهل لعنهم يقربنا الى الله؟ وهل اللعن من فروع الدين؟

الجواب: ورد في زيارة عاشوراء المعتمدة معنى هذه العبارات. وأما فروع الدين فمنها: التولي والتبري، وهو التولي لأولياء الله والتبري من اعدائهم، وقد يكون اللعن من مصاديق التبري.

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨.

٩١٤. عن التسمية بأسماء المعادين؟

السؤال: هل هناك حكم بالكراهية للشيعة في تسمية أبنائهم بأسماء مثل عمر وعثمان وسنان ويزيد وغيرها من أسماء مشهورة لأعداء أهل البيت عليهم السلام؟ وماذا تقول في اسم عبد الرحمن هل التسمية به مكروهة؟

الجواب: قد دلت النصوص الكثيرة على الامر بتسمية الولد بإسم حسن، وبأسماء الانبياء والائمة عليهم السلام، وبما دل على العبودية وبخصوص التسمية باسم محمد وأحمد وعلي والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبد الله وحمة وفاطمة، وكراهة التسمية بالحكم وحكيم وخالد ومالك وحارث وضرار ومرة وحرب وظالم وضريس، وأسماء أعداء الائمة عليهم السلام، وفي خبر جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان الشيطان إذا سمع منادياً ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال، وبذلك يظهر حكم الاسماء المسئول عنها^(١).

٩١٥. عن لعن حفصة؟

السؤال: أود السؤال عن حفصة بنت عمر هل هي مشمولة في اللعن كباقي الذين ظلموا آل البيت والزهراء عليهن السلام، ولماذا؟

الجواب: ورد في كتب التفسير عن الشيعة والسنة أن الآية الكريمة ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ﴾^(٢) الخ. ثم قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾^(٣) الخ. قد نزلت في حفصة وعائشة وقد ورد في تفسير القمي^(١)

(١) ورد العديد من الروايات في هذا الموضوع في وسائل الشيعة ج ٢١ ص ٣٩٨-٤٠٠.

(٢) تنمة الآية: ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة التحريم: الآية ٣).

(٣) تنمة الآية: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (سورة التحريم: الآية ٤).

أن النبي ﷺ قال لحفصة:.. أنا أفضي إليك سرا فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فقالت: نعم.. ثم إنها أخبرت عائشة وأخبرت أباهما.. قبل ان تنزل الايات في ذلك.

٩١٦. مخاطبة الأئمة للحكام بأمر المؤمنين؟

السؤال: نلاحظ أنّ في عدد ليس بالقليل من الروايات أنّ الأئمة كانوا ينادون بحكام عصرهم بأمر المؤمنين والمعروف أنّ هذا اللقب خاص فقط بأمر المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ولا يطلق على احد غيره أبداً؟ فما تفسير ذلك؟ أم أنّ ذلك زيادة من الراوي أم أنّهم كانوا ينادون فقط بكلمة امير ولكن الرواة يزيّدون عليها أم ماذا تحديداً؟

الجواب: هذا خاص من حيث ما نعتقده نحن من صحة اللقب واختصاصه بالامام علي عليه السلام من حيث الواقع، أمّا من حيث تعدّي هذا اللقب الى غيره فقد استعلمه الحكام وهم كثيرون وكان الأئمة عليهم السلام ينادون الحكام بما سمّوا به أنفسهم لا بما يعتقدونه هم عليهم السلام فيهم من باب اتقاء شرورهم.

٩١٧. عن لعن أعداء أهل البيت؟

السؤال: أود السؤال عن لعن أعداء أهل البيت عليهم السلام فهل هو عمل مفضل وجيد في المحافل التي يكون فيها السنة والشيعة، خصوصاً اذا كان اللعن بالاسم لا بالعموم فما هو حكم ذلك شرعاً وماحكمه أخلاقياً وكأدب من آدب الحوار؟

الجواب: لا شك في أنّ لعن أعداء أهل البيت عليهم السلام هو من مصاديق قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١) واللعن يختلف عن السب والشتيم، وهو

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٥.

(٢) سورة هود: من الآية ١٨.

مما تنطبق عليه الاحكام التكليفية حسب توفر الشروط لذلك.
وأما الحوار فهو موضوع آخر لا يدخل فيه موضوع اللعن، إذ لكل حوار أهدافه وأسس وأساليه الموصلة لغايته وليس المطلوب إثارة الحساسيات في الأماكن المشتركة، بل المطلوب هو بيان جانب الاحقية مع أهل البيت عليه السلام وجانب الانحراف والظلم في أعدائهم.

مسائل عن المعاد

٩١٨. عن الرجعة؟

السؤال: هل تؤمنون بما يقوله الشهيد مطهري من ان ادلة الرجعة ليست كأدلة المعاد قطعية؟

الجواب: الايمان بالرجعة من عقائد الشيعة إجمالاً وتواترت النصوص عليها، ولكن لا يحكم بخروج من لا يؤمن بها عن الملة إذا كان لشبهة كما هو الحال في سائر الضرورات، وأما منكر المعاد فيحكم بكفره مطلقاً.

٩١٩. حساب القبر

السؤال: حديث عن ابي عبد الله يتحدث فيه عن اوجه الكفر في كتاب الله ويقسمه الى خمسة ومن هذه الالوجه ترك ما امر الله به وبرأيي لا احد ينجوا منه، ويحاسب في القبر وعالم البرزخ على أساس كافر، فما رأي سماحتكم؟

الجواب: الكفر هو إنكار الالهية أو النبوة أو أي شيء من ضرورات الدين، هذا من ناحية العقيدة.

وأما مع صحة الاعتقاد فقد يرتكب الانسان أعمالاً هي من أعمال الكفار ولكن مع عدم الاعتقاد بعقائدهم فلا يحكم بكفره.

٩٢٠. سوء العاقبة

السؤال: سوء العاقبة هل ان الانسان عندما يقوم باي معصية صغيرة او كبيرة سوف يموت كافراً ويدخل النار مع العلم ان هذا الشخص قضى كل حياته في طاعة الله وهناك اية تقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(١) كيف تفسرون ذلك وما صحة هذا الحديث؟

الجواب: سوء العاقبة هي عندما يموت الشخص مصراً على المعاصي،

وبذلك يهدم نتائج أعماله الحسنة، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾^(١).

وأما إذا أتبع عمله بالتوبة فقد يكون من الذين يبذل الله سيئاته حسنات.

٩٢١. عقيدة الرجعة

الرجعة من مسلمات مذهبنا الاثني عشري بل الذي ينكرها يعد من الكفار. من حصيلة مجموع الروايات الواردة في هذا الباب نلاحظ أنها تنصّ على رجعة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وكذلك باقي الأئمة والأنبياء عليهم السلام.

وتنصّ كذلك على رجعة عدد من أنصار الإمام المهدي عليه السلام ووزرائه وبعض أصحاب الأئمة وشيعتهم، ورجعة الشهداء والمؤمنين، ومن جانب آخر تنصّ على رجعة الظالمين وأعداء الله ورسوله وأهل بيته عليه السلام، وخصوم الأنبياء والمؤمنين، ومحاربي الحق والمنافقين، وجميع هؤلاء لا يخرجون من الصنفين المذكورين في الحديث المتقدم.

السؤال: كيف يتقدم الامام المهدي عليه السلام فرجه في القيادة اذا كان الرسول والامام علي موجودين؟ بل كيف يتقدم اذا كان أباه الامام العسكري موجودا، واذا كان يجوز التقدم بحظور النبي وآبائه ما دور النبي وآبائه المعصومين عليه السلام في الرجعة.

إنها اشكاليه عرضت لي ولم أجدها لحد الان جواب مقنعا فأرجو الرد بسرعه.
الجواب: لا يحكم بكفر من لا يعتقد بالرجعة للشك في أنها أخبر بها المعصوم، لا عدم قبولها مع العلم بالاخبار بها، وإن كانت من مسلمات مذهبنا

(١) سورة الفرقان: ٢٣.

بالجملة^(١).

ويكفي الاعتقاد بها اجمالاً، وأما الدور التفصيلي لمرحلة الرجعة فعلمه عند الله وليس من ضرورة للبحث الجزئي في المسألة، ورجوع المعصومين عليهم السلام الذي تدل عليه النصوص فإنما هو بعد مضي زمان إمامة الامام الثاني عشر، لا في زمان إمامته، وللتوضيح محل آخر.

٩٢٢. الزوجة والإبن والشفاعة؟

السؤال: وماذا يعني قول الله تعالى للنبي نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٢)؟ ولماذا لم يشفع نوح لإبنه رغم أنه ابنه؟ او نوح ولوط لزوجتيهما؟ وهل يمكن أن تدخل زوجة نبي او ابنه النار؟ وهل للقرابة أثر في نجاة الكافر (والعايا بالله)؟

الجواب: قد ذكر في تفسير الآية وجوه ومعان ليس المقام مقام ذكرها. والظاهر أن المراد من كونه ليس من أهله أنه ليس من أهله الذين وعده الله تعالى بنجاتهم، لأن المراد بالأهل الذي وعد الله نبيه بنجاتهم الأهل الصالحون، وهو ليس بصالح، وإن كان ابنه ومن أهله بمعنى الاختصاص، ولذلك علّله بأنه عمل غير صالح، وعده عملاً غير صالح وهو نوع من المبالغة نظير زيد عدل، فالمعنى أن إبنك هذا ذو عمل غير صالح، فليس من أهلك الذين وعدتك ان أنجيهم.

(١) بمعنى أن من شك في الرجعة لشكه بصحة الاحاديث الواردة في هذا المعنى يختلف حكمه عمن شكك فيها مع علمه بصحة الاحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام لان تشكيكه في الصورة الثانية يؤدي الى التشكيك في كلامهم عليهم السلام وهو كفر.

(٢) سورة هود: من الآية ٤٦.

وإن قرأ بالفعل الماضي^(١)، أي عمل عملاً غير صالح، كان مؤيداً لما ذكرناه. وأفاد بعض المفسرين أن الضمير في قوله أنه عمل غير صالح راجع إلى سؤال نوح المفهوم من قوله: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٢) أي أن سؤالك نجاة ابنك عمل غير صالح، لأنه سؤال لما ليس لك به علم ولا ينبغي لنبي أن يخاطب ربه بمثل ذلك.

واشكاله ظاهر، كما أن جملة من التفاسير الأخرى توضح الإشكال، فالحق ما ذكرناه.

٩٢٣. هل الجنة للمسلمين فقط؟

السؤال: هل الجنة للمسلمين فقط؟ هل اليهودي والمسيحي الذي اسدى الى البشرية خدمة كبرى باكتشافاته واختراعاته يدخل النار؟

الجواب: اليهودي والمسيحي قبل الاسلام صالح لدخول الجنة اذا عمل بالوظائف الشرعية.

و اما بعد الاسلام فالأكتشافات والاختراعات ان لم تكن تقرباً لله ولم يكن واجداً لشرائط الدخول الى الجنة فلامورد لتوهم دخول الجنة كما لامورد لتوهمه مع التقصير في قبول الاسلام، أما مع عدم التقصير فالكلام مفصل لا يسعه المجال.

٩٢٤. هل كل محرّم في الدنيا مباح في الجنة؟

السؤال: هل ان كلّ شيء محرّم في الدنيا مباح في الجنة، وهذا على سبيل المثال طبعاً، هل يوجد لواط في الجنة؟

(١) أي إن اعتبرنا ان كلمة عمل هي فعل ماضي وليست اسماً.

(٢) سورة هود: من الآية ٤٥.

الجواب: في الجنة تنكشف حقيقة كل شيء فيمكن أن يكون حقيقة اللواط بعد انكشافها موجبة للتنفّر بحيث لا يرغب فيه أحد من أهل الجنة.

٩٢٥. عن المتعة في الجنة؟

السؤال: هل إنّ المتعة في الجنة مثل المتعة في الدنيا لأنني سمعت من البعض ان الإنسان اذا دخل الجنة لا يأكل مثل ما يأكل في الدنيا اي أنّه يشاهد الثمار او الأكل ويشبع من الرؤية وكذلك بالنسبة الى النساء حيث لا يجامع الحور العين مثل ما يجامع في الدنيا بل ترتوي غريزته بمجرد النظر هل هذا صحيح؟

الجواب: ما سمعتم من ان الأكل في الجنة يكون بالمشاهدة والرؤية غير صحيح، ويخالفه ما ورد في الروايات بأنّ أهل الجنة اذا اشتهاوا فأكهت تدلّى اليهم غصن ثمرتها فيتناولون منها ما يشاؤون واذا اشتهاوا لحم طير وقع مقلباً في ايديهم فيأكلون منها ما ارادوا ثمّ حيي وطار.

اما المجامعة مع الحور العين فظاهر الآية الكريمة انها تكون مثل المجامعة في الدنيا قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾^(١)، أي خلقناهن عذارى كلّما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً.

٩٢٦. هل جميع الشيعة يدخلون الجنة؟

السؤال: هل جميع الشيعة يدخلون الجنة مهما كانت المعاصي الذي يرتكبونها وبدون عذاب...؟

الجواب: جملة من المعاصي توجب دخول النار، ولكن هناك شفاعة من النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام والعلماء، وهي قسمان: قسم يوجب عدم دخول النار.

وقسم يوجب الخروج منها بعد ما يعذب مدة.

وعلى التقديرين يدخلون الجنة ولو بعد مدة.

٩٢٧. الشفاعة في عالم البرزخ

السؤال: هل صحيح أنه لا توجد شفاعة في عالم البرزخ وتكون الشفاعة في يوم القيامة؟

الجواب: الذي يتحصل من الآيات والروايات أن الشفاعة إنما تقع في القيامة، وبتعبير أحد الأكابر: آخر موقف من مواقف يوم القيامة. وأما في نشأة البرزخ فتدل الآية والنصوص على حضور النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام عند الموت وعند مسألة القبر واعانتهم إياه على الشدائد، وهو إنما يكون من قبيل التصرفات والحكومة الموهوبة لهم باذن الله تعالى، والتفصيل في مكان آخر.

٩٢٨. سؤال القبر

السؤال: بالنسبة الى سؤال القبر.. هل سؤال القبر يتعلق بالتوحيد والنبوة والإمامة والكتاب والقبلة.. وبعدها إذا أجاب المؤمن الموالي حشر في وادي السلام؟ وهل يترك باقي الحساب الى يوم القيامة؟ أم يحاسب على كل أعماله في القبر؟ وإذا حوسب على أعماله في القبر فماذا يحاسب عليه يوم القيامة؟

الجواب: لا إشكال في أن الميت يعاقب في القبر أو يثاب على أعماله، وقد ورد أن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران، وذلك لأعماله لا لمعتقداته.

بل ربما يُرفع العذاب عنه لما يعمله غيره من أقربائه وغيرهم عنه^(١) من الأعمال

(١) أي ما يعمله الأحياء من أعمال حسنة ويهدون ثوابها للاموات فإنها تصل إليهم.

الحسنة.

وأما الحشر في وادي السلام^(١) فهو يختص بالموالي العامل بوظائفه لا كل من يكون موالياً.

٩٢٩. رؤية الرسول الأكرم عند الموت؟

السؤال: هل صحيح إذا خرجت روح الإنسان الموالي أنه يتشرف برؤية رسول الله وأمر

المؤمنين؟

الجواب: نعم وردت روايات تدل على حضورهما حين الإحتضار لا بعد خروج الروح (راجع الكافي ج ٣ كتاب الجنائز).

٩٣٠. دخول ابن الحرام الجنة

السؤال: لدي غريب بعض الشيء.. ولكن حدث ذلك اليوم نقاش عليه ولم

نعرف الإجابة الصحيحة.. فأرجوا إفادتنا هل يدخل ابن الحرام الجنة؟ إذا كان

الجواب (لا) حتى لو كان رجلاً صالحاً يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر؟

الجواب: إذا كان صالحاً عاملاً بالوظائف الشرعية معتقداً بعقائد الشيعة

الإثني عشرية، نعم يدخل الجنة والله العالم.

٩٣١. لماذا أخفى الله موعد الموت؟

السؤال: لماذا أخفى الله موعد الموت؟

الجواب: الموت أي زهاق الروح من الحوادث وكل حادث له مقتض

وشرائط وموانع، فلاجل أن وجود الشرط وعدم المانع يختلف، فالموت ايضاً

لا يكون له موعد معين والا فلم يخف الله الموت بعنوانه خاصة.

(١) وادي السلام هي المقبرة الكبرى التي تقع في النجف الاشرف وفيها قبر هود وصالح.

٩٣٢. عن شعور الميت بالاحياء؟

السؤال: هل صحيح ان الميت يشعر بنا ويسمعنا وهل يتألم لمن كان يحبهم في الدنيا وهل يتزوج بمن أحب في الدنيا؟

الجواب: الروايات في هذه الامور كثيرة، وفي جملة منها ان المؤمن يطلع على النعم التي يكون اهلها واجدين لها، ولا يطلع على مصائبهم، ويفرح لذلك ومن هو في العذاب، يطلع على مصائبهم، يتألم منها.

٩٣٣. عن حساب الموالى؟

السؤال: هل صحيح بأن الله عزوجل لا يحاسب عبده الموالى المحب لأهل البيت عليه السلام على آثامه وذنوبه التي يقتربها في ليالي فرحة الزهراء عليها السلام وسائر الايام الاخرى؟ واذا كان الجواب نعم ما حدود جواز هذه الاعمال؟

الجواب: هذه الرواية ضعيفة السند أعرض عنها الاصحاب.

٩٣٤. بين الجسم والنفس والروح؟

السؤال: هل يوجد فرق بين الجسم والبدن والجسد والنفس والروح والقلب والصدر؟ المطلوب جوابكم واين نجد هذه الادلة الفلسفية؟

الجواب: البدن هو ما سوى الرأس والاطراف، والنفس التي تسمى ايضاً روحاً، هي التي بها تتحقق للانسان انسانيته وهي التي تدرك وتريد وتفعل الافعال الانسانية بواسطة البدن بما له من القوى والاعضاء المادية، والبدن آلة وأداة تعمل بها النفس اعمالها المادية.

و من جهة الاتحاد بين النفس والبدن يسمى باسمها البدن والا فأسماء الاشخاص في الحقيقة لنفوسهم لا لأبدانهم، والجسد من الانسان بدنه وجثته. وفي كتاب الخليل لا يقال لغير الانسان من خلق الارض جسد، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد.

وعن صاحب البارح لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد.
و القلب والصدر لا يحتاجان الى البيان.

٩٣٥. المؤمن وأرواح الأئمة؟

السؤال: كيف يتعرف المؤمن عند وفاته وإنتقاله إلى عالم الآخرة على أرواح الأئمة عليهم السلام؟

الجواب: في الاخبار المعتبرة ان الامام امير المؤمنين عليه السلام يحضر عند وفاة كل مؤمن وحضوره عليه السلام انما يكون في أبدان مثالية^(١)، وفي الخبر عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالَمِ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ إِنَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْحَيَاةِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهَوَةِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ يَا جَابِرُ عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى مَا تَحْتَ الثَّرَى^(٢).
ومن هذا نفهم أنه بروح القدس يحضر الامام عند موت كل مؤمن.

٩٣٦. يوم القيامة؟

السؤال: ما هو رأي ساحتك الشريف حول القيامة هل تقوم على شرار الخلق كما في بعض الاقوال أم تقوم على خير الخلق كما في البعض الآخر من الاقوال؟

الجواب: الظاهر من بعض الروايات ومن مفهوم روايات اخرى انها تقوم على شرار الخلق والله العالم.

(١) الابدان المثالية هي التي ترتبط بعالم الملكوت، بخلاف الابدان الناسوتية المادية التي نحن عليها في حياتنا الدنيا، فالأجسام المثالية قابلة للتكثير كالاشباح بخلاف الاجسام المادية.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٧٢.

٩٣٧. عن عذاب القبر

السؤال: نود أن توجزوا لنا ملخصاً لعذاب القبر وما هي الوسيلة للمرور بها بسلام؟

الجواب: في العلوي^(١) ما كتبه الامام لمحمد بن ابي بكر: ما بعد الموت لمن لم يغفر له اشد من الموت فاحذروا ضيق القبر وضمنكه وغربته.

إنَّ القبر يقول كل يوم أنا بيت الغربه انا بيت الوحشة انا بيت الدود، والقبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار... الى ان يقول: وان معشيه الضنك التي حذر الله منها هي أنه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين فينهشن لحمه ويكسرن عظمه الى ان يقول فان استطعتم ان تجزعوا لأجسادكم وانفسكم لما لا طاقه لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله^(٢).

وللفرزاق أشعار فيما ورد في جملة من الروايات في أنه لا يسئل في القبر إلا من محض الايمان محضاً او محض الكفر محضاً وسائر الناس ملهى عنهم.. والبسط في المقام يحتاج الى وقت اوسع لا يسعه المجال.

٩٣٨. ما المراد بالرجعة؟

السؤال: نحن نقرأ في الزيارات ونسمع بموضوع الرجعة للنبي وآل النبي ﷺ وهو من الثوابت في مذهبنا المذهب الامامي الاثني عشري فما المقصود بالرجعة؟ هل المقصود ان يرجع النبي والائمة ﷺ جميعهم ويحكمون من جديد ام ان الامام الحجة روعي له الفداء هو من يحكم بحكم آل البيت وان الرجعة مفهوم مجازي؟

(١) أي في الحديث المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) الامالي، للطوسي ص ٢٧.

الجواب: الرجعة من ضروريات المذهب والمراد منها انه بعد ظهور المهدي اروحنا فداه وملئه الارض قسطاً وعدلاً بعد ما مثلت ظلماً وجوراً ورحلته يرجع بعض الائمة عليه السلام الى الدنيا يصير حاكماً على الملة والملتقن هو الامام على والامام الحسين عليهما السلام ورجوع باقي الائمة محل خلاف وايضاً تلك الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضاً او محض الشرك محضاً.

٩٣٩. لماذا نتعذب بالآخرة؟

السؤال: هنالك من الناس من يقول انني لم ات الى هذه الدنيا بإرادتي فكيف ان اتعذب وكذا.

انا اساسا لا اريد هذه الدنيا اي انني لم اطلب من الله عزوجل خلقي فلماذا يعذبني؟ فكيف اجيب على مثل هذا السؤال؟

الجواب: أجبه بانه إن كان العذاب للمجيء الى هذا الدنيا فالإيراد تام ولكن الله تعالى لا يعذب أحداً لذلك، وانما عذابه على من كان مختاراً في ترك فعل والالتيان به ويخالف الوظيفة التي عينها الله تعالى له، وهذا لا اشكال فيه.

٩٤٠. عن المعاد الجسماني؟

يقول الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي رحمته الله أن الحشر يوم القيامة يكون بالبدن الأصلي للإنسان لا بالبدن العنصري.

السؤال: ما هو رأيكم في هذا الموضوع؟ وهل رأي الشيخ الإحسائي رحمته الله في هذه المسألة موجب لتكفيره علماً أنه لم ينكر المعاد الجسماني وإنما أثبتته على هذا النحو الخاص؟

الجواب: لا إشكال في أن المعاد الجسماني من الضروريات، ومن ينكره رأساً فهو كافر، وأما إنكار كونه بالبدن العنصري الذي دلت عليه الروايات فإن كان

بعد تسليم تطابق الروايات عليه فهو كافر، وأما إذا كان من جهة انه يفسر الروايات ويعتقد ان المعصومين عليهم السلام مرادهم هو البدن الاصلي فهو مشتبّه لكن لا يحكم بكفره.

٩٤١. عن الحور العين؟

السؤال: إن الله وعد الرجال في كتابه الحكيم بالحور العين فما المقابل للنساء؟
الجواب: الظاهر ان الحور العين ليست مختصة بما يقابل الرجال جنساً بحيث يشمل ما هو من جنس النساء، بل أعم ويكون من جنسين، أضف الى ذلك أزواجهن في الدنيا هن.

٩٤٢. الصراط

السؤال: ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: أن الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القرآن الحديث عن الصراط إلا بالطريق أو الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان في غاياته الخيرة أو الشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الآخرة كناية عن الدقة في التمييز بين خط الإستقامة وخط الانحراف...؟
علماً أن حديث المعصوم كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسّمه...

الجواب: لاحظ عقائد الصدوق قال: اعتقادنا في الصراط أنه حق وأنه جسر جهنم وأن عليه ممر جميع الخلق قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(١).

والصراط في وجه آخر إسم حجج الله تعالى فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جواز على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وآله:

(١) سورة مريم: ٧١.

يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرائيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك^(١). انتهى

٩٤٣. انكار المعاد؟

السؤال: ما حكم من أنكر المعاد هل هو كافر نجس أم لا؟

الجواب: كافر بلا كلام.

(١) بحار الانوار ج ٨ ص ٧٠.

مسائل متفرقة

٩٤٤. كتاب الكافي

السؤال: ما هو ردكم على يحتج به الخبيث البلوشي حول كتاب الكليني انه مصدر من مصادرنا الموثوقة؟

الجواب: الكافي من الكتب المهمة لدينا ولكن الحكم على الروايات خاضع لمقاييس يعتمد عليها الفقيه في علم الرجال، فما ثبتت صحته من الروايات يؤخذ به وما لم تثبت لا يؤخذ، سواء كان في الكافي او في غيره.

٩٤٥. جبر الشهرة العملية للروايات؟

من المعلوم لدى فقهاء الفرقة الناجية (أدام الله تعالى تأييدها) أن الشهرة العملية جابرة لسند الرواية وإن كانت ضعيفة على اعتبار أن عمل المتقدمين برواية ما كاشف عن أنهم يرون صحتها وهذا بدوره يوجب الوثوق بصدورها.

السؤال: هل يمكن تطبيق هذا المبنى على غير الروايات الفقهية فنقول على سبيل المثال، أن تلقي الأصحاب (المتقدمين) رواية فجعية كسر ضلع الزهراء عليها السلام وتسالمهم عليها يوجب الوثوق بصدورها؟ فإذا كان الملاك في جبر سند الرواية الضعيفة هو تلقي الأصحاب لها بالقبول فالملاك متحقق هنا أيضا، مع ملاحظة أن رواية فجعية كسر ضلع الزهراء عليها السلام هي مجرد مثال وسؤالي هو عن الفكرة؟

الجواب: نعم هذا الدليل يشمل الروايات غير الفقهية أيضا ولكن لا بد وان يعلم ان الشهرة على اقسام:

القسم الاول: الشهرة الروائية.

القسم الثاني: الشهرة العملية.

القسم الثالث: الشهرة الفتوائية.

اما الشهرة الروائية فهي من مرجحات إحدى الروايتين الحجتين على

الآخرى.

واما الشهرة العملية وهي استناد المشهور الى رواية في الفتوى فهي من مميزات الحجة عن اللاحقة.

اما الشهرة الفتوائية فهي ليست جابرة ولا مرجحة، وعليه فمورد السؤال ان كان من قبيل الشهرة العملية يتم ما ذكر وتشمل الروايات غير الفقهية والا فلا اثر لها فتدبر.

٩٤٦. أهمية كتاب (سليم بن قيس)

السؤال: بالنسبة لما ذكر في كتاب سليم بن قيس الهلالي من أن فيه مناقشات سنية، وأخرى في المتن، أهمها ما ناقش فيه الإمام الخوئي رحمته الله، فنود معرفة رأيكم الشريف بأسرع وقت.

الجواب: كتاب سليم بن قيس، وإن أورد عليه بإيرادات، فقد دفع كثيراً منها السيد الخوئي رحمه الله تعالى، ولكنه ناقش فيه بما هو أوضح رداً مما أفاده بالنسبة الى الإيرادات الأخرى.

وقد أفاد المجلسي رحمته الله في حق الكتاب ما لا يتوقف أحد في اعتباره بعد ملاحظة ما أفاده، ويروي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ وَلَا يَعْلَمُ مِنْ أَسْبَابِنَا شَيْئاً وَهُوَ أَبْجَدُ الشَّيْخَةِ وَسِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ ع^(١).

ولقد ذكر العلامة المامقاني في رجاله ما يوجب اطمئنان الانسان بأن الكتاب الذي بأيدينا هو لسليم بن قيس الذي اتفقت الكلمة على وثاقته.

أضف الى جميع ذلك إن كسر الضلع قد ذكرنا روايات في ثبوته في غير واحد

(١) مستدرک الوسائل ج ١٧ ص ٢٩٨.

من أجوبتنا، فراجع.

٩٤٧. عن الروايات المرسلة

هل الرواية المرسلة معتبرة؟

ان ثبت انها ممن لا يرسل الا عن الثقة كما في ابن ابي عمير او كان المرسل من اصحاب الاجماع وهم ثمانية عشر شخصاً حجة والا فلا^(١).

٩٤٨. عن مكانة العقل في الفقه؟

سؤال يجول في خاطري ولا أعلم له جواباً وهو أننا نحن معشر الشيعة نحترم العقل ونرى له مكانة ومنزلة في التشريع الإسلامي فكيف نفسر إصرار الفقهاء على إبعاد الجانب العلمي من التشريع في عدة مسائل كثبوت الهلال وغيره؟ وكيف نفسر إصرارهم مثلاً على لزوم الطواف حول الكعبة من الطابق الأرضي وكذا السعي ولزوم رمي عين الشاخص في الجمرات الثلاث أو ما يقابله من العمود القديم وعدم إجزاء الرمي من الطوابق العلوية مع شدة الزحام وقد وفقني الله لإتمام الحج قبل عامين ورأيت كيف يقتتل الناس لرمي الجمرات وقد رأينا كلنا وسمعنا بالضحايا في العام السابق أيضاً إثر التدافع في منطقة الجمرات؟ وقد شدني الشيخ... أيضاً في إحدى محاضراته على قناة الأنوار الفضائية في مسألة ثبوت الهلال حين قال بأن لأهل البيت تقويماً خاصاً وهو أن شهر رمضان لا بد أن يكون تاماً بأيامه الثلاثين ويليهِ شوال بتسعة وعشرين يوماً ثم ذوالقعدة بثلاثين يوماً وذوالحجة بتسعة وعشرين ومحرّم بثلاثين وهكذا

(١) وذلك لأن الروايات المروية عن هؤلاء الأشخاص يوجد اطمئنان بصحتها حتى ولو لم يكن السند عندنا واضحاً بالنسبة لها لان الطائفة أجمعت على الاخذ بها ورد عن هؤلاء الذين يطلق عليهم تسمية أصحاب الاجماع، أما إن كانت الرواية مرسلة عن غير طريق هؤلاء فلا يؤخذ بها، الا فيما يتعلق بالمستحبات فإن الاخذ بالمستحبات يصح حتى مع ضعف الرواية استناداً الى قاعدة التسامح في أدلة السنن والتي سيأتي الحديث عنها في آخر الاسئلة.

دواليك وقد رأيت نفس التقويم عند إخواننا الإسماعيلية في منطقة نجران بالسعودية وهم يعملون وفق ذلك التقويم فما مدى صحة هذا الكلام؟ وإذا كان هذا التقويم صحيحاً فلم لا نعمل به ونحل الإشكال القائم في مسألة ثبوت الهلال؟

الجواب: ١ - لقد دلت الروايات المعتبرة على ان دين الله لا يصاب بالعقول وان السنة اذا قيسست محق الدين ويستثنى من ذلك ما سنشير اليه ^(١).

٢ - لنا قواعد ثانوية ^(٢) من قبيل: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ^(٣) (ولا ضرر ولا ضرار في الاسلام).

وقد تدل تلكم القواعد على ان كل حكم شرعي جُعل في الاسلام ولو بنص القرآن الكريم اذا كان ضررياً او حرجياً يرتفع وان الضرر والحرج رافعان لاحكام الشرعية ^(٤).

٣ - ان الحكم العقلي قسمان: حكم عقلي بديهي، ومبدأ قبح الظلم وحسن العدل.

(١) ومن هذا نفهم أن للعقل مهمة أساسية في التفكير والتحليل وهو الذي يترتب عليه التكليف وبالتالي الثواب والعقاب، ولكن ليس بمقدور العقل ان يدخل في تفاصيل الاحكام لأنها تشريع الهي ضمن نظام خاص.

(٢) ومعنى القاعدة الثانوية، هي وجود أحكام تنطبق في موارد خاصة ترفع الاحكام الاولية المشرعة، فيرتفع موضوع الحكم الاولي، ويطبق موضوع الحكم الثانوي، وكلمة الاولي مأخوذة من عنوان: الاول، والثانوي من عنوان: الثاني.

(٣) سورة الحج: من الآية ٧٨.

(٤) فأكل الميتة مثلاً محرم بالعنوان الاولي، ولكنه يصبح حلالاً فيما لو اضطر الانسان الى اكل الميتة حفاظاً على حياته كما في النص القرآني.

ويستكشف من هذا الحكم ان الشارع حكم بحرمة الظلم، وقاعدة كل ما حكم به العقل حكم به الشرع^(١).

٤- ان ما دل على ان شهر رمضان تام بأيامه الثلاثين غير نقي السند ولم يعمل به فقهاءنا.

٩٤٩. الحرج النوعي والحرج الشخصي؟

السؤال: ما الفرق بين الحرج النوعي والحرج الشخصي؟

الجواب: الحرج هو المشقة التي تكون غير قابلة للتحمل او ما يتعذر تحمله، وهو قد يكون لنوع المكلفين ولكن شخص المكلف لا يكون بالنسبة له حرجياً. وقد يكون عملاً حرجياً لشخص واحد دون ساير المكلفين.

فإن كان موضوع الحكم هو الحرج فالميزان هو الحرج الشخصي.

وان أخذ الموضوع عنواناً آخر وكان ملاكه الحرج فهو الحرج النوعي.

٩٥٠. ابن ادريس والشيخ الطوسي

السؤال: لماذا تكلم ابن ادريس رحمته الله بأشياء سيئة على الشيخ الطوسي رحمته الله؟

الجواب: قد تداول على اللسان أن ابن ادريس كان يتجاسر على الشيخ الطوسي، ومن المؤسف عليه أن المامقاني رحمته الله نسب ما تداول الى كتاب ابن ادريس، وما تداول هذه الجملة (وخالي شيخ الاعاجم تفوح من فيه رائحة النجاسة) وعلق عليه (وهذا منه قد بلغ في إساءة الادب النهاية) مع أن هذه الجملة غير موجودة في كتاب السرائر. أضف اليه أن الشيخ الطوسي ليس خاله، بل هو جده لأمه، وقد عظم الشيخ أبا جعفر في موارد عديدة:

(١) ومعنى ذلك أنه إن كانت هناك أحكام عقلية بديهية فلا يمكن ان يحكم الشرع بخلاف تلك الاحكام، كحكم العقل بحسن العدل وقبح الظلم.

في أول كتابه.

ما قاله في باب صلاة الجمعة وأحكامها (فإن الشيخ لا يحكي بحمد الله تعالى
الا الحق اليقين فإنه أجل قدرا وأكثر ديانة من أن يحكي ما لم يسمعه ويحقق منه).
ما ذكره في مسألة الماء المتمم كرا.

٩٥١. عن الفسق؟

السؤال: هل يجوز لنا وصف رجل بأنه فاسق فيما لو كانت لديه افكار منحرفة؟
الجواب: وصف الفسق يطلق على من يترك الواجبات أو يفعل المحرمات.

٩٥٢. حول ما صدر منكم؟

الموضوع: يؤسفنا ما صدر عن سماحة ايه الله السيد الروحاني حول السيد فضل
الله وهذا ان دل على شيء انما يدل على عدم اطلاع السيد الجليل على حقيقة
كلام السيد فضل الله او انه لم يطلع على تمام الكلام او ان الشريط الذي سمعه
هو شريط مقطوع وليس كامل كما حصل لنا في بداية الامر ولا نعلم
والسؤال: هل رجع السيد الجليل الى المصادر الموثوقة للاطلاع على حقيقة ما
سمع او ما قراء؟

الجواب: من أحب شيئا أغشى بصره، فيتجراً على الاتهام بعدم الاطلاع
لمجرد أن ما قيل لا ينسجم مع رغبات السامع والمفترض بذوي العقول أن
يكون الحب لديهم في الله والبغض في الله وعندما أجبنا على سؤال، فلم يكن
الجواب إلا استنادا الى براهين ثابتة، ومصادر موثوقة معلنة وليست بخفية ومع
ذلك فلم نقطع الامل من تصحيح الامور من خلال بيان واضح يعلن فيه عدم
تبنيه لشيء مما قد قاله أو كتبه مما هو مخالف لضرورة المذهب.

٩٥٣. التراجع عن موقف؟

السؤال: ما هو حقيقة موقفكم في ما يتعلق بالسيد فضل الله؟

فاننا سمعنا هنا في لبنان مؤخراً بأنكم تراجعتم عن موقفكم المعلن تجاه السيد فضل الله لانكم أخطأتم في حكمكم ضده نتيجة تسرعكم في عدم الثبوت من الادلة التي اعتمد عليها المراجع الآخرون ضده وانكم تعارضون حالياً حكم باقي المراجع ضد السيد فضل الله، هكذا يشاع عندنا حالياً في لبنان من قبل اتباع السيد فضل الله.

الرجاء توضيح رأيكم في هذا الموضوع بسبب تضارب الآراء حول حقيقة موقفكم الحالي.

الجواب: لقد أوضحنا رأينا وأعلنه صراحة استناداً الى ما هو وارد في كتاباته وتسجيلاته الصوتية، وما يقال خلاف ذلك فهو كذب محض.

نعم قلنا أننا على استعداد لإعلان موقف آخر إذا أثبت لنا تبنيه وإيمانه بالعقائد الحقّة للفرقة الامامية مع نفيه الصريح وتراجع المؤكّد عما خالف فيه ضرورات المذهب العقائدية.

ولحد الان لم نر نفيّاً وتراجعاً صريحاً، وهو ما نتمناه لتصحيح النظرة اليه.

وأنا ما أخطأت في حكمي ولا تسرعت في عدم الثبوت من الادلة، ولا رجعت عما حكمت به، وأقول ما قلته أولاً.

وفي الختام أنصح الجميع وأقول أنه ما لم يثبت عن مرجع خلاف للموازين الشرعية فلا يجوز إهانته. بل هي كإهانة الحجة المنتظر أرواحنا فداه.

والتعبير بعدم الثبوت من الادلة والتسرع في الحكم اهانة عصمنا الله من الزلل.

٩٥٤. هل الكفار مكلفون بالفروع؟

السؤال: سؤال: هل الكفار مكلفون بالفروع ام لا؟

الجواب: نعم مكلفون بالفروع وقد أشبعنا القول في ذلك في كتابنا فقه الصادق.

٩٥٥. عن الغيبة والاعتذار؟

السؤال: اذا كان هناك شخص واستغاب اشخاص كثيرين ولايستطيع ان يعتذر منهم بسبب الاحراج الشديد فما هو العمل؟
الجواب: كفارة الغيبة الاستحلال ومع تعذره فالاستغفار له.

٩٥٦. الحكم الإسلامي والديمقراطية

السؤال: لو تعذر تفعيل حكم الاسلام في بلد اسلامي فهل تعتبر الديمقراطية عندما تتيسر هي البديل المقبول، فان لم تكن الديمقراطية بديلا مقبولا فما هو البديل؟

الجواب: لا كلام في لزوم تشكيل الحكومة، والا لزم اختلال النظام والهرج والمرج، كما صرح به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فمع عدم إمكان تشكيل الحكومة الإسلامية لا بد من السعي إلى تشكيل حكومة أقل فساداً من سائر الحكومات، ولعل الديمقراطية أقرب إليها.

وعلى الجملة يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأي مقدار أمكن، وبعد تشكيل الحكومة يجب على العلماء الذين هم قدوة الأنام ويرى الناس أعمالهم حجة إظهار علمهم عند ظهور البدعة، والنهي عن المنكر المضر بالمجتمع الإسلامي وإن استلزم ذلك حبس العالم وايداؤه بل ايذاء غيره من المسلمين وتعذيبهم بأنواع العذاب، وإن شئت قلت أنه يجب على عامة الناس لا سيما العلماء المراقبة لعدم وقوع المنكر.

٩٥٧. السحر

السؤال: اود سؤال ساحتكم عن موضوع السحر، هل هو محل وما صحة قول الرسول في ذلك (تعلموا السحر ولا تفعلوا به)؟

الجواب: السحر هو صرف الشيء عن وجهه على سبيل التمويه والخدعة، وقلبه من جنسه في الظاهر لا في الحقيقة، وتصويره على خلاف صورته الواقعية، فهو امر لا واقعية له بل مجرد تصرفات خيالية، يكون حراماً بلا خلاف، بل عليه إجماع المسلمين، والأخبار به مستفيضة، بل جملة من الروايات دالة على انه (الساحر) يقتل، وفيه كلام، وحيث أنه نسب إلى المشهور بين الأصحاب جواز دفع ضرر السحر بالسحر، فتعلمه لا يكون محرماً، اصف اليه ان لا دليل على حرمة، ومقتضى أصالة الحل جوازه.

٩٥٨. المتشيعون؟

المذهب الشيعي يتسع بشكل كبير وخاصة هذه الفترة التي اتسع فيها الاتصال بين الشرق والغرب وما زال مراجع الامة متباعدين بدون خط واضح لكيفية ادارة هذا المذهب بشكل توضع فيه الاولويات وتوضع الاهداف باستراتيجيات الواضحة ليقوم المذهب بقيادة الامة بشكل افضل. الشيعة في العراق وفي افغانستان وفي لبنان وفي مناطق عدة والمتشيعون الذين يواجهون ضيق الحياة عندما يأتون الى هذا المذهب الحق ولكن مع كل ذلك لا نجد الا النشاطات الفردية من هذا العالم او ذاك لمساعدتهم او حمايتهم او تربيتهم.

السؤال: لماذا لا تتوجه المرجعية لمرحلة قادمة بتحديات المستقبل لتتحول الى مؤسسات يكون المراجع من اقطابها وبرحيل احدهم تستمر القيادة بالتزاماتها الرئيسية؟ الا تتفقون معي في اولوية القيام بشيء من هذا الان؟ وما هو رأيكم بصراحة؟ ولماذا لا تكون هنا محطات فضائية خالصة لاجل فقه وعقائد وعلوم المذهب؟

الجواب: أنا غير موافق لقولكم أن مراجع الأمة متبايعين، بل هم متقاربون، والعمدة هي الموانع الكثيرة ومنها تشتت الدول الإسلامية المعتمدين على المعاندين من الدول غير الإسلامية. ومع ذلك كله فكل يعمل بما يراه وظيفته الشرعية، ولا أنكر وجود غير المؤهلين المؤيدين من قبل المخالفين.

٩٥٩. عبد الله بن سبأ

السؤال: مارأيك في قضية عبدالله بن سبأ، أي تنفي وجوده ام هو حقيقه؟ وما أصله لو كان موجوداً؟

الجواب: عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما في رجال الشيخ الطوسي. وقال الكشي (وهو من العلماء الرجاليين): ان ابي جعفر عليه السلام قال: أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان ألقى في روعي أنك انت الله، وأني نبي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك امك، وتب، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار، وقال: إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه، وقد وردت روايات متعددة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام بهذا المضمون.

٩٦٠. حقيقة بن سبأ؟

ما هي حقيقة عبد الله بن سبأ؟ وهل هناك اختلاف عند الشيعة في شخصيته؟ وهل عبارة السيد الخوئي رحمته الله في معجم رجال الحديث تدل أن السيد يرى وجوده لكن ليس له أي يد في مذهب التشيع؟

الجواب: لا شك أن الدور الأسطوري الذي ينسبه المخالفون لنا لشخصية

عبد الله بن سبأ هي من القصص المختلفة التي وضعها (سيف بن عمر) الوضع الكذاب.

وأما نفس وجود الشخص في التاريخ فقد ورد في الروايات أنه كان مغاليا وأن أمير المؤمنين عليه السلام حبسه واستتابه ولما لم يتب أحرقه بالنار.

٩٦١. الفرق بين التسليم والسالمية؟

السؤال: ما هو الفرق بين التسليم كما في: ... ﴿وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) والسالمية

كما في الآية: ... ﴿سَلَامًا لِّرَجُلٍ﴾^(٢) مع الشرح لهذه الكلمات.

الجواب: ﴿وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) أي ينقادوا لحكمك إذعانا لك وخصوصاً لأمرك ففي الخبر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَحَجُّوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لَشَيْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ^(٤).

٩٦٢. النساء ناقصات العقول؟

السؤال: ورد في نهج البلاغة أن النساء ناقصات العقول فما معنى ذلك؟

الجواب: وردت هذه العبارة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ مِنْ ضَعِيفَاتٍ

(١) سورة النساء: من الآية ٦٥

(٢) سورة الزمر: من الآية ٢٩.

(٣) سورة النساء: من الآية ٦٥

(٤) والاية هي: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ٦٥).

الدِّينِ وَنَاقِصَاتِ الْعُقُولِ أَسْلَبَ لِيْذِي لُبٍّ مِنْكُمْ^(١).

وذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في معرض وصيته لاصحابه في صفين بقوله: وَلَا تُهَيِّجُوا امْرَأَةً بِأَذَى وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَّيْنَ أُمَرَائِكُمْ وَصُلَحَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافُ الْقُوَى وَالْأَنفُسِ وَالْعُقُولِ^(٢) الخ.. وقال مخاطبا النساء في معرض التنبيه عن الغلط في الشهادة: قَالَ عليه السلام مَعَاشِرَ النِّسَاءِ خُلِقْتُنَّ نَاقِصَاتِ الْعُقُولِ فَاحْتَرِزْنَ مِنَ الْغَلَطِ فِي الشَّهَادَاتِ^(٣)، وهو اشارة الى قوله تعالى: أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى^(٤).

٩٦٣. عائشة والمؤمنون؟

السؤال: يقول الله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٥)، هل تعتبر عائشة امّاً للمؤمنين ام لا؟؟

الجواب: ازواجه صلى الله عليه وآله أمهات المؤمنين بنص الآية الكريمة، ولكن لذلك شرائط، ومن لم يعمل بالشرط لا تكون أمّاً^(٦).

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٢٢.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٩.

(٣) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٣٣٥.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٨٢.

(٥) سورة الأحزاب: من الآية ٦.

(٦) بلحاظ أن هن تكليفا خاصا وأحكاما شرعية خاصة منها عدم جواز أن يتزوجن بعد النبي وقد قال تعالى في معرض بيان: لستن كاحد من النساء، إن اتقيتن، فشرط التقوى واضح في الآية الكريمة، والتقوى تعني اطاعة الله واطاعة رسوله وعدم تعمد المخالفة كما حصل مع عائشة وغيرها.

٩٦٤. كتاب شامل لمعتقدات الشيعة

السؤال: هل يوجد كتاب شامل لما يجب الاعتقاد به لمعتنقي مذهب اهل البيت عليه السلام، حيث نريد ان يصبح لدينا معرفة بعقائد مذهبنا الشريف والامور التي من الواجب الاعتقاد بها. دلنا جزاك الله خير جزاء المحسنين.

الجواب: الكتاب العقائدي المناسب هو عقائد الامامية، للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمته الله.

٩٦٥. ترك المعاصي

السؤال: ما حكم من تصلي وتقرأ القرآن وتبتعد عن كل منكر الا أن لديها علاقة برجل يدين بالديانة الصابئية وتمارس الزنا معه من الدبر ومع العلم انها تحبه على حب الله فما العمل وهي ظائعة ما بين خوفها من الله وطلب المغفرة ليل نهار ومن حبها لهذا الرجل الذي هو كل ما تتمناه في هذه الدنيا. ارشدوني الى الطريق الصحيح وجزاكم الله خير الجزاء

الجواب: الصلاة وقراءة القرآن والابتعاد عن كل منكر لا تجيز المحرم وهذا العمل محرم أكيد، والواجب هو الترك طاعة لله تعالى ويهون ذلك مع التصميم على عدم عصيان الله تعالى، ومع التصميم سيوفقها الله لترك هذا العمل الشنيع. وانا ادعو لها بالتوفيق في ترك المعاصي سيما مثل هذه الكبيرة.

٩٦٦. عن الملا هادي السبزواري؟

السؤال: نود معرفة رأيكم الشريف بالملا هادي السبزواري وهل صحيح أن لديه أفكار فلسفية كفرية؟

الجواب: لديه افكار فلسفية، ولكن لا اظن أنها كفرية لأن ليس كل ما يذكر في الكتاب العلمي يكون كاشفاً عن معتقدات المؤلف.

٩٦٧. ما تعريفكم للعقيدة الكاملة؟

السؤال: ما رأي سماحتكم بمن يقول (ان العقيدة الكاملة هي عقيدة الشيخ الأوحد وغير عقيدة الشيخ الأوحد تعتبر في نظرنا عقيدة ناقصة ومن لا يعتقد بعقيدة الشيخ الأوحد يعتبر في نظرنا ناقص العقيدة ومن يريد العقيدة الصحيحة السليمة الكاملة فليعتقد بعقيدة الشيخ الأوحد الأحسائي وما تعريفكم للعقيدة الكاملة؟

الجواب: العقيدة الكاملة هي العقيدة المبينة في كتب الاخبار عن المعصومين عليهم السلام، وغير تلك العقيدة غير صحيحة فضلاً عن كونها غير كاملة.

٩٦٨. هل كان للجن رسل من جنسهم؟

السؤال: هل كان للجن رسل من جنسهم؟

الجواب: كلا وانما هو النبي محمد صلى الله عليه وآله، نبي الجن والانس بنص القرآن.

٩٦٩. قراءة الابراج؟

السؤال: ما رأي سيادتكم بقراءة الابراج كهواية وتسلية؟

الجواب: لا شبهة في ان الله تعالى اودع في طبائع اوضاع الفلكيات خصوصيات تقتضي حدوث الحوادث السفلية وتلك الخصوصيات كالخصوصية المودعة في النار المقتضية للاحراق فأصل التنجيم حق وفي النصوص المتعددة ان علياً عليه السلام اعلم الناس بهذا العلم ولكن دلت النصوص الكثيرة ان غير الله تعالى ومن ارتضاه لغيبه لا يحيط بواقع هذا العلم.

ولنعم ما افاده الشيخ الانصاري رحمته الله حيث قال ان من تتبع الاخبار لم يحصل له ظن بالاحكام المستخرجة عنها فضلاً عن القطع.

نعم قد يحصل من التجربة المنقولة خلفاً عن سلف الظن بل العلم بمقارنة الحادثات لبعض الاوضاع الفلكية.

٩٧٠. أيهم أشد مكرًا الرجال أم النساء؟

السؤال: أيهم أشد مكرًا: الرجال أم النساء؟ أثبت ذلك من خلال آيات القرآن الكريم؟

الجواب: في سورة يوسف الآية ٢٨: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدُكَ إِنَّ كَيْدُكَ عَظِيمٌ﴾.

٩٧١. العلم ونور العقل؟

السؤال: هل هناك نوع من العلم خلاف نور العقل، حيث أننا لا يمكننا أن نؤمن بشيء إلا من طريق العقل فهل هناك نور خلاف (غير) نور العقل الذي امتن الله به على عباده وجعل بعثة أوليائه المخلصين لإيقاد جذوته وإحياء معالمة؟ كيف يمكننا الإطمئنان لمن يقول بذلك من مدعي الشهود الذين يصرون أنه نور غير العقل؟

الجواب: العقل طريق من طرق العلم، والعلم قد يدرك بالعقل وقد لا يدرك بالعقل وحده، بل يحتاج إلى إرشاد الشرع لذلك فأخبار ما يلقي الإنسان في القبر وعالم البرزخ لا يدركه العقل، ولا بد لكل مسلم من الإيمان به والعقل لا يدرك فلسفة كون صلاة المغرب بثلاث ركعات والعشاء أربع ركعات، والعقل لا يدرك لماذا الطواف سبعة أشواط وهكذا...

و أما كون الشهود غير نور العقل فليس المراد منه أنه شيء لا يصل العقل إلى إدراكه مهما كان كمال العقل بل المراد أن العقل العادي الذي هو أسير عالم المادة قاصر عن إدراكه لا بالتصفية والتحلية كما يقول أهل العرفان.

٩٧٢. ما معنى الجانب التجري والمجردات؟

السؤال: ورد في كتاب المقامات العلية للشيخ عباس القمي رحمته الله أن من علامات صاحب اليقين أن يكون مستجاب الدعوة وصاحب كرامات فقال في مورد حديثه أنه بقدر ما يزداد يقين الإنسان يغلب الجانب التجري فيه ولهذا السبب تحصل لديه قوة التصرف في جميع الكائنات التي هي من شأن المجردات

فما معنى الجانب التجردى والمجردات وأريد ايصال الكلام هذا الى فهمي لكي تكتمل الصورة لدي.

الجواب: المراد من صاحب اليقين الذي وصل الى مرتبة عاليه من الايمان واطاع الله سبحانه حق طاعته وقد ورد في الحديث القدسي (عبدى اطعني تكن مثلي انا اقول للشيء كن فيكون اجعلك تقول للشيء كن فيكون)^(١) والمراد من الجانب التجردى هو الابتعاد قدر الامكان عن الامور المادية وغمض النظر عن الافراط في لذات الدنيا وزهوها.

٩٧٣. الاعتدال في الفكر

السؤال: عرف الشيخ عباس القمي الجريزة في كتابه المقامات، بانها باعثة للخروج عن حد الاعتدال في الفكر في طرف الافراط وموجبة لعدم وقوف الذهن في مكان ما. فأريد توضيح حد الاعتدال في الفكر مع ضرب مثال ويقول في علاجها: هو الرجوع الى استدلالات ومعتقدات العلماء والمشهورين بإستقامة السليقة؟ فأين هذه الاستدلالات لكي اقوم سليقتي في التفكير المعتدل؟ ارجو نصيحتي بذلك او افهامي كيف أقوم فهمي على التفكير المعتدل؟

الجواب: الاعتدال في التفكير هو التفكير طبق المنطق والعقل والخروج عن ذلك يكون بعيداً عن المنطق والعقل كالايان بالخرافات والامور الغير مدعومة بالدليل فان ذلك يؤدي الى عدم وقوف الفكر في مكان يمضي مضي الفكر للاعتقاد بالامور السخيفة كألوهية المادة وربوبية البقر... والعلماء الذين يرجح سهمهم في الاستدلال على العقائد هم علماء الطائفة المحقة الذين الفوا في العقائد كالفاضلين الحليين والشهيديين وقبلهم المفيد والمرتضي قدس سرهم

(١) ورد ذكره في مقام الاستشهاد في اكثر من مصدر.

وغيرهم.

٩٧٤. عيد البقر؟

السؤال: ورد في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي في أعمال اليوم التاسع من شهر ربيع الأول بأنه عيد عظيم وهو عيد البقر وشرحه طويل مذكور في محله وروي أنّ من أنفق شيئاً في هذا اليوم غفرت ذنوبه وقيل يستحب في هذا اليوم اطعام الاخوان المؤمنين وافراحهم والتوسّع في نفقة العيال ولبس الثياب الطيبة وشكر الله تعالى وعبادته وهو يوم زوال الغموم والاحزان وهو يوم شريف جداً واليوم الثامن من الشهر كان يوم وفاة الامام الحسن العسكري عليه السلام فهذا اليوم يكون أول يوم من عصر امامة صاحب العصر ارواح العالمين له الفداء وهذا ممّا يزيد اليوم شرفاً وفضلاً. فما هو عيد البقر ولماذا سمي بهذا الاسم دون سواه؟

الجواب: (البقر) مصدر بقر يبقر بقرأ والمراد منه يوم بقر بطن أحد اعداء الزهراء عليه السلام وهو من اوائل اولئك الذين ظلموها وهجموا عليها وعصروها واسقطوا جنينها مما ادى الى موتها، وحيث وردت روايات تدل على ان موت عمر كان في ذلك اليوم وقد مات ببقر بطنه من قبل ابي لؤلؤة والشيعة كبقية المنصفين من السنة يقولون بظلمه لها وتعديه وهجومه عليها وضربها وعصروها وقد أثبتوا ذلك في كتبهم فعيد البقر عيد موته وفرح الزهراء عليه السلام عند ربه بموته اضافة الى انه يوم تنصيب الامام الحجة عليه السلام.

٩٧٥. بيان معنى الفطرة

السؤال: أود من ساحتكم بيان معنى الفطرة التي تؤكد عليها الآيات والأحاديث الشريفة من مثل قوله عليه السلام: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ^(١).. ومن

مثل قوله تعالى: ﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾^(١) وكثير من الأحكام الإسلامية حينما يناقشها الفقهاء يقولون بأنها محرمة كما أنها تخالف الفطرة كمثّل اللواط-والعياذ بالله- والزنا وزواج المرأة بأكثر من رجل وغير ذلك فما المقصود من الفطرة؟ هل الفطرة هي الإسلام وأحكام الدين أم أنها شيء آخر؟ فإن كانت هي الإسلام فلا معنى لقول الفقيه بأن الفعل الكذائي محرم ومخالف للفطرة إلا تكرار المعنى.

وإن كانت الفطرة هي شيء آخر كما هو ظاهر فكيف نصل لهذه الفطرة مع اختلاف عادات الناس والشعوب؟ وعلى سبيل المثال فإن المرحوم السيد الطباطبائي في تفسيره المعروف بالميزان يقول في بحثه حول زواج أولاد آدم بأن زواج الأبناء كان من أخواتهم ويناقش في أن ذلك لا يخالف الفطرة مستدلاً على كلامه بأن هناك أقواماً من قدماء الفرس كانوا يميزون هذا النوع من الزواج وهو رأي غريب من السيد العلامة حقاً فإذا كان قوم من البشر يفعلون فعلاً كهذا ويدل ذلك على أنه ليس مخالفاً للفطرة فهناك أقوام آخرون لا يرون بأساً في اللواط كما هو عند قوم لوط وعند الأوروبيين المعاصرين وإن هناك أقواماً آخرين لا يرون بأساً في تعدد الأزواج كما ينقل عن بعض الهنود القدماء وبعض العرب اليمينيين في الجاهلية واليهود أيضاً وقدماء المصريين أجازوا الزواج من العمة والحالة فهل يعني ذلك بأن تلك الأفعال لا تخالف الفطرة لأن أناساً لا يرون بها بأساً؟

إذا كان الحال كذلك فلا معنى لبحث الفطرة وأن الإسلام دين الفطرة؟

الجواب: الفطرة بمعنى الخلقة الاولى القابلة لدين الحق على الخصوص، ومعنى كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ^(٢) كل مولود يولد على معرفة الله والاقرار به فلا تجد أحداً الا وهو يقر بأن له صانعاً وإن سَمَّاهُ بغير اسمه، او عبد معه غيره، فلو

(١) سورة الروم: من الآية ٣٠.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢.

تُرك عليها لاستمر على لزومها، وانما يعدل عنها لآفة من التضليل كالتهود والتنصير والتمجيس.

و في الخبر قال زرارة عن الامام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ^(١).

وقيل: الفطرة في فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ هي الملة وهي الدين والاسلام والتوحيد التي خلق الناس عليها ولها وبها اي لأجلها والتمسك بها. وقيل معناها: اتبع من الدين ما ذلك عليه فطرة الله وهو ابتداء خلقه للاشياء لأنه خلقهم وركبهم وصورهم على وجه يدل ان لهم صانعاً قادراً عالماً حياً قديماً واحداً لا يشبهه شيء. فتدبر جيداً.

٩٧٦. ما المراد بالامر بين الامرين؟

السؤال: ما المراد بالامر بين الامرين الوارد في الحديث؟

الجواب: اساس الاراء والعقائد في مسألة الجبر والتخير ثلاثة:

الاول: الجبر، وهو مذهب الاشاعرة.

الثاني: التفويض، وهو مذهب المعتزلة.

الثالث: الامر بين الامرين، وهو مذهب الامامية.

وذلك لان افعال الانسان دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين امور ثلاثة:

الاول: ان لا يكون لقدرته وارادته دخل فيها.

الثاني: ان لا يكون المؤثر فيها سوى قدرته وارادته.

الثالث: ان يكون حصول الفعل من الانسان مستنداً اليه نفسه والى الله تعالى.
فالاول هو الجبر. والثاني هو التفويض. والثالث الامر بين الامرين.
فالمراد من الامر بين الامرين ان الفعل انما يصدر عن اختيار العبد وقدرته
وله ان يفعل وان لا يفعل، ومع ذلك فإن حياته وقدرته واختياره كلها متحققة
بإفاضة الباري تعالى بحيث لو لم يفيض عليه واحداً منها لزم منه عدم صدور
الفعل وعدم تحققه.

٩٧٧. احكام الجن؟

السؤال: هل ان للجن احكامه الشرعية التي هي نفس احكامنا مع ان بعض
الاحكام لا تنطبق عليه فما الحكم وما هو الحل؟

الجواب: فيما يتعلق بالجن فان المستفاد من القرآن والاخبار انهم مخلوقون من
النار وقبل خلق نوع الانسان، وانهم يعيشون ويموتون ويعثون كالانسان، وان
فيهم ذكوراً واناثاً ويتكاثرون بالتوالد، وان لهم شعوراً وارادة وانهم مكلفون،
منهم مؤمنون ومنهم كفار، ومنهم صالحون ومنهم طالحون، والآية الكريمة
تدل على إيمانهم بالقرآن والتصديق بأنه حق: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾^(١).

٩٧٨. قصة هاروت وماروت؟

السؤال: هل الملائكة مسيرة ام مخيرة فإن كانت مسيرة فما هي قصة هاروت
وماروت؟ وان كانت مخيرة كيف نستدل على ذلك؟

الجواب: المستفاد من القرآن الكريم والاخبار ان الملائكة موجودات
مكرمون وهم وسائط بينه تعالى وبين هذا العالم وليس لهم في ذلك شأن الا

(١) سورة الجن: الآية ١، ٢.

اجراء الامر الالهي في مجراه، وهم لا يعصون الله تعالى فيما امرهم به، وليس لهم ارادة مستقلة تريد غير ما اراد الله.

و اما قصة هاروت وماروت - ففي العيون - عَنِ الرَّضَا عليه السلام فِي حَدِيثٍ قَالَ وَأَمَّا هَارُوتُ وَمَارُوتُ فَكَانَا مَلَكَيْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السَّحَرَ لِيَحْتَرِزُوا بِهِ سِحْرَ السَّحَرَةِ وَيُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ وَمَا عَلَّمَا أَحَدًا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَتَّى قَالَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَكَفَرَ قَوْمٌ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أُمِرُوا بِالْإِحْتِرَازِ مِنْهُ وَجَعَلُوا يُفَرِّقُونَ بَيْنَا تَعَلَّمُوهُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْزِي يَعْزِيهِ ^(١).

٩٧٩. الجن والانسان؟

السؤال: هل ان الجن يسيطر على الانسان حقاً مع انه مخلوق من نار والانسان مخلوق من طين فلعله يحرقه وكيف يسيطر عليه وهو الخليفة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾ ^(٢) فالقرآن يدل على ان ابليس من الجن وان له ذرية وقبيلة، فيصح ان يقال ان الجن مسيطر على الانسان باعتبار ان ابليس قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ...﴾ ^(٣) الآية.

٩٨٠. نظرية دارون

السؤال: أنا فتاة جامعية أدرس علوم الحياة وجسم الانسان، وجامعتي تعتمد المنهج الاجنبي الذي يتابع كل جديد في العالم من الناحية العلمية.

(١) وسائل الشيعة ج ٢٥ ص ١٤٧.

(٢) سورة الكهف: من الآية ٥٠.

(٣) سورة ص: الآية ٨٣، ٨٢.

إن مسألة كيف أن الله خلق الأرض والكائنات الحية هي مسألة واضحة في القرآن الكريم بالرغم من وجود بعض التعقيدات.

المشكلة هي أن أستاذي الذي يشرف على تدريسي المواد المهمة هو نصراني، علماني، مثقف وذكي جداً، ولكن دائماً نواجه مشكلة أنه يؤمن بنظرية أن الانسان كان حيواناً، والذي زاده ثقة اليوم بحث نشر يقول أن الخريطة الجينية لحيوان الشمبانزي هي مناسبة بنسبة ٩٦٪ للإنسان.

و بصراحة أنا وأصدقائي لا نجد البراهين الدينية المناسبة لاقناعه، وطبعاً سنكون مسؤولين عن أفكاره في الامتحان.

ما تعليقكم على الموضوع، وكيف يمكن أن تساعدوني لتحصيل الثقافة اللازمة لمجابهته، وما هي الكتب التي يمكن أن تفيدني؟

الجواب: نظرية دارون نظرية أثبت علماءنا بطلانها منذ عشرات السنين وهي نظرية تقوم على أساس غير سوي وهو الحدس وكل من كتب في اصول الدين ممن تأخر عن النظرية تعرض لها وأبطلها فارجعوا الى كتاب اصول العقيدة وغيره من الكتب ففيها الكفاية^(١).

٩٨١. ما الفرق بين كلمة زاهق وكلمة مارق؟

السؤال: نوّد أن نعرف رأي ساحتكم في موضوع الدعاء الذي يقرأ في أيام شهر شعبان حيث في قوله: المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق ما الفرق بين كلمة زاهق وكلمة مارق.

الجواب: المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستحلوا القتال من قبل خليفة رسول الله ﷺ ويمرقون من الدين أي يجوزونه ويتعدّونه.

(١) علماً أن النظريات العلمية الحديثة تتحدث عن العكس تماماً حيث نشرت أحدث الدراسات ما يقول ان أصل القرد من الانسان وليس العكس كما يقول دارون، وقد نشرت الصحف مقالات وتعليقات تتحدث فيه عن بطلان نظرية دارون.

المتقدم لهم اي الراغب عنهم مارق اي خارج عن الدين.

زاهق اي باطل وهالك .

والتأخر عنهم - في رواية اخرى - المقصر في حقهم زاهق اي هالك، وعلى هذا فمعنى الدعاء في غاية الوضوح.

٩٨٢. الأجر والمقبول عند الله

السؤال: هل الأزمات النفسية التي تمر على العبد هي نوع من الابتلاءات التي

يبتلي الله بها عباده وهل يؤجر عليها؟

الجواب: الأجر يتوقف على العمل المقبول عند الله، ومن جهة أنه تعالى أمر بالصبر على البلاء فهو يؤجر إن كان نوى ذلك قربة الى الله تعالى.

٩٨٣. الزاهد وخالفه

السؤال: هل أن عدم حب الدنيا والزهد فيها يعني انه يجب علي أن أتخلّى عن

طموحي في مجال الرياضة والعمل وهل اذا قمت بالسعي وراء طموحي لا

استطيع تزكية نفسي؟

الجواب: ورد أن النبي سئل جبرئيل عن تفسير الزهد قائلاً: يَا جَبْرَائِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الزُّهْدِ قَالَ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَيُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَيَتَحَرَّجُ مَنْ حَلَالَ الدُّنْيَا وَلَا يُلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَحَرَامِهَا عِقَابٌ وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَيَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَأَنْ يَقْصُرَ أَمَلُهُ وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ^(١).

(١) وسائل الشيعة ج ٤ ص ١٩٤.

٩٨٤. السياسة والدين؟

السؤال: ما المراد من المقولة المشهورة (لا فصل بين السياسة والدين)؟

الجواب: لا ريب في أنّ من جملة أحكام الاسلام بل المهمّ منها هي أحكام جزائيّة وقضائيّة وسياسية واجتماعية كالقصاص والديّات والحدود والجهاد والصلح والقضاء وقبول الجزية ... وهذه القوانين اذا لم يكن لها واقع في الخارج (قوة تنفيذيّة) لاتنفذ وتكون لغواً فيعلم من ذلك أنّ النبيّ الذي جاء بتلك القوانين وحينما ساعدته الظروف شكل الحكومة بنفسه، أي أنّه ﷺ عيّن شخصاً لإجراء تلكم الأحكام ومعنى السياسة هو تطبيق القوانين الإسلاميّة كما نزلت على النبيّ فعلاً.. فلا فصل بين السياسة والدين.

٩٨٥. حديث الدم الحرام والغفران

السؤال: قال الصادق عليه السلام: إن في فضل شهر شعبان كذا وكذا حتى إن الرجل ليرتكب الدم الحرام فيغفر له. نود أن نعرف ما هو المقصود من الدم الحرام والله يحفظكم؟

الجواب: الدم الحرام المراد منه قتل النفس المحترمة بغير حقّ عمداً وقد خص الله سبحانه وتعالى شهر نبيه شعبان بالعفو حتى عن هذا الجرم بمعنى انه يتحمّل ذلك عن القاتل للمقتول فيعوّضه بما يرضيه في الجنة والله العالم. ومع ذلك له شرائط وموانع، وبعبارة أخرى هي قضية في مقام بيان المقتضي. ومن جملة الشرائط اداء الدية.

و بعض المعاصي كترك الصلاة واكل مال اليتيم من الموانع، ونظير ذلك قولك: النار محرقة ولكن يتوقف ذلك على شرائط كالمماسّة وموانع كالرطوبة والقضية المشار اليها من هذا القبيل.

٩٨٦. بين الجبر والتفويض؟

السؤال: من مسلمات المذهب لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الأمرين هل

يوجد دليل عقلي يثبت استحالة التفويض المطلق من الواجب للممكن؟

الجواب: الممكن كما يحتاج في حدوثه الى المؤثر، كذلك يحتاج في بقاءه اليه لأنه لا يخرج عن إمكانه بالوجود. ففي كل أن من الآنات بما انه ممكن والافتقار من لوازم ذاته، محتاج الى مؤثر ليفيض اليه الوجود، ومفتقر الى مدد مبدعه الأول في كل حين وإلا لانعدم بل بالنظرى الحقيقى يظهر انه عين الحاجة فالانسان في كل حين - حتى حين الفعل - مفتقر الى موجد له ليفيض عليه الوجود وسائر المبادئ وإلا لما تمكن من إيجاد الفعل، أضف اليه أن التفويض لا يتم إلا مع سلب إطلاق الملك منه تعالى عن بعض ما في ملكه... وتام الكلام في رسالتنا - الجبر والاختيار.

٩٨٧. منكر الضروري لشبهة

السؤال: كيف نستطيع أن نفرق بين منكر الضروري لشبهة أو لغير شبهة وهل

منكر رسالة النبي ﷺ لشبهة - كالمسلم الذي ذهب للغرب وخالف بعض

الملحدين - لا يخرج من الإسلام؟

الجواب: انكار التوحيد والرسالة غير انكار الضروري الذى لا يكون موجباً للارتداد اذا كان عن شبهة، بل انكار كل من التوحيد والرسالة وإن كان عن شبهة موجب للكفر والارتداد.

٩٨٨. هل تقبل التوبة من المرتد الفطري؟

السؤال: هل تقبل التوبة من المرتد الفطري؟

الجواب: اذا تاب المرتد فطرياً لم تقبل توبته بالنسبة الى الأحكام اللازمة عليه من وجوب قتله وانتقال أمواله الى ورثته وبينونة زوجته منه وأماً بالنسبة الى

غير تلك الأحكام فالأظهر قبول توبته فتجرى عليه أحكام الاسلام فيجوز له أن يتزوج من زوجته السابقة أو امرئة مسلمة أخرى وغير ذلك من الاحكام.

٩٨٩. النطق بالشهادتين

السؤال: اذا نطق احد الكفار الشهادتين أمامي؛ ربّما لوجود معاملة بيننا، وكنت أعتقد أنا في نفسي أنّه صادق الى حد ما من خلال إيمانه بالله والرسول دون التطرّق لضروريّات الدين الأخرى، فهل يبنى على إسلامه مع العلم بأنّي أنا الذى بادرت في الحديث معه فى الموضوع.

الجواب: بمجرد إظهار الشهادتين يبنى على إسلام القائل بهما.

٩٩٠. بين الأصل وبين الضروري؟

السؤال: إذا كانت أصول المذهب الشيعي غير توفيقية فما هو الفرق الجوهرى بين الأصل وبين الضروري وكيف أعرف بأنّ الإيمان بالرسول والكتب والملائكة مثلاً هي من الأصول أم من الضروريات؟

الجواب: أصول المذهب اثنان ومن لم يلتزم بهما لا يكون شيعياً وأما الضروري فهو الحكم الفرعى الثابت بضرورة وأنكاره إن لم يكن لشبهة موجب للكفر.

٩٩١. اشكالات اليهود والنصارى (١)

السؤال: ان الاسلام لا يمكن ان يكون دين الا للمرضى نفسيا والمعتدين والمجانين الذين يحتاجون الى مصحات عقلية ونفسية؛ لان الاسلام يحرم ويعاقب على جميع الفنون الجميلة والتشكيلية والادبية والنحت والموسيقى والجمال والرقص والطرب والغناء والمسرحية وفنون الجمال وعرض الازياء والادب وثقافة الجنس وتغيير الجنس والصدقة مع الجنس الاخر وقول الاسلام ان الضحك مع المرأة والمزاح معها يحبس الانسان ٣٠٠٠ سنة في النار!!! ويحرم الاسلام....و....و يحرم كل معاني الحداثة وما بعد الحداثة؟

الجواب: اغلب ما ذكرت مما ذكر في الاسلام وامر به - وامضي ما عليه بناء العقلاء مع اضافة بعض القيود لرفع المشاكل الم يرد من المعصوم عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين؛ اليس في القرآن واعدوا لهم ما استطعتم من قوة، الم يرد منه عليه السلام الامر بالازدواج والمدارة مع الزوجة

٩٩٢. اشكالات اليهود والنصارى (٢)

السؤال: ان اخطر الافكار المؤهلة للقضاء على الحياة البشرية على سطح الكرة الارضية هي تلك الافكار التي تقدس موت البشر كما يفعل الاسلام السياسي وذلك من خلال الاسلاميين في الحركات الراديكالية وتسميه (الجهاد) فلذلك الاسلام يجب ان لا يكون فكرة في اي دماغ بشري لانه يعني الموت لا الحياة... الجهاد لا الحضارة...؟

الجواب: المستفاد من الايات الكريمة والسيرة النبوية ان القتال انما هو بعد الدعوة الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن، اذ الانسان اما ان يكون له قدرة على ادراك المطلوب بالبرهان او لا، والثاني اما ان يكون له قوة الجدال والمغالطة او لا.

فوظيفة النبي صلى الله عليه وآله ومن قام مقامه في هداية الخلق مع الفرقة الاولى اقامة البرهان وايقاع التصديق الجازم في اذهانهم، ومع الفرقة الثانية الالزام بما امروا به، ومع الفرقة الثالثة ايقاع المقدمات الاقناعية في اذهانهم لينقادوا للحق لقصورهم عن رتبة البرهان - فالحكمة اشارة الى البرهان والموعظة الحسنة الى الخطابة - وقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الى علم الجدل - وعلى الحملة لا يبدأ بالقتال الا بعد اتمام الحجة ثم بعد ذلم ان اسلموا فلا كلام - والا فان منعوا من الدعوة وهددوا الداعي وقتلوه يجب على المسلمين القتال لحماية

الدعاة ونشر الدعوة للاكراه فى الدين - والتدبر فى آيات القتال والجهاد يرشدنا الى ذلك لاحظ آيات القتال - سورة البقرة: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(١).
﴿... وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾^(٢).

و على اى تقدير ليس القتال للاكراه فى الدين اصف الى ذلك ان دين التوحيد مبنى على اساس الفطرة وهو القيم على اصلاح الانسانية فى حياتها - فالقتال -عبارة عن استخدام الانسان ما يحفظ به حياته الاجتماعية الصالحة - والاكلام فى المقام يحتاج الى تفصيل لا يسعه المجال.

٩٩٣. عن قدم الكون؟

السؤال: ما هو الدليل العلمي على ان الكون غير أزلي او قديم؟

الجواب: مما لا شك فيه أن الكون متغير، وكل متغير حادث، وكل حادث جديد، والجديد لا يمكن أن يكون قديماً أو أزلياً. فهذه من القواعد العقلية البديهية. و البحوث العلمية هي نظريات تعتمد على التجربة والاحتمال، وهى قابلة للتغير باستمرار.

و ما يهمنا فى الموضوع هو البعد الشرعي للقول بوحدة الوجود، وهذا له معان:

احدها: وحدة الوجود والموجود حقيقة، وانه ليس فى الحقيقة الا موجود واحد وله تطورات كثيرة واعتبارات مختلفة... وهو فى الخالق خالق وفى

(١) سورة البقرة: ١٩٠.

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٩١.

المخلوق مخلوق، ويعبر عنه به توحيد خاص الخاص.

و الالتزام بذلك كفر صريح وزندقه ظاهرة.

ثانيها: ان الوجود حقيقة واحدة، والتعدد في حقيقة وانه كما يطلق على الواجب يطلق على الممكن، وهو موجودان، وحقيقة الوجد فيها واحدة، والاختلاف بينهما انما هو بحسب المرتبة.

و هذا يقابل المعنى الاول، وهو مما لا يستلزم الكفر بل هو مذهب اكثر الفلاسفة بل مما اعتقده المسلمون واهل الكتاب ومطابق لظاهر الايات والادعية، ويعبر عنه في الاصطلاح بالتوحيد العامي.

ثالثها: ان الوجود واحد حقيقة ولا كثرة فيه وانما الموجود متعدد، ولكن هناك فرق بين موجودية الوجد وبين موجودية غيره من الممكنات، وهذا مبدن على اصالة الماهية، وهو فاسد لأن الاصل هو الوجود.

رابعها: ان اطراد وحدة الوجود والموجود في عين كثرتها، فيلتزم بان الواجب سبحانه هو الوجود والموجود، والكثرات ظهورات نوره وشئوناته ذاته ويسمى عند اهله بتوحيد أخص الخواص والقائل به ان لم يلتزم بلوازمه الفاسدة من أفكار الواجب او الرسالة او المعاد لا يحكم بكفره ولكن لم يظهر لي حقيقة ما يريدونه والتفصيل لا يسعه المجال.

٩٩٤. المثل الافلاطونية والفطرة؟

السؤال: ما الفرق بين المثل الافلاطونية والفطرة التي يعتقد بها الاسلام وهل هي مختلفة ما بيت شخص واخر؟

الجواب: معنى الفطرة التي ورد ذكرها في الايات والروايات هي عقيدة توحيد الخالق كما ورد عن الباقر عليه السلام قوله: ان الله تعالى فطر جميع الخلق على

التوحيد^(١). وأما المثل الافلاطونية فهو نظريات مستوحاة من الجانب الاجتماعي لحياة البشر كنظرية المدينة الفاضلة مثلاً..

٩٩٥. التفكير في أمور سيئة؟

السؤال: هل أن الإنسان عندما يفكر في أمور سيئة من تلقاء نفسه يكون الشيطان قد أعانه عليها وأن كل عمل يقوم به الإنسان إذا كان سيئاً يكون الشيطان هو الذى قد أعانه عليه وأن الله لا يؤثم ذلك العبد على الاعمال السيئة التي يعملها داخل قلبه.

الجواب: نية السوء لا عقاب عليها، لا لأنه من الشيطان بل لأن العقاب على العمل ولا عمل في هذه الحالة، وأما العمل السيئ فيعاقب عليه إذا كان اختياراً لا لأنه من الشيطان بل من جهة العمل الاختياري فإن الشيطان لا يسلب الاختيار ليكون الفعل مستنداً إليه.

٩٩٦. الحد من انتشار الجريمة؟

السؤال: الاسلام يستعمل اساليب تحدش وتنافي الكرامة الانسانية في العقوبة على الجريمة مثل: الاعدام والرجم وبتر الايدي والارجل والجلد! ولا توجد في اي ديانة على سطح الارض تستعمل مثل هذه الاساليب اللاإنسانية في العقوبة على الجريمة؟

الجواب: من القضايا الوجدانية التي يشعر بها كل عاقل: أن الحد من انتشار الجريمة لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق الردع الصارم والعقوبات المتشددة، ولذا اهتم الإسلام بتقنينها وتطبيقها.

و نتيجة هذا الاهتمام أصبح معدل الجريمة في المجتمعات الإسلامية، سيما المهمة بتنفيذ القوانين الإجرائية، أقل بكثير من غيرها من المجتمعات.

(١) تصحيح الاعتقاد ص ٦٠.

و لكن أعداء الإسلام قد عبروا عن هذا النحو من العقوبات بالمتشددة والقاسية والإنسانية، وتسرب منهم ذلك الى أذهان بعض المسلمين للأسف الشديد، وقد فات هؤلاء أهمية هذا النحو من التشدد في سبيل تحقيق طهارة المجتمعات وصيانتها، كما غاب عنهم أن الإسلام قد وضع هذه العقوبات ولكن في ظل حالة من التشدد في تطبيقها^(١)، كما يظهر ذلك من خلال تشريعه لقانون (الحدود تدرأ بالشبهات)، وكذا من خلال الشروط الصارمة التي قننها لتطبيق الحدود، كحدي الزنا والسرقة^(٢).

٩٩٧. عن كتاب بحار الانوار؟

السؤال: هل كتاب بحار الانوار يعد كتاب جامع لكل الاحاديث الواردة عن بيت العصمة ام توجد احاديث لم تذكر فيه وذكرت في مجاميع حديثة نرجو ذكرها في حالة ضميمتها لكتاب بحار الانوار؟

الجواب: العلامة المجلسي بنفسه لم يدع كون بحار الانوار كتاباً جامعاً لجميع الاحاديث الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام.

٩٩٨. قاعده التسامح في ادلة السنن

السؤال: هل صحيح أن الروايات التي تروي الادعية كالدبة والسمات ضعيفة وضعفها العلماء الماضين والموجودين حالياً؟

الجواب: من القوانين الثابتة المسلمة قاعدة التسامح في ادلة السنن^(٣) فقد ورد

(١) بمعنى أنها لا تطبق الا في موارد القطع واليقين.

(٢) إذ لا يقبل اي اتهام ولا تقبل أية دعوى الا ضمن شروط مشددة.

(٣) وهي من القواعد التي يعتمد عليها معظم الفقهاء للحكم بعدد من الامور المستحبة مع كونها مروية بروايات ضعيفة استنادا الى هذه القاعدة المستوحاة من حديث نبوي شريف صحيح.

في روايات وثيقة عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمِلَهُ كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقُلْهُ^(١).
و مقتضى ذلك انه في المستحبات لا يلزم وجود خبر صحيح بل ولو كان ضعيفاً فإن الاستحباب يثبت به، وعليه فلا مورد لما ذكر.

٩٩٩. الضابطة في قبول العقائد؟

السؤال: ما هي الضابطة في قبول العقائد مثلاً في غير الفقه والسنن والفضائل؟
هل يشترط الصحة والتواتر بهم؟

الجواب: في غير الفقه والسنن والفضائل من الامور العقائدية لابد من الثبوت بالتواتر ومع عدم الثبوت كذلك لا يجب الاعتقاد.

١٠٠٠. مذهب الشيعة والعدل والإمامة؟

السؤال: لماذا اختص مذهب الشيعة بالعدل والإمامة؟ والعدل صفة من الصفات الإلهية فلماذا ذكر العدل في مذهب التشيع من دون سائر الصفات الإلهية؟

الجواب: اهتمام الشيعة بصفة العدل من بين جميع الصفات الإلهية، وإفرادها بالبحث بشكل مستقل، إنما هو بلحاظ كون العدل أساساً تبتني عليه الكثير من المعارف العقائدية ومنها: ضرورة إرسال الأنبياء عليهم السلام، وإنزال الكتب والشرائع ولابدية المعاد وغير ذلك، ولولا الاعتقاد بالعدل الإلهي المطلق لم يمكن إثبات شيء من تلك المعتقدات.

(١) وسائل الشيعة ج ١٨ ص ٨١.

١٠٠١. عن نية القربة في العبادات

السؤال: في بعض الأوقات قد أقوم بعمل عبادي معين مثل قراءة القرآن الكريم أو زيارة المعصومين عليهم السلام فأغفل عن نية القربة لله تعالى بهذا العمل، ما هو الأثر المترتب على ذلك؟

الجواب: يكفي في نية القربة كأصل النية الداعي القلبي، ولا يعتبر فيها الاخطار بالبال ولا التلفظ بها.

١٠٠٢. الحصول على الألفاظ الإلهية

السؤال: كيف يحصل الإنسان على الكثير من الألفاظ الإلهية والبركات الربانية؟

الجواب: ينحصر الطريق إليها بالعمل بالوظائف الشرعية سيما ما يكون من قبيل طلب العلم و قضاء حوائج المؤمن وما شاكل زائداً على العمل بالوظائف اللزومية.

١٠٠٣. تعلم السحر واستعماله في الخير

السؤال: هل يجوز تعلم السحر أو الروحانيات واستعمالها في الخير مثل فك سحر أو حل مربوط؟
و هل يجوز تعلمها فقط وعدم العمل بها؟
وما حكم حمل حجاب مكتوب بكلمات الله ليحفظه من الجان؟ وما حكم الدخول به الخلاء؟

الجواب: ١. فك السحر يجوز و تعلمه جائز.

٢. وحمل حجاب مكتوب بكلمات الله ليحفظه جائز؛ و اما الدخول به الخلاء فلا يخلو عن اشكال.

١٠٠٤. عن دعاء تقوية الذاكرة

السؤال: في دعاء علمه النبي ﷺ لأمر المؤمنين علي عليه السلام لتقوية الذاكرة: (سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الرؤوف الرحيم، اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير)
الف: أرجو أن تشرح لي معنى «اللهم أجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما»؟

ب: هل الفهم والعلم يكون في القلب أو العقل؟

ج: هل يجوز أن أقرأ هذا الدعاء في أي وقت أو لأبد من قراءته بعد الصلاة؟

الجواب: الف: الظاهر ان المراد من النور ما يستفاد به وبهذا الاعتبار يطلق على الائمة عليهم السلام.

قال الامام الباقر عليه السلام: النور والله الائمة وهم الذين ينورون في قلوب المومنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم.
و المراد من البصر البينة و الدليل من الرب، يميز به الحق من الباطل.
والمراد من الفهم والعلم ظاهر.

ب: القلب والعقل واحد، وفي الخبر كذلك، يقال: ما قلبك معك اي ما عقلك.

ج: الدعاء حسن في كل حال و لكن ورد هذا الدعاء لعود الحافظة وبقائها بعد الصلاة.

١٠٠٥. عن اعادة الاستخارة

السؤال: عند اخذ الاستخارة هل يجوز اعاتها؟ التصديق ثم اعاتها؟ اذا كان جائزاً اعاتها كم المدة بين الاستخارة والاستخارة؟

الجواب: لا اقول اعادة الاستخارة حرام، ولكن فيها سوء الظن بالله تعالى فلا تعاد الا مع تغير بعض الامور، و لعل منها مضى المدة المعتنى بها عرفا.

١٠٠٦. الآثار المترتبة على أكل الحرام جهلاً

السؤال: كما هو معلوم أن الشرع يرى الحلية في جميع الأمور المرتبطة بالأطعمة و الأشربة حسب القاعدة الشرعية التي تقول كل شيء لك حلال حتى تعلم حرمة، و كما نعرف أنه في الدول الإسلامية لا يجب السؤال عن حلية الأطعمة في المطاعم العامة، و كما هو مشهور أيضاً أن أكل الحرام يؤثر على نفسية الإنسان و على نطقته و على نسله، و لذلك يتشدد كثير من المسلمين في قضية الحلال والحرام، فلو أن شخصاً ما اتبع القواعد العامة فيما ذكرنا و أكل طعاماً من أحد المطاعم و هو لا يعلم أن هذا الأكل من حيوان لم يذبح على الطريقة الإسلامية، ثم تبين له بعد ذلك فما هو الحكم؟ و هل تترتب عليه الآثار المذكورة؟

الجواب: لا يترتب عليه الآثار المذكورة، لان أكله كان مستنداً الى ما ورد عن الشرع على جواز الاكل، و تلکم الآثار انما تكون مترتبة على الاكل المحرم. والله العالم.

١٠٠٧. عن مناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام)

السؤال: بالنسبة للمناجاة الواردة عن الامام زين العابدين وعددها خمس عشر مناجاة، فهل هناك حالة و مناجاة تمر على المؤمن لم تذكر في تلك المناجاة؟ ام ان حالة المؤمن تتراوح بين تلك ال ١٥ مناجاة؟

الجواب: الظاهر أن الحالات التي يعيشها المؤمن في حياته، لا تخرج عن دائرة العناوين الخمسة عشر التي عُنونت بها مناجاة سيد العابدين (عليه السلام)، ولذلك انحصرت فيها.

١٠٠٨. الفرق بين الدعاء والحرز والمناجاة والرقعة والورد

السؤال: ما الفرق بين الدعاء والحرز والمناجاة والرقعة والورد؟

الجواب: الدعاء هو: خطاب العبد لربه المشتمل على الطلب.
بينما الحرز هو: عبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية، أو كلمات المعصومين عليه السلام التي توجب صون حاملها أو قارئها أو سامعها من بعض الأخطار المحتملة أو الواقعة. ومثله الرقعة.
وأما المناجاة فهي: عبارة عن خطاب العبد مع خالقه، سواء كان بغرض الطلب أم بغرض شيء آخر.
وأما الورد فهو: عبارة عن تلاوة شيء من الآيات القرآنية أو الأدعية الشريفة بكيفية معينة و متكررة.

١٠٠٩. علاقة المعصومين بالأفلاك والأجرام السماوية

السؤال: هل هناك علاقة بين المعصومين والأفلاك والأجرام السماوية والكواكب وكيف؟

الجواب: يظهر من بعض الأخبار ذلك، فمثلاً وردَ عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لرجلٍ من اليمن: ما زحل عندكم في النجوم؟
قال اليماني: نجم نحس.
فقال عليه السلام: لا تقولنَّ هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام، وهو نجم الأوصياء.
ولكن لم يتضح لنا وجه العلاقة بين مثل هذا الكوكب وبين المعصومين عليه السلام.

١٠١٠. زيارة المعصومين وعلاقتها بأيام الأسبوع

السؤال: هناك زيارة خاصة لكل من المعصومين في يوم معين من أيام الأسبوع، فهل هناك علاقة بين ذلك اليوم والمعصوم الذي يزار فيه وكيف؟

الجواب: الذي يظهر من الأخبار وجود نحوٍ من العلاقة بين كل واحد من المعصومين عليه السلام وبين يوم من أيام الأسبوع، وقد تضمنت زياراتهم عليهم السلام الواردة بحسب الأيام الإشارة إلى تعلق ذلك اليوم بالمزور، وكون الزائر ضيفاً له ولائذاً به، إلا أن الوجه في تلك العلاقة مما لا يُعلم له وجه واضح.

١٠١١. ما هي حدود التقديس في الإسلام؟

السؤال: ما هي حدود التقديس في الاسلام؟ متى نعتبر هذا الشيء مقدساً اسلامياً ومتى لا يكون كذلك؟ ما تعريف التقديس اسلامياً؟

الجواب: الشيء (المقدس) له معنيان، قد يجتمعان وقد يفترقان، وهما:
الأول: واجب الاحترام، وله نماذج وأمثلة كثيرة، من قبيل المساجد والمشاهد المشرفة، فإنها أماكن مقدسة، بمعنى واجبة الاحترام، وقد استخدم القرآن الكريم هذا المعنى في العديد من آياته، ومنها قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾.

الثاني: ما لا يقبل النقد والاعتراض، من قبيل: الحكم الشرعي، والعقائد الحقّة، ونحو ذلك من الأمثلة.

و المناط في لزوم التقديس لأي شيء من الأشياء، بكلا معنيي التقديس، هو نهوض الدليل على كونه من الأمور المقدسة.

١٠١٢. معنى القناعة

السؤال: ورد الحث في الاحاديث الاسلامية على مفهوم القناعة، هل معنى القناعة قتل الحيوية والنشاط والفاعلية الحضارية والابداع والتحريك والتطور وتقديس الواقع الفاشل تحت شعار انه قضاء الله وقدره؟

الجواب: المراد من القناعة بما قسمه الله تعالى وقضاه: الرضا بالواقع الذي يصل له، بعد بذل تمام الجهد في تهيئة المقدمات لأجل الوصول إلى ما يمكنه الوصول له، وليس المراد من القناعة: الرضا بالواقع من غير بذل أدنى جهد في تغييره.

١٠١٣. صلة الرحم

السؤال: ما هو اقل ما يجزي من صلة الرحم للعائلة والاقارب؟ وهل ينطبق عليهم الحديث القائل: (من لم تستغف من دينه ودينه فلا خير لك في مجالسته)؟

الجواب: من الممكن امثال أمر الشارع الأقدس بصلة الرحم من غير الاضطرار لمجالسته، وذلك بالاتصال الهاتفي له مثلاً، والسلام عليه، والسؤال عن أحواله، أو الزيارة السريعة له في بيته، ونحو ذلك مما يحقق الامثال من ناحية، ولا يوجب الوقوع في محذور من ناحية أخرى.

١٠١٤. عن حفظ الأحاديث والأدعية وكيفية نقلها

السؤال: نقرأ الكثير من الادعية والاحاديث الواردة عن محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام وهي طويلة جداً وعلى سبيل المثال دعاء الجوشن الكبير ودعاء ثابت بن دينار ودعاء أبي حمزة الثمالي وغيرها من الادعية؛ فكيف كان ينقل اصحاب المعصومين والرواة هذه الاحاديث والادعية؟

هل يحفظونها مباشرة أم يكتبوها؟

و انا على يقين اني لو اعدت دعاء الجوشن الكبير لغرض حفظه الف مرة ما استطعت ان احفظه فكيف حفظه الراوي مباشرة من الامام؟

هل جميع الاحاديث والادعية المروية عن محمد وآل محمد عليهم السلام هي بالنص وحرفياً أم بالمضمون والمعنى والفحوى؟

الجواب: الذي يظهر من بعض الأخبار: أنَّ بعض أصحاب المعصومين عليهم السلام كانوا يجالسونهم ويرافقونهم مع تمام الاستعداد لكتابة ما يفضلون به عليهم من

نصوص وأحاديث، فكانوا يهئون ألواحهم وأقلامهم، ويبادرون لتسجيل كل كلمة يحدث بها المعصوم عليه السلام، وبذلك استطاعوا أن ينقلوا لنا الأحاديث والأدعية الطويلة بألفاظها.

١٠١٥. عن القراءة عند المسلمين

السؤال: هل يحدد الاسلام برنامجاً معيناً للقراءة عند المسلمين؟ فمثلاً تحدد منظمة اليونسكو على الاقل قراءة كتابين في الاختصاص وكتابين خارج الاختصاص شهرياً لبلوغ مرحلة متوسط الثقافة والمعرفة للانسان ذو الذكاء الطبيعي؛ فهل هناك عدد و اسماء و وقت للكتب التي يجب على المسلم بمختلف الاعمار ان يقرأها؟ ام ما زالت امة اقرأ لا تقرأ و ان قرأت فلا تطبق؟

الجواب: الإسلام دين العلم، والآيات والروايات الحاثّة على التعلم والمعرفة فوق حد الإحصاء، وعليه فإن كانت بعض المؤسسات والمنظمات قد حددت طلب العلم بقراءة كتابين داخل الاختصاص وكتابين خارجه في كل شهر، فإنّ الإسلام لم يجعل لذلك قيداً ولا حداً، بل قال: "اطلب العلم من المهد إلى اللحد" كما قال: "اطلبوا العلم ولو في الصين" فأكدّ على لزوم استيعاب العمر في تحصيل العلوم والمعارف، من غير أن يجعل ذلك في إطار ضيق ووقت محدود.

١٠١٦. أفضل الوسائل لتهديب النفس

السؤال: ما هي افضل الوسائل والطرق الاسلامية لغرض تهديب النفس للتخلص من الرذائل والسلبيات مثل الغضب والتسرع والعصبية وعدم الصبر وغيرها من الزلات؟

الجواب: أفضل طريق لتهديب النفس، وتحليتها بالفضائل، وتحليتها من الرذائل، هو الانقياد لأوامر الشريعة، والإزنجار لنواهيها، فإنّ في ذلك خير الدنيا وصلاح الآخرة.

الفهرس

هذه السلسلة	٧
التقليد	١٧
مسائل التقليد	٣٥
مسائل عن الخالق عز وجل	١١٥
مسائل عن النبي والأنبياء عليهم السلام	١٣٩
مسائل عن الامامة والائمة عليهم السلام	١٨١
مسائل عن العصمة	٢٥٣
مسائل عن القرآن	٢٦٥
مسائل عن الزهراء عليها السلام	٣٠٩
مسائل عن عاشوراء	٣٣٩
مسائل عن المهدي عجل الله فرجه	٤٠١
مسائل عن الدعاء	٤٣١
مسائل عن المذاهب والفرق	٤٥٣
مسائل عن التقية	٤٧٧
مسائل عن المعاد	٤٩١
مسائل متفرقة	٥٠٥
الفهرس	٥٤٤